كتاب ممتع الأسماع في ذكر الجزولي والتباع وما لهما من الأتباع

للعلامة الامام القدوة البركة الهمام ابو عبد الله وابو عيسى محمد المهدي بن احمد بن علي بن الشيخ المتفنن ابي المحاسن سيدي يوسف الفاسي رحمهم الله ورضي عنهم مولده رضي الله عنه بالقصر في 23 رجب او شعبان سنة 1033 اخذ عن والده العلامة وعن عمه ابي محمد سيدي عبد القادر وصحب ابا عبد الله سيدي محمد بن عبد الله معن الاندلسي وتهذب به ثم اتصل بعده بولده الشيخ العارف سيدي احمد بن عبد الله الى ان توفي ثم جدد بركته بجده واشرق في سماء المعارف بدره وكان رضي الله عنه ممن جمع بين العلم والعرفان وله رضي الله عنه تآليف عديدة منها شرح على دلائل الخيرات وكتب في السيرة النبوية وممتع الاسماع في الجزولي والتباع وما لكل منهما من الاتباع وزنة منه وتحفة اهل الصديقية في اسانيد الطائفة الجزولية والزروقية والالمام ببعض من لم يذكر في ممتع الاسماع وداعي الكرب في انساب العرب والدرة الغراء في وقف القراء واللمعة العنكبية في مسئلة خلق افعال العباد الاختيارية والجواهر الصفية من المحاسن اليوسفية وروضة المحاسن الزاهية بمآثر ابي المحاسن الفاسية ومعونة الناسك بما دق وربا من المناسك وتحفة الناسك بما تيسر من المناسك وشفاء الغلة وانقشاع الشبهة بتعريف حكم السكر اول الملة وتنزيه الصحابة والاجابة الكعبية في الذب عن اهل الصوفية واخذ عنه جماعة من المشايخ وتوفي رحمه الله يوم السبت 3 شعبان سنة 1109 ودفن بداخل قبة جده ابي المحاسن رضي الله عنهم انتهى ملخصا من كتاب عناية اولي المجد لمولانا سليمان غفر له الرحيم الرحمن

تع ا سى

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه

الحمد لله رب العالمين وبه نستعين والصلاة والسلام على سيدنا
محمد خاتم النبيين وإمام المرسلين ونخبة الخلق أجمعين وعلى آله وصحبه
والتابعين وبعد فهذا ما تيسر من بعض التعريف بمؤلف
دلائل الخيرات الشيخ العارف سيدي محمد بن سليمان الجزولي رضي الله عنه وذكر
بعض أحواله وزمانه ومكانه وكلامه وأتباعه رضي الله عنهم فهو
الشيخ أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن سليمان بن سعيد بن يعلى بن يخلف
بن موسى بن علي بن يوسف بن عيسى بن عبد الله بن جندوز بن عبد الرحمن بن محمد بن
أحمد بن حسان بن إسماعيل بن جعفر بن عبد الله الكامل بن حسن المثنى بن
الحسن السبط بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ويعرف بالجزولي لكونه في
عداد جزولة وهي قبيلة من البربر بسوس الأقصى ويقال جزولة وقزولة
بالجيم وبالقاف المعقودة وهي في الدليل عن عبد الملك الترزولي بقاف
معقودة مضمومة وزاي وواو ومن والدة منسوبة الشمس ويكتب في نسبه السملالي
أيضا وسملالة قبيلة من جزولة وينسب إلى سليمان فيقال سيدي محمد بن سليمان
وهو جد أبيه كما تقدم وكثيرا ما ينسب المرء وينتسب لجده وهو مثال الرومي
بوبو والده المباشر لشهرته أو لحصول التعريف به أكثر ومن يوجد في بعض
الشيخ محمد بن سليمان بن أبي بكر بن سليمان وفي بعضها محمد بن أبي بكر بن سليمان
بإسقاط الواسطة رأسا وهذا النسب الشريف مكتوب ومعروف لعله
نقل من شجرة أبناء عبد الله الكامل في نيف وأربعين وفي نسخة معتمدة

من ذلك ما في الغنية انّ علي كمن هنا رفع النسب الى جعفر ثم قال بن عبد الله بن
حسين بن الحسين بن علي بن ابي طالب فكتب بعض حسين بالتصغير في الاسمين
معًا مع تكبير عبد الله فاما ان يكون تكبير عبد الله هو الاصل وتصغير حسين
تحريفا ويكون موافقا لما في غيرها فيأتي على ذكر جعفر فيه في ولد عبد الله
الكامل لما انه عليه في غيرها مما تقدم واما ان يكون تصغير حسين
هو الاصل ويكون المراد بجعفر الملقب بالحجة وان في غيرها في والد عبد الله
بالتصغير وهو والده حسين ابن ضعيف بن علي زين العابدين ابن الحسين السبط
الشهيد ويكون على هذا قد سقط في النسخة ذكر علي زين العابدين بين الحسين
والحسين وهو بعيد لان الحسين السبط لم يعقب الا منه كما نص عليه ابن
خلدون وغيره ولو يكون الشيخ على هذا حسينيا لا حسنيا ويكون الحجة في غير
النسخة المذكورة حسين بالتصغير الى حسن بالتكبير نحو عبد الله وكبير
وزيديه الوضع بالكامل الا ان في كونه حسينيا بعدا لما يبعد كونه
من اولاد جعفر بن الحسن المثنى ويكون عبد الله الكامل من هذا علمنا وفي
اولاد ادريس بفاس بنو جعفر ايضا والله في كتاب ادم كحل مرات ان سليمان
بن عبد الله الكامل نزل بتلمسان واستوطنها فكان له بها اولاد كثيرة
فكل حسني هناك من نسل سليمان بن عبد الله بن حسن وفرقة دخل اكثر ولده
الى بلاد الحجاز والسوس الاقصى فلعل المؤلف على هذا ان يكون من نسل سليمان بن
جعفر وعبد الله الكامل ويحتمل مع هذا ان يكون هو سليمان المنسوب
اليه حيث يقال سيدي محمد ابن سليمان وليس سليمان بن والد الجد اشهر
والله اعلم بالصواب ويؤيد هذا ايضا في النسب المذكور سليمان بن
سعيد بن يعلى وهو غير سليمان بن يعلى با ابن عنه سعيد بينهما **كان رضي**
الله عنه من العلماء العاملين والائمة المهتدين وممن جمع بين
شرف الكبير والدين وشرف العلم والعمل والاحوال الربانية الشريفة
والمقامات العالية المنيفة والهمة العلية السموية والاخلاق
الزكية الرحمانية والطريقة السنية والعلم اللدني والسر

الربانية والتصريف التام بين الاتباع والانوار والعظائم والكرامات
الجسام وكان قطبا جامعا وغوثا نافعا ماتعا وغيثا هاما ماتعا
ووارثا رحمانيا واماما ربانيا افاضه الله في وقته رحمة في العباد
وبركة ونورا في البلاد جعله موضع نظره من خليقته وخزانة سره ومظهر
نفوذ تصريفه ومنبع مدده وكان قريبا من الحق والى ثراه كثير النفع
للعباد وكان عنده الكيمياء الخالصة العالية التي تقلب الاعيان
وتحيل نحاس النفوس ذهبا ابريزا في زمان وتقلب ظلمتها نورا وحزنها
سرورا وتميط خبث شهواتها وتلطف كثافتها وترفع الهمم وتجمع
الهم فانتفع به خلق كثيرون وتخرج على يديه اشياخ مشهورون وحييت
به البلاد والعباد وجدد الذكر بقية بالمغرب بعد دروس رسمه
وخبو انوار معالمه وانتشر به الفقر والتصوف بذكر الله والصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم في سائر بلاد المغرب وصار اتباعه في سائر نواحيه
ولقد ذكر بعضهم انه اجتمع من المريدين بين يديه اثنا عشر الفا وستمائة
وخمسة وستون كلهم ممن نال منه حظا وافرا على قدر مراتبهم وقربهم
منه وسيأتي تكلم معه شيوخ اجلاء من الذين اخذوا عنه ثم تفرقوا في
البلاد فاخذ الناس عنهم وانتشرت اتباعهم واشتبكت فروعهم
وامتدت الى هلم جرا وحصل بهم نفع كثير عظيم مما لا يوصف ولا
يحاط به وقد كان كثير من اصحابه ايضا تقصده اولا الامير الحريري
وترد عليه الالاف من الزوار والواردين رضي الله عنهم ونفعنا
ببركاتهم اجمعين قال رضي الله عنه رايت النبي صلى الله
عليه وسلم فقال لي انا زين المرسلين وانت زين الاولياء وسيأتي
انه قيل له بفضلتنا على الخلق عصرنا وقيل له يا عمر من تكلم علينا
من اولياء الزمان سلبته من فوره وقال رضي الله عنه معشر
الاخوان ليس عندنا معكم الا الاجتماع اما انا فمن مشى الينا ومن
معه معشر الاخوان تمت وصلت وصورة لم يحمله احد فانه

وقال رضي الله عنه انكشاف بعض الائمة انوارهم مع الصحابة
رضي الله عنهم ليس بوهم انه نور المصطفى صلى الله عليه وسلم وانوارهم ما
بين الستة والاربعة ومنهم من يصل الى ابي بكر الصديق رضي الله عنه ومنهم
من يكون بين المصطفى صلى الله عليه وسلم وبين ابي بكر الصديق رضي الله عنه
وقال رضي الله عنه قيل لي يا عجبا من اراد ان ينظر في وجه ابي بكر
الصديق رضي الله عنه فلينظر في وجهك وقال رضي الله عنه في قوله
رحمكم الله انه اخذ العلم من الارض او من السماء بل الاخذ من الملك الحق
من غير ارض ولا سماء وقال رضي الله عنه معشر المريدين اذكروا
الله مولاكم وهو معي ليس لي ذكر الا فيه كما له فرض عين هذه وهو حبيبي وعيني
لمولى حبيب لما له من ابتدائه في جمع سواه وقال رضي الله عنه معشر
المريدين من هو في فيه بتفكيم ربي واجلاله لما اذا معه وانتم لم تشتغلوا بشيء
غبت في انوار جماله وتشاهد جلاله وجمله اليه الا لعنة الله على من غيب
عن معناه وغيبه وغاياته وقال رضي الله عنه يا من كان يتفكر النبي الذي في
فانكم النبي في السماء وفي الارض وبعون ذلك اما علمتم ان الاقطاب يحتاج
اليهم جميع المكونات ثم في مقام النبوة لا يقصرون اليها يا من كان بسعيد
فعليك بالمشي اليهم ولو كان من بعيد لان المشي اليهم نور ورحمة وسر في القلوب
وقال رضي الله عنه ليس العناية من تعنى باب من الاولياء والاولاد
وانما العناية من تعنى برب الارباب ليس العز من تعزز بالمال والاولاد
وانما العز من تعزز بالله وبعفته ليس العز من تعزز بالقبيلة والحسب
انما العز من تعزز بالشرف والنسب اذا شرف في النسب من رسول
الله صلى الله عليه وسلم واذا اقرب اليه من كل ما خلق الله وعنايتي في
الازل مصبوغة بالذهب والفضة يا من اراد الذهب والفضة فعليه
باتباعنا ومن تبعنا يسكن في اعلى عليين في دار الدنيا والآخرة ولذلك
كانت امة الماضين يدعوا ان يلحقوا بها ولا يكون الحق بها الا من يسبق له
السعادة والسيادة والدولة المشتريين الجواهر في سبيل الله تعالى يليـ

أعداء الله فلو جاء ابن زمنكم في بيوتكم فرحتم معشر المسلمين أما علمتم
أن المصطفى صلى الله عليه وسلم قريب منكم وحكمه في يد من يتبعه ممن تبع له
ومن لم يتبعه فليس بمتبع له بسنته صلى الله عليه وسلم يقول أبت المغفرة
من أراد أن يعمر قلبه فيا أيها معشر المسلمين كونوا من أمة المصطفى صلى الله
عليه وسلم ولا تكونوا من أعدائه بالتكذيب والنكران والبغض والخيانة معشر
المسلمين صلوا الله لكم من يعمر قلبكم في آخر الزمان فاجهدوا معشر المسلمين
في تعظيمنا على يد الله عز وجل لأن من ليس له دنيا ولا آخرة ومن يحسن نية
على طاعة الله عز وجل لأن من ليس له حظ عند الله عز وجل وقال
رضي الله عنه قيل لي يا عبد فخصصته بعنايتي في أي زل قبله أحد
يصل إلى عنايتي يا عبد سيادتي على أهل المشرق والمغرب بالظاهر والباطن
يا عبد وصلتك إلى مقام لا يصل إليه أحد من أهل الولاية وقال رضي
الله عنه قيل لي يا عبد تاهت العقول فيما أعطيتك وما يعرف أحد عشر
العشر مما أعطيتك من قبل أمر إيجاد بالحب والشوق أثبته يوم القيامة بالعفو
والصفح يا عبد تناقصت الأولياء فيما أعطيتهم ولا يبلغ أحد منهم ما أعطيتك
من كراماتي يا عبد لو كانت الملائكة كتابا والأشجار أقلاما والبحار
مدادا لا يكتبون من الجوائز السنية إلى مقدار ما يكتب القلم الأعلى في
اللوح من أين شكل يا عبد لا يبلغ أحد مقامك من الأولياء في سبق في علم
الغيب عندي وعزتي وجلالي إن عطيتك يوم القيامة حكما على الأولياء
وقال سيدي علي بن محمد صالح الأندلسي رضي الله عنه في تأليف له فلو تكلمنا
بكثير من كرامات شيخنا سيدي محمد بن سليمان الجزولي في قدر ما أدركنا الله
لما أتى إلى ذكرها وأتعب العقول الزكية في معانيها انتهى وقوله شيخنا يعني
شيخ كل بعضهم وإنما أخذ عنه بواسطة الشيخ التباع رضي الله عنه
كما يأتي وكان الشيخ رضي الله عنه في أول أمره يطلب العلم
وكان يقرأ بمدرسة الصفارين بفاس وبيته بها مشهور معروف لدى العامة
وذكر الشيخ أبو العباس أحمد بابا التنبكتي في كفاية المحتاج أنه

كان يعتقد فيه من معي ابن الحاجب وقال غير واحد انه كان يحفظ المدونة وصحبه
ابو العباس ببابه المذكور في نيل الابتهاج بالعلم والولاية ثم قال والف
في التصوف فلما قال ابو العباس في كفاية المحتاج خرج من بلده في الفتنة الى كلاة بها
من دخل فيها سالما وبها توفي وله بها الخيرات وبها لقيه الشيخ احمد زروق انتهى
ويحتمل انه في مدة الشيخ لما كان يطلب العلم بفاس ويحتمل انما سمع له ثانية
ويذكر انه لما كان بالمدرسة المذكورة كان له بيت يختلي فيه بنفسه ولا يدخله
معه احد غيره فبلغ ذلك والي البلد فكر او قيل له ان بيت سر له ولم يمنع من
دخوله الى ان كان يوما له بعد ما لا يعرج عليه ثم طلب منه ان يدخله ذلك البيت
فاجابه الى ذلك ودخله الا انه وجد حيطانه كلها مكتوبا فيها الموت
الموت الموت بقلم واسع فتعجب والي البلد ورجع على نفسه بالقول يقول انظر اين
هذا واين نحن ثم تركه وانصرف الى بلده وذكر انه جمع كتابه دلائل
الخيرات من كتب خزانة جامع القرويين بفاس ومن رضي الله عنه فيه كما
قال الشيخ ابن ملح ابو عبد الله محمد المهدي بن احمد بن يوسف الفاسي فيما وجدته
بخطه جمع المؤلف الفاضل الكامل الصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم
عنه صلى الله عليه وسلم وعن غيره من خلفاء امته واكثر اقتداء بهم والتبرك
باتباعهم وذلك كله بحسن نيته رضي الله عنه وقد ذكر في سبب جمعه له
انه شاهد من امرأة بفاس امرا عظيما من خرق العادة فسألها من اين بلغت
هذا فقالت بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فعكف على الصلاة على
النبي صلى الله عليه وسلم وجمع كتابه المذكور ولهذا انه كان كثير الصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم وذلك مشهور عنه وكثر اتباعه خصوصا
كتاب شيخهم دلائل الخيرات فقد كانوا مواظبين عليه ومعتنين به ويستصحبونه
له قال الشيخ ابن ملح ابو عبد الله الفاضل رحمه الله كان سيدنا محمد
بن سليمان الجزولي الشاذلي في مشهد عظيم له صلى الله عليه وسلم بفرق له
فقلت على امر عظيم بكثرة صلاتنا على حبيبي محمد وسادات ائمتنا الشاذلية
رضي الله عنهم فتفوقوا من زيادة المحبة فيه صلى الله عليه وسلم في ذكر نبيهم

مبنية على كثرة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وممن تعبد ذلك
وايضا بان شيخهم وشيخه مدة رؤيته صلى الله عليه وسلم فاجتمعت فيهما
المحبتان الجزولية والتكينية فتضاعفت فيهما المحبة فاشتهر اصحابها بدوام
مادة قوية من ذلك قال سيدنا ابو العباس المرسي رضي الله عنه لو
حجب عني رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفة عين ما عددت نفسي من
المسلمين وكذا سيدنا ابو مدين ذكره في التكملة انتهى والشيخ صاحب
الترجمة شريف ايضا كما تقدم وكذا شيخه سيدي محمد بن عبد الله امغار شريف
ايضا على ما عند الشيخ الصقلي وتلميذ الشيخ ابي العباس احمد بن سيدي
يوسف الفاسي وكذا ذكره صاحب دوحة الناشر لما عرض كلام بعض في من
مشايخ القرن العاشر ووجدته ايضا بخط الشيخ ابي عبد الله العربي في غير
مرآة المحاسن وكذا شيخه سيدي عبد السلام بن مشيش ايضا شريف وهو سيدي عبد
الرحمن بن الحسين الشريف العطار المدني الشهير بالزيات لسكناه بحارة
الزياتين فهي كلها من فروع الطريقة الجزولية كما في سلسلة خمسة مشايخ
شرفاء اولهم شيخه سيدي محمد بن سليمان وثانيهم شيخه سيدي محمد بن عبد الله
امغار وثالثهم شيخ الطريقة سيدي ابو الحسن الشاذلي ورابعهم شيخه
القطب ابو محمد عبد السلام وخامسهم شيخه سيدي عبد الرحمن المدني فان كان
من اصحاب سيدي عبد الله بن حسين او سيدي عبد الرحمن بن ريسون فقد كان في
طريقه ستة شرفاء رضي الله عنهم اجمعين وقوله فضلتنا على اهل عصرنا
وجدته بخط الشيخ الصقلي ايضا هكذا وقال رضي الله عنه قيل لنا يا عبد
فضلتنا على جميع خلقي بكثرة صلاتنا على حبيبي يا عبدي من تكلم عليك من اولياء
الزمان سلبته من نوره انتهى ثم وجدته فيما قيد عن الشيخ رضي الله عنه
من كلامه وبلغني يا عبدي فضلتك على جميع خلقي بكثرة صلاتك على نبيي يا عبدي
من كان عدوا من الاولياء فبغضا لك عني ومن عاداك من الاولياء فقد عاداني
ومن تكلم عليك من الاولياء الزمان سلبته من نوره وقوله على جميع خلقي
يعني الذين في عصره وذكر صاحب تحفة الاخوان ومواهب الامتنان بلغني

فمن يفضلنا على أوليائه بكثرة الصلاة على حبيبه محمد صلى الله عليه وسلم ويحتمل
أن يكون معنى يفضلنا ينفعنا وإن تك بكثرة الصلاة على نبيه صلى الله عليه
وسلم فلا يصلي عليه أحد من العدد ما تصلي عليه أنت صلى الله عليه وسلم بالتفضيل
الواقع بنفس ما كنا من الصلاة والله أعلم **وقال** الشيخ الغمار
يما وحدثته بحكمة أيضا قال سيدي محمد بن سليمان الجزولي رضي الله عنه عليكم
بذكر الله العظيم والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وزيارة أولياء
الله تعالى وحدثته بهذا فيه من الكلام عن الشيخ رضي الله عنه بزيادة فبذكر الله
تكمن القلوب وزيارة أولياء الله تعالى تطهير الى الله **وقال** الشيخ
الغماري أيضا رحمه الله كان سيدي عبد العزيز التباع شيخ الجماعة يلقن لا إله إلا
الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وحدثني سيدي رضوان وقال أيضا
كان سيدي عبد الله الغزواني من كبار المحبين لرسول الله صلى الله عليه وسلم
حدثني سيدي رضوان أنه سمعه في الخلاء إذ مات فيه يترنم في خيركم صلاة الربيع
النبوي على المولود فيه أفضل الصلاة والسلام انتهى **وثبت** أن رابعة المستكشف
توجد من نسخ الشيخ صاحب الترجمة رضي الله عنه من كثرة صلاته على النبي
صلى الله عليه وسلم **وعن** الشيخ أبي عبد الله أحمد العباسي رحمه الله
في مرآة المحاسن عن بعضهم فقال إنه كان من الكتبة على قراءة دلائل الخيرات للشيخ
الصالح أبي عبد الله الجزولي في أجزاء أيام مشايخه أتباع الشيخ الجزولي
رحم الله جميعهم ورضي عنهم وذكروا أن والد هذا الشيخ سيدي عبد العزيز التباع
مر عليه لزيارته في بعض الأيام ومع أحدهم دلائل الخيرات فقال الشيخ
رابعة دلائل الخيرات عندكم بالقرآن فقال ذا كتاب الخيرات أو من عندك نعم هو
يا سيدي عندي فيا ولد أنا لأجل بركة الشيخ في بركته فقال إنه سقط منه كيت وكيت
فقال بلوى بوجود كما قال فقال في المرآة وفيه مع كرامة ظهور أنه أستم من بين
خصوصية بركة دلائل الخيرات انتهى وكتابه المذكور نفع الله به الأقطار وأقبل
الناس عليه وتسارعوا إليه في المشرق والمغرب واشتهر في البدو والحضر وأكثروا
عليه في مشارق الأرض ومغاربها ودونه لم يكن كتاب الصلاة على النبي صلى الله

عليه وسلم على كثرتها وسعتها ويعرفون له بركة ونورا فلذلك وقعها الاخوان
وكفى لهذا التاليف العظيم شهادة على سمو قدره وتبريزه لدى الشيوخ وان كان سوالهم
قبل وقوفه عليه كلام ومنه للخ ويشعر بشغفه بالنبي صلى الله عليه وسلم
وتمسكه بحبه منه واضح ولهذا انا وقعت فيه بعض العبارات خارجة في
الكلام عن الجادة ويسلمنا له بقصد ذلك منها قوله وصل على محمد عدد علمك
وقوله عدد ما احاط به علمك واضعاف ذلك وقوله كنت حيث كنت قال
السيد ابو محمد عبد الله بن عبد الرزاق العمراني رحمه الله انه سال شيخه الامام
الكبير سيدي يوسف بن محمد الفاسي رضي الله عنه عن بعض ذلك فقال لعل في هذا
الكتاب الفاظا تحمل على كلام مد من معروف اللغة وانما سمح له في التعظيم
بما غلب من حبه للنبي صلى الله عليه وسلم الشيء وهذه ابتداء الفاظهم وا
لم تكن من كلامه لانه ادخلها في كتابه على ما فيها من التكلف ولذلك اعتذر له مما
ذكر من الشغف وبركة المحبة وقد ثبت على نسخة من الكتاب على قوله كنت حيث كنت
ما نصه قال الشيخ رضي الله عنه اركان معلقا يليق بجلاله وكماله في
الكمال والجمال اه وحكى لي بعض الناس انه عثر لدلائل الخيرات على اصل
وتنبيه ابن فلان وكذا رايت اذا وضعه صاحب دلائل الخيرات اصل وتنبيه
ابن فلان بزيادة اخرج ورجع الى مسكنه وجدد لدلائل الخيرات نسخة وتنبيه الانام
وقع له ذلك غير مرة ولم يكن يرضى موضعه غيره ثم حدثني من اثق به عمن حدثه
من اهل مكناسة انه حدثه بذلك من وقع له بنفسه ويحتمل انه المحكي عنه اولا
ويحتمل ان يكون غيره وان القضية تعددت وسمعت سيدنا ومولانا
ووسيلتنا الى ربنا الشيخ الامام العارف بالله الواحد وقته سيدي ابا عبد الله
محمد بن محمد بن عبد الله بن معن الاندلسي رضي الله عنه وعنا به يقول ما
معناه ان دلائل الخيرات يقصد النور وتنبيه الانام يقصد العلم ووجدت
بخط الشيخ ابي عبد الله العربي رحمه الله على ظهر نسخة من دلائل الخيرات ما
نصه ذكر لي بعض الفضلاء الثقات كان يعاشر بعض الفضلاء الفواتح ويقرا الكتاب فراى
دلائل الخيرات ان يعيرها له ويحتشم لغاربة لا يكمل هذا العدد قبل تمام اربعين

يوما

يوما فان الحاجة تقضى كاينة ما كانت ببركة الصلاة على النبي صلى الله عليه
وسلم انتهى وفيه ان الشيخ رضي الله عنه بعد ما كان بفاس رجع منها الى الساحل
فلقي به من ذكره الشيخ ابو العباس بابا في كفاية المحتاج او غيره وفيه ان الشيخ
ابا عبد الله امغار الصغير اخذ عنه وهو نزيل رباط تيكتنفكم قرية
بساحل بلدة ازمور وتعرف الآن بتيط وبها كان مأوى سلفه المباركين اهل
الخير والصلاح والولاية وفيه ان الشاذلي في التصوف منهم جماعة **وقال**
الشيخ ابو العباس احمد بن يوسف الفاسي في نزل فسمع انه لقيه ببلاده دكالة
وانه اخذ عنه وكثيرا ما يذكر لي بابا الشيخ في بعض ما جمع عنه من الكلام والمناقب
انتهى **قال** في كفاية المحتاج ثم دخل الخلوة للعبادة فمكث نحو اربعة عشر عاما
ثم خرج للانتفاع به وله كرامات انتهى وقال بعضهم كان بالشيخ وكان يجاهد
كثيرا في ذاته مراقبا لله تعالى في جميع احواله واقفا عند حدود الله عاملا بكتاب
الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم الى ان اشتهر بالصلاح وظهر منه
الكرامات مثل المكاشفة وغيرها وتاب على يديه هنا الخلق كثير وانتشر ذكره
في البلاد وانجز في تربية المريدين ثم انه انتقل من هنالك بعد كثير مما من الله
به عليه من البركات وتتابع الخيرات الى الموضع المسمى بافوغال من بلاد
حاحة فلم يزل فيه على حالته من تربية المريدين وارشادهم الى سبل الهدى
فاشتهرت لهم بركته الى ان ظهرت لهم معالم الدين وانقرضت عليه من
كل جهة الغرب الى الشرق تعلق وابتغاء ثوابه خلق كثير حتى اجتمع من المريدين
بين يديه رحمة الله عليه اثنا عشر الفا وستمائة وخمسة وستون كلهم من ذلك
منه خيرا جزيلا على قدر مراتبهم ومراتبهم منه انتهى **وقال الشيخ** الصغار
اخرج صاحب الشيخ الجزولي من معه عليهم وسبك منه العشر وعلى ان اربعين
سنة بالمدينة الشريفة ونحوها **قال** الشيخ ابو عبد الله العربي بن مزوال
الحاسر وكان خروج الشيخ من بعد ذلك الى الساحل سنة ثمان واربعين
وثمانماية **قال** البعض المتقدم وتوفي رحمة الله عليه وتبع به هنالك
يعني بافوغال وهو ساجد في السجدة الاولى من الركعة الثانية من صلاة لـ

وفاته رضي الله عنه

الفجر يوم الاربعاء من العشر الاوائل من عام تسعة وستين وثمانماية ودفن
لصلاة الظهر من ذلك اليوم بوسط المسجد الذي كان اسسه هنالك انتهى
وقال الشيخ ابو العباس احمد بابا في نيل الابتهاج قال صاحبنا محمد ابن يعقوب
انه توفي ساجدا في الركعة الاولى من صلاة الصبح سادس عشر ربيع الاول
عام سبعين وثمانماية انتهى وقال الشيخ زروق انه مات مسموما في
صلاة الصبح اما في السجدة الثانية من الركعة الاولى او في السجدة الاولى من
الركعة الثانية عام سبعين وثمانماية وفاة كلامه وقال الشيخ ابو العباس
القلصادي انه توفي بعد السبعين وثمانماية ثم قال وقال لي الشيخ المنجور والله
اعلم انه توفي سنة اثنين وسبعين كا الفرد انتهى وقال الشيخ الفقيه
الفاضل الرحال المؤرخ ابو العباس احمد بن محمد بن القاضي في ذيل الحجال انه توفي
سادس عشر ربيع النبوي سنة خمس وسبعين وثمانماية انتهى وقال سيدي ابو
العباس احمد بن علي ابن شعيب في بذل المناصحة وفاته سنة سبعين او خمس وسبعين
انتهى وذكر الشيخ زروق في كناشه انه ورد على الفقيه ابي عبد الله القوري
شوال في سنة عمره المغيكسي بغرناطة وتكلم هو معه فيه وهو يقين ان بعض
موت الشيخ الجزولي وبسببه فتبين تاخر موت الشيخ القوري عن الشيخ الجزولي
فان كانت وفاة القوري سنة اثنين وسبعين بطل القول بان وفاة الشيخ
الجزولي سنة خمس وسبعين بل اصح من سنة الشيخ ابن غازي وغيره في وفاة القوري
والدهم في وفاة الشيخ الجزولي فلا ما قاله معاصره الشيخ زروق رضي الله عنه
والله اعلم ثم وجدت في فهرسة الشيخ ابي العباس احمد بن يحيى الونشريسي ان الشيخ
القوري توفي اواسط القعدة سنة اثنين وسبعين وثمانماية والله اعلم
ثم وجدت وفاة القوري عند ابن غازي كما عند الونشريسي بزيادة ذكر الشهر
فقال في مرآة المحاسن ويحكى عن الشيخ ابي محمد عبد الرحمن الاتباع انه قال
قلنا للشيخ في الحرقة التي يعني الشيخ مات في فتنة الناس لدين كبير وترتبها
انما العلماء يحيحج وقال ما تدرون ان من يتكلم ربما يقع والله ما يبلغ علمهم
من يتكلم ربما يقع بكرامة الزعماء ام انا فيه بكلام كفوري في عمره المغيكسي

اشوعي

المعروف

المعروف بعمرو بن سليمان السياف الذي كان في تلك الجهة وهو عمرو المريد الشيكمي
وتوفي سنة تسعين وثمانمائة وبعد ان نسباه له فقتلته امتعاضا من جعل ما كان
عليه من الفساد في ابن زهر وتلك فجمع الجموع وجيش الجيوش بسوس وسعى كثيرا
من البرايا واخباره مغربة انتشروا ذكر بعض هذا في غير المرءاة وزاد ان الشيخ رضي
الله عنه لم يترك ولدا كان وفي المرءاة ايضا بعد ذكر وفاة الشيخ المتلاع خبر في
الشيخ الصغير بتزليه من حصن الزيتون سنين عديدة بتوجيه الشيخ اياه اليه
وامره بتربيته بعد وبعد موت الشيخ الجزولي كان صحبه للشيخ ابي عبد الله
محمد الصغير السهلي وهيئ لعين الشيخ ابا العباس احمد المعروف بزروق والشيخ
ابا عبد الله الزيتوني بزاوية بوفكوكة من داخل باب الفتوح والكوان المشرف
زاوية الجلاج الغربية منها واخبرها بموت شيخه الجزولي انتشروا الذي في كناش
الشيخ زروق رضي الله عنه انه قال دخول سنة سبعين وثمانمائة ثم ذكر قصير الشيخ
الزيتوني لزاوية بوفكوكة ثم قال وكنت حضرنا بالقبقاب فقدم علينا من تلك مدع
سيدي محمد الجزولي جماعة مع الصغير السهلي وجماعة عشرة موت الشيخ الجزولي قال
الصغير مات في صلاة الصبح اثناء السجدة الثانية من الركعة الاولى او في السجدة
الاولى من الركعة الثانية قال وقلنا له اخبرتك العقيلة اناس يذكرون في
شأن القلة كثيرا وفي معنى من الخروج وقال لهم زروق انه من يقع منكم رفا بهم والله
يسلط عليهم من ينكع رقا بعضكم الزعاد ثم ان تحذر كشهود شرته في عمرو المغيطي
ثم قال وكان اشتلاع امره ان قلع مشتهر الشيخ في الذين سموه اذ سمه بعض الفقهاء
ولم يزل بعهم حتى قتلهم ثم صار يزعم انه اتي النسا في الاتامة الكمال وبها تلبيس علمه
منهم لما التعقلم نعمه ثم عاد يطلب المنكر عليه وعلى اصحابه وشيخه ويسميهم
جلد مريد ويسمي اصحابه المريدين بضم الميم وما انفتح بالفتح ثم ذكر بعض ما
كان عليه هو واصحابه من الجهل والفساد والخروج عن الحق ثم قال اراح الله
المسلمين منه في سنة تسعين وثمانمائة ثم قال وكان الذي قتله امراته وربيبه
انتهى المراد منه وعلى قوله الصغير السهلي وفاة الصغير قال في المرءاة وقد

ثم يسير الصغير وقد رأيت كتابا لعالم الشيخ أبي العباس زروق كتبه إليه ثم في التعظيم
والمواصلة انتهى ويذكر أن عمر المذكور جعل الشيخ رضي الله عنه في تابوت
وصار يقاتل به فكان ينتصر به حيثما توجه وأنه بقي على ذلك عشرين سنة إلى أن توفي
فدفنوا الشيخ رضي الله عنه وإن ذلك كان الحامل على نقل من نقله إلى مراكش
خافوا أن يتوجه أحد عنهم لما يتخذ مزية من قبره ويقاتلهم به فدفنوه عند مسجد
ليأمنوا مما يتخوفونه من ذلك رضي الله عنه ونفعنا به آمين وأخبرني أخ في بعض الطلبة
من أهل سوس ممن يعرف بلاد الشيخ رضي الله عنه أن بعض أهل تلك البلاد أن
الشيخ رضي الله عنه كان يسكن بتانكرت مدفنه هنالك ببلاد اسماعيل على واد يقال
له تانكرت قال وعادة وإنه كانت له به قابلة معروفة إلى الآن معظمة محترمة تنقل
وإن أراد فيه قال وقد سمعت هذا الخبر عليه وأنه من هنالك ذهب إلى المشرق وترك
عياله وأولاده فيه فبقي بالمشرق سبع سنين ثم رجع إليه فسأل الخلق كيف كان
حالهم في غيبته وكيف كان رحمهم أنهم معتنون بأمرهم وأن من كان يحسن إليهم منهم ومن كان
يسيء وذكروا له رجلين أحدهما كان يبالغ في إكرامهم واحترامهم ولا يستأذن عنهم بشيء
ولا يتأخر عن قضاء حاجتهم ومن يجلس بعيدا عن ... والآخر كان يؤذيهم ويبغضهم
فدعا للمحسن بخير وبأولاده لا يزالون في جماعة وأما ... أولاد المسيء لا يزالون على
الأحوال بغير الأحوال فكان بتانكرت إلى أن مات به ولم يذكر من ذهب لك إلى غير ... آل
أن ... وما ... من أهل ... فقال وبعضهم يقول إنه
مات بأفوغال قال ثم بعد موته احتمله عمر السياف في تابوت فبقي ... فيه
فنقله بتانكرت ونقله من وغم الجبل الذي فيه تانكرت إلى السهل فكان عند ...
يقال له ... بروفغة هنالك من تمرت ... كان إذا احتاج إلى أهل ...
يحرسونه من الشرف وأوقد عليه كل الليالي ... وقد زرت ... ليعفو ولعفوه
ويشتهم ... ومن كل الجهات إلى مسابقة بعيدة ويكسبها الكثير ومن بيانه عليه
عنا به مزية ... بالشيخ بالليل ثم لما فرغ من الانتقال فقهر في تانكرت مدفنه هنالك
بالجبل ودفن به الشيخ هنالك فقال ثم إنه ... على ... امتعاضا وغيرة
... عليه من الفساد في ... غفلته وغيرته بقتلنا له

وهو ناج قال ثم رمت أخذ أمها بنفسها من كوة الفناء لكن في المسكن الذي كانوا به ف
من علت الى الأزهر شاملة واحسنت أنها لم تلفها حين نبه وان لها الى الأزهر بن قبو
وبقيت أمهم وقد دخلوا عليه فقتلوها وزعم ابن عمر أنه تزوج زوجة الشيخ وابنته
وانهما اللتان قتلتاه وان التي قتلت هي زوجة الشيخ وان التي سلمت هي ابنته قال
ثم إن أهل أبي محمد لما أخرجوا الشيخ من قبره واحتملوه الى بلد من بعض الشرفاء من موله
به فبلي هنالك الى أن نقل الى مراكش هذا حديث الطالب السوسي ويحتمل أن أهل
أبي محمد الذين غلبوا أهل تاكمرت عليه لكونه كان عندهم أولا فكانت لهم الحجة عليهم
فيكون من أدلة ليلة موته ودفنه ولا بد من أبي محمد وهو الذي تقدم منصوصا لبعض المعاصرين
ويحتمل أيضا أنه لم يدفن بتاكمرت الا بعد موته الى سنة ويحتمل أنه لم يدفن حتى
أتى أهل أبي محمد فحملوه ولكن الجزولي واعلم أنه الا أنه ذكر أن قبره بتاكمرت وتاغرت مثل
أهل أبي محمد والله أعلم وما ذكر من تزوج عمر زوجة الشيخ وابنته وانهما ه
قتلتاه وقتلتاه ما أن عند الشيخ زوجه لما تقدم أن الذي قتله امرأته وربيبته ولم يذكر
أنه تزوج زوجة الشيخ ولا ابنته والا قول صاحب الممتع ويقال ان نساءه هن
قتلنه فيحتمل أن يكون كلهن الزوجة والربيبة وغير ذلك والله أعلم قال أبو
العباس أحمد بابا في كفاية المحتاج ولما نقل جسده بعد سبع وسبعين سنة وجدوه
لم يتغير منه شيء انتهى وقال في مرآة المحاسن ولما ولي الشرفاء ملك المغرب
نقلوا الشيخ أبا عبد الله الجزولي الى مراكش ودفنوه بها بعد دولة ابن بعد بعد
ثلاث وستين سنة من موته وكانت ولايتهم سنة ثلاث وتسعمائة والمتولي
لذلك منهم أبو العباس أحمد المعروف بالأعرج ومولاي محمد ابن تغلب ثم انتزع
الملك منه أخوه أبو محمد عبد الله الشيخ وذكروا أنهم لما أخرجوا الشيخ من قبره
بسوس وجدوه بحاله حين توفي لم تغير عليه الأرض ولم يتغير كقول الرملي
من أهل البيت وأثر الحلق في لحيته ورأسه كهيئته يوم موته رضي الله عنه
ونفعنا به كلامه انتهى وهكذا نقله هنا اتفاقا من عند غيره من كونه لم تغير عليه
الأرض وكونه كان قريب عهد بالحلق رضي الله عنه بعد جمع
جنس الجريفية الأعظمى والنشادر لأنه مات مسموما لما تقدم وذكروا أنه لما

ولاية الشرفاء السعديين

لما اخرجوه من قبره وضع احد من او غيرهما بانملة الاصبع على وجهه هاهم ابتاجم
الشريف عملا تحتها فلما رفع الاصبعة رجع الدم كما يقع ذلك في الحي رضي الله عنه ونفعنا
به وتقدم ذكر الحامل لهم على نقله وقيل ان الحامل لهم عليه انه ذكر لهم ان
تحته كنز فتعللوا لمنعهم عليه بالنقل الى بلدهم والله اعلم ودفن
برياض العروس من اخر مدينة مراكش وبني عليه بيت وقبة عليه جلالة عظيمة
ومهابة كبيرة وسطوة ظاهرة والناس يزدحمون عليه ويكثرون من قراءة دلائل
الخيرات عنده ويقصدونه من البعيد فيتشفعون به الى الله عز وجل رضي الله عنه
ونفعنا ببركاته فصل في المسائل وكان الشيخ ابو عبد الله الجزولي يقص شعر
التائب واخذ بذلك اصحابه بعده فلما جاء الشيخ ابو عبد الله الخروبي الى
المغرب انتقد على بعض مشايخ الطائفة الجزولية ما ذكر عليهم ذلك وقال انه
بدعة فقالوا له ان الشيخ الجزولي كان يفعله فقال لهم لعله باذن رباني ذلك في
يحملهم ما ان الاذن للنبي يقتضي اتباعه والاذن للولي يقتضي اتباعه هكذا قيل عنه
وقد قال الشيخ عبد الحي بن عبد السلام في اجوبته لا باس بنحو شعر التائب وذكر له
البرزلي في نوازله وليست كل بدعة مذمومة واذا كانت مذمومة فلعل الذي بعد
النبوة ينسخه فيما بلغهم في ذلك انتهى وذكر ان بوجه كلام الخروبي بان قص
الشعر في اصله مباح فاذا اقترن شعر التائب عادة وعرف جعله من اركان التوبة
او سنة الطريق فلا باس به لانه زمن الشعر في اصل مباح لما فيه الزينة والمباح محتمل
الاذن للاولياء واذا فعله بقصد التوبة وجعله من اركانها وشرائطها ومن شعار
الطريقة وسنتها كان بدعة وكل بدعة في الدين لانها من الزيادة فيه فلما ليس منه
فهي مذمومة على هذا والله اعلم لكن ينبغي ان قص الشعر للتوبة امر مختلف
فيه كما ترى ولا انكار في مختلف فيه الا ان يقع من ذلك التخليل حرام فيقع عن حد
الاعتدال او يكون له انكار على سبيل الارشاد والتعليم لئلا يغتر بالعيشية والخروج
من الخلاف وان كان في الكل لا سيما وكتب الفقه مبنية على ذلك ويحتمل انه لم يطلع
على القول بالجواز او لم يطلع على المنصوص في المسئلة وانما كان منه التعلق بالرسوخ
الفقهاء والتغيير فيما لم يجئ به سنة والله اعلم ثم وجه ما كان يفعله اولا بك

أن اتباع التبرك بآثار شيخهم ومن تقدمهم مع التقليد لمن أجاز ذلك كما يحتمل
تقليد المجيز والتبرك بآثار من تقدم أيضا بفعل شيخهم أيضا والله أعلم
ثم بعد هذا اطلعت للشيخ صاحب الترجمة سيدي محمد بن سليمان الجزولي رضي الله
عنه على ما نصه سألني بعض الفقهاء الحمد لله الذي لم تزل منته كالدهر في
الوجود سبحانه وتعالى يختص من يشاء بما يشاء من عباده وهو الرحيم الودود
أما بعد معشر الفقهاء بلغني عنكم أنكم أنكرتم على عبد الكريم المنزاري أشياء
ومن معه من المريدين المحبين وحكمتم عليهم بالجهل والكفر وغير ذلك من غير دليل
من كتاب ولا من سنة واتبعتم أهواء الذين لا يعلمون وعصيتم الله في كم رد
الفقراء المرابطين ليس هذا من أفعال أهل العلم الزاهدين في الجاه والرياسة
وأن نفس محمد بيده ما أتوكم إلا ليطلبوا أهل السعادة من المريدين إلى معرفة الله بالصفة
المعنوية والوجودية من الملك الأعلى وأنكرتم عليهم إقبال المخلوقات بأنهم إ
رحمهم الله في قوله تعالى إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا
وأنكرتم عليهم حلق الرأس وتعرية رأس الفقير ثم ذكر أمورا أخر لم أجد جوابها في
النسخة التي كتبت منها ثم قال فنقول وبالله التوفيق أما حلق الرأس فهو جائز في
الشرع للتائب ولغير التائب لقوله صلى الله عليه وسلم من كانت له وفرة من شعر
فليكرمها وإلا فليحلقها وقد حلق رجل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال له عليه السلام أحسنت وقال الصوفية قوله عليه السلام أحسنت دليل
على أن الحلق جائز وأفضل ومن أراد أن يتحقق ما ذكرناه فلينظر كتاب مقدمة الجواهر
لأبي محمد صالح وقال أبو محمد بن محمد الحق في كتاب الأحكام الكبرى في حلق الرأس للكافر
إذا أسلم جائز لقوله عليه السلام للكافر إذا أسلم احلق عنك شعر
الكفر قال الشيخ ابن حجر العسقلاني هذا حديث رواه أحمد وأبو داود وغيرهما وفي حلق
الرأس للتائب إذا تاب على يد الشيخ اتباع لسنة المشايخ وقد اصطلح على ذلك
جماعة من المشايخ وأما تعرية الرأس فجائز وممنوع فالأجر أن يعار من تعرية الرأس
للمريدين بين يدي شيخه نور مجاب من قلبه في التعري لمن أراد التوصل في التذلل وأما
تعرية الرأس قبل الوصول فسنة وللفقهاء فيه بدعة انتهى ما وجدت من جوابه رضي الله عنه

وقال الحطاب رضي الله عنه قال لي سيدنا ابو العباس الخضر عليه السلام
يا نعم الحبيب امرت ان تقسم ما اعطيتك في البلدان ليطلبوا الله اهل الصفاء ذلك من الرجال
والنساء وقال ابو العباس يا نعم الحبيب لما استكففت ان تقسم سنين ان
مرة فما فعلت فاني في كل مرة نحن بيننا ذلك نورا وبرهانا وبيانا ببركة الحبيب صلى
الله عليه وسلم فكم من لم تعلمت يبدا على راسه وانظر البرزلي في نوازله انه قال
وسئل تقي الدين المعروف بابن تيمية عن شرب الخرقة ثم ذكر جوابه وفيه واما لبس
القلنسوة او العمامة او الثوب في المشائخ من اشياخه ذلك بمنزلة خلع الملوك
والخوف بعضهم جز شيء من الشعر ولم يرا به خروجا عن الاذن لم يرد عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه كسا ثوبا ولا جز شعرا ولو ثبت ذلك في الدين فعلوه ثم قال البرزلي
وما ذكر من حلق شعر التائب سئل عنه عز الدين وفي السؤال ما يعتاد ذلك
او غالب من في بعض الشعر لمن تاب من ذنوبه على ايديهم ومن حلق جميع الراس هل
لهم مستند في ذلك ام لا وان كان بدعة فعل ما في جواز ذلك ام لا فاجاب
اما حلق الشعر في غير نسك فان كان لمن غرضه غرض من التبرك والعامة في ذلك وان كان لغير
غرض فهو مباح والمسلمون عرفوا عليه مجنونيه ان كان تكبرا وجاز ان كان مباحا
وكان الغالب على الصحابة رضي الله عنهم وفر الشعر ولذلك كان الحلق من
شعار الخوارج وليس فعلهم ذلك لجرح واما القص فهو على وفق ما كان عليه
الرسول صلى الله عليه وسلم واصحابه وليس ذلك من اركان التوبة ولا شرطا من
شروطها والبدع اضرب فمنها ما ثم قال وقص الشعر على وجه السنة ليس بمكروه ولا
معدود في البدع واما الحلق الذي تمتثل الجماعة اليه فلا باس به ايضا وقد امر رسول
الله صلى الله عليه وسلم بغلام قد حلق بعض راسه فقال احلقوه كله او اتركوه
كله قال البرزلي قلت اما حلق الشعر لغير ضرورة فعد تقدم ان ظاهر المذهب جواز
وتعلم الكلام من البدع المنكرة قصدا لما تقدم من حرمته سيما ان احتملوه وان
كان للتوبة بمنهم ثم قال انه بدعة لانه لم يرد عنه عليه السلام انه امر احدا
او فعله له ومنهم من اجاز ذلك وقاسه على شرائع اهل الجاهلية او انه مع الذنب وينبغي زواله
كما امر الكافر بالغسل في بعض طرقه كما امر ان يلقي عنه شعر الكفر وثيابه

ز

واما صفة

والفاسد والنجاسة ويحصل للمريد ولهم الخواص وغلبة الجلال وانما لذا امر الشيخ
الطالب بصوم اربعين يوما وقد ذكر الشيخ الجد ان الحلق على الفاقة افتتاح ما نصه
النشر واخرج ابن ماجه والترمذي وابو داود عن ابي كليب الجهني عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال لرجل اسلم احلق عنك شعر الكفر واختتن
وفي اختصار ابن الفخار للرسالة التعليمية للشيخ واما حلق الراس فيقع التنزيل
فيلغيرون ونسكم ونعمم من تقدا بوده واسرعه حلقه لما التذلل وترك الزينة وهي
سنة المعتزل مع ما في حلقه من ترك المرتبة والتنقية في التشمير وازالة الترفه وكان اكثر
السلف يحلقون رؤوسهم وحلق علي رضي الله عنه بالموسى وفي الاحياء فليلة بأس
بحلقه لمن ارادة التنظيف انتهى وقال والد يلزم من كونه من سيما الخوارج ان يكون
ممنوعا وما قال له الكفر كما في تفرق وما الذي افعل في الشعر في الراس زينة وحلقه
بدعة ويجوز ان يتخذ جمة وفرقا اعلام بفنادق الشعر ودبر له وهو ما ذكره عز ذلك
النجمة اذا دنين وان يكون الطول من ذلك ويكره القزع وهو ان يحلق بعضه ويترك
البعض وفي المواهب اللدنية للسنا في الفصل الاول ولم يروا انه صلى الله عليه
وسلم حلق راسه الشريف في غير نسك حج او عمرة فيما علمته بتبقية الشعر في الراس سنة
ومنكرها مع علمه يجب تاديبه ومن لم يستطع التبقية فيباح له ازالته ام ذلك انتهت
بنزالكله على سبيل المناسبة لكلام البرزلي والشيخ صاحب الترجمة تتميما للفائدة
وانظر حاشية الحطاب على الرسالة وفي الحلال في المسألة ونقل كلام ابن عبد البر
في التمهيد والمدخل والزناتي والجزولي وصاحب المدخل وغيرهم وفيه اكثر من
الراس للتوبة ابو الحسن الصغير في تأليفه التنعيم لما ذكر في جملة امور يفعلها الفقراء من
مذكرا بحالهم وان كان قد يتبع ومعارهم يقتصر مع المخالفة للسنة وقد رجح
الترك ما ورد به مستطاع وان عمم في الحلق وابن شيخنا سر بحيث قال ابو ذر
والشيخ ابن انكر عليه الشيخ الجزولي المنار اليه بقول صاحب المرآة بعض
مشايخ الطائفة الجزولية هو سيدي ابو عمرو القسطلي المراكشي رضي الله عنه فمه
بلغني انه هو الذي انكر عليه الجزولي ولعل ذلك كله في فتوة الجزولي الثانية
اذ كانت له ان المغرب منزلتان الاولى في ايام السلطان ابي العباس المريني فنسيد

الوكالة في المريدين وابن خرة في ايام الشاذلية محمد الشيخ المذكور سيدي ابنيته وبين سلكهما ن
التزكية ابي الربيع سليمان سيدي صاحب العشكنكنية العظمى وذلك سنة تسع
وخمسين وتسعمائة وبلغنا ان ابا العباس احمد بن عبد الله بن يعلى له كلام في الرد على
الجزوليين والمرابطين عن شيخه سيدي ابي عمر ثم لما لقي كلامه في ذلك قال والله اعلم
بالظاهر والبناء والمرمى لمن له للقراء وفي دوحة الناشر في عبد الله محمد بن
عسكر الشريف الشفشاوني عن شيخه سيدي ابي محمد عبد الله بن محمد الهبطي كان الشيخ
الكامل ابو عبد الله محمد الجزولي يربي اصحابه بقصيدة الشيخ ابي الحجاج الذي يسر
في أصول الدين وكان الشيخ ابو فارس عبد العزيز التباع يربي اصحابه بالمباحث الاصلية
للشيخ العارف ابن البنا السرقسطي وكان سيدي ابو محمد الغزواني يربي اصحابه بقصيدة
الشيخ الششتري وكنت انا اقرؤها عليه وكان يصورها لي الششتري وعلى ذكرها كان يربي
به الشيخ الغزواني قال الشيخ العطار كان تلميذا للشيخ الغزواني بصورة كهف حتى توفي
ومن المرجع الششتري ذكر في مناقب سيدي ابي يعقوب البادسي ان سيدي عبد الله الغزواني
كان يقرأ في اللوح الواحد خمسة اشهر او ستة وفي كل مرة يجد به ذوقا في معنى من المغربية
الششتري وطريقة الشيخ صاحب الترجمة رضي الله عنه شاذلية ويقال انه الذي
ورث الطريقة الناصرية بهذه البلاد وغلبة حال الغنى بالله وكمون التنكر الا لمن له والهلال
الحسان بالدعوى من غير توقف وقد احتمل كما اشار اليه الشيخ زروق رضي الله عنه
في قواعد اهل مقامه متاخري الشاذلية رضي الله عنهم ومن ذلك الاشارة للمغاربة
والغلابة والوزانية ونحو ذلك وقال الشيخ ابو الحسن علي بن محمد صالح الاندلسي في تاليف
له ليس في الوجود اعلى من طريقة سيدي عبد القادر الجيلاني وطريقة سيدي ابي
الحسن الشاذلي قدس الله سرهما ثم قال بكلام رسول الله صلى الله عليه وسلم
شيخ مولانا علي ومولانا علي شيخ الطريقة الشاذلية ومن طريقة شيخنا سيدي محمد بن
سليمان الجزولي قدس الله سره فلا ما تحملت اليه بهمة التواتر خلفا عن سلف الى
زمانه ومنه الى سيدي ومن سيدي الينا ومنا الى من شاء الله الى قيام الساعة وقال
ايضا ومن تكلم على الاسرار الالهية او العلم اللدني او النور الشريف وغير ذلك ابن رشد
من اول الكلام والكثير اللغة في الوجود على طريقة سيدي عبد القادر الجيلاني

رضي

رضي الله عنه وطريقة سيدي ابي الحسن الشاذلي رضي الله عنه واكثرها وامدها في الدلالة
على طريقة سيدي محمد بن سليمان الجزولي رضي الله عنه واعراضه من طريقة الشاذلية
انتهى واختلفوا من ان طريقته تتصل بالشيخ الشاذلي رضي الله عنه فقيل ان سيدي
محمد العلا المذكور اخذ عن سيدي ابي عثمان سعيد الهرتناني عن سيدي عبد الرحمن الرجراجي
والامام محمد الله عشر بن سنة عن سيدي ابي الفضل الهندي عن سيدي عنوس البدوي راعي الابل
عن ابن ملوع ابي العباس احمد الغزالي عن ابي عبد الله المغربي عن الشيخ ابي الحسن الشاذلي رضي
الله عنهم ومنهم من يجعل سيدي علي صالح شيخ الجماعة الشاذلية بفاس ومن الناس من يعتمد عليه
الشيخ جمال الدين ابو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن يوسف الوززوالي في تكميله المشهور
وذكر ابن عسكر في دوحة الناشر عن شيخه المولى ابي الحجاج يوسف بن عيسى الشريف
الفجيجي وهو من اصحاب الشيخ الغزواني والشيخ ابن عيسى والحطاب المكي وغيرهم
وعن الحاج الزاوية ابي العباس احمد بن الشيخ ابي العباس احمد بن محمد العبادي التلمساني
بالاجازة العامة له في ذلك وذكر عن شيخه ابي الحجاج الفجيجي ان الشيخ الغزواني المذكور في
السلسلة اخذ عن الشيخ ابي العباس المرسي ايضا في ذلك ذكر الطريقة ينتهي سندها الى الشيخ
عبد الرحمن المجذوب وذكر السيد ابو العباس احمد بن عبد الرحمن الشريف وغيرهم ان الفقيه المكيب
ابا علي حرزوز المكناسي نقل للشيخ ابي عثمان سعيد بن ابي بكر الرجراجي عن الى السلسلة
النورانية من خزانة السلطان ابي العباس احمد البركاني وقد اعربت الغيبة من ديار المغربة
وهب ان الشيخ عبد الرحمن المجذوب اخذها عن شيخه ابي الحسن الصوفي المعروف بالعشيري
كان سمعها بنفسه من رواية ابتغاء الجماعة ذكر بلاد السند كلها في الشيخ المعين لها والسند
المذكور يغني عن سند الشيخ الجزولي الى الشيخ الشاذلي منوال من رجب عند اتباع سيدي محمد بن
عمر الجنادي الذي وبدل من عند الشيخ ابي العباس احمد بن ابي القاسم الصومعي عما نقل
عنه وقال الشيخ ابو العباس بن الشيخ ابي المحاسن الفاسي هكذا رايته بخط الشيخ عنه
بخط ابيه العمر وسيد جده الرزوني بخط شيخه واشياخ اشياخنا لا الشيخ ابي الحسن
علي بن محمد صالح الاندلسي وهو زاويته بمكناسة انه قال عن ابي ملوع الغزالي ولا نسميه
ولم اجد من يعرفه ولست اعرف من هو ولا في الشيوخ احد سوى الشيخ ابي عبد الله
الغزالي ولم نزل نسمع انه لقيه الشيخ ابو عبد الله الجزولي ببلاده دكالة وانه اخذ

عنه وكثيرا ما يذكر اتباعهم الشيخ في بعض ما جمع عنه من الكلام والمناقب واما الامام
الغزالي فلا اعلم من هو لعله الامام صاحب الذخيرة والقواعد وشرح ابن الحاجب وبعض
وشرح المحصول وغيرها والتاريخ يقبله ان كان هو المراد واما المغربي فلعله بمنزلة في كرا
في الحكاية المتقدمة في كتاب ابن الصباغ وكتاب السير السري لابي محمد عبد الرزاق
شاذ الذي لم يستند والد ذكر اصحاب الشيخ ابي الحسن وقد تخرج في المغرب رجال من الصديقين
واولياء ثم رحل الى مصر واخذ عنه على من الشاذلي رضي الله عنه رأيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي يا علي انتقل الى ديار المغربية تربي
بها اربعين صديقا ولم يذكروا هذا الفرد من اصحابه ولا ما تفرع منه فلعل المغربي من
الذين لم يذكروهم الشيخ زروق في ذكره انه ليس ابا زيد عبد الرحمن الرجراجي المذكور
في السلسلة هو المعروف عند العامة بابن زفير والياسر ومنه ابو محمد شعيب ولد وذكر
الشيخ ومقامه الى تعظيم نسبة الشيخ وقوله ابو زيد والياسر ان ابن الياسر مكان من لغة
اهل تلك البلاد يجعلون البراء مكان البلخة ابن ويقولون في محمد ابن احمد واحمد وابا احمد
بن علي احمد وعلي وهكذا واخبر عن سيدي عبد الله الغزواني في جواب له نكتة وذكر ان
الشيخ الجزولي رضي الله عنه اخذ عن سيدي عبد العزيز التباع بالقايم ان زعم من
عن الشيخ ابي الحسن الشاذلي رضي الله عنه ولا مانع من ان يتصل به من كلام الطريقين
المذكورين صاحب الجزاء اذ التاريخ يا ابى ان تكون الواسطة بينهما رجلا واحدا لان
الشيخ الجزولي توفي سنة سبعين وثمانماية والشيخ الشاذلي توفي سنة ست وخمسين
وستماية ومات الغوث الشيخ ابو العباس احمد ابن ابي المحاسن يوسف الفاسي في تلمسان
انقطاع السند لما تبين التعمير والشاذلي ومات المجمع الشيخ ابو ملك الشعار رضي الله
ابو محمد عبد الرحمن بن محمد رضي الله عنه بعض كتبه كلام الشيخ الغزواني في كون الجزولي كلام
المراد الذي يقع انه اتصل به بلا سند من غير تكليف تغيير بين الاحد وعلى هذا
يتنزل كلام ابن عسكر في الشيخ المشروعينا من كتاب الطالب له والله اعلم انتهى
ومن قال ابو العباس احمد بن موسى المرابي في كتابه تحفة الخواطر ومواجب الله تعالى
بقراءة ذكر الشيخ الغزواني وشيخه سيدي عبد العزيز وشيخه سيدي محمد بن سليمان الجزولي
اعلم ان انتسابه في قبض نسبة هذه الطريقة الى الامام الشاذلي وكيفية تلقيها بلا نفع
ان ما في فكه تعقد نسبة هؤلاء الاشياخ الى الشاذلي وكيفية تلقيه تلقي بلا نفع

فكفانا في تصور معنى الترتيب اهله وانما نصبر على ما نجده من اغيار المناهج بعد وكيفية الاتصال
به لا كون لنا عن هذا الفعل بان يوجب تغييرا في مذهبنا او تكديرا للمشرب وما قلنا عليه في
ذاته لئلا يميل علينا من ذهبه ويطلع عندنا نقصا في رتبته ثم نقل قول الشيخ ابن عطاء
الله في كتاب لطائف المنن ان طريقة الشيخ ابي الحسن تنتسب الى الشيخ عبد السلام بن مشيش
عن الشيخ عبد الرحمن المدني ثم واحدا عن واحد الى الحسن بن علي رضي الله عنهما فهم
قوله عن شيخه سيدي ابي العباس مركز يعني انه من دل في تنسب للمشارقة ولا للمغاربة الى
اخر كلامه فكتب عليه سيدي عبد الرحمن كلام سيدي عبد الله الغزواني حسبما في
جوابه للشيخ ناصر الدين اللقاني ثم قال تعليه يعني انه اتصل به بلا شك انقطاع
السند **وللشيخ رضي الله عنه** كلام كثير في الطريق فمنه قوله في
شروط الشاب ان يقتدي بشيخ عالم بالتقاوي والتباين وينتصح كلامه ويقبل من
الشر ويفعل الخير ما استطاع منه بقدر الاجتهاد ويخفي الاسرار ويحب الاخيار
ويتبع سنة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ويوالي اولياء الله ويعادي اعداء الله
تعالى ويداوم على ذكر الله تعالى والصلاة على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ولا ينقص
احدا من اهل الايمان ولا يترك الصلاة في اوقاتها ولا يفسد العمل بالرياء ولا يتكبر
ولا يتجبر ولا يعجب بنفسه في اعماله واقواله وافعاله ويكون كلامه حكمة وصمته تفكرا
ونظره اعتبارا وفرحه بالله وباوليائه وبانبيائه وحزنه على نفسه وما يصدر
منها ولا يكون لماله ولا بماله ولا معجبا في المال ويحب اهل الخير ويصاحبهم ويجتنب
اهل الشر ولا يصاحبهم ويحب المساكين والفقراء ويكون منهم ويتعلم العلم الذي يقربه الى
الله سبحانه فاول العلوم النافعة العلم بالله وبصفاته ثم العلم باحكام
الله وباوامره ثم العلم بالفناء في الارواح ثم العلم بالعبادات ثم العلم بالطاعة في
التفكر ثم العلم بآداب المجالسة ثم العلم بآداب المراقبة ثم العلم بآداب المذاكرة
ثم العلم بآداب المجاهدة ثم العلم بآداب المكالمة ثم العلم بآداب
الاستماع ثم العلم بآداب الاتباع ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
ومن كلامه ايضا رضي الله عنه قوله لا تشتغلوا بالتدبير بالقلوب ولكن
اشتغلوا بتعظيم علام الغيوب انكم لا تقدروا بعبادته في مخالفة التدبير ولا تقضية

كلام الشيخ رضي الله عنه

ولا تصفية القلوب فإذا اشتغلتم بذلك كان معبودكم مقصودكم والدليل على ذلك
قوله تعالى وما خلقت الجن والانس إلا ليعبدون لأن كل من اشتغل بمخالفة نفسه أو
تصفية قلبه فليس يعبد غير الله تعالى ومن الشرح لكلام الشيخ رضي الله عنه يحتمل
أنه من كلامه أو من كلام بعض أصحابه رضي الله عنهم لأنه وجدته مذكورا مع كلامه
فيما نقل عنه ومن كلامه أيضا رضي الله عنه اعلم أن التوبة تشتمل على خلال
وهي الحشمة والندامة والإنابة والخشوع والتواضع والابتهال والمداومة على
الذكر والصبر بالفقراء وحسن الظن بالمولى وقال أيضا رضي الله عنه أيها
المريد اعلم أن سبعة أشياء تنقطع عن الإنسان بالتوبة من الفخر والحسد والعجب
والرياء والكبر وحب الشهرة ولذة الرياسة واعلم أن من كان في قلبه ثلاثة أمور
ومن يرجع إلى الله بالتوبة حتى يزيلها فيختار بالعلم وسوء الخلق وسوء الظن
بالخلق وقال أيضا رضي الله عنه إن الأولياء يحسنون الظن بعباد الله وعامة
العلماء يسيئون الظن بعباد الله العامة فيظهر والى كلمة أنفسهم المائلة إلى
الشهوات الشيطانية فحجبتهم ذلك عن شهود الحضور بين الحضرة ومن بين يدي
الله واشتد بمثلهم كمثل رجل أصبح أعمى العينين ومن يحسب كلام الأنبياء وقال
أيضا رضي الله عنه الشيخ الواصل مثل الله في أرضه فمن تعلق به وصل وإن
غير الواصل فمن تعلق به انقطع والواصل الذي يأخذ العلم من الله بلا واسطة
ثم قال والمقطوع هو الذي سلك طريق المجاهدة ولم يصل إلى كشف المشاهدة فرجع
إلى الخلق يدعوهم إلى الله من غير وقوف على الحقيقة إنما هو المجاهدة فقط لأنه لم
يصل إلى المشاهدة والواصل هو الذي وصل إلى مقام المشاهدة وغاب في أنوار
الجمال ولم يشغله شيء عن الملك الحق وهو الذي إذا رجع إلى الخلق رجع بأنوار
وعلوم وأحكام من نبعه تعلم وتنور ومن لم يعرفه غير أهل من اتباع المعتكفين
وقال أيضا رضي الله عنه ليس لكل داع وجب اتباعه والداعي على الحقيقة
هو الذي يدعو إلى الله على بصيرة قال الله تعالى قل هذه سبيلي أدعو إلى الله
على بصيرة أنا ومن اتبعني وقال تعالى واتبع سبيل من أناب إلي وقال تعالى في حق
المعتكفين ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون وهم كثيرون والذين يعلمون قليلون

وقال

وقال أيضا رضي الله عنه اكتموا ما سمعتم مني فإني واسطة بينكم وبين الحـو
الحق يلحم والعنبر يقيم من المحال أي الصواب وجب عليه التكول أو فيه منفعة الغير
وقال أيضا رضي الله عنه قلت لربي إنه من حقيقتي بسيرك ولولا كرمك وفضلك
ما قلته ولولا حلمك لما ملكت به فشابه فقيل لي السر سري والكرم كرمي والفضل فضلي
والحلم حلمي يا عبدي أمرتك بالفشابه قلت يا رب ما الحكمة في الفشابه فقيل لي الحكمة في
الفشابه الكتمان وفرقة رغما على أنوف المتكبرين وبشارة لقلوب أشقا الكبير وإفساد القلوب
الواصلين **وقال** أيضا رضي الله عنه أيا من تجلى بكثرة الجلال وكثرة الحكم فعليه
من كل فإنه إن الله أيها المريد اعرف الأول والآخر تعتبر لذة العبادة فيه وتشاهد ربك
اعرف الأول والآخر فإذا عرفته كنت من أهل اليقين ومن أهل الشهود وإذا رأيت بلاد
الشهود وإن كثير لم انبت له الحقيقة الكاملة وإذا رأيت الوجود دخلت في
الحقيقة الكاملة فإذا قلت إن الله اجتمع الوجود كله في حرف الفناء وإذا قلت إن
الله كلفت من أعلى الموجودات إلى دنو الرب قال الله تعالى ثم دنا فتدلى فإذا
قلت إن الله كنت فانيا عن جميع الموجود فإذا قلت إن الله رفعت الهمة إلى أولى التي
الرب وإذا قلت إن الله غابت صفتك بصفاته وتحلت ذاتك بذاته فكنت فانيا
عما سواه فإذا قلت إن الله كنت متيقنا الوجود دائما لا ترى إلا نفسه ولا إلا تحضى فإذا
كنت على هذه الحقيقة انبت الحقيقة الغريبة لله وإذا انبت له الحقيقة الغريبة
فتقول إن الله فإذا قلت إن الله تكون إلى الوجود بغير الفناء وإذا قلت إن الله
تكون إلى الله بغير الفناء متكون كلما مستويا مع قلبك الجسم للفناء والقلب
للفناء والقلب للفناء والسر للفناء والسر للفناء والروح للفناء لأن الله في
تجلياته فيكملك الجميع إنه شيء استنارت قلوب العارفين بنوره وانسم بغير به
أيها المريد وعليك بغير به يا مسكين تكن حيا أبدا انتهى **قال** سيدي عبد الرحمن
ابن محمد الفاسي على قوله أولا أيا من تجلى بكثرة الجلال الخ في هذا الكلام التي فيه
من حال الإقرار إلى حالة الحق بين بإزالة إقرار مكنهم ما عند الله ومكلف الحق بين
الله من غيره وقال على قوله بعده أيها المريد اعرف الأول والآخر الخ إشارة
بعرف الأول والآخر للفناء فإنه السبل إلى المشاهدة وإليها هي من المبتغى

للشعور بغير الله وعند ذلك يتسلى عن الله كما في اشارة ان لم تكن ترك الذكر الى آخره واللام
مثبتة حرفية في اسم الجلالة واما الهيللة والجملة التعظيم بحذف اللام والالف والاشارة
بالحذف الى كون الذاكر هو المذكور بوجود مادة المحو على القلب فيتميز العبد وكسبه
ويكون اللفظ ذاكرا لنفسه وتلك موهبة محضة فلا تكون بها والحذف وجود العبد
وكسبه للذكر الذي مع ذلك شعور بالوارد كان العبد من اهل اليقين والمشاهدة ولم
يكن مع الملل شغل او حشو يغني عن الشعور بالكلية بحيث يكون اما من اهل الجمع
المطلق او في جملة الجمع او من اهل البقاء اذا امن بسره فيكون ذاكرا لربه بربه من غير
شعور بوجوده ولا بكسبه وانما يجري ذلك عليه والى هذا كله يشير كلامه بقوله فكم
دار ما بعده لعله يشير الى شرح ما قبله انتهى **وقال** الشيخ ايضا رضي الله عنه عن
ربه تعالى في غيبته تشتكيه ما الغربة من حضرتي وكلامي وفي كلمته في ازل قبل وجوده
وبعده ثلث النعم بقدر وجوده لا ونوره قلبه قبل وجوده لا وكم من سر لا بقدر وجوده لا
والكلفة على تكون عليه وشرفته على خمور خلقي والمشاهدة الا منتاع منه وحكمته
على خيار خلقي ومنعه لك غاية اليسر في غيبة الكلمة كلهم في فتنة **وقال** ايضا
رضي الله عنه عن ربه عز وجل في غيبته استفاد نورا بنوره وعلمه بعلمي فقلت يا رب ما
نوره فقيل لي نور لا عقلك ونوره الثاني فقلت يا رب وما علمي وما علمك فقيل لي علمك
فهمك وعلمي امر الله **وقال** ايضا رضي الله عنه قل للعلماء يكون بكم ان كنتم
علماء ينفع العمل بلا اخلاص **وقال الاخطار رضي الله عنهما** العارفون
بالله اقوام اخلصوا فلما اخلصوا اخلصوا فلما اخلصوا فنوا فلما فنوا دخلوا فلما
دخلوا نزلوا واشتغلوا فلما اشتغلوا تمكنوا وكملوا فلما كملوا وعرفوا فلما عرفوا
شاهدوا فلما شاهدوا دهشوا فلما دهشوا كاشفوا فلما كاشفوا ماتوا فلما ماتوا
باتوا فلما باتوا عاشوا فلما عاشوا تكلموا مع الحق بالله بلا حرف فلما تكلموا استأنسوا
بمنزلة معه العارفين بالله رين الحبة والمكاشفة المعرفة على بساط الانس
والمشاهدة في السالك والمجذوب **وقال** ايضا رضي الله عنه ان الاولياء يستغفرون
قلوبهم ولهم علامة يشتهر بها وبين ربهم ولا يدركون الا ما اقبلت عليه قلوبهم واذا
علم الله منهم انه ظهر ادعية بزائد يرى لهم كعادته من خلون عليه بعسر اليقين

وقال ايضا رضي الله عنه قيل لي قل للمريدين لا تدينوا بالاسرار فقلت وما
ذنب الاسرار فقيل لي التبعات فقلت ان التبعات عني فقيل لي ان التبعات عنكم وقال
ايضا رضي الله عنه قيل لي يا عبد من لم تفتح له بحضرة من لم تفتح له على يد لم تفتح عليه
ابدا وقال ايضا رضي الله عنه آداب المريد مع شيخه عشرون خمسة منها
في حال الحضور وخمسة في حال الغيبة عنه وخمسة في حال الذكر وخمسة في حال صحبته فاما
الخمسة التي في حال الحضور فهي السكينة والوقار والهيبة والحياء والخوف والخمسة التي
في حال الغيبة عنه فهي المراقبة له وان يحفظ اسراره وان يشتغل بالوصول الى ربه وان يمتثل امره
والمداومة على ذكره وتعظيمه في قلبه بالتعظيم والخمسة التي في حال ذكره فهي التعظيم
التام والرجاء فيه وان يشتغل بخدمته والتذكر بما بينه وبينه من العطية والخمسة
التي في حال الصحبة فهي مداومة الحب ومداومة الشوق والخضوع له والهيبة والدنو من
حاله تسليما وان يرى ما له كله من بركة الشيخ وفي كلام آخر بعد قوله والخضوع
للشيخ لربه والمريد للشيخ وانه وقال ايضا رضي الله عنه من تأدب مع شيخه
تأدب مع ربه وحرمة الشيخ على المريد كحرمة النبي مع اصحابه وقال ايضا
رضي الله عنه ما افلح من افلح الا بمجالسة من افلح وما هلك من هلك الا بمجالسة
من هلك وقال ايضا رضي الله عنه يزيدون ما لم يزيدوا الا بصحبة المريدين يزيدون
مقامات الرجال باعمال الجهال يزيدون احوال الانس باعمال الجهال وقال ايضا
رضي الله عنه قل للمريدين يتأدبوا بآداب السنة ان يعقلوا عن الله ومن
المجالس يجالسوا ليهتدوا ويصرفوا انفسهم الى الله الا انتم اشتغلتم اموالكم وقال
ايضا رضي الله عنه فضل الهمة العلو تذهب بنور القلوب وهيبة الرهبة من
قلب على همة العلو وحلاوة الخيانة وجمعه ذكر الله المحبوب نور ولده فلينظر
العامل فيما لكثرة الخضوع وفي همة الخضوع ثلاث خصال الكتمان والعلم
وصفاء القلب وسلامة الصدور وقال ايضا رضي الله عنه اعز من يجالس
الجبار من جلس مع الجبار بنفسه وقلبه ومن جالس الجبار استنار قلبه ومن استنار
قلبه جال روحه وقال ايضا رضي الله عنه العلم دواء والجهل داء العليل
والداء والجهل عداوة والعلم صحبة المؤمنين والجهل صحبة الكافرين وقال ايضا

سنة والعشرين سنة
اي دار من الاربعين
يطلب به يحفظ
م

رضي الله عنه في الكلام الربانية متعلقة بالمعرفة والرعاية المعرفة مع الله نور
والمعرفة بغير معان والانتباه الى غيره بطالة وضياع عمره فيه حرمان والغفلة عن ذكره
خسران **وقال ايضا رضي الله عنهما** القلوب اجنة والاذكار اشجار ومعرفة
معارفها ثمارها ومنها حرة الجلال والجمال والكمال ثمار وسماع الغريب والكلام
ثمارها **وقال ايضا** رضي الله عنه لكل ذكر فكر ولكل فكر نور ولكل نور سر ولكل
سر عبادة ولكل عبادة حضور ولكل حضور شهود ولكل شهود غيبة ولكل غيبة تعظيم
ولكل تعظيم تنزيه ولكل تنزيه تمييز ولكل تمييز تقريب ولكل تقريب قرب ولكل قرب
نعيم ولكل نعيم لذة ولكل لذة شوق ومن لم يسلك منازل المقامات فعليه بمجالسة اهلها
وقال ايضا رضي الله عنهما ومن سنة الله رجل يا سيدي من اين تأتي الوسواس
فقال الشيخ يأتي من جهة الشك والشك يأتي من جهة الجهل والجهل يأتي من قلة
التعليم وقلة التعليم تأتي من جهة الكبر والكبر يأتي من جهة العجب والعجب
يأتي من جهة الرئاسة والرئاسة تأتي من جهة الطمع والطمع يأتي من جهة الحرص
والحرص يأتي من جهة حب الدنيا وحب الدنيا يأتي من طول الامل وطول الامل
يأتي من جهة الغفلة والغفلة تأتي من ظلمة القلب وظلمة القلب تأتي من
قلة الذكر وقلة الذكر تأتي من قلة الفكر وقلة الفكر تأتي من كثرة الشهوة وكثرة
الشهوة تأتي من مصاحبة اهل الشهوة ومصاحبة اهل الشهوة تأتي من جهة الحمق
والحمق يأتي من قلة العقل فان قلت لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون
بها ولهم آذان لا يسمعون بها اولئك كالانعام بل هم اضل **وقال ايضا رضي
الله عنهما** الوسواس يأتي من مجالسة اهل الشر **وقال** ايضا رضي الله عنه
في الكلب عشر خصال محمودة ينبغي ان تكون في المريد احداها انه لا ينام من الليل
الا قليلا وذلك من علامة المحبين والثانية انه لا يشتكي من حر ولا برد وذلك من
علامة الصابرين والثالثة اذا مات لم يترك بعده ما يورث عنه وذلك من علامة
الزاهدين والرابعة انه يغضب ولا يحقد وذلك من علامة المؤمنين والخامسة انه لا
يحزم من بيته ولا يتمايل عن سيده وذلك من علامة الموقنين والسادسة اذا اطعم شيئا
اكله وقنع وذلك من علامة القانعين والسابعة ليس له موضع معلوم فيها والثيه

وذلك

وذلك من علامة الستة بعين والثامنة اي من ضيع وجد نالي بيده وذلك من علامة
الرابع والتاسعة اذا عرف مولاه لم ينكره وان ضربه وجد عنده وذلك من علامة العاشر
والعاشرة بين ان جد بعد وذلك من علامة العاقبين اي غير منه لما جمع عنه رضي الله
عنه ونفعنا به **ولما انفصل رضي الله عنه** امر به المعروف بحزب الجزولي وبحزب
سبحان الدايم بن يزول وذلك اوله وكذا ما قبله من قوله اللهم يا ذا الجلال الى اخر الكلمات
المعروفة بكلمة الشهادة وذلك اخر كلامه من قوله وجميع المومنين واما ما بعده من قوله اللهم اجبر
والتعظيم الى قوله ثم تختم بالصلاة على النبي الشفيع فمن كلام كبير تلامذته سيدي محمد بن محمد
الصغير المعروف بالصغير السهلي وقوله بركة الخضر يا الديمومي الى تمام ذكر اسم الجلالة اهلها
من كلام تلميذه ايضا الشيخ ابي العباس احمد بن عمر الحارثي وافهم الشيخ على قراءته مع
زيادات لغيره في ذلك الترتيل ومن يقراه من اتباع الشيخ وغيرهم يقراه بزيادة الشيخين ـــ سبي
وغيرهما والحزب برمته من فعل اتباع الشيخ والمنتسبين اليه وكلهم يعين الاوراد مع
يغدونه بعد صلاة الصبح **ولما** هو له كظاهره ومن باطنه وبركته والخمة وتحميه
عنكم من الجفاء الطارقة **وبالله** ومن الا الخماسيين وسمعت من يحكي انه لما كان السلطان
ابو عبد الله محمد الشيخ ما هو دولة الشرفاء يتوجه من سلا ح البلغا الى دخوله لمملكة
مراكش بعد عزمه فرجع عليها حين نزل على الغزاوية سيدي علي اللهيبي احد رجال بقية
الجزولية من اصحاب سيدي محمد الصغير اليلاق في خيله فلما نعق البلد وجد بينه وبينها
سورا من ادري فلم يعرف له بابا فرجع فلما شاع عنه العصية وبلغت سيدي علي اللهيبي
قال تاعتنى سور الحزب الجزولي يعني بحزب الجزولي ومعنونه الحرب البلاغ اقام حرب بليلة
يعني احمد ابه ومما عنه فعليك ان تستعمل في الحرب الفعل اشهر فقوله الى دخوله
لملك مراكش فالذي في تحفة الناشر في ترجمة الشيخ العلامة ابي الوليد خليل ابي محمد عبد
الله بن عمر المدغري من اصحاب الشيخ زروق والشيخ عبد العزيز الغماكيني وكان
السلطان ابو عبد الله محمد الشيخ واخوه ابو العباس من تلامذته وبسببه كانت
دعوتهما من شيخه الوزير المعظم ابو عبد الله محمد بن اثاه من ابي محمد عبد الله بن السلطان
ابي عبد الله محمد الشيخ الشريف ملك لما ثمرته فتيلة المنابة بين السلطان المذكور
والخال الله يرعمو بنوعها الشيخ ابا محمد عبد الله بن ادريس فكتب اليه وهو يقول له

اين انت من قول ابي الطيب المتنبي

غنا عن الاوطان فما تلتفت الى اهله * والعز ان العز في ابن خبار والنعيم

فعكس الشلشالي المذكور بقوله صفة في بيت المتنبي حتى علق بجنبه كله ولم يبق ب
عنه شيء واحد وذكر ايضا في ترجمة الشيخ المشار اليه بالزاوية الكبرى والخصوصية
العظمى ابي عبد الله محمد بن المبارك من اعوان رباط ماسة من قبائل الصحراء من اقاصي
انه امر قبائل السوس بلاد تعلية ان الشلشالي الشريف يعني ابا العباس احمد اخا سيده
ابي عبد الله محمد الشيخ وامرهما بالعزل والجهاد في سبيل الله تعالى لجهاد النصارى
تغلبوا على سواحل تلك البلاد فكان من امرهما ما هو معلوم وقال في ترجمة الشيخ ابي
محمد عبد الله بن ابي الحلاج وكان الشلشالي ابو العباس احمد بن محمد الشريف واخوه ابو
عبد الله محمد الشيخ ياتيان الى زيارته بزاويته انتهى وفي نسخة من الحزب المذكور قال
كاتبه بعد نسخة الحزب للشيخ قال وما اكتب عليه الا ولي ومن زاد وكان بقيا بل
من الشيخ وقال الشيخ ابو علي ابو العباس احمد بن الشيخ ابي علي العارف بالله
ابي المحاسن يوسف الفاسي والشيخ ابو علي ابو الطيب الحسن بن يوسف بن مهدي الزياتي
فيما وجدت بخطهما يحكي ان الشيخ رضي الله عنه الف هذا الحزب لاهل داره وعياله
يقرؤونه في الدار ومن الكلام الجزل ما كلامه فيه فائدة كثيرة فاما فيه من الفاظ الذي
حكم الوقف وكثير ايصعب فيه بلغة الوقت ولسان العامة كقوله يا قريب يا مجيب حسب
دعائنا بفضله وغير ذلك وكثير ما فيه ايضا من الفاظه بحسب ما يليق بالنوع الذي
هو منه من انواع الكلام كقوله في بعض الفواصل فسرع وفي اخرى عزز وفي اخرى ذلل
وفي اخرى عكس الى غير ذلك مما هو فيه المتعثر او نعم المعزو او سكر المتحير او حير
السالكين وهذا يكمل لك وجه صنعه رضي الله عنه والله اعلم بمن يحبه زاد ابو العباس
وبعد مدة اجاز لي نية اهل الكتب على قراءته الا وجد له بركة ونورا في قلبه انتهى وهما
وجدته بخط الشيخ ابي العباس ايضا من الكلام على هذا الحزب انه قال عادة اهل الرئيس
بقراءة هذا الذكر في التعزية والجلالة ولا بعد الا من الحزب ان قراءة الكلام بعينه
جملة ثم ترد عليه كلها بعة اخرى قال وهذا ما قلنا فيه كل جملة يبدو في الالفاظ
الشرابية من علامة على الشر انتهى وانما كان ذلك لانه لما ذكر له انه موضوع على

من اعادة المصنوع والاذكار والاوراد كما تعرفت الاشارة اليه وقد سبقه الى وضع
الحزب على نحو اعادة ما ذكر الشيخ العارف سيدي علي بن وفا رضي الله عنه فان في المواهب
اللدنية في اخر كلامه على السماع في اخر المقصد التاسع من قوله السماع تلطيف السر
ومن ثم وضع العارف الكبير سيدي علي بن وفا موشحاته المشهورة على الالحان والاوزان
اللطيفة تنشيطا للقلوب المريدين وترويحا لاسرار السالكين بالمعنى كما فرضنا له
لما حاكمه من ابن لفاه فاذا اقبلت منزلة الواردات السنية الفائضة من الموارد النبوية المحمدية
بعض النفحات الفائضة والاوزان الرائقة تسربت للقلوب المعروفة لاحظ كل عضو نصيبه في
ذلك المدد الوفدي المحمدي فالحزب شجرة منها الحزب الذي لا يسعه منه من موارده منها الكمال
عن ارباب المعارف انتهى وفي مفتاح الفلاح وان كان الذاكرون جماعة فالاولى لهم
رفع الصوت بطريقة واحدة موزونة ثم ذكر ان ذلك اكثر تاثيرا واشد قوة في رفع
الحجب عن القلب من ذكر واحد وحده انتهى وقال الشيخ ابو عبد الله الزواوي صاحب
كتاب عنوان اهل السر المصون عند كلامه على اداب الذكر الثالث والعشرون ان يسمع
بعضهم من بعض في الذكر فان كان الشيخ فبعضهم يسمعون كلهم وان لم يكن فبعضهم احسنهم
صوتا ويتبعونه على ذلك حتى يكون صوتهم كانه من رجل واحد لا يخرج بعضهم عن ذلك
له اثر في القلوب وترديد الصوت بالذكر من السنة انتهى وفي الشيخ ابي العباس بن البنا
قوله عظيم اما التفعال فيه فاذا كنا اول الحزب ومنوا الخاتم تغنيه من كونه الفعال في محل
دال وعيا لما الى اخر ما تقرر واما التفعال عدل عن صيغة فاعل المبالغة في حصر وبابه
الى صيغة فعيل للقصر المبالغة المبني عنها بفعيل في بغال انما يحسن ذلك فيما يقبل
التفاوت بغير ماضي وحفيظ وشاهد وعليم واما الحصر وبقوله فلا تفاوت فيه لذلك
تقول المراد من المبالغة دوام الحصور كل وقت وقت وكذلك لمكنة ومن الله يونس
من قولك فلان لازم الفاعل للعروض والحضرة كثير او ايضا صيغة المبالغة بينها والزمخشري
ب لاستشعار فتوحيته وملكية المؤدية للانتباه وانعكاسه المعقبين الى انتقال
الخيرات وارتكاب القربات فيحصل بذلك المراد مما لا يحصل مع الصيغة الاصلية
والله اعلم بالصواب انتهى وقال الشيخ ابو العباس احمد زروق رضي الله عنه عن
صيغة فاعل المفيسة في حصر وبابه الى صيغة فعيل الى ما تقرر للاداء العبادة وقال

بع

الشيخ ابو العباس والشيخ ابو الطيب ايضا قوله يعلم جهلنا لمكان الهوى وغيره في الاصلاح
وفيه معنى لطيف رابع وهو انه ينبئ عن نفي جهلنا وترك الحد وذلك من الله توبيخ لنا و
ذلك انه جعل جهلنا من هو فاعل يعمل بقرينة اضافة التعليم اليه وفيه مجاز عقلي
مكنون اذ المجاز العقلي قسمان صريح كقولك جعل فاعل وشعر شاعر وكناية كقولك
سال الهموم فانه مجاز عقلي حيث جعل الهموم محزونة بقرينة اضافة التسلية اليه
وقول الشيخ ان يعلم جهلنا من قبيل سال الهموم فانه جعل الجهل جاهلا بدليل
اضافة التعليم اليه وهذا التكلم من باب المجاز والله الموفق بمنه انتهى
وقد رايت فيما وقفت عليه من هذا الحزب شرحا للشيخ سيدي عبد الوارث اليالصوتي
رضي الله عنه **وللشيخ** ايضا رضي الله عنه في الفلاح ان اوله الحمد لله
الولي يتحقق ولكن الغاية فيه قال في الحزب لكن تنزيله اتباعه وشاع عند غير واحد كثيرا انتهى
واخبرت ان عليه شرحا جليلا منقولا للشيخ ابي العباس احمد بن ابي القاسم
الصومعي التادلي في التشوف معنى رحمة الله وهو اغنى الحزب بمجموع ايات واذكار ثبت
بفضائل ونفع ومنفع وردت فيها احاديث وآثار **وقوله** فيه افضل ما من
املاه من الثابت في الحزب وكذلك تلقته الطائفة الجزولية **وثبت** ان الشيخ
ابا عثمان سعيد الركراكي ادرج فيه من افضل الشيخ وانكر على بعض الناس بان هذا
حديث ولم تثبت لفظة افضل فيه وبان معنا ان افضل ما من امله فانه على
تخصيص ولا يجوز ان يقال له افضل مما من اعمله وقد ذكر الناس عليه بالتكبير
منهم الشيخ ابو علي المغربي الخطيب مفتي مراكش ابو عبد الله محمد بن ابي شتا ذ
ابي يعقوب يوسف الترغي والشيخ ابو الطيب الحسن بن مسعود اليوسي والشيخ ابو محمد
عبد القادر بن محمد الفاسي والشيخ ابو العباس احمد بن الشيخ ابي المحاسن الفاسي والشيخ
جماعتهم ابي علي ابو عبد الله العاصري وغيرهم **وقد** نقل في مرآة المحاسن شيئا من
كلامهم في هذه المسألة ايضا **وحاصل** ذلك عدم تسليم انه لم يرد لفظ
افضل في الحديث فقد ورد في حديث ضعيف والضعيف يعمل به في نحو هذا على ان
مثل هذا من الكلام الرائق المعنى يكتفى بالعبارة فيه على صحة معناه ورفعه
وله نظير في الاذكار والادعية والصلوات بنحو ما ورد ابن بيرو وقد زاد غير واحد قس

الصحابة ومن بعدهم والممنوع نسبة الزيادة له صلى الله عليه وسلم ولفظ افضل
منا فضلة اى مخرقة اى ذكره كما توهم ونكتته اعلم ان زيدا احسن ثيابا بعشرة اذا كان
له عشرة فلانة اثواب مثلا متفاضلة اى افضلها الثوب الذي هو احسن من كل ثوب من
الثياب المذكورة فيصح حينئذ بحسن هذا الثوب المفضل وليس المراد افضلية ثوبه
احسن من الثياب المذكورة فيكون ذا بعضا وهذا في غاية الوضوح لا يخفى على ذي بصيرة
سليمة **وكتب** الشيخ ابو العباس الفاسي والشيخ ابو الطيب الزيلية ايضا على
قوله بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء الخ اى اعوذ باسم الله الذي لا يضر مع العوذة
به شيء فهذا ان الفقه اسم من قوله مع اسمه زائد كقوله .. اى الحول ثم اسم
السلام عليكم البيت ؛ وان الداء فيه معنا دلالة على الضرر المفهوم من البعض
المكروه عن الكلام فلا حاجة معه مجموله ولذا صرحنا به في قولنا مع العوذة به
انتهى وهذا على ان الموصول واقع على لفظ اسم واما على انه واقع على الجلالة السنية
فالضمير في اسمه عائد على الجلالة فلا اشكال والله اعلم **ومن دعائه**
رضي الله عنه اللهم امنن علينا بصفاء المعرفة وهب لنا صحيح المعاملة بيننا
وبينك على السنة والجماعة وصدق التوكل عليك وحسن الظن بك وامنن علينا بكل
ما يقربنا اليك مع عوننا بالعافية في الدارين يا رب العالمين انتهى **وهذا** ما تيسر
من التعريف بالشيخ الجزولي رضي الله عنه وما يتعلق به ولم ار من الف في ذلك او
غيره واغتنب بما يشفى او استعين به **وسمعت** ان الشيخ الصالح ابا العباس احمد
بن ابي القاسم الزموري التادلي الصومعي رحمه الله له تأليف في الشيخ واتباعه
لكنه لم اره على البحث عنه فيتصدى للقصور عن الاطلاع والا كنا **رقمه**
رايت ان اذكر ما حضرني من اتباع الشيخ اذ تلك اثمته الكبرى وكذا منه العظمى والكل
في ميزانه وفيستمد منه ومنتسب ومفتخر به مبتدئا بذكر كبار اصحابه ثم وارث الشيخ
ثم من عرفت من اصحاب الشيخ ثم اصحاب الوارث مبتدئا منهم بوارثه ثم بغيره من اصحاب
اخوته ثم اصحاب هذا الوارث الثاني ثم اصحاب اخوته ثم اصحاب اصحاب اصحابه
ثم صغار الوارث الثاني ثم صغار اخوته ثم ابناء صغار اصحابه ثم من يعرف بما ذكر على
هذا الترتيب **فاما الصحابة** رضي الله عنه وعنهم

حنـ
ثم صغار
اصحابه

فمنهم كبيرهم الشيخ ابو عبد الله محمد الملقب من شيخه بالصغير ابن عمر
ابن محمد بن محمد ابن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الحمزي بسكون الميم من اولاد عمرو
من قبائل عرب سوس المغرب بالسهلي نسبة الى اخواله السهول وكان من اكابر
الاولياء المحققين واهل الله الزاهدين وذوي الهمم العلية من المجردين وكان
من شيخه يفضله على رجال بيته ويكرمه وكان يغتبط بتكرمه مما ينتفع به كثيرا وتخرج
على يديه رجال وكان معظما عند الامراء ومحبة للكافة البدوي والحضري ومنزله بمشرف الزيتون
من فاس والقبر من احواز فاس قرب توفي عن سن عالية حدود سنة ثمان عشرة وتسعمائة
وقبره هنالك مشهور ومعمور ويبنى عليه روضة الشيخ ابو محمد عبد الله الغزواني رضي
الله عنهما **ومنهم** وارث حاله الشيخ ابو محمد وابو فارس عبد العزيز
ابن عبد الحق الحرار عرف به وبالتباع والتباع نسبة الى صناعة الحرير كان تاجرا بها
في اول امره كان عالما عاملا وشيخا كاملا بحر العرفان ومجمع المآثر الحسان شيخ
المشايخ واستاذ الاكابر وجبل الفضل الشامخ وجرثومة المعارف فلحظ وقته ووارثه
وغوثه المطاع وامام ائمة الطريقة في عصره من غير اختلاف ولا نزاع قال ابو
العباس الجراية في تحفة الاخوان كان رضي الله عنه في اقامته وحاله كانه يعز
على الوصف بلوغ مراما ويغلب على اتباع الآثار وسنن النبي [illegible] ومن تخرج عليه
من اكابر المشايخ مالا يكاد يحصيه عد او يحيط به حد وبالجملة فقد انتهت اليه اسرار
العرب الاولياء وملاذ [illegible] معارفه واسرار حتى كان يشتهر بها الفناء
من تعظيم اهل [illegible] فكان المراكشية بسيدي عبد العزيز الشيخ التكليل وكان يعمل
السلطان لانه تغني الشهر وقصة شيخه بالكيمياء وذلك انه خدمه مدة وفتح
له على يديه فلما حانت اجله اوصى به سيدي الصغير وقال له يا عبد الله في عبد
العزيز فان عبد العزيز كيمياء فسار اليه بعد موت الشيخ مدة بمنزله من
مشرف الزيتون وكان اذا رفع باب غطاه سيدي الصغير [illegible] عليه ومعه
نفسه وكان عادة [illegible] الى ان كان ذات يوم وكان شديد المهر والبرد والكبير وكان في
خدمة الشيخ ورعاية ماشيته فلما زوجة الشيخ اليه على بعد وكان اشتغاله
وحمل شيئا على عنقه وشيئا بيده فلما ... منه على تلك الحالة الى ان

فلما

فقالت للشيخ اذكر فيما هو فيه عند ابني ان لو كان يبرى شيء لالتفت اليه لا يبرى
ومكنته منه فلما وصل قال له الشيخ يا ولي ادع له فدعا له فقام فبرئ من علته ثم قال للعبد
ينتفع به الناس فاطلقه من عقاله فزاد لله وصار يشتغل بالذكر وكتبه واقبل
الناس اليه من كل مكان واشتهرت كراماته وانتشرت سمعته وعمر خلق من المغاربة الزوايا
والقرى بكلامه **ذكروا** عنه انه احتجب مرة في داره اياما ثم خرج لباب الدار يسمع
الناس يخرجونه امامهم من بين يديه يجعلوا ايديهم تحته فيسلمون عليه وينظر اليهم
فلما انقضى ذلك اخبرهم انه ولد في ذلك اليوم خمسماية ولي وكثير منهم من مثله
مصر او قول شيخه فيه انه كيمياء توفي سنة اربع عشرة وتسعماية وقبره بمراكش
مزارة عظيمة مشهورة بالموضع المعروف ببئر الثلاثة بقول من دخل عليه الرجال
والنساء وان الجمال عليه ظاهر رضي الله عنه ونفعنا به **ومنهم**
الشيخ ابو العباس احمد بن علي الغازي السفياني نزيل مكناسة احد رجال الولي الكبير ابي الغدو
الشهير قال في الدوحة كان رحمه الله من اكابر الزهاد المتصدرين للتربية صحب
الشيخ القطب ابا عبد الله محمد بن سليمان الجزولي واخذ عنه فبدت له بركاته عظيمة
ومشايخ الغرب يعظمونه غاية التعظيم ويثنون عليه الثناء الجميل ويحكون عنه
عجايب الى ان سمعت شيخنا ابا الحجاج ابن عيسى يقول كان شيخ شيخنا ابو العباس
الغازي رضي الله عنه قد بقي له لسانه عند ذكر الله تعالى وكان ذاته ان يفيض الكتاب و
السنة والعقائد فلا يدخل الحمى ويخرج به كلمة الا بكلمة الهيللة انتهى
وكان من خبر بدايته وصحبته للشيخ ان الشيخ رضي الله عنه كان يبعث سيدي
الصغير السهلي رضي الله عنه في البلاد يفتش الرجال ويطلبهم للفقراء الى الله ومن يرشدهم
ويدلهم على الله فقال له يوما يا صغير انك تمشي تفتقد دون من يجول في البلاد باقي
على محل صاحب الترجمة ثم على خيمته فاستضافهم فوجد الشيخ ابا العباس غائبا متصيدا
وكان شيخ قبيلته ورئيسها فسالتهم زوجته من انتم فقالوا اصحاب سيدي محمد بن سليمان
الجزولي فقالت من هنا باغيا في وكان ابوها منهم فانزلتهم واكرمتهم ثم اتى الشيخ
ابو العباس من صيده واعلمته زوجته بمكانهم فسلم عليهم ورحب بهم واقبل عليهم
غاية الاقبال وذهب ليسيغ لهم الطعام وما يصلحهم وقدمه هنوا بتمعيه وبقي له من ذلك

سيدي احمد الغازي
تاريخ وفاته سنة

غنمه وجعل يذبح فقال سيدي الصغير لأصحابه تعقروا منها الحولي فيمن على غنمه
فذهبوا إليه فوجدوه قد ذبح منها شيئا كثيرا فكفوا عن الذبح ثم أقاموا عنده أخمس
أيام وقد دخل في قلوبهم واتركه في سلكهم قال بعضهم لما دخل أهل المغرب معنا كان في
جملة عامة الناس فما هل العلماء أو قال الفقهاء حتى كان من أكابر أولياء الله تعالى
ثم لما أرادوا القدوم إلى جمع ما لديه من ماشية وغيرها حتى جمع رماد كانونه وذهب
بذلك كله معهم إلى الشيخ فلما قرب من منزل الشيخ قالوا له قف حتى نستأذن ودخل
الشيخ فاستأذنوا فقال لهم لا تقبل الذي ما له ولا تقبله منه وإنما قال لهم خيروه
بين أن تقبله ولا تقبل ماله أو تقبل ماله ولا تقبله فذكروا له ذلك فقال لا يقبل
مالي ولا يقبلني فأخذوا ماله ودخل عليه ومن بكم وأعطوه منه حمارا أو
أتانا من ذهب يتصدق به ويتكسب عليه ويقوت نفسه وعياله بما يحصل من ذلك وسكن
مكناسة الزيتون وبقي على ذلك مدة ثم قال لهم الشيخ إذا تفترقون هاهنا كيف
فتوجه من هنا سيدي الصغير وأصحابه حتى أتوا مكناسة فسألوا عن داره فدلوا عليه فـ
علم بقدومهم فسأله وتكلم الزوار من حتى قبلوا الطعام وانتم أصحاب سيدي محمد بن سليمان
الجزولي فقالوا نعم موسى يخشى منه ومن في بيته الذين نذكرهم وأشياء عقلوا ما لهم كما
بيننا على الموسم بالحفاوة في العلو فقبلا بصاحبها ثم أتى الشيخ صاحب الترجمة فسلم
عليهم وذهب فباع الحمار واشترى بثمنه وأتاهم وأقاموا عنده ثم تسامع الناس بأصحاب سيدي
محمد بن سليمان الجزولي فتسارعوا إليهم وأقبلوا عليهم وكثر ازدحامهم لزيارتهم ونفروا من
بلادهم إليها فاشترى سيدي الصغير للشيخ أبي العباس دارا وأفلح من شأنه وأقاموا المرضى
الشيخ فنزل به ودل الناس عليه وقال لهم سلموا على الشيخ وانصرفوا بعد الذين
بقية أقبلوا إليه من الجهات وظهرت له البركات واشتهرت عنه الكرامات .
ومارت في فيضه خوارق العادات وفاقت سوقه وعمرت وحكيت بيعاب عنه لي
على المريدين والمهرة قال في دوحة الناشر توفي رحمة الله عليه في العشرة الأولى
تعيين من القرن العاشر وقبره مشهور مزار عند باب مكناسة وعنده مسجد معدا للصلاة في
والزيادة انتهى ومنهم الشيخ أبو محمد الحسن ابن عمر أحمد وهو من كبار
أصحاب الشيخ وجلتهم وذوي القدم الراسخ في الولاية وله من الشهرة ما يغني عن كتابة

فحصل له الفتح وانتفعوا به وهو دفين بوزملان من بلاد بني وقبره هنالك في المسجد الذي
ثم اخبرني بعض الطلبة ممن خبرته انه مدفون بتيملت على وادي القبر قرب بلاد ابعراو
مما يلي هواره وان ابن بوزملان هو عبد الله وهو سيدي الحسن ابن عمر بن سيدي الحسن بن
عمر هكذا ولاء ابن زبعة ثم اشهر اصحاب الشيخ واجلهم واكثرهم الذين
تخرجت على ايديهم الشيوخ وانتشرت منهم الاحوال وتفرعت بهم الطريقة الجزولية
واكثرهم اتباعا ووارثه الشباع **ومن اصحاب الشيخ ايضا**
خديمه سيدي ابو عبد الله محمد الهدير وهو الذي روي عنه في نزوله في دلائل الخيرات
بعين الربع ابن زال ابعسم حبل على سيدي محمد واد ورنوح وابن اهيم وموسى وعيسى
في قال سيدي رضي الله عنه يعني المؤلف قرئ هذا مثل الصلاة ثلاث مرات بكامله
ختم الكتاب كله وهو غير الشيخ ابي عبد الله الهدير العكارة دفين جبل زرهون
المتوفى سنة ستين وثمانمائة ذلك الزرهوني ينتسب لسيدي عبد الله دراعيلد في
وسيدي ابي يعزى صاحب تاغيا وورد الهماني المنام فامره وكان عنده مع الله ان كل
ثلاثة يفعلها فيها لم ينسبها الهم اهل بعده ذلك وهو عنده في سيدي ابي يعزى فلا يغضب الا
وكثرت له الخوارق والكرامات والمكاشفات وهو من الرجال الذين عندهم الشيخ
زروق ممن لقيه رضي الله عنهم اجمعين **ومنهم** اغني اصحاب
الشيخ رضي الله عنه الشيخ ابو ملح سيدي سلامة بن ابي سلامة الذي كان بسلا
ومنهم الشيخ ابو عثمان سعيد بن محمد البركاني اليزدني هو الذي في
نغرينه من اصحاب الشيخ **وذكر** صاحب دوحة الناشر لمحاسن من كان بالمغرب من
مشايخ القرن العاشر ان سيدي سعيد ابراهيم من اصحاب الشيخ بلا واسطة وابن في
عندهم انه من اصحاب الشيخ التباع فالله اعلم **واما اصحاب**
الشيخ التباع فمنهم وارثه الشيخ ابو محمد عبد الله ابن محمد
بن عبد الله سيدي عبد الله الغزواني فكتب الغوث الجامع الوارث الرباني
قال ابو العباس المرابي في خيه هو الشيخ ابو ملح العلامي الرباني الجعفري الشريف
ذو الاحوال السنية والمقامات العلية فكتب زمانه ووحيد وقته واوانه ثم
قال كان مع ابي كلام وكلام في اقواله بعد ان بعدروه ايته تبارى ثم قال له الكرا

مات

الكثيرة التي بها تفتخر والمنازه التي لا تستقصى بلغ بها الثرى في انفقة البلد
ولم تزل متداولة بين العباد ثم قال وبالجملة فقد كان رضي الله عنه من اعاظم ائمة
في وقته في تربية المريدين وممن له قدم راسخ في العرفان وتخرج به جماعة من صدور
المشايخ انتهى وقال ابو العباس احمد بن عبد الله بن ابي محلي السجلماسي
وبالجملة فالغزواني رضي الله عنه فريد عليه المدار وسر في الغرب سهله وجبله
في وقته انتهى وقال ابن عسكر هو شيخ المشايخ العارف بالله رحمه الله ؛
القائم في الحضرة الربانية بجميع اقواله واحواله . ثم قال انه الاحد الآية من
آيات الله في ملكه . وبهجة عباده اوليائه وواسطة سلكه . يعجز اللسان عن العبارة
التي توفي بحقه . وما تراك الا قليلا بابي مداركه الى علو مجده . ثم قال في آخر
الترجمة وعلى الجملة فلاخبار سيدي ابي محمد الغزواني اكثر من ان تحصى ومناقبه لا تستقصى
ولو تتبعناها لكانت في مجلدات فانه رضي الله عنه آية في ولايته وبركته اشهر من ان تذكر
وقال في اوائل الترجمة اصله من غزوان قبيلة من العرب بالمغرب ومن الناس من
يجعل نسبه علويا كان يتعلم العلم بفاس فسمع بالشيخ ابي الحسن علي صالح الاندلسي
فذهب اليه ولازمه اياما فلما راى من بركته ما لاح له وانتقل الى حضرة العزيز
اخوانه فسال منه ان يسلك طريق التربية النبوية فقال له يا ولدي صاحب الوقت
بمراكش فاذهب اليه وامره بالرحلة الى الشيخ ابي محمد عبد الله بن التباع المعروف
بالغزار نسبة الى صناعة الحرير فرحل اليه ولازمه فامره الشيخ برعي الكلاب التي
في الزاوية ورعاية الدواب مدة طويلة ثم استعمله على فلاحة بستانه ونخله
فاستمر على ذلك الحال الى ان قال يوما في جماعة من مريدينا الى بستان الغزواني
ومهما وجدتم فيه عزلة فبادروا بها واقبلوا الى البستان فتزاحموا اليه وهم مشوقون .
والشيخ خلفهم فلما وصلوا الى البستان وجدوه محوطا وبابه عسير وسوره حصين
فلم يستطيعوا ان يتسوروا عليه فكلموه ان يفتح لهم الباب فقال انا لكم فلا وقفوا
الى ان وصل الشيخ فقال لهم ما منعكم من الدخول فقالوا لم نجد سبيلا اليه فقال
مثل الغزواني من يحمد له ثم قال له اذهب فقد كمل حالك ثم توجه الى قبيلة بالهبط
تسمى بني مزكلدة فاقبل الناس اليه من كل جهة وانتشرت الى ان زادت هيبته وهنا عنت

بها

الشيخ

وداعت كرامته ببلوغ ذلك السلطان ابا عبد الله محمد بن الشيخ المريني انه لما انتهى
البغية ابن عبد الكريم من جهة السلطان الى الشيخ لما خشي منه على ملكه قبلها وصل اليه
امر بسجنه وجعله في سلسلة وبعثه الى فاس واوصى به صاحب شرطته بعقبة فاس
البالي فلما وصل السلطان الى فاس لقيه ابن شقرون صاحب شرطته واخبره عن الشيخ
بامور عجيبة منها ان اهل السجن اخبروه عنه انه ينزع السلسلة من عنقه في اول
الليل ويخرج عنهم عشاء اذا دخل النهار دخل الى موضعه ورد السلسلة في عنقه
فامر السلطان بسراحه واعتذر اليه وطلب منه الدعاء ورغب منه ان يكون سكناه
بفاس فاجابه الى ذلك وبنى زاوية بداخل باب الفتوح ومن اتباعه من بها تلميذه
ابو عبد الله محمد بن علي الطالب واقام مدة بمنزله ثم ارتحل الى مراكش وقال ان الحل
ابن مزعري فيخ من بين جبل عنهم فلما ثبتت حركة السلطان المذكور واخيه ابناهم الى
مراكش وهما ابنا السلطان ابا العباس احمد بن محمد الشريف واخاه ابا عبد الله محمد
الشيخ ونصبت المدافع على سور البلد وقيل للشيخ ان اهل البلد هجروا وخشوا
على انفسهم فركب مع اصحابه وخرج على باب من ابواب المعروفة بباب الشيخ ابي العباس
السبتي فوجدوا رماة السلطان المريني يرمون فوقف الشيخ يعتبر فيما ذكر لي رصاص
من مدفع في صدره نفخت فنشابه فلما كانت عليه ووقعت على لحمه ولم تؤثر فيه
على انها صارت فرحة كانها قرصة في صدره ثم نفخ الشيخ عليها بيده وقال
لا اله الا الله مزلفا لما رمي به ثم رجع الى البلد فورد ان تناد على المريني في
تلك الليلة بان اولاد عمه قاموا بفاس وتنازوا دعوته فاصبح راحلا ولم تقم
له ولا لعقبيته من بعده قائمة ولعله ابو فارس قبل ومن بعد ثم اشتغل الشيخ بامر الكتب
الى ان توفي سنة خمس وثلاثين ودفن بزاويته الكائنة بالقصور انتهى وقال
في ترجمة الشيخ ابن غازي من تنبيه بعض الفضلاء انه يعني ابن غازي حج مع السلطان
ابي عبد الله محمد ابن الشيخ الوطاسي للاغارة على الكفرة باصيلا لما تغلب الروم
في ايابه وكان السلطان اعتقل الشيخ الولي سيدي ابا محمد الغزواني في تلك السفرة
بموضع تاحنوت واتى به معه الى فاس من بني الفنيد في سلسلة وكان الشيخ ابن
غازي جعلوا مريضا الى منزله بفاس فلما وصل الى مرتبة عقبة المساجد من حوز

فأمر أصحابه القتال فأمر أصحابه أن يرحلوا به هنالك فبينما هم كذلك إذ مر
به الشيخ أبو محمد الغزواني في سلسلته فسأل من الموكلين به أن يحلوا به إليه
حتى يعوده فجعلوا فلما وقف عليه طلب الشيخ ابن غازي منه الدعاء فدعا له
وانصرف فلما غاب عنه قال ابن غازي لأصحابه احفظوا عني وهيئته فلئن زال عنكم
إن الله تعالى يلقه شيئا فقالوا يا سيدي ما عندنا إلا الخير ولا نفرح علينا فقال إن الله
وعدني أن لا يقبض روحي حتى يريني وليا من أوليائه وقد رأيت الآن الساعة
فدنا موتي إليك على انقضاء أجلي فحملوه من ساعتهم إلى منزله فكان ذلك آخر العهد
به انتهى وقد مات ابن غازي سنة تسع عشرة وتسعمائة وقال أبو العباس ابن
أبي محلي كان أبو محمد عبد الله الغزواني من جملة الطلبة بجامع فاس حرسه الله أيد
عزه كلاية عن بيئة وقرانه فيما يقال عمره ثلاث ليلة في نفر من الطلبة إلى الزاوية
لبعض أصحاب الشيخ بباب الفتوح من حضرة فاس أمنها الله ليبيتوا عنده
فلما جنوا بعضهم البرهة لسوء المعتقد فيه وبقول قد أصبح عليه الصبح إذ ومن
أخيه بعد الحمد العقلية فانجذب بعضهم لما أكثر من ساعته فلما لم يكد ينصدع
الشيخ الساعة عشرة سنين في بستان له وبعد تمام أيام حتى خرج عن أذنيه شيخنا
واعلم مولانا انتهى وقال في المرآة إن الشيخ أبا محمد الغزواني كان يقرأ
في مدرسة الوادي بعدوة الأندلسيين بفاس وكانت جماعة من الفقراء تجتاز
في عشية الخميس بباب المدرسة فتساءل الطلبة فيما بينهم إلى أين يجتازون فقال
بعضهم لزاوية قريبة هنا فقالوا تعال لكم في المبيت معهم فنتفرج في عشرتهم
إذا السماع ونشبع من الكسكسو عندهم فساروا إلى الزاوية بمنزل الشيخ سيدي
سيدي عبد الله فلما أخذ الفقراء في الذكر دخل معهم فيه فأدركته في الحين أسرار
عظيمة فقال إنه كشف له من الغيب ثم إنه قال إنه غسل أيدي الفقراء بعد
الطعام وشرب الماء الذي غسلوا فيه أيديهم فلما نزل به ما نزل جلس بين يدي
شيخ أولياء الفقراء وهو الشيخ أبو الحسن علي صالح وفتح عليه بحضرته وطلب منه
أن يقبله في بركة فقال له الفقراء يا سيدي اقبله فقال لهم هذا عجمي فروي فلا تغلقه
الغربة من أنكاس فلما يتكلم فيه أهل الأندلس فلما بعثه الشيخ فبعثه لسيدي أكنى

للشيخ ابي محمد عبد العزيز التباع بصحبته وخدمته وكان من اهل فاس مشهورا في زمانه
يتعلق به ومن جملة من لقيته به شيخنا ابو عبد الله الهبطي انه لما بعثه الشيخ ابو الحسن
علي صالح الى الشيخ ابي محمد عبد العزيز بصحبته وخدمته ما شاء الله فقال له انزل تامزالي
ابن داود وكان من اشياخ الشاوية وقل له اخبرنا انه ذاهب فسار اليه وذكر
له ذلك وبات عنده ومن الغد نزع ثيابه ولبس ثياب الفقراء وكسر رمحه وجعل منه
عكازا وفرق بين يديه جميع ما يملكه وسار الى الشيخ ابي محمد عبد العزيز بصحبة سيدي
عبد الله الغزواني فلما وصلا اكرمهما الشيخ واقبل عليه وقال له قد قبلتك مانك
وردت علينا فاعمل زاوية فرجع وعمل الزاوية وصار من اهل الخصوصية ثم بعد ذلك
قال ايضا الشيخ لسيدي عبد الله سر الى اهلك من الشاوية وقل لهم اخبرنا انه ذاهب فسار
اليهم فبينما هو متهيئ للرجوع الى الشيخ ورد عليه خبر موت الشيخ فحمل على الجمع الى
دار الشيخ وعزى فيه ورجع الى اهله فاقام فيهم ما شاء الله فجاءه جماعة من اخوانه
الملازمين لزاوية الشيخ بعد الضرورة واعلموه فقالوا له انا اذا افاقة الغربة في الزاوية
تتبعنا اخواننا حتى نجد ما نستقر عنده وذلك منهم اشارة الى انه وارث الشيخ
فقال الفقراء اصحابه سر الى مكان عينته لكم واجعل راسه بين ركبتيه وناداه نداء المستغيث
في نفسه فجعله ذلك فاقبل الناس من كل جهة يعلمونه فازدحم عليه فخرج مع اخوانه
الواردين عليه الى ان وصلوا بلاد بني مكار فنزلوا على عين ماء واقاموا هنالك اياما
بجانبها ثم رحل فقال لهم هذه العين وما والاها مما ... زرع كله لمالكي فان اجتمع اليهما
فمن وهبهما لكم فقبلوا ما منه وشرعوا في البناء فيها فاستقروا واشتهر ذكر الشيخ ابي محمد
عبد الله اشتهارا عظيما وقصده الناس من كل جهة وكان الفقيه عبد الكريم ابن داود
السفياني ابن هلال وابو يحيى الوليد وابو العمال وغيرهم في محلة ثم قاضيها فكنت في معاشة
بالشيخ ابي محمد عبد الله الى سلطان الوقت محمد الملقب بالبرتغالي ابن الشيخ وكتب
بين ما الشيخ الزيارة تسير ابي سلطان بتهم فتعين من خذلة العدو سيوفا بيد العتم الكثير وفنا ولما
كتاب السلطان ولا من صبه بقدوم الشيخ الى فاس دار الملك اذ ذاك فقال له الشيخ
طاعة السلطان واجبة وقال للذين معه فلعلت النية بتوجه الشيخ الى فاس
ذات المكان وكلما بات في منزل ذهبت جماعة من الذين معه فلم يصل معه الا القليل

في نكار

وكان سيدي عبد الوارث اذ ذاك المدة كنا بفاس وقد تكون صحب الشيخ قبل ذلك فلما دخل
الشيخ حضرته بفاس لقيه سيدي عبد الوارث في المدينة فسلم عليه وسر الشيخ برؤيته على يده
فلم يطلبنا حتى شاهد ما نحن عليه من الجوع فلما انفصل عنه اشترى خبزا وعنبا وحمل ذلك
للشيخ واهدى به بوجبر من عند الفقيه ابي عبد الله المكناسي في المسجد الغريب من دار
بدرب السعود فبات ولم نجد ما معه وجعل الشيخ متوكلا به واهدانا به من حلو وربح حوت فثم
دخل عليه الفقيه للمسجد فقال للشيخ ما هذا الذي عندك فقال سيدي عبد الوارث من
فتكلمت انا وقلت ان هذا السيد نزل بلدة العكاشية المنكر واخرج اعيرة المنكر ووصل
هذا السيد فانه من عند ذلك بمدى الله على يديه من خير وشيع له من يقرب فلان الفقا
وركب الى دار السلطان ورجع وبات في داره ومن الغد ركب ايضا الى دار السلطان
ومعه الشيخ فلما استقر بمجلس السلطان بيع وكان بين صاحب دار احمد اخو السلطان
فسكت الجميع وتكلم كاتب السلطان وامام صلاته ولم نسمع لنا فقال للشيخ ما هذا
الذي يسمع عندنا فقال له الشيخ انت قد تتكلم حتى تغتسل من جنابتك فاستشاط غضبا
فقال له اخو السلطان ما ذنبه الفقيه يغتسل بالجنابة غير ما تعنيه الفقيه يشير
الى ما في الحكم فقال له السلطان من اين تعرف هذا فقال له من سيدي محمد بن عبد الرحيم
بن يجبش ففرح السلطان بمعرفة اخيه ذلك وقال للشيخ نحن نريد منك ان تكون معنا
في هذه المدينة فقال له على بركة الله فانتقل الى فاس وسكن خارج باب الفليعة
داخل باب الفتوح واقام هنالك ما شاء الله الى ان كانت سنة تعطل فيها الحكم
واخذ الناس في اخراج السوافي للحرث فاخرج الشيخ من ماله البرشانية لم تكن في
سوافي السلطان وغيرها مثلك فبعث اليه اخو السلطان وهو السلطان الملقب بالغريب
بالقلب المغفور له وقال له نحن اخذنا منك البرشانية فقال له الشيخ خذها واخرج
في رحيل الى مراكش ولما توجه تلقاء مراكش اخذ فتبعه في ديره وجعل يشير به من جهة
فاس الى جهة مراكش ويقول اتيا يا سلطنة الى مراكش هذا حديث شيخنا ابي عبد
الله البنيين الشيعي معروف ومتنوع من اهل السوء ومضرا بلغة عامة الفقه
فهو في بزرية بسر بيعه وموضع بيته من بنكار الفقه قد صرحت فانما وشم منسوب له الى الان
وانه منزله الذي كان به ومازال ثابتا الى الان عند ليكو الذرار اليه بني بباب الفليعة

من المتصيع لتلميذ الشيخ ابي عبد الله محمد بن علي الهروي المعروف بالحطاب التي
ذ بربازابها وبنيت عليها القبة المعروفة بها الآن ولعل بنية اخرابج السوالة سنة ست
وعشرين وتسعمائة فانها تعطلت بيد المكون وصرت عنها الغلاء الكبير الموزع بسنة
سبع وعشرين وكانه ابتدا الى انتقال السلطنة عن بني مرين وكما من ملوكها الى مراكش
والشرفاء الذين جعلوها كرسي ملكهم والمراد بالبرداوده الشيخ ابو عبد الله محمد بن
داود من اولاد بوزمر ونهم من اولاد بوزرقي من السنة وبية دمير اوزرا ومن قال له الاشتي
وكونه اشار بكلامه الى انتقال السلطنة عن بني وطاس الى الشرفاء من السادات
من الذين تعرضوا لعجايب الزوجة خاصية ويمكن ان يكون مراده نفسه بقوله [illegible]
يتطلعون عليها السلطنة وتسمى نفسه سلطانا ومن جميع اقواله تسمعون على السلطان
ومن مراده بهم وقال بنا على ملتزمين يا بنت الخزبية لو انا سلطان ابن بنية
واتبعتي ومن المراد انه قال للبغداد اذا قيل لكم من امامكم فقولوا سيدي عبد الكريم
الفلاح واذا قيل لكم من عالمكم فقولوا سيدي علي بن ابراهيم واذا قيل لكم من محدثكم
فقولوا سيدي محمد بن داود واذا قيل لكم من [illegible] فقولوا سيدي رحال الكوش واذا
قيل لكم من عالمكم فقولوا سيدي سعيد بن عبد النعيم واذا قيل لكم من سلطانكم فقولوا
سيدي عبد الله الغزواني انتهى ولعله اشار بذلك الى سيدي عبد الكريم الفلاح وان المراد
من سيدي رحال الكوش حسبما يأتي وحكى لي بعض من ينتمي للعلم من الطلبة انه لما
توفي الشيخ سيدي عبد العزيز التباع وكان من العلوم من العلوم من المشايخ من اصحابه
في حياته بقي الذين تركهم زاويته بعد لدفنه بمنزلة من زيارة [illegible] يبرزون [illegible] شيخهم
ومن ذلك محمد الشيخ في حياته ولسيدي عبد الكريم الفلاح شهرة [illegible] منهم
وعلامة في [illegible] وكان سيدي عبد الكريم من خدمة الشاهد في المواقف الذي كان
بقطع زاويته واشاعوا في نواحي داره فانتدب لجمع اصحاب الشيخ وجعل يدعوهم
وبعث في طلبهم في نواحي مراكش نحو الخمسة ايام حتى اجتمعوا كلهم وصنع لهم طعاما
واعد لهم بعد ان بعض الفقراء ما ترى سيدي عبد الكريم الا يدعو لنفسه ولم يزل يجمع
الناس عليه فبلغه له بعض المواليين له فقال وانا في ذلك وما انوا [illegible] اخواننا
والله يعلم سريرتنا فلما حضر الجميع بزاوية شيخهم واجتمعوا على امرهم فوق النعم

الكملاء ثم قال لهم ان تمشوا حتى تخبرونا فاتى الشيخ محمد ابنا ان ولدته منا وم
بيننا وتخبرني تعرفه فتعرفوا اليكم عن الشيخ لمن كان عنده وصف من اوصاف الشيخ ورثه منه
ليخبرنا به وقد قيل ان قال الشيخ في سر مكتوم من العلم، ولا ما انفسه فتكلم سيدي
سعيد بن عبد النعيم لعلمه وجعل يذكر ما يعرفه من اوصاف الشيخ وحال النوار
وما سمعه في ذلك من الشيخ فقال سيدي رحال الكوش انا ركبا على اسرمني ان ركب
عم وسنة في تركب وانا صاحب الصفات في البر والبحر ثم قال سيدي علي بن ابراهيم وانا
على بركة امضي الليل واضوء النهار ثم قال سيدي سعيد ابن عبد النعيم وانا عالم بكل من
احتاج الى علم الكلام اذا ابتلي بخلق بليوقتنه فانا صاحبه وقال سيدي عبد الكريم الفلاح
وانا ما بقي لي من مراتب الكملاء وليا بقية في بقي عن خمسة عشر او اثنتي عشر فقال
كل واحد ما عنده وسيدي عبد الله الغزواني فيهم ساكت فلم يتكلم ولم يتم له حال
ولعل من القضية كانت بعد انتقاله من فاس الى مراكش ويحتمل انها قبل
سكناه مراكش ذهب زائرا اليها من فاس او في بنهكارا من قبيلته الشاوية والله
اعلم فقالوا له وانت يا سيدي عبد الله ما الذي عندك وما ذا تقول بخفيف من كلامه ما
كان ما كنا والخير والشر من ذلك كله منا فقال لهم وانا ساكت لكم وصاحب
سكتكم عند قدح بجرح في غيبة او دينا رحل جاز ومرة فلما سكتوا استنكارا
لذلك فقال لهم ما لكم سكتم استشكلتم قولي فقالوا نعم فاخرج يده ومدها وقال
الله ما ذا اعليه وقبض يده فنفضه في الهواء وضم اصابعه فقال لهم ما ذا تقولون
وما عند كل واحد منكم فانكروا قلوبهم ولم يجدوا فيها شيئا مما كانوا يعهدون وما
كانوا يخبرون عنه فعلموا انه ابن استغفهم وان قوله صحيح وانه وارث الشيخ وانه
صاحبهم ومتكلمهم ومددهم منه فاذعنوا له وخضعوا لمجيده فاتبلوا وقال له الله
فرد عليهم احوالهم وامرهم بالانصراف فتفرقوا مجتمعين عليه فسار سيدي رحال
الكوش فيما يقال الى مراكش فمر بالغناء كمرور سيدي عبد الله الغزواني فقال له
سيدي عبد الله انا ان تركتنا في الوادي لك واما عندي في هذه البلدة مجتمعا فقال له
سيدي رحال انا اخرج عنك واتركها لك فخرج الى المذاكرة بزاويته التي اسكنه هناك الى ان
توفي رضي الله عنهم اجمعين ونفعنا ببركاتهم وفي الروضة ان سيدي المصالح من احمد

الشيخ الغزواني كابي الحجاج التليدي وابي البقاء عبد الوارث بن عبد الله وابي الحسن
علي بن عثمان وغيرهم يصرحون بقطبانية الشيخ التباع وفي تحفة ابن عسكر عن
سيدي رضوان يصف الشيخ عليه ثناء ونور كلامه انكرها اليه رجل عظيم البدن تعلوه
حمرة كانه قطعة نور اذا رايته قلت هو هو التباع واراد بعدها تناول قلنسوة
عند لابسها من ذكره وكتابه تعرف بالقرافية قلبس غالبا في زمانهم وقال في
ابن السيد عبد الله الغزواني رايت قلنسوة تدل على انه كان عظيم الهامة
قال في التحفة عن سيدي رضوان وكان ربما سمع منه في بعض الاحيان صيحة
يهيب السامع لها ان غيبة في قلبه وكنت اقول ياتي معها بشيء في صيحة قال
المؤلف الزياني وله كلام عال في المعارف والحقائق حسنة نقلت المريديين
عند تلقيات الشلوذ والعز الجميع بكل الي ولا انزله لمن كمرة اذ ليك فيه ما لم
بالسمع الاعلى وتنزيها لذات نبي فكيفما لغة امثال كشف عن معنا بالتوحيد بحو الموحد
بحد الحراب الباقي ومنه من مضى تقسيم التوحيد بشهد الله انه لا اله الا هو
التباع وله كلام كثير في الكرمين نكتة ونقل ان له علما مثل نعمة الذي من قسم
عليه وكان يقول لبعض من كان يلقنه عليه من اصحابه يا فلان ترى تنظر الى لفظ وله
الي معنى وكانه يشير له فيه وكتب اليه الشيخ ناصر ابو بكر الفقيه من قبيلة تقسيم
الطائفة على طريق القوم بكتب اليه بشيء من ذلك فلما انتهى اليه ما كتبه اعجب به
واعاد الكتب اليه بالاعتراف به وكان سبط الدمع ذلك عن القاكتب ابن هو وكتب
اليه بشيء الى نفسه فلما بلغه الجواب قال انما عرفه بعد الصاحب الوقت ثم اراد
لقاءه له فليتوجه اليه **وكان رضي الله عنه** يقول ان قمنا به من ربنا الشم
من انه غيبنا ربكل ثناء من تلقي قبيل اختاروا الفقراء في الفقراء ويقول ليس معد انا نسيم
من لا نزول في العقول حاشا علي الا مشتغل بما يغني الدنيا بسلا كهيئة واد
والدنيا بمكاسبها والدنيا بفنائها والدنيا بكذا والدنيا بكذا بغيرة اهل
الغفلة الى ان يقول والدنيا بعضها بما يغني امثال العقول انتهى هذا وقد نسب
الشيخة في انه الى الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الروضة حدثني
الشيخ ابو عبد الله الدقاق وكان مختصا به قال لي كان الشيخ رضي الله عنه

دائبة الحركة في أسباب الحراثة واستخراج المياه وكانت الدنيا تتبع على يديه
وطعامه المأكول بزاويته في بيته على الماء والملح شيئا ساذجا وكل ما يأتيه من
أسباب الدنيا يدفعه لذوي الحاجات وشأنه ملازمة الذكر والتذكير والأمر
بالمعروف والنهي عن المنكر ووقعت له الإجابة في سائر أقطار المغرب وعلت
الهمم من المشايخ وكان لسان الحال لديه أفصح من لسان المقال وما أبعد عن
سيدي عبد الله الهبطي في وصفه كان يجيب بالحال أكثر مما يجيب بالمقال انتهى
وفي تحفة الإخوان كان من عادته أن يأمر أصحابه بالحراثة والغرس والخزنة وجعل
الشواقي بجبل من الساقية مع بعض إخوانه وكانت عادته في ذلك الوقت أن من
حضر ساقية يصنع طعاما ويدعو الناس فيأكله فلما حضر الشيخ الساقية مع
أصحابه صنع الصاحب طعاما ودعا الناس ليأكلوه فأكلوا وقالوا للشيخ بقي
طعام يا سيدي فأردفت بأكله فقال لهم نرجو الله أن يفتح لنا بخزائن عنده فلما
كان من الغد وهم جلوس إذ سمعنا هيا هنا وجميعنا منكم فأمامنه فإذا شيء يعلو
غبارا على قعر وادي الناس حلقة وهو يدفن بأحشائه فإذا منها فإذا أمر واعز من بعض الوحش
فيه لما أقبل الشيخ يعصرونه فأخذوه بمدية وصنع لهم طعاما فأكلوه فعلموا أنه
كرامة له رضي الله عنه قال وكان يوما جالسا وتأمل أشياء من فوق رأسه أو من سائر
الناس أرادوا أن يرجزوا فقصدوا من قصب الطعام فلم يضيفوا عليه فاجتمعوا على أن
ينظروا فأتاه الناس يعينونهم فيما أرادوا الذهاب فقام الشيخ سيدي عبد الله وبيده
قصب وأمر رجلين يجرا القصب فقاما فأخذا بالحبال وجاء الشيخ ووقف خلف
القصب وأخذ بيده بالقصب الذي بيده وكان يقول شيئا فقال بل أفينا القصيب
بيسير وقد جرا في أثر ربع الحبال فاشتغل الناس من ذلك وكانوا أول من له
لم يطيقوه فعلموا أنها بركة الشيخ انتهى وفيه كرامات ناشئة كما في ترجمة دار
بالقصب فجاءوا بخشبة على موضع من جرفه فتهيأ في تعذر الرأس وكانوا
ينظرون آخر الخشبة من أثر يديه وأنا ما في الموضع الذي تحتاج له فكانت قدر الحاجة
وفيه كرامة أنه كان في فرقة مع أصحابه في زيارة خارج من الكهف فقال لهم إذا العصيم
قابلة عند خزوته فبلغوها بأخزوتها وحاذوها فإذا الأمر القابلة فن

يعني انهم جعلوا يعيبون فيه ويقولون لهم احضرونا الى الحاكم ونحن به نكثرون
بهم وجعلوا يتكلمون فيهم ويشنعون عليهم الى ان قال لهم انما هي زيارة لسيدي عبد الله
الغزواني فقال لهم قائل منهم اخرجها وما هو الا بدعة وهو الذي ادرى ذو في
تلك الزيارة او نحوه مما سمع بعض اصحابه يقولون انهم فلم اشتهر النهي وكان
ذلك ليلة فقال لهم اذا الفيتكم بها وغير عندي الجزرية بالعويتة فاخرجوها
فجاءه ارباب فعلوه وفعل ابن قولين بالعرب واشتد عليهم فاخبروهم بانها هدية
لسيدي عبد الله الغزواني فاخبروهم ايضا بما فعل الذي حدث فهنالك بان الحكاية
بعض الطلبة المتعففين ويخشون من انكار سيدي عبد الرحمن المجذوب في بعض البعض
وذلك انه كان مع اصحابه في زيارة نحو الغزواني فقال بعضهم هذا النهي حذر وذلك
الذي يفعل بعد اتمام اياه ومن حيثيتهم كلها الليل بحيث لا يعرف صاحبه باخره
وفي نحو واشتغلوا به فبينما هم كذلك اذ ابرقت تعيش عليه وتزهب بهينا
وبمائه حضر وصلت اليهم فما انتهى عنه ومالت لهم والله ما بدا لها انه عشرين
عرة لسيدي عبد الرحمن المجذوب فقال لنا لما ان صاحبه من اخذها واخبروه بقصته
وارزوها الحالة فسكت رضي الله عنهم اجمعين ومن وصف الشيخ ابو العباس
الفاسي صاحب الترجمة بمنزلة وصف به سيدي عبد الرحمن المجذوب فقال وكان
شيخ وقته ابو محمد عبد الله الغزواني رضي الله عنه صاحب احوال تصدر
عنه امور غامضة في يسلمها الا من ايده الله او كان من اهل الشان وسيلة
منزلته في وصف الشيخ المجذوب رضي الله عنه فالرجل الروحة وكان يغيب
صاحب الترجمة اذا رأى من يغتر في حلول بركة او يعتمد في خرقة ضربه بعصى
في تبارئه وكلما يضربه يفتح الله تعالى عليه في الحال ولعرزانيت ضربة بعون
صاحب الشيخ سيدي ابي عبد الله محمد الهبطي مصنف العظم كان ضربه اياها
الشيخ الغزواني فلانت تنزل عليه الى اخر عمره وكان سيدي ابو محمد الهبطي
يقول كلما فتح علي به انما هو من بركة سيدي ابي محمد الغزواني انتهى وقال
في ترجمة سيدي عبد الله انه كان يقول مثل ظهور سيدي عبد الله عندي ابن تركته
بغير الدعلم سيكون له شان وله ميزان تباع عمره ما في صاحبه الزبيب فيسى

حبر كبير من اهل العلم ومعرفة من اهل القرن العاشر توفي رضي الله عنه سنة
خمس وثلاثين وتسعمائة كما تقدم وذلك ان من خبر موته على ما في التشوف انه
خرج يوما على عادته الى البادية في شغل وخرج معه اصحابه فغابوا ما
شاء الله ثم رجعوا فبينما كان في اثناء الطريق وهو راكب على فرسه سائر على الطريق
اذ رأوه قد زال عن فرسه فاسرعوا اليه فاذا هو ميت فحملوه الى المدينة ودفن
بزاويته بحومة القصور داخل باب الكنز وبنوا عليه قبة هائلة وهو من الآن
عظيمة مشهورة رضي الله عنه ونفعنا به واكثر انتشار الطائفة الجزولية
وتفرع شجرتها من هذا في الشيخين سيدي عبد العزيز التباع وارث الشيخ ووارثه سيدي
عبد الله الغزواني فمنهما انتشرت الطريقة والطائفة لتنسب اليهما فيقال التباعية
ويقال الغزوانية

ومنهم الشيخ ابو محمد عبد الكريم

بن عمر الفلاحي البيكري الحرايشي المعروف بالفلاح الجليل الغزواني اكبر اصحاب
خليفة الشيخ اعني التباع عند اهل مراكش مقيما بمكناسة في الزرهونية فلما ولد
معاصرا للشيخ سيدي ابي محمد الغزواني ومواخيا له ومشاهدا لما يريد منه كبير
الثناء له فضائل جمة ومناقب جليلة فلو كانت له ما بين مريديه في التعلي
التعلي للزوار والقصاد مع جودته وكثرة الفواكه واصناف الطعوم وانواع
الطعام شيء يعجز عنه الوصف وكذلك كرامات اصحابه من بعده حسبما ذكر
ان شاء الله تعالى وقد تواتر عند الناس كراماته وهو كثير الانتشار توفي
بمراكش في ثالث ربيع الاول سنة ثلاث وثلاثين وتسعمائة ودفن بقبة القاضي
عياض فلما هلك له داخل باب ايلان رضي الله عنهما ونفعنا بهما

ومنهم الشيخ ابو العباس رحال الكوش

دفين البادية قال في الزرهونية ومنهم ايضا من اهل القرن العاشر الرجل الاسود
المجذوب الشيخ رحال الكوش نزيل البادية من حوز مراكش كان من ابناء المجذوب
الرجال له منه سهم هائلة وكرامات متتابعة ذائعة اخبرني ولده انه كان
يعيش على شاطئ البادية ويرى زريعة الجزر العروقية لكونه تعود ذلك من
سياحته ثم فلما توفي في اخر العشرة الخامسة ودفن بزاويته من البادية رحمه

الشيخ عبد الكريم الفلاحي

الشيخ رحال الكوش

الله عليه انتهى وكانت له منزلة عظيمة في العلو وكان كثير مع وجود سيدي عبد
الله الغزواني وبعد صيته وكثرت اتباعه جاء اليه سيدي عبد الله فلما اشرف عليه
قال لهم ارجعوا فان العبد يزور عدليا فقط ثم جاء اليه ثانية فقضى به غرضه وقد
تقدم ما قال له وما اجاب به ابتداء ويحكى ان صاحب الترجمة قصد زيارة سيدي
محمد بن داود فلما بلغ نزل في ربيع وجد له حاملا الى ان يعبر فقال لمن عليه كلاما متغنيا
به فانشد له الشيخ بعض شعر وهاز بينهما كلام يسير فقال لمن معه ارجعوا فما به فكونوا بمجيئه
سيدي محمد بن داود مجاء يتلقاه متغنيا بكلام اخر رضي الله عنهما ونفعنا ببركاتهم

ومنهم الشيخ ابو عبد الله محمد بن داود المذكور انتقل من اولاده
بن رزق ثم ازلاله بزمن من الساوية د مبر ازراز من تادلة الشهير اليعزب اخو الشيخ
قال في الروضة ومنهم اي مشائخ القرن العاشر عدد من الفضلاء ذوي اخيار ونخبة الجمس
من الاولياء ابناء الشيخ ابي عبد الله محمد بن داود السابق ومن مشائخ الترجمة اخذ
عن الشيخ عبد العزيز التباع وانتفع الناس به وكثرت التلامذة ولي الله تعالى على يده
وله في الترجمة ومناقب كثيرة مشهورة تركتها اختصارا انتهى وقد تقدم خبر بدء صحبته
للشيخ التباع في ترجمة الشيخ الغزواني فذاك في الجزء الاول وكان الشيخ ابو الحسن علي بن
ابراهيم البوزيدي نزيل احمر ودينه شاركه في صحبة الشيخ ابي محمد عبد العزيز ثم سلب
له ابراد له كمال البرانية وتسبب في مجيئه الى ازراز وسمعت انها كانت سنة غلاء
فلما جاء سيدي محمد بن داود بن حمد الى سيدي علي جميع اموره ووضع مفاتيح الخ
الديار وهاذ ذكر اهل من تادلة في زمته ويقال ان كل واحد منهما اخذ صاحبه
بالتراب اجليه في سعد من المغرب متغنيا به يعقصه متبعه اهل تلك البلاد في ذلك
متناربين رضي الله عنهما

ومنهم الشيخ ابو الحسن علي بن
ابراهيم البوزيدي المذكور انقا المتواصل العبادة محب رسول الله صلى الله عليه
وسلم يذكر انه بلغ من عبادته ومواصلته للصيام وتركه للطعام الى ان تروحن ترك
الطعام جملة وكان اذا عبد تعلق راسه واذا ركع راسه كذلك ويقال انه كان
ورده كل ليلة اربعمائة ركعة وانه كان يلبس كل شهر ثيابه صوفا جديدة فلا يتم

ابن الشيخ سيدي محمد بن داود

ابن الشيخ سيدي علي بن ابراهيم

الشهراني وقد تقطعت من دركته وركبتيه بكثرة السجود قال في المرآة كان من
مشاهير الأولياء الأكابر. وفي الروضة ومنهم الشيخ العارف بالله تعالى أبو الحسن علي
بن إبراهيم المنصور بسيدي قاد الامريله دفين تالة كان من مشاهير مشايخ الصوفية
أخذ عن الشيخ أبي فارس عبد العزيز التباع وكان من مشهوري أهل الخير والفلاح وكثرت
عليه مخايل الولاية وظواهر الكرامة ومنزلة أهل الدراية والعمل بالشرع
في كتب الرواية الفقاهة وله مناقب مأثورة ولولده نصر التغريبي والعبار من
الكتاب الموجب للشماتة لذكر شيئا منها انتهى وسيأتي اجتماعه مع الشيخ أبي
محمد الغزواني في سيدي عبد الله بن ساسي قال في المرآة توفي في شعبان سنة ست
وخمسين وتسعمائة أخبرني بذلك حفيده الفقيه أبو العباس أحمد الزناتي وقيل
سنة سبع والله أعلم انتهى **ومنهم** الشيخ أبو عثمان سعيد بن عبد
النعيم ويقال ابن عبد المنعم الحاحي قال في الروضة ومنهم شيخ السنة ومحيي الديانة
الشيخ أبو عثمان سعيد بن عبد المنعم الحاحي كان من أكابر المشايخ وأشهرهم علما وعملا
وله في المعاملات السنية والزهد يد راسخة مع شدة الشكيمة في الأمر بالمعروف والنهي عن
المنكر والزهد والورع أخذ عن الشيخ أبي فارس عبد العزيز وعليه عول في الطريق
وله مشايخ أخر وكان من شدة الجد وقوة الاجتهاد بالمكان الأرفع حتى قال الأمير
الإمام أبو محمد الهبطي رضي الله عنه يوما وكان يتكلم على مقام الوراثة النبوية
ما رأيت ممن أدركت من المشايخ من كان على قدم الصحابة والتربية النبوية على الصفة
المعروفة من سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم مع أصحابه إلا رجلين الشيخ سيدي سعيد بن
عبد النعيم في حاحة والشيخ أحمد بن القاضي بجبل زرهون وكانا في عصر واحد وربما قام عنده
الشيخ أبو عثمان وحكى بذلك الشهادة لي من شأن سيدي أبي محمد رضي الله عنه لمنا ولقد
رأيت في أصحاب الشيخ أبي عثمان من له عزيمة وشدة ماثلة في كثير من المعاملة والورع
ذلك بأبلغ ما يكون من التحري والتشديد في اختيار العقيدة والكمال والتقليد وغير ما
من أعمال ذلك يعني لمن تكثر من المذاهب الآن ما وقع من إجماع على التعبير به أو إباحة
مهما يستبيحه ما انتفاع به للمركب البشري وكل ما فيه خلاف لا يتملكونه سلفه وتوفي
في العشرة الرابعة يعني من القرن العاشر ببلاد حاحة وقبره مزارة مشهورة انتهى

الشيخ سعيد بن عبد النعيم

الشيخ سيدي سعيد امسناو

وانه عند غيرهم انه توفي سنة ثلاث وخمسين وتسعمائة **ومنهم**
الشيخ ابو عثمان سعيد امسناو نزيل مغوغة تادلا وقد بينهما في الدوحة كان
فاضلا زاهدا اشتهرت بركته وعنايته توفي في العشرة الخامسة وقبره بزاويته ولم يعقب
رحمة الله عليه انتهى ثم اخبرني الثقة انه عثر في تقييد سيدي احمد بن ابي القاسم ان وفاة
الشيخ سعيد صاحب الترجمة من اشياخ سيدي محمد امسناو المذكور بعده وكان اتباعه غاية
في اتباع السنة لما ان اتباع سيدي محمد بن عيسى العبرة اية في المحبة والله ادبا فكان يقال
المحبة عيساوية والسنة مسناوية وكان كثيرا ما تتباع منهم نحو الثمانية او عشر
مائة منهم دير بالخلوة بين شرقي صحن زاويته وكانوا اذا استولى عليهم ما كان
منهم بالنهار من قول او فعل او نية او عزم في العادات والعبادات وان وجد عند احدهم
ما به يخلع عاقبه بالقول او بالضرب بعصا كانت في يده او بالبخل او بغير ذلك
مما يراه ردعا وكفارة ولا يتحركون لشيء الا بعادة بنية صحيحة ويذكر انه كان
يلزم من يرد له مرة ولربما ثم يراه بمذهب اي ان موجدها مطبعة واعلمها في برج
وسروره ويقال ان زوجه اذ كنت تقوم عين بنته لما فرحت بولادة بنته منع واقبالا له يعطيه
ما يذهب به ولم يمكث الا ثلاث ليال او نحوها ومات ثم لم يلبث بعد ان **ويحكى**
ان سيدي ابا الرواين الكناني زار سيدي عبد الله بن ابراهيم في حياته فلما فعل من عنده اتى في
طريقه على محل سيدي سعيد امسناو وبغير منزله بجلس يقضي حاجته في الطريق فتمكن من الشيء
فقيل له انك تستهزئ بالناس فقال وانا ابن الناس ما هنا الا سيدي ابو عثمان مولى الجرائر
حكى المرتين بعض الناس والله اعلم بصحة ذلك ومثل هذا انما يقول من سيدي عيسى
بن حسان من اهداب سيدي الحسن بن عيسى المصباحي وكان بهلولا وكان عمارية دائما
لا ينتهي من زواية يوما تسود العشر وهو ينتحب ويتمرر ويتعثر ويقال هذا ادم بن ملار
منكرون ما ذا سيدي يوسف الفاسي ابدا سيدي عيسى مغلوب انه كان رافع التكليف
وسيدي ابو الرواين رضي الله عنه مهما يحضر ولعل الحكاية لم تصح عنه او لعله كان
يحضر ويغيب بحيث ينقطع عن وجوده بالكلية في حال غيبته ويغلب عليه حتى تصدر
عنه امور جذبية لحكمة او انه تستر ولم يتبع منه الا ما يليق بفعل او تستر بتبديد به
ولم يعرف بكثرة الا بل الولاية بالتنافر عن الفقر بالتستر فيما سألته او انه عليه

رة عليه ونبهه الى ما بين هو والفقراء وهم الى دمية الشيخ من اول شيء واولاده
باب من ختام مو عكفة وابنا لها وتم ببعضا لهم لعل من يتبرك او يتيسر له ذاتنا من
ناصرة بكل حال الى غير هذا المكان فتبعه ولا تزركه ولا يمنعه به من اخوانهم وانتم
رضي الله عنهم ونفعنا بهم وقيل لسيدي زيان الكليني صاحب سيدي عبد الرحمن المجذوب
لم يقال له سيدي مكروا فقال اذا رأوا انا مر في غيره الشيخ بما فضله عليهم
ومنهم فيما قال لي بعضهم الشيخ ابو عبد الله محمد امسناو المدفون
ببلد البلدة التي بين ابو عثمان وامسناو وقال ولعله الذي منتقلته الى ابن حبلان وقال
سيدي ابو بكر الذي في كتاب الدلائل ابن حبلان لعقلهم سيدي امسناو ومنهم
الشيخ ابو القاسم الزعري الجابري نبه الى الهمو والرسيم محمد الشرقي والزعري لقب له ففتح
بلاد هو انتم في سبيه وهو وعليه هو وكان نظام الصوفية ذا زهد تام وانزواء عن
الدنيا وكان مواخيا لسيدي ابي عثمان امسناو ومتعلقا بزيارته وقيل انه من
اصحاب الشيخ ابي محمد الغزواني والمغروف اول ومنهم
الشيخ ابو عبد الله محمد كلنون المطاعي من اولاد مطاع قبيلة من العرب بالمغرب
مغروبة وكان كبير الشأن من اهل الولاية والعرفان وتوفي سنة [illegible] وله تنبيه
وتشعبا يقع عن سر علاليه فاتة في المرة الى وكذا اخوه ابو العباس منتطه في تآليف له
في الدلائل ومنهم الشيخ ابو شراد الغازي من البرميلة بحرم
العقول من اهل الكشف يذكر ان الشيخ ابا محمد عبد العزيز التباع قال يوما لمريديه انظر
من بالباب فخرج فلم يجد الا يهوديا يبيع عكاكيز بدرابيل فرجع فاخبره بما رأى
ثم قال له انظر من بالباب فخرج فلم يجد الا اليهودي وفي الثالثة فقال له
ائتني به فاتى به فاسلم من حينه وصار من اولياء الله تعالى هو سيدي الغازي المذكور
هكذا حدثني بعض اهل من الكشف من الشيخ وذكر حكايته وانتعش سيدي الله يؤتيه
من يشاء والله ذو الفضل العظيم ومنهم الشيخ ابو الحسن
علي بن ابي القاسم الدركالي المشترائي دفين سور الجم على مقربة من جامع الكتبيين
من اهل الكشف وغيره بالباب بمنزله فاز في الروضة للذكر ويجمع الليل كله بحضرة واحدة

الشيخ سيدي محمد امسناو

الشيخ ابو القاسم الزعري

الشيخ سيدي كلنون المطاعي

الشيخ سيدي الغازي البرميلي

الشيخ سيدي علي بن ابي القاسم الدركالي

27

الشيخ علي صالح

انتهى وقال له غيري ايضا وقيل كان اذا صلى يتحرى فلا يرفع راسه ولم يزد عليها
ولعل ذلك في حقه في الذكر وفي النافلة في الفريضة فيكون هو معنى قوله في الروضة
يقطع الليل كله بحزب واحد انه الذي يرغبها من معناه الى ورده والله اعلم
ويذكر ان اخوانه اتوا اليه فقال لهم انه لا يقصر الصلاة فاريد ان استعينه فيه
واشتكى عن امراة تقول له من تشتيتي قال له العفيف فقال اما ان تحسن تجليتي الى
ابراهيم ويذكر انهم تركوه يوما عشي يحتطب الحبال وجعلوها تحت حصيره
وجعلوا فيه حوتة فلم يقدروا وفي الزوجة وكان كبير السن عظيم الفرو وكان
اذا دخل على ملك وفيه لم يزد فيه شيئا على لغة الشلوح ويغلظ لهم في القول
اذا امر بمعروف او نهى عن منكر اخذ عن الشيخ ابي يحيى ابن ابي مدين في الافطار انتهى
ولم يذكر اخذه عن الشيخ التباع ومن الفروع عن غيرهم ويقال انه الذي غسله قال
بعضهم توفي سنة ستة واربعين وثمانمائة وقال سيدي العربي الفاسي فيما وجدته بخطه
يوم الجمعة منتصف محرم سنة احدى وخمسين وثمانمائة **ومنهم**
الشيخ ابو الحسن علي بن محمد صالح الاندلسي شيخ عارف جليل قال في الجزولية وهو
من اهل غرناطة وكان يطلب شيخا يليق اليه فيدله فكان يقال له شيخك في
المغرب فانتقل الى فاس فوجد فاها دونه في القيسارية ثم خرج اليها من مراكش
شيخ المشايخ ابو محمد عبد العزيز ابن عبد الحق الشهير بالتباع ونزل بمدرسة
العطارين ونحوه ومسح فتبعه واخذ عنه فاشر لعيشه وجاء الشيخ ابو الحسن
في اخريات حياته من التحصيل الذي ينتبه منه الى الشيخ فارتاح اليه الشيخ سيدي عبد
العزيز يتنكر لسان من يتلقاه واخذ بيده وصعد في درج المدرسة فجلسا هنيهة
ونزل وطلب الشيخ سيدي عبد العزيز من امه الركوب فطلب منه التلمساني فاقامه
فامتنع وقال انها بقيت لي ذا امانة كانت عندي بقدر ذ..يها اليه وانتهى
رضي الله عنه وكان الشيخ ابو الحسن حيا بعد ذلك نزل في حانوته وربع المخلدة
ابن شعيب يفتح على بنية الرجوع فلما لعنو شيخه كان ذلك اخر عهده بالحانوت
فلم يعد اليه وتاهل من حينه للمشيخة والتزاوية للفقراء في واد الزيتون
من عدوة الاندلسيين بفاس حرسها الله وهي معروفة الى الان الى ناحية معترة الشيخ

الشيخ سيدي محمد الصغير السهلي وتوفي جميعا في حياة شيخه ابي محمد عبد الله بن حسون وصحبه خلق
كثير عليهم انوار الخصوصية وتاهل كثير منهم للمشيخة واكثرهم اندلسيون
ودفن كثير منهم ومن تلامذتهم معه في روضته وامر ان تدفن بروضته الملاصقة لخارج
باب الفتوح من ابواب فاس والمغربة منها الى جهة المدينة روضة الشيخ ابي ميمونة
دراس بن اسماعيل رحمهم الله ورضي عنهم ونفعنا ببركاتهم امين انتهى

ومنهم الشيخ ابو زكرياء يحيى بن علال البوحسيني العمري المالكي
وهو من جلة اصحابه وكبارهم وذوي الرسوخ في الولاية والعرفان ومن اعيان الفحول
من المشايخ وهو من اكابر الاولياء ودفين في الروضة المشتهر على فضله وصلاحه ثم قال
كان رحمه الله سيدا فاضلا من كبار الفقراء له كرامات ظاهرة في حضرة الحق سبحانه وكانت
زاويته بموضع يقال له قبر غويرير ببلاد ازغار وكان له مسجد عظيم في محرابه قبر
اذا وجد من نفسه فترة دخل ذلك القبر ومكث فيه كالميت ويبيت فيه يعاتب
نفسه طول ليلة ولما جاءه اجله قال له اصحابه يا معشر الفقراء انا عازم على
الرحيل الى لقاء الله تعالى فلا تشتغلوا بي فاني ذاهب بحمل نعشي وانه سيفرد لك عنهم
كلفنا منهم انه يريد الرحيل الى شيخه بالمغرب والى لا اغيركم الى الموضع يدفن اهله
في ذلك الوقت واوصاهم ان يدفن بباب الفتوح من مدينة فاس فمروا به يمشي على منازل
جملة اصحابه بعد موته الى فاس وباتوا به ليلة وهو لم يفلحوا الصبح ذهبوا
الى باب الفتوح واشتغلوا بحفر قبره ومواراته ولم يتم فرغوا لتغريب احد وجعلوه
هلك بالمدينة ان الشيخ يحيى بن علال يدفن بباب الفتوح فخرج الناس
افواجا من كل ناحية نساء ورجالا من جميع الفضلاء ابو العباس احمد المريني بن ابي
فركب لوقته هو وجميع امرائه والفقهاء والعلماء بجمع والادباء وتزاحم الناس
على جنازته حتى كاد يقتل بعضهم بعضا ووقعت امر الغوغاء نعشه تبركا به لما
يعلمون من فضله وصلاحه توفي رحمه الله في اواسط العشر الخامسة من القرن
العاشر انتهى ويقال انه قال لهم اذا دفنوني بباب الفتوح على طريق الحجاج من دون
على مقربة من روضة سيدي علي بن حرزهم الى جهة باب الفتوح وقبره من كرامات
رضي الله عنه انه كلما زاره يوما ببركته فاء ومعها انصات منكم لروابي كرامات

ترجمة يحيى بن علال

ا وفي هذا الزمان اقامة في هذا ولقوة ما يعرف ما الانتساب الى ذلك فقال بقولها
فقال له الشيخ انكر كل ما يرى في هذه البركة على رقبته ثم يعود فيها بماذا اهتدى
تفقه فلانا واخرج جميع ما فيها من حيوانات الماء وعلمه نصيحة من بلديه وهي
الله عنه ان فعل المعتزل انه حض على التجرد من كل ما يشغل القلب عن الله عز وجل
ما نصه انما نزعنا بالاسماء لما امر الله تعالى كفارا ان فاته عبودية لله عز
وجل ليفقهوا واصحاب النيابة باسماء الله يعرفه باحوالهم المكاشفة ليحوا بهم
ليلة يجعلوا عندك اليكما يدعون به من اسماء الله ويدعون بغيرها فاتهم الحق
جل جلاله ان يريز عزه ويتلو باسماء انكية الالهية بحكايتهم في اوقات
النظر ورائه وطلب الحاجة رحمة منه على عباده ولهم بذلك على معرفة اسمائه وكيف
يتلونه على حسب احوالهم بقلبه والعبد الى اسماء العشق باذ عوة بالله ولا يكون ليهم
ذلك دائما شغله سايغله حتى يشغلهم ذلك عنه وانما الواجب الشغل بالله
عن غيرها لان من وجد الله ما فقد شيئا ومن فقد الله ما وجد شيئا اذ في الله غنى عن
كل شيء وينبغي للشيخ ان يجمعهم الحريرين على الخوف ويغنيهم من اسباب البدع وعن
جميع المرادات والشهوات ويكون طلبا ليمحو بهذا المعنى من قلبه ثم قال ولا ينبغي
كثرة الاشتغال بالاسماء والاذكار وعلو اليك حتى يشغل عن الله كما يفعله اكثر
اصحاب شيوخ امثال هذا الزمان وعن ذلك مما يشغل به من غير الله فحسبنا سنة محمد
ومنا عنه عبادة ورد لله وشغله بذلك عنه بالمنهج هذا المرتبة افلا طاعة عن
المريد شهادته وتعلق بما يذكره ومن اخذ ان الشيخ سيدي ابو الحسن لهذا المعنى بقوله
ليس الشيخ من دلك على تعبك وانما الشيخ من دلك على راحتك والراحة عند من
اشتغل به وترك ما يشغل عنه والتعب عندهم الاشتغال بغيره وكذلك من دلك
على الدنيا فقد غشك ومن دلك على الاعمال فقد اتعبك يريد الاعمال التي تكون
سببا في البعد وهو ما يشغلك عن الله عز وجل ومن دلك على الله فقد نصحك اهـ
وذكر انه وانه سيدي علي بن موسى بن محمد بن يحيى بن سيدي غانم من اصحاب الشيخ
التباع ايضا وسيدي غانم المذكور هو ابو شعيب بن زرزيعة المنسوب اليه وهو من
اصحاب سيدي ابي محمد صالح صاحب اسفي وهو الذي كناه ابا شعيب ونسبهم من فرع

ينتهي صاحب الترجمة الى سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه **ومنهم**
الشيخ ابو عثمان سعيد التراجمي دفين العزمرة من حوز فاس ابن الولي الكبير العارف
الحكيم **قال** في الروضة ومنهم ولي الله شيخنا ابن العارف بكثرة والبداية المزيد
بالتوفيق ابن الذهبي في البداية والنهاية الشيخ ابو عثمان سعيد ابن ابي الترغي
كان هذا الشيخ من اهل التنوير والفتح الكبير وله كرامات لا تحصى ومآثر تستقصى
اخذ عن القطب ابي عبد الله محمد ابن وليد وتوفي على مرحلة من فاس من جهة اول المائة
رحمة الله عليه انتهى وتقدم ان المعروف انه من اصحاب الشيخ التباع ويكفي من
كراماته وعظيم امره كون سيدي سعيد بن ابي بكر دفين مكناسة من تلامذته وهو من هو
ومنهم الشيخ ابو حفص عمر الخطاب دفين زرهون وهو بيته هو من
الشيوخ وقدوة اهل الرسوخ ذو الكرامات التي لا تحد والمفاخر التي لا تعد اخذ عن
سيدي عبد الله محمد الجزولي اصحابه بعضهم نسبه فقال ثم هل هو ينتسب الى سيدي عمر الخطاب
تنبيه في الكتاب نسبة اوثق هذا **و قال** في الروضة لقي المشايخ واخذ عنهم وبدت
عنه كرامات كثيرة وهو من صدور المشايخ توفي في العشرة الرابعة والله اعلم
انتهى ويعني من المائة العاشرة ولعله يعني العشرة الخامسة ومما لا ادري
يكشف عنهما ما يأتي انه ما توفي الا بعد وقعة بوعقبة الكائنة بين سلطان فاس
وسلطان مراكش وقد كانت الوقعة المذكورة فيما ذكر سنة ثلاث واربعين وتسعمائة
والله اعلم **و**كان صاحب الترجمة هو وسيدي عبد الله الخياط ابنا خالة وكانا
في صغرهما يقرآن على مؤدب واحد في مكتب واحد فكان بعض اهل الصلاح يأتي المكتب
فيقول للمعلم عندك هاهنا هنا منديلان يصيبان فكان يقع بهما الى ان كان من
امرهما ما كان ولما كبرا وصارا وليين بعث مرة صاحب الترجمة الى سيدي عبد الله
الخياط ان يخطب له فلانة لكون ابيها تلميذ سيدي عبد الله فارسل اليه انها ذات
زوج قد عقد عليها وهو يبني بها الليلة فبعث اليه ثانية وهو يقول له اخطبها لي
فعجب منه سيدي عبد الله يقول له انها ذات زوج ثم ارسل اليه في خطبتها فلما كانت
ليلة الدخول مات الزوج فتزينت وتهيأت ومن ليلة تمام ان يتم القرآن واشروا

الابد

في ليلة الزفاف ذهبوا يشتكون بموضع بين الزوج ووالد الزوجة نزاع واختلا
ف وعزم تواعدوا فحلف الولي ان زوجها للزوج وحلف الزوج لا تزوجها فجعلها ابوها
من ليلته بتلك الزينة الى صاحب الترجمة فعقد عليها وبنى بها واجتمع يوما مع
اصحاب بزي الشيوخة بكلمة الشيخ صاحب الترجمة ونصيحة فاتى من ذلك د
ونام مغضبا يركب فرسه فقال الشيخ لبعض اخدامه قربني الى تلك الفرس فقل لها لا
تتركه يركب فقال ربنا ذلك فمنعت عليه واستصعبت وصارت كالكلب الكلب
حتى لم يبق لصاحبها طمع في القرب منها ثم رجع الى الشيخ واعتذر له واعترف بالخطا
فقال لهم قولوا اللهم تنكر وتتركه يركب فسكنت للزائر وركبها والتقى يوما
مع سيدي سعيد بن ابي بكر المشنزائي كلاهما راكب فاقبل يريد ان يقبل سيدي سعيد
عن فرسه فسلم على سيدي عمر ولم ينزل له سيدي عمر فكانه اخذا بسيدي سعيد وجدوا في
انفسهم من ذلك بعد ما فات سيدي سعيد فقال لهم جزى الله سيدي عمر عنا خيرا الا لم
ينزل لنا فلو نزل لنا لم يبق امرهما بكيانه في حين البعد وانتم تطلبون منه
رضي الله عنهم ونفعنا بهم وسمعت من يذكر سيدي محمد المكي بن العيساوي عن سيدي
سعيد والله اعلم ولما قدم السلطان ابو العباس احمد الى مراكش واهل ابو
عبد الله محمد الشيخ وكان بينهما ومن يضع من ربيع الحروب والتقاتل فكان دخل
الى اين بينهم بالتعلج وقسمة البلاد فوجهوا بزايد الى السلطان المذكورين
جماعة من اعيان الوقت ومنهم سيدي عمر الخطاب وسيدي ابو الرواين
فجعلوا يوصون سيدي ابا الرواين بالسكوت ويقولون له انت يا سيدي رجل ذو فعل
وانزعاج فتعسر علينا الفعل فالزم السكوت فلما دخلوا على السلطان نبي
وتكلموا وعزوا فيهما سترة وغلظة واستعفا من مساعيهم على ما اراد و ا
يحلف صاحب الترجمة لا دخلوها يعني فاس بما يكون ما دمت على وجه الارض
فما دخلوها حتى مات بعد مدة فكان بعضهم يقول لو ان بينهم من يعي يقول شيئا
ما دخلوا سيدي عمر الخطاب يعني ولتركوه في تابوت على وجه الارض لانه حلف
لا دخلها ولا يبقا السلطان كبيرا ذا على وجه الارض رضي الله عنه ونفعنا
به ومنهم الشيخ ابو عبد الله محمد المدعو بابن عشرية قس

الشيخ سيدي
بوعشرية المصباحي

الزبير بن الحسن بن الزيتي بن طلحة بن مصباح الصباحي الزناتي السالك الجليل العارف
الكبير الشان من سلالة الاولياء وجرثومة الاصفياء **ومنهم**
الشيخ ابو عبد الله محمد بن منصور الشقيلي دفين البسابسرية من السواحل التي بين
نهري لو ولكس قال في الروضة هو من الكبار ابتدا واخذ عن عثمان يعني
سيدي مالك بن غزالة وسيدي سعيد بن الشليح وكان معاصرا لهما ومشاركا لهما في الاخذ
عن اشياخهم وكان كبير الشان معروف الصفات عنه بانواع من الكرامات وسمعت
الفقيه ابا العباس بن عمرو يقول كان سيدي محمد بن منصور اية من ايات الله
تعالى في شدة الحرص على فعله ولا يتم تعبده في العسر الدالة والله اعلم وقبره
مشهور بجزيرة البساسرين بلاد اولاد دحلول انتهى والمعروف نسبته للشيخ
الشاع والروضة التي عليه بناها سيدي عبد الرحمن المجذوب وهي الظاهرة الان في
النوع باخر عنه والبسة سيدي محمد بن منصور رحلة منه **ومنهم**
الشيخ ابو العباس احمد بن موسى الجزولي ثم السملالي في الروضة الشيخ الجليل
الشهير الولي الكبير انتفع بالمشايخ الجمع على ولايته وعلمه ومقاماته ومكانته ثم
سمالة ثم تازروالت وهو الشهير بين اهل زمانه وكراماته شهيرة وكان في بداية
امره سائحا كما كان الكثير انتهى ولقد لقي كثيرا من الاولياء يقال انه بلغ الرجال ما
ومائتين وكان كثير المكاشفة والكلام على هواجس الخواطر وظهرت له العجائب
من الكرامات انتهى ويقال من كراماته ان السلطان ابا محمد عبد الله الغالب ما
وجد البركة في قوته وملكه الا به وذلك انه قال للاستاذ ابي عبد الله التزغي
انا اجد في نفسي ارادة وطلبا للشيخ فاتى بالطالب في شيخنا فذهب يطوف على مشايخ
المغرب وكان اذ ذاك المتوارد من حضرة التوا على الشيخ صاحب الترجمة فوجده شيخا
جليلا سنيا سنيا فترا غفلة زاهدا كان على الورع حصل في الخلاق بادي الكرامات
واضح الطريقة جامعا لمجالس الخلال وانه وعاد فرجع اليه وجعل يصف له كل
من راى من المشايخ بما ظهر له فيه حتى اتى على صاحب الترجمة فقال له هو ولي
ثم ولي ثم ولي فقال له كذلك تدل عليه وانه مطلوب وانه المقدم على غيره ف
فقال له ما ادلك عليه ولا اعتبر ما اعرف به فتدري به الذي اعتزلنا من ظهر فيه باربع

ترجمة سيدي محمد بن منصور الشقيلي

ترجمة سيدي احمد بن موسى الجزولي

السلطان

السلطان الرحيل اليه فلما بلغ الشيخ قدوم السلطان اليه خرج يتلقاه وقدم هديا
له النزول وما يصلحه واعتزله ما يتناسبه من الاطعمة الرفيعة النفيسة وقدم
اليه التمر الجيد والعنب الغليب ولما خرج اتاه بعضهم بعد سرور كان من عادته يركب
واذا اتاه احد يذكر له البرد له عليه بل يشتغل بعد ويطالبه له حتى يرجع بفعل
ذلك كولد السلطان ورجع به معه وان له عذر لم يكن به صيانة ثلاثة ايام وطلب
منه ان يتخذ وسيلة الى الله وسال الدعاء ذلك لتيسير الملك واعتذر له بانه لا يمكنه
العيش بدونه ولا يامن على نفسه ولا تاويه ازقة ان خوفا عليه فقال الشيخ يا عرب
يا بني مرين يا مغراوة يا سبل الهم السلطان فمن عند الله ولا تغلبوا عليه ثم بعد الثلاثة
ايام انصرف السلطان الى بلده فبقي مدة وهو مستقر في عافية فهو الملك ثم انتقل التشرد
الى مرغاز لهجة وسبتة فغار بهم وتشتت منهم كثيرا ولم يبق له عيش بفعل الغفلة انه قد
يموتون عليه امرهم فقال الشيخ ذكروا منكم حتى اشتغل من امر العيش بعد بربرك الى الشيخ
فلما لم يوجد سمعه يقول يا بني مرين ارجعوا الى بلدكم ويا مرين عند الله عندنا الا الله في بلدها
بالغمامية بتفرق الرسول صلى الله عليه وبلغه سلب السلطان ثم انقلب من بني مرين وارخ
وقت سمع الشيخ يقول ما قال فلما بلغ الى سيدي اخبره بجملة كلام الشيخ من القول ومنه
من التاريخ ثم نفروا ينتظرون ما يكون فاذا بالخبر ورد عليهم بان الترنا من ان نقلوا
وانتم مرة واذا بارتحالهم ذلك الوقت قال الشيخ ما قال ثم ان الشيخ قدم الى من الكنز اما
من بها من اهل الله رغب اليه السلطان المذكور ان يدخل داره هو واهله به ويقدم لهم
طعاما وشرطه على نفسه ان يطعمهم الحلال ولا يطعمهم ما فيه شبهة وحلف له على
ذلك بمساعدة على من غره به فلما حضر الطعام جعل الشيخ يدك عليه ولم يصب منه فلما
خرج قال له بعض اتباعه يا سيدي انك لم تتناول من طعام السلطان وقد حلف انه يطعمكم
الحلال فقال له من اكل طعام السلطان وهو حلال اظلم قلبه اربعين يوما ومن
اكله وفيه شبهة مات قلبه اربعين سنة رضي الله عنه ونفعنا به وشكا اليه بعضهم
نفسه فقال له تاب ولما تاب عمها ومن لدنها وقال له بعضهم هل تعرف التمر الصنيع
الصنعة انزل لك وقال له انفعة منها الى منكم من احرمها فما ابيح الفعل وفي قال في بيع
والاخرها لنا في ابتلاع الجمر فلولا لم يكن شيء من الشعر الا من قول الشاعر

تامل الشمس الذي يملك بانباء * من الملك في عمل ايدي رسل
ولا تلتفت للغير ما تكن عانيا * الى كل شيء فالغنا الله باني

وفي المرة الثالثة بعد ذكر ذلك وهو من اصحاب الشيخ سيدي عبد العزيز التباع وعلى يديه فتح له ثم
امره بالمسير الى الشيخ سيدي احمد بن يوسف الراشدي فاخذ عنه ولازمه مدة ثم امره بالسياحة
فساح سنين ثم رجع الى فاس اثر سنة سبع وعشرين وتسعمائة وهي سنة الجوع الكبير واثنى
على شيخه سيدي عبد العزيز التباع سبعة ايام وكان من همه انه بذلك وانتقل الى
بلاد دكالة من البادية فهنالك انتشى وفي البادية دلائل مرامه بعرصاته وتوفي بها سنة احدى
وسبعين وتسعمائة **ومنهم** والد سيدي عبد الرحمن المجذوب الشيخ الولي ابو
السرور عياد بن يعقوب دفين الزبوجة التي بين الفنكولة المعروفة بالمخزومة بين فاس
ومكناسة الزيتون

وممن اخذ عن الشيخ التباع ايضا

وان كان متقدما عليه وعنه من اهل البيت الشيخ ابو سالم ابراهيم التازي والتونسي
دفين خارج باب الجيسة احد ابواب فاس عن يسار الخارج منه عليه روضة مبنية
على صورة بيت من الكراريس على مقربة من روضة سيدي محمد بن الحسن وتوفي بها في سنة
احدى وستين وتسعمائة وقيل ثمانية وستين وتلقين سنة اربعين ونحوها وصحب خمسة
وثلاثين شيخا منهم الشيخ ابن غازي الزرويلي وتلميذ الشيخ منصور الزواوي صاحب
الكتب صاحب الترجمة اسم الزواوي ومنهم الشيخ ابن عقبة الحضرمي والشيخ الزيتوني
وتلميذهما الشيخ زروق ولقي الشيخ ابن عرفة القيرواني والشيخ التباع اخذ عنه بمراكش
والشيخ احمد بن يوسف الراشدي وهو اخذ من اخذ عنه وله كرامات ومناقب منها
انه كان يصلي العشاء مع الفقراء في منزله ويشتغل بالذكر وتكون الملة بعدها
معهم سماعهم من شيخ الشيخ فاذا رجع الى داره قرعها وجد امراته قد نامت من قبلهم
فرعته ابدا بالشفوع وتفتح له وربما انتبهت باخرها ذات ليلة في الليلة بلغ تعشيه
وقال مكانه بالباب فقال له انتبه يا ابن يعقوب فسمعه ابن عيوش فاذا هو لم يكن معه
الا العيال فلما سمعت الباب يفتح من ذاته ذلك وكان جماعة يعتبرون بها على الهداية
المشايخ واخذ عنهم وكان من اهل الولاية والعرفان وجلة له الغرر وكبر الشان
وكان منهم من تونس واكثروا بعضهم الكبير سنين ثم رحل الى فاس وتوفي بها انتشر مطبعة
من المرة الثالثة وذلك في المنتبة المذكورة حضرة الله جماعة من الفقراء وانهم كانوا
يشيعونه الى داره وذلك في تاريخ وفاته سمعت ذلك من الشيخ ابي الحسن بن يحيى والد

سيدي عياد دفين الزبوجة المعروف
الشيخ ابراهيم التازي دفين باب الفتوح

ولما كان قرب وفاته جمع أصحابه وأمرهم بالتزام سيدي عبد الرحمن المجذوب والأخذ
عنه وأوصى سيدي عبد الرحمن بهم خيرا وقال لهم الله الله فيهم فإني ما رأيت في المغرب مثل
نورهم إلى أبدا رضي الله عنهم أجمعين **وممن أخذ عن الشيخ التباع**
أيضا سيدي محمد بن عيسى الفهري الكبير وسيدي عمر بن مبارك الحصيني وسيدي سعيد بن الحاج
وسيدي تونارت أرضاهم الله هؤلاء الذين عرفتهم من أصحاب الشيخ سيدي عبد العزيز
التباع وذكر في بعضهم أن سيدي أبا الفضل التزنيتي الذي يظهر من سيدي أبي يعزى من أصحابه أيضا
فالله أعلم **وأما أصحاب سيدي الصغير السهلي**
فلا أعرف منهم سوى أبي محمد عبد الغفار بن الهيمل التزهوني دفين جبل زرهون وأخذ
عنه أيضا سيدي عبد الوارث بن عبد الله اليالصوتي صحبه عشر سنين قبل سيدي عبد
الله الغزواني وسيأتي في أصحاب سيدي عبد الله الغزواني التصريح به ولقيه أيضا
سيدي محمد بن عيسى وتلميذه سيدي أبو الرواين وسيأتي في ذلك **وأما**
سيدي أحمد الحارثي فمن أصحابه الشيخ أبو عبد الله محمد بن عيسى الكبير
الفهري السفياني أصلا ثم المختار نزيل مكناسة الزيتون الولي الكبير الجليل الشهير
شيخ الطائفة العيساوية بالمغرب وكانت طريقته في المحبة والأدب كما أن الجزولية
غاية في اتباع السنة كما تقدم وكان يقال كما تفرع الجزولية عيساوية والشفـ
شاوية في الزهدية ومنهم أي من أشياخ الغزواني أيضا الشيخ الحارثي العارف بالله تعالى
مورد المريدين ومبدء المشتهرين صاحب الإرادة والتنويه والإشادة أبو عبد الله
محمد بن عيسى المكناسي الفهري كان رضي الله عنه من فحول المشايخ الداعين إلى حضرة
الحق أخذ عن الشيخ أبي العباس الحارثي وسمعت بالتواتر من أهل مكناسة أيام
سكناي بها كرامات كثيرة يتحدثون بها عن الشيخ وكان تلميذ شيخنا أبو الحجاج بن
أبي مضر يقول سيدي ابن عيسى هو الكبير الذي نكبر له ما رأى ولقد حضر في عشرة يوما
وفيها تلميذ الشيخ أبو الرواين فقال له يا سيدي إني جعلت رفاع نفسي بيدك وقد
شغفت بحب الدنيا فإن لم تدركني عناية ربانية بمقامك يقضي الله تعالى في هذه
الليلة بخير نفسه وما العمل فقال الشيخ اذهب وافعل ما شئت فإن
الله قد جعل لك ما تفعل ولن تستطيع ولو أردت بعناية الله سبحانه قد رأيتها

كان من أمره أن جاءه أبو الرواين وهو في غاية الضعف ووجهه مصفر فقلنا له ما دهاك
هكذا فقال شاهدت العجب العجاب فقلنا له وما ذاك فقال ذهبت الى امرأة عربية
وتكلمت معها أن تبيت عندها لما ستر من حينه بالليل فسرنا نتناجيا كأنا أنا وهي وقلت التي
وهممت بأن أعبث بها فإذا أنا كالمفلوج لا أستطيع تحريك عضو من أعضائي فبقيت مستلقيا
على ظهري كالميت لا أقدر على تحرك ولا حركة حتى إذا طلع الفجر سمعت صوت الشيخ وهو
يقول أتتوب إلى الله يا أبا الرواين فقلت بحسرة نعم أنا تائب إليه فقال قم الى أمك
فقلت القيام فنهضت فإذا أنا قائم كأنما أنشطت من عقال فجئت دخلت على الشيخ
قال يا أبا الرواين ما فعلت فقلت يا سيدي من يكون في رعاية مثلك لا يخشى
على نفسه غواية فقال الحمد لله على ذلك بيده ورحمته ثم قال لنا أبو الرواين من لم
يدلك على نفسه مثل هذا الشيخ فهو في غرور فهذا من أغرب العجب ثم قال أعني المؤلف
وعلى الجملة فهذا من المشايخ الذين يقتدى بهم ويهتدى بهديهم انتهى وحكي عن
الشيخ سيدي سعيد بن أبي بكر أنه لما حضر جنازته أخبر أصحابه أنه قد مات حتى تقطب
وفي المرآة أنه أخذ عن الشيخ أبي العباس الغزواني وعلى يديه كان فتح له وأخذ
بفاس وبلده عن الشيخ أبي محمد عبد العزيز التباع وعلى يديه كان تكميله انتهى
وفي ابن مليت له في أبي العباس بن أبي محلي أن الشيخ ابن عيسى الكبير لما توفي شيخه
الغزواني ذهب لأخيه التباع فقال له إن أخي الغزواني قد ذهب في زمنه ولكنه ما
طبعه وبقي المطبوع في الشرق فذهب يجوز إذ ذهب فقد طبعته لك فيهما من بالسير
الصغير إلى الشمال فحوى مع البعض وكان في البادية رجل ذو جاه فقال له أعني على
مقالة أخي التباع فحط عطاله ثم زاد وزن عشائية فقال له ما معنا إلا هذه قال
لك هذا أنت وربك بن عبد الله امتلأ ابن عيسى مرة أخشى كل رتبة ما كان سمعت هذه
الحكاية بالمعنى من أستاذنا رضي الله عنه يعني سيدي محمد بن مبارك الزعري في كيفية
اختتم ثم وصل الكوع من إليك انتهى قال في الروضة وتوفي رحمة الله عليه في
أول العشرة الرابعة يعني من المائة العاشرة وقبره مزارة مشهورة خارج مكناسة
من ناحية الغرب رضي الله عنه ونفعنا به آمين ومنهم
الشيخ أبو حفص عمر بن مبارك الحصيني من قبيلة مضير بالصغير في سن خارج مكناسة
قرب باب عيسى وباب الفروجة أولوا الكتب أخذ عن الشيخ الغزواني والشيخ التباع

الشيخ عمر بن مبارك الحصيني

وكان ولم ينتسب منهما وصحبه في الزوجة في الشيخ العبدي الزاهد ولي الله تعالى
ثم قال وكان بمكناسة وبها توفي في العشرة الخامسة يقضي من القرن العاشر وكان
كثيرا ما ينشد [illegible] إلى الله تعالى وكان ورده في كل ليلة أن يختم القرآن العظيم
ما بين العشائين في كل عشر ويفتتح القراءة في أول ركعة بعد صلاة المغرب ويختمها
في الثانية فإذا أسلم علم الناس من [illegible] وقت العشاء [illegible] فيسمعون له
المؤذن في الحين [illegible] في كل ليلة [illegible] ينقضي مع أذانه [illegible] في غاية
من الترتيب والأداء وكان [illegible] يرتل القرآن ترتيلا من غير هذرمة ولا
عجلة وتلك خصوصية ربانية بلا ريب انتهى ويحكى أنه كان [illegible]
ذات [illegible] فجاءه يوما فسأله [illegible] فقال له [illegible]
كله [illegible] ثم قال [illegible] الزوجة وكان يزور الشيخ [illegible]
يغزو في كل سنة [illegible] من مكناسة إلى [illegible] مسيرة يوم
للبحر وكان يقول من زار الشيخ وسأل الله تعالى عند قبره حاجة واحدة في كل
زورة [illegible] تقضى له على النفع انتهى ويذكر أنه [illegible] الطلبة [illegible]
عنه [illegible] وله [illegible] التجربة النفع وأكثر عليه في [illegible]
ثم إنه انتهى بالعشر [illegible] فلم يكن [illegible] وسراحه [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وشرح **وممن أخذ عن الشيوخ**
الثلاثة سيدي عبد الله بن التباع وسيدي [illegible] وسيدي [illegible]
ولا علم لمن ينتسب منهم. الشيخ أبو عثمان سعيد [illegible] الشيخ [illegible]
ثم قال وصحبه في الزوجة بالشيخ الولي العارف بالله تعالى [illegible]
[illegible] العارف بالله تعالى صحب الشيخ أبا محمد عبد العزيز التباع والشيخ أبا
عبد الله محمد الصغير والشيخ أبا العباس [illegible] وكان له في [illegible]
[illegible] رحمه الله قال [illegible] الشيخ سيدي [illegible]
[illegible]

الزاوية ولم يبق بها واحد فجاءنا البيان في سحر البارحة وابتهجنا بقدوم الوالد في الزيد
بالزاوية فقال لهم الشيخ ان الله قد يسلط الاسد على من هو بيده معه معتقد ولا يراه وقد
الى بعض ولا يقبض الا مثله والاسد والاسد يزيغ عما لك من ذهب الراغب فيما كان من عشر حقيقي
رجع وقد وجد بعض ثيابه بالوادي ثم قد مر بالاسد فلم يبصر الزاوية فلما رآه ذهب عنه
فعجبنا من ذلك ثم ان اهل الدوار اخبرونا بان الاسد تجنب فيه عن نهبة بهم
مع كثرتهم بتلك الاوقات وكان شيخنا ابو الحجاج الحسني يعني ابن ابي تميم الحبيبي
يخبرنا عنه بعجائب من الكرامات ويقول انه من كبار الاولياء العارفين توفي رحمه
الله في اول العشرة الرابعة يعني من القرن العاشر ودفن بموضع يقال له المزجومة
من بلاد ازغار وقبره مزارة مشهورة هنالك قال ومنهم اي مشايخ
القرن العاشر الشيخ الولي صاحب البركات والكرامات الباهرات ابو بيثوا مالك
بن خدة الصنهاجي من عرب صنيج يعني بالتصغير كان سيدا عظيما بارعا فاضلا من
اكابر المشايخ وله مناقب مشهورة وماثر في جمع الخير مذكورة وكان شيخنا ابو الحجاج
يذكره ويثني عليه كثيرا وكذلك ومثل من تلامذته يذعن بالشيخ حمزة ان يتكلم بمجلسه فيخبر
بعجائب الملكوت واسرار الغيبيات وعظيم المكاشفات لغيره من المشايخ من اهل الصوفية
والاخذ عنهم وعلى الجملة فمنسوب بالفضل والصلاح مشهور وفي جملة الاكابر مذكور توفي
رحمه الله في العشرة الثالثة يعني من القرن العاشر ودفن بعين غبة واخيه سيدي علي
بن حلية من قبائل سرو ومنزله مزارة هنالك فمنهم اي سيدي محمد بن منصور صاحب الصنابس
المتقدم وقال من الكبار اخ يشتوا في عثمان وكان معاصرا لهما ومشاركا لهما في الاخذ
عن اشياخهما حيث عن منه ان اشياخ سيدي في الشيوخ الثلاثة ابي عثمان والذين معه
سواء وقد علمت ان اشياخ ابي عثمان الشيخ التباع واخواله فيكون سيدي مالك اخذ
عن احد هؤلاء الشيوخ الثلاثة الشيخ التباع واخويه لا محالة ان لم يكن اخذ عنهم كلهم
الا ان يكون مراده ان سيدي محمد بن منصور ساواهما كليهما من الشيخين ابي عثمان وابي يشتوا
في اشياخه ولم يشترك معهما فيهما الذي ذكرنا ان سيدي علي الاصغر من الطائفة
الجزولية وان اخذهما به كلهم تابعين ووردت بالجزولي وذكر بعضهم انه اخذ عن سيدي
مالك بن خدة فيكون سيدي مالك جزوليا ايضا من حيث من الشيوخ الثلاثة او من ...

الشيخ ابن حليمة انه كان مجزوليا او شيخه ابا ان يكون سيدي علي التمنبي يتصل بالشيخ
الجزولي من غير طريق سيدي مالك فالله اعلم ومن اشياخ سيدي مالك ايضا الشيخ ابو الحسن
علي بن حليمة الدباغ زرت روضته وسمعت اقبعت له الحكاية المعروفة في ابنته التي
تزوجها سيدي مالك وما لقي ابوها من السلطان وزوجها من الاهوال رضوان الله عنهم اجمعين
ونفعنا بهم **ومنهم سيدي الحسن اعراب** فقد بلغنا ممن اخذ عنه ان الشيخ ابا
محمد عبد الله الخياط دفين زرهون قال في الحسن اعراب وهو من كبار المشايخ الذين نفع الله
بهم وكثرت الهداية على ايديهم وكان كثير الاتباع للسنة ويحض اصحابه على العلم ويحث
اصحابه على التعلم توفي سنة تسع وثلاثين وتسعمائة ودفن بجبل زرهون وروضته
هناك مشهورة اخذ اولا عن الشيخ ابي محمد الحسن بن عمر اجانا وصحبه نحوا من عشرين سنة
ثم قال له انا قد كبرت في هذا الزمان وسيدي احمد بن يوسف هو الذي [illegible] فسار اليه فكان تلميذه
على يديه واشتهرت نسبته اليه ثم قال ومن شيوخ شيخنا ابو عبد الله اليمني ان شيخه
ابا محمد عبد الواحد ومن شيخه [illegible] في الجهة الشرقية وانتمى بعد لسيدي احمد
بن يوسف ووقع في نفسه من ذلك شيء فقيل له ان سيدي عبد الله الخياط من اصحابه
فقال انا تائب الى الله تعالى في كمال تجاذبه كون الخياط من اصحابه انتهى وقال
في الدوحة كان من مشايخ الصوفية واهل التربية النبوية اخذ عن الشيخ الكبير
ابي العباس احمد بن يوسف الملياني وكانت له احوال سنية ومقامات مرضية وكانت
تظهر عليه كرامات الاولياء مع سيرة استقامة ولا اتباع حسن احوالهم وسمعت الثقات
يحكون عنه مناقب كثيرة توفي مشهورا ودفن بزاويته من جبل زرهون رحمة الله عليه
انتهى **ومن كلامه** رضي الله عنه واعلم بانه لا يسمى العارف عارفا وله دعوى
ولا يسمى المحب محبا وله شكوى ولا يسمى الموحد موحدا وله اختيار ولا يسمى السالك
سالكا وله اختيار ولا يسمى المريد مريدا وله ارادة الا من لم يقنع بالمحسوسات لا يقدر
على ضبط المحسوسات اذا رايت السالك يتعرض في سلوكه بغير استقامة والا عوجاج
فكيف يهتدي دليلا على الاستدراج وله كلام عال نفيس في [illegible] ينتفع به الناس
رضي الله عنه ونفعنا به **واما اصحاب الشيخ الغزواني فمنهم**
الشيخ ابو محمد في الدوحة ابو احمد عبد الله بن حسين الحسني من شرفاء [illegible]

سيدي عبد الله الخياط

مولاي عبد الله ابن حسين

الماغيثي البعقيلي بجزاء الزوجة ووجدت بخط صاحب الترجمة في مكاتبة كتبها بيده
لبعض أصحابه وكتب عبد الله بن حسين الشريف الحسني وسيأتي من قول صاحب المرآة
أنه من أهل بنزرور قبيلة شتوكة وكأنه نشأ بينهم وكان في عداد منهم وأصله من تمنارت من
شرفاء بنات أمغار والله أعلم وما تقدم من قوله الشريف الحسني هو الذي في خطه من
خطه وأن ميلاد الشيخ المقدار أنه وجد رسم بشرى الماغيثي البعقيلي مؤرخ بعام ستة
وتسعين وثمانمائة أنظر هذا مسند التشوف بالأنبياء ووقعت في الزوجة بالجموعة أنه أخذ الشيخ الولي
ذو المناقب الشيخ ... ثم قال أحمد ... ولد الرضى الشيخ أبو العباس من قال في لما من
الشيخ أبو محمد الغزواني بضريح الشيخ ابراهيم المزجوب بقرية تامصلوحت على قدر نصف
مرحلة من مراكش والقرية المذكورة خالية معطشة في ماء دبلة ولا عمارة وكان والدي في
جملته فالتفت إليه الشيخ وقال له يا عبد الله تعزم على غعل وأن الله فيحيي عمرانه على
يديك فنزل بالخلق ولدي به فقال له يا سيدي اجعل له سببا أستعين به على هذا الشأن
فقال له الشيخ إن الله تعالى جعل لك الحكم على كل خير يوده وقال قبل عشر الثلث الخير يوده في
الأعمال وأن الله جعل لك حلمة في المرآة التعظيم إنما تلك إذا الكلمة كما مشتة
بيديك فالذي معلما ما هذا المكان فإن الله ينفع بك الناس من زمن ذكر أن الشيخ سيدي عبد الله
بن حسين بعد استقرار فيها تامصلوحت انتشر صيته وقصدته الوفود وكثرت على يديه
الغرائب والأحوال في تقدم منها أن الكثير الموقف كالبرتقال والجراد ونحوهما إذا نزل بعمالة
زرع أو بالكروم من البساتين تكتب دعوته إلى الشيخ في رقعة وتجعل في قصبة وترفع في
العمالة فيأتي بالجيش ويرحل من حينه قال ولقد رأيت أهل العمالة يجعلون وظيفا على الأزواج
في الغرائب أجمعا أو الغلة والتي يذهبون إلى الزاوية الشيخ ويكتم بها ويتسبب ذلك
دفع الله عنهم ضرورة الجيش ويحملون ذلك إلى الشيخ وعن أشياع في أبع في تلك الأمور
كلها ومنها أن رجل امرأة في قلوب إذا الكلمة لغمة من نيرمشة بيرل فانها تلد بفضل
الله تعالى في الدنيا في تقدم ونحن أخبرنا أهل قرية تامصلوحت أن الشيخ تعبير عن أولاده
مرة وعلقه لبن حلب من تامصلوحت وكان بيد أبيه زاوية فماع كثيرا في العام وكانت
قطعة سحاب فلما خرج الشيخ زالت الملة التي وافد نفس ليس منه انتقل الشماع من رأسه
كانت معلقة على رأسه ولم يبق من أهل بيت تامصلوحت فلما رأى المثل الغربية ذلك حملوا

منشابهم

هيأنا لهم ونساؤهم وانتفعوا بالشيخ ونالوا له والقبول ثم رجعنا الى ديارنا فاذا
زرعنا قد طاب فجمعنا فما عندنا وفي هذا الكثير معتبر فجمع معهم وجمع الخير وبالجملة فمناقبه
كثيرة لا تحصى ولو تتبعتها لكانت تستدعي ديوانا مستقلا ولعل زاويته منها جملة
وكانت تنسب وتبرك الشيخ مرة لتواضعه ومحبته مشايخه وزاويته له بركات واستجيبت منه
دعوات والحمد لله وكان الشيخ رحمه الله اصابه ازعاج مرة وكان يخرج برجله اليمنى
ولو في نصر الى فتيان ويعرج الى الفراغ في فردنا له كتابا مستقلا انتهى ومما سمعت
ممن يذكر اهل حكاية ان ثقال الجمل معه وتكليله بوزن أسه ويعنيه حر الشمس وزاد
فيها انه قيل له يا سيدي ان هذا الجمل قد تعبد وقرا برحمه فقال لقائل ذلك اذ
غير ما ديه من قوله ان فرغ فليرجع ولا يحبسنا الا المبيت فبذاك ذابة فتعاظم من رجع
بعضهم وهو دوا الفرخ ودفن بعضهم ومن المبيت الا انه ذكر ان ذلك وقع له في ازمانه
من فتن الكثير التي تامغلوحت وانه كذلك في ابتداء امره وانتقاله للخلو بعد شيخه ثم اكثر
ثم لما كثرت الجموع عليه وتضرر الناس من كل ناحية ارسل اليه السلطان ابو محمد
عبد الله الغالب امرا ان تخرج بنيه اواخر عنده فخرج من تيزوي الى تامغلوحت وكان
وقت انهزم شيعة الجماعة فكان من امره ما ذكر وكان هذا الشيخ سيدي عبد الله شيخا
جليلا كبير الشأن من اهل الرسوخ في العرفان وكان قوي الحال ومع ذلك لا يستفزه
ولا يغلبه فكان من اهل التمكين والكمال بهذا وصفه سيدي قاسم لما سأله عنه سيدي
يوسف الفاسي وكان سيدي قاسم قد ذهب اليه بعد موت شيخه سيدي سعيد بن ابي بكر
وكان اخذ صاحب الترجمة مخصوصة الغزال برو وبعد قتله الزيات الى التعلق والتسليك
من المريدين وتوفي رضي الله عنه سنة سبع وسبعين وتسعمائة قاله في المرآة
وقيدها بعضهم عند الزوال يوم الاثنين الحادي والعشرين من ربيع الاول سنة
تسع وسبعين وتسعمائة ودفن بعد العصر من يومه انتهى وقال صاحب الروضة
انه توفي سنة ست وسبعين وتسعمائة وهو بعيد لكونه تأخر بعد سيدي عبد الرحمن
المجذوب بليلة عيد الاضحى من سنة ست وسبعين وهذا لا نرتاب فيه والذي سمعنا انه بقي
بعده نحو الستة اشهر والله اعلم **ومنهم** الشيخ ابو عبد الله
محمد الدرعاوي من تلامذة الكبير قال سيدي عبد الرحمن بن محمد الفاسي فيما وجدته بخطه وكان

الشيخ سيدي
محمد الدرعاوي

من أكابرهم وتفرع قول صاحب الروضة وكان منتفعا به **ومنهم**
الشيخ أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد بن عيسى بن أحمد الصحراوي الزرقاني المعروف ب
بالطالب العالم العارف الكبير الشأن ذو المشاهدات والرؤية الروحانية
والعيان ورجعة الصدر لواضحة البرهان قال في الروضة إنه من كبار تلامذة أبي
الشيخ الغزواني وقال غيره إنه وارثه ثم قال في الروضة كان رحمه الله عبدا
صالحا وسيما ذا سمة حسنة وهمة عالية يتكلم بالمواهب اللدنية وكان يرى
رؤية الله تعالى بالبصيرة كما يرى بعينه كرؤية البصر ووقعت بينه وبين سيدي
أبي محمد عبد الله الهبطي مراجعات في ذلك ولما ارتحل الشيخ سيدي أبو محمد عبد الله
الغزواني إلى حضرة مراكش تركه بزاويته التي كانت بباب الفتوح من مدينة فاس
وبها استقر إلى أن توفي سنة أربع وستين وبها وله أتباع يتبركون به ويعتقدونه على
سنن أشياخه ويشهدون له بأنواع من الكرامات لقيه من أدرك عصره في سني نيف وعشرة
وانتفعت به وبطلعته كان رحمه الله على سبيل الشفقة وبرد على فاس سنة
وفاته وحضرته في مرضه الذي مات منه مع جماعة من الفقهاء فلما نهضنا للقيام عنه
قال لنا اجلسوا حتى أدعو لكم فدعا بدعاء أخرى لعمري أنه بلساننا وقلت له في باقي
عليك إن شاء الله كثيرا فقال اجعلوني في حل فإني أرى في رأسي عنكم ما لم يكن لنا منه
التوقف فأخبر ببرها لنا وأنتم سامعون فما أنتم علينا فإن ذلك اليوم حتى نعني
أتينا رحمة الله عليه انتهى وفي المرآة إنه توفي سنة خمس وستين وتسعمائة
وما أشار إليه من المراجعات الواقعة بين الشيخين المذكورين رضي الله عنهما
فيما ذكر من كلام بينهما الكلام في ذلك ووقع من الشيخ الهبطي في ذلك تغليظ في
القول ومبالغة في جانب صاحب الترجمة وممن يلحق له ويذكر ما الخمرية من أهل
الظاهر لعلة على ما ترجم عنه من حال البواطن فلما رآه لا يقبل منه شيئا وجعل
يزيد في الجدال والقول الشنيع سكت عنه حسبما ذكره من كلام كله متعلقا وهو
موجود بأيدي الناس إلى الآن أفاده وقد ذكر صاحب الروضة في ترجمة سيدي يوسف
التليدي أيضا أن سيدي عبد الله الهبطي كان ينكر عليه وكان يحذر منه من الكتب
الشرعية يا من أتى بالتوبة ويبوحهم فيه كلام على إنكار الآيات ويتبرأ من فعله

الى قراءة مرائي اوليائه وكان يعظهم بذلك في الرجوع الى الله والتوكل في طريق الله
وان يقبلوا الى محاب الله ويشوقهم بذكر نتائج ذلك مما يحصل من الكرامات وما يتحلى به
من سني الحالات ورفيع المقامات والعمل على ذلك وان كان من خوف لا لاكنه لما قيل لا
بد للمريد من منصالة ولا يفعل ذلك الا من عزائمه وبصيرة وكان يشير بجعل الهمة ابتداء
الى نفسه او شيء في الملكوت اليهم ونصيحة وشفقة عليهم واخذا بايديهم وجمعا لهم
ورحمة بهم وتعرفا بنعمة الله ولعزة المبتدين وغلبة حال الانس بالله من ذكر انه كان
ينكر عليه تلك الدعاوى وينهى الفقراء عنها ويعيب من يظهر على شأنه وذلك الانه على
بينة من ربه وجلية من امره وصورة ذلك منه على حال غالب ووقت ذاهب ولسان
ما ثور ومطلب مقصود وسبب ما كان يقع للشيخ المنبهي تغمده الله برحمته من انكار
على بعض الفقراء من ذلك وانما الهما هو ما كان وقع له مع الشيخ الغزواني رضي الله عنه في
من مطلوقه مما انكر به من نفسه ما كان يعترض الخوال والاقدام وبعد ان كان وصل له
حظ كبير من ترقي في اهل الله وكان من اهل الاذواق والاحوال العالية وحبي بعزة الكتب
على دعلم الظاهر وتعلق بالرسوخ والانساء في كلمه عليه حالته الراهنة فصار ينكر
عليهم بمبلغ علمه ونيته وحاله في الوقت وعلى حسب دعوانه وسلوكه ومن علم كل
اناس مشربهم تشعبها واحوالهم يدوا [illegible] وما منا الا له مقام معلوم
وكان من ائمة اهل الاحوال صحيحة صادقة مبالغة ومقامات عالية وطريقة مستقيمة
وعلى بينة من ربه وارادة وبصيرة وما منهم جاء يتكلم على الشيخ فكلهم على طريق وكانوا
يعترفون له بحاله ويتعلمون عنه ويتلقفون له ويراعون له حقه ولولا ان كتاب
سيدي عبد الله الغزواني له شاهد من ابناء [illegible] من شأنه وكذا كتاب سيدي احمد بن منصور
الحميرية وكتابه عن الشيخ المجذوب يتلوه ويستحسنه ويتلو اليه الجواب وما قاله
معاصره سيدي ابو عمرو القسطلي المراكشي في شأنه لفصلنا الكلام في ذلك ولسنا بصدده
وانما دعانا الى هذا التذييل منه الاشارة الى بيان موجب الانكار وبعض المنكر وتحقيق
من انكر عليه وبيان رتبة المنكر في العلم الظاهر واقبالهم لينزل منزلته ولا اذا فلان
شيئا وذكرها للعوني في المسألة الواقع بحثنا بالتعبير حسبما يأتي قريبا لما اذانا اليه
بحثنا في الظاهر فقال بعضهم ولذلك ينبغي تعظيم الشيخ ابا محمد المنبهي علم الظاهر على

الشيوخ ولم يلتفت فيه الى نقد اكابر وقع بسبب ذلك في أمور منكرة من ذلك تكلمه
على قبائل البربر بالعقوبة بالقتال فكتب لشيخ وابن بعير قبيلة انه من يقتل كذا من
المناكر يغفر له كذا من المتوبة القبلاد ومن يقتل كذا يغفر له كذا وحشر في امورا متعددة وكان
يقول فيما اشتهر عنه وجرت بجنح ولعله اكبر الاسم امتنع من جميع ما ذكر يجب قتاله
ومقتله وجهاده على كافة اهل المغرب ولم يجئ منه في سنة ولا قاله احد من علماء
الامة ولا مزية في ان ذلك بدعة شنيعة ومن هذه الكلمة السنة في الكلمة الله ومن
ذلك تمهيده بين المسلمين والجهال بسبب عدم اتقانهم لتغيير بعضنا بداية بيان وما
اجاب به ابو علي ابن مرزوق معلوم ومن ذلك مسئلة الهيللة بانه لم يقل احد
بمقالته فيها من تقدم من الملك يقع نعيه بل في كلام الغزالي ما يشير الى ان ذلك مشروط
انشر بالاختصار واكثر بالعشر واما المسئلة الراجع فيها المذكورة بين فقهاء
اهل الطريق رضي الله عنهم ان الحقوا عليه الكلام ولفظ المشاهدة ويقولون
انهم فيها هو بفعل الله وعبادته وذاته والمشاهدة والشهود من الرؤية بالقلب
او بالبصيرة الى انهم خصوها برؤية البصيرة بحيث لا يبلغ عندهم في الكلام فيما قالوا
في حقيقة المشاهدة انها انفتاح عين البصيرة لرؤية الحقيقة حتى يصير الى مرتبة
الكشف والبيان في معنى العيان بحيث يصير صاحبها كانه ينظر فيما تحته فما يراه
ببصيرته حتى لو كشف عنه ما ازداد يقينا ومن يرجع الى الاشتغال والا فهناك
في الستر وغفلت المشاهدة ايضا لها معنى شعور بالانوار بل ما هو من شعور بالكلية
شهود رؤية ومعاينة ولاجل انه مع عدم الشعور بل مع اشتماله على الاشتغال وكان
صاحبها في التزاد له بخلاف الحالة الاولى وتفهم من كلام سيدي عبد الرحمن
الفاسي في ترجمة سيدي محمد بن سليمان الجزولي رضي الله عنهما ان اليقين والمشاهدة
دون مرتبة الاستغراق والفناء عن الشعور بالكلية ومن ذلك منعهم للقول
بعلو عندهم وقال الشيخ زروق رضي الله عنه في اخر شروحه على الحكم بعد ان تكلم
على الرؤية البصرية في الاخرة بان الرؤية القلبية ثابتة في الدنيا ولا مانع
منها الا قصور الفهم وهو المراد من العلماء والسموات والمحاجب فاذا ذهبت
عنه الحجب صار البيان في معنى العيان وانتقل التحقيق عن اليقين الى الطمانينة دون

الاحتياج الى برهان كما قال الشاذلي رضي الله عنه انا لننظر الى الله ببصر الايمان
والايقان فاغنانا ذلك من اقامة الدليل والبرهان ونستدل به على الخلق هل
في الوجود شيء سوى الملك الحق فلا نراهم فان كان ولا بد فنراهم كالهباء في الهواء
ان فتشتهم لم تجدهم شيئا وفي ذلك يقول قائلهم

كبر العيان علي حتى انه * صار اليقين من العيان توهما

انتهى وقال على قوله بسبب العوائد وجود الحجاب وانقطاع التنعيم بالنظر الى وجه
الله الكريم وجود الحجاب في هذه الدار على البصيرة وفي تلك الدار على البصر والنظر
في هذه الدار بالبصيرة وفي تلك الدار بالبصر انتهى وقال بعضهم لو كلفت
ان ارى غيره لم استطع فانه لا غير معه وقال الشاعر

من عرفت الله لم ار غيره * وكذا الغير عندنا ممنوع
من تجمعت فما خشيت افتراقا * فانا اليوم واصل مجموع

ذكر الشيخ ابن عباد والشيخ زروق رضي الله عنهما وقيل لبعضهم هل رايت
ربك فقال لم اكن اعبد ربا لم اره وقال سيدي عبد الجليل القصري رضي الله عنه
في اجوبته وحقيقة المعرفة النافعة ان يتعرف الله عز وجل للعبد بنفسه فيشهده
الله عز وجل نفسه على ما هو عليه ويطلعه جل وعز على جلالته ويكشف له عنه
حتى يعرفه وينظر اليه بعين قلبه فيعرفه واجتباه ثم قال ومن اثبت الجميع واصبح
العبد وصحيح النظر انه ليس شيء ازيد من النظر الى الله والنظر بالعلم والمعرفة
في الدنيا وفي الآخرة بالعلم والبصر معا والنظر بالبصر في الظاهر في الآخرة تابع
للعلم لا بد ولا محالة كما ادركه العقل اذ ركبه البصر في تجويزها العقبة فان العلم
يدرك الباري في جهة ولا حقيقة بلا كيف وكذلك البصر يدركه كذلك ولو لا ادركه البصر
على خلاف ما وصفه له العلم لم يكن الا متوهما ومحدودا والبصر ايضا ضرب من العلم
ومن ادراك الحواس الخمس فمن ثبت العلوم فلا يتم هذا الا بمن فيه اشتراك له
مثله في التعب وقال سيدي محمد بن سليمان الجزولي سيد هذه الطريقة الموضوع
هذا التأليف فيها وانا لا اقل ومن فوقها رضي الله عنه كيف يستحيل رؤيته سبحانه
ومن انك خلقته وسواك وعدلك كما ترى كيف تستحيل رؤيته ومن تعلم يغفل

وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وانما اديا مشكين من مذهب المعتزلة الذين
احالوا الرؤية في الدنيا والآخرة الدنيا مخلوقة والآخرة مخلوقة ليس بينهما
هنا لا يرى الله في الجنة اهل الجنة كما هو وذكر ان الاولياء رضي الله عنهم
كشف الله في الدنيا من كل صفة مزخرفة واما من علمهم كل صفة محمودة ان الاولياء
رضي الله عنهم ذكروا ان السموات وان الارض في قلوبهم موجودها فانية في وجودها ورجعوا
الى اسمائه موجودها فانية فلما ذكر انهم من اهل المجلم بهم في قلوبهم سواه ذكر
انهم بغير العقل وان فعال فتجلى لهم بنوره وبراه بانواره واشراق لا باجسام
وصفاتهم ثم قال لو ان رؤيته ما تنورت القلوب بمعرفته ولا ذهبت العقول في اسمائه
ولا تنورت البلاد بانوار اوليائه وقال كيف لا اشاهد وانا الغريق في بحر صفاته
واسمر في اسمائه واشتغل بذكره اناء الليل والنهار انتهى ولعمري ان قلبي عمي
رؤية الغير سبحانه فقال لا رؤيته حاضرة بصفاته واسمائه وذاته ثم قال ان رايته
بقلبه ونورا كنت من الصالحين الواصلين وان رايته بعيدا فقد كنت من اهل المخلوقة
ثم قال ورؤيته سبحانه في محلها الى قلوب العارفين ثم قال ما فضل بنو آدم على الملائكة
الا برؤيته ثم قال فاذا رسخ في قلبك نور اليقين ونورا فخلا فكيف لا تراه وكيف لا تتلذ
بمناجاته وقال ايضا يرى سبحانه من كل جهة ومكان وبكل جارحة انسان في الدنيا
والآخرة لو ان رؤية الدنيا فالكاملين رؤية الآخرة ورؤيته في الدنيا في ينابيع الامور تتبع
جميع المخلوقة والمقامات والنعم وجميع الاشياء في الظاهر والباطنة رؤيته لا تنال
بالتعليم ولا بالمواهب ولكن تنال بالعلم به والسر سبحانه ثم قال رؤيته سبحانه
تكون بجميع الجوارح فلا يرى العبد مولاه حتى يلقي عليه انوار العز وانوار السر وانوار
السر وانوار القرب وانوار البقاء فاذا كان على هذه الصفة فانه يراه في الدنيا
والآخرة ومن لم يكن بين هذه الانوار وهذه المقامات فانه لا يراه في الدنيا ولا في
الآخرة انتهى ويقولون ما رايت شيئا الا ورايت الله قبله او بعده او فيه او معه او
عنده الا ان هذه رؤية في مكشوف من غطائهم رؤية القلب ورؤية الروح ومعاينة عين
القلب ومعاينة عين الروح وسمي كلامه سيدي علي كرم الله وجهه فيما روي
عنه قلبي نتكم * نظرت ربي بعين قلبي * فقلت لا شك انت انت *

وقال عبد الله بن عمر لعروة بن الزبير رضي الله عنهم وقد كلمه عروة في أمر وهما في
الطواف فلم يكلمه إنا كنا نتراءى الله بين أعيننا فسمع الخلاف في وقوع الرؤية
بالبصر في الدنيا لغير نبينا محمد صلى الله عليه وسلم من الأنبياء وكذا الأولياء معلوم
وقد نقل بعضهم عن طبقات السبكي الكبرى أنه ذكر في ضمن حكاية تشتمل على تعقيب
التجلي كلاما حاصله أن الشيخ منكب البربري أبا زيد يقول فالرجل العارف بين رؤية الله
بالبصر في الدنيا وبين الرؤية في الآخرة أنه في الآخرة معلوم الوقوع للمؤمنين وفي الدنيا
لم يثبت وقوعه إلا للنبي صلى الله عليه وسلم ولبعض أهل المقامات العلية هذه عبارة
ذلك في ترجمة أبي تراب النخشبي الذي نقل عنه أبو العباس الرديني في الأنوار أنه
قال ولو قال لي أرني الله عيانا في الدنيا ويكلمني بما هكذا ونحوه نقل عن الكواشي
في تفسيره في سورة النجم والمهدوي المفسر وقد نقل جماعة الإجماع على انتفائها ثم
للأولياء في الدنيا وقال ابن الصلاح وأبو شامة إنه لا يصدق من ادعى الرؤية في
الدنيا يقظة وقال الشيخ أبو بكر الكلاباذي في التعريف إن المشايخ أجمعوا على تضليل
من ادعاها وتكذيبه وصنفوا في ذلك كتبا ورسائل وزعموا أن من ادعى أنه يرى الله
تعالى وأن له العلماء الغزنوي في شرحه على العقائد وقال الرازي لم يصح عن أحد من المعتبرين دعوى وقوع
ذلك متمكنا ولبثه وذلك لأن غلبة الأحوال تجعل الغائب كالشاهد حتى إذا
كثر اشتغال السر بشيء واستحضاره يصير كأنه حاضر بين يديه وهذا معلوم لكل أحد
وعلى هذا يحمل قول ابن عمر رضي الله عنهما في الحكاية المنقولة عنه كنا نتراءى الله في
ذلك المكان ومن أين لنا أنه قد يتصور ذلك في زمان دون زمان ومكان دون مكان
انتهى وحكاية مريد أبي تراب النخشبي الذي ادعى رؤية الله عز وجل فلما رأى أبا يزيد
البسطامي رضي الله عنهم صعق ومات معلومة وقال أبو يزيد لأبي تراب كان صاحبك
صادقا واستكن في قلبه سر لم يكشف له بوصفه فلما رآني انكشف له سر قلبه فضاق
عن حمله لأنه في مقام ضعفاء المريدين فقتله ذلك وحكاية الشيخ سيدي عبد القادر
الجيلاني رضي الله عنه مع بعض مريديه مشهورة وذلك أنه قيل له إن ولدا لبعض
مريديه يقول إنه يرى الله عز وجل بعيني رأسه فاستدعى به وسأله عن ذلك فقال
نعم فانتهره ونهاه عن هذا القول وأخذ عليه ألا يعود إليه فقيل له أمحق هو أم مبطل
قال محق ملبس عليه وذلك أنه شهد ببصيرته نور الجمال ثم خرق من بصيرته إلى السي

بصره ببعض مرائي بصره ببصيرته وبصيرته يتصل شعاعها بنور شهوده فكأن أن بصره
رأى ما شاهدته بصيرته والحاصل أن بصره بصيرته بحسب ذلك تعلق مرج البحرين يلتقيان
بينهما برزخ لا يبغيان وأن الله تعالى يفعل بمشيئته على بدء ما شاء من أنوار جماله
وجلاله في قلوب عباده فيأخذ منهم ما يأخذ منهم من الصور ولا صور من وراء ذلك
رداء الكبرياء به التنزه سبيل إلى الغرض فيه انتهى قال سيدي عبد الرحمن الفاسي رضي الله عنه
وهو محمل ما يشاكله من أن كلمة فاتت ومن كشف عن غير من هذه التجليات والله أعلم
انتهى وفي شرح السبكي على ابن الحاجب بعد تكلمه على جواز الرؤية ثم بعد جواز الرؤية
اتفقوا على الوقوع في الجنة واختلفوا هل الوقوع مخصوص بالآخرة وهو قول جماعة
وأهل قول الأشعري وكذا هو قول مالك أو غير مخصوص بل يقع في الدنيا وهو قول الكثير
من السلف والمتقدمين من أهل الحديث والتصوف والمتكلمين وإذا قلنا بأنه غير مخصوص
بالآخرة فهل هو مخصوص بالأنبياء أو غير مخصوص بل يجوز للأولياء قولان للأشعري وعلى
أنه مخصوص بالأنبياء فهل هو مخصوص بنبينا صلى الله عليه وسلم أو غير خاص بنبينا فعلى
أن موسى عليه السلام رأى ربه إذ له ثم قال والمختار أنه عليه السلام رآه لأن ذلك
مخصوص بعد ورود يراه الأنبياء ثم هل يجوز ذلك للأولياء الأمة على سبيل الكرامة وهم
التبعية في ذلك قولان للأشعري وأكثر أهل التصوف خصوصا المتأخرين على أن ذلك يجوز
كرامة وكرامات أولياء الأمة معجزة له صلى الله عليه وسلم وإلى الحقيقة من الكرامة
أشار الأشياخ رضي الله عنهم بالروضة والعروضة والأبواب وقال قرشين إذا أراد ترائى
غيره إلا أنه محمول في إشارات انتهى وقال الشيخ زروق في شرح قواعد العقائد يرى
قول الأشعري بالإثبات الوقوع في الدنيا ونفيه حكاه في الغنية ولم يوجد القول بالإثبات
الوقوع لغيره فيحتمل أن يكون النفي رجوعا عنه والمعروف نفيه حديث مسلم واعلموا أن أحدا
منكم لن يرى ربه حتى يموت فلعله لم يعرف إلى غيره واختار عياض وغيره في حقه عليه
السلام الوقف لعدم القاطع انتهى فتحصل أن الرؤية مطلوبة أنه ليس لها محل مخصوص
عقلا وأن نفي إلا أنها ذلك بخلقها في العين وقد تقع رؤية له تعالى في القلب لو خلقت في الجبهة
لكانت رؤية بل في غاية الكشف ومن حمل على رؤية القلب رؤية النبي صلى الله عليه
وسلم ربه تعالى ليلة الإسراء وجمع به أيضا بين قول من نفى رؤيته لربه سبحانه وقول
من أثبتها فتحصل أن المعرفة والمشاهدة التي في الدنيا من أتبع تتعلق رؤية بالبصر في

الآخرة ولا تنال في رؤية الآخرة ولا في الاعتقاد والمعرفة التي حصلت له في الدنيا
ولو امتنع في حق الجاه ثم رؤية الفريق بل مثال كما حكي عن الشيخ الشبلي لا امتنع في
الدنيا والآخرة وفي اليقظة والمنام إذ هما بالحقيقة لا يختلف والروح المدركة من حق
ولم يصح الأمر في المثال في رؤيا الله تعالى في المنام ولم يرد توقيفا بالشرعية في ذلك بين
الدنيا والآخرة وإنما ورد النفي في الرؤية البصرية فتقع في الآخرة لا في الدنيا لقوله
صلى الله عليه وسلم أنه قال إن أحدكم لن يرى ربه حتى يموت وإذا لم تنف
الرؤية البصرية في الدنيا بقي ما عداها على أصل الجواز وفي كلام منقول عن سيدي
يوسف الفاسي رضي الله عنه كلما يتجلى للعبد إذا رفع بينه وبينه حجاب ينبغي
له شيء مما من التمثيل في صورة أن الله تبارك وتعالى فإنه إذا تجلى للعبد في أنه
تعالى لم يقع الحجاب على العبد في نوع التمثيل البتة ولو في رؤية دار النعيم انتهى
وظاهره أنه منطبق على نفي الدنيا والآخرة ولذلك أعيا بقوله ولو في رؤية دار
النعيم فيشمل غيرها الدنيا والموقف ولو كانت رؤية الدنيا بالمثال لبقي لنا تمثيل
والله أعلم وقال الشيخ سيدي عبد العزيز القسنطيني رضي الله عنه في رسالة
وما ذكر أن الحق لا يرى إلا في مظهر فهو يتكلم في المظهر يشعر بالجهة وبالحصر والمكان
وغير ذلك وقد يلزمنا لوازم يطول ذكرها لشيء وما بعده فيه تصحيف في النسخة
ثم كتب فيهم لو صح الحصر وأنه لا يرى إلا في مثال لكان الحلول والقول بالحلول في
المثال بقلبه رأى الله به صحيحا لا حرج فيه ولا درك على صاحبه لكونه متراوفا بين
أهل الكشف بوقوعه متعلق عندهم قبله ابتداء فيه وقد وردت السنة بالحلول والرؤية [illegible]
على رؤية المثال وصح ذلك العقل وهو على كثير من التشبيه أنه كان رأى الله أنكر
البعض والتسوية لحجة ابن سلام الغزالي رضي الله عنه وفي المواهب اللدنية
للشهاب القسطلاني بعد أن ذكر قصة من يراه تراب التنسيبي ابن كثار [illegible]
الخوف ما نه وتجليه تعالى له في كل يوم مرات وسماه إلى يزيد باليقظة وفي ذلك
رضي الله عنهم واصطلاح أهل الكرب في التجلي معروف وحاصله رتبة من المعرفة
جلية علية ولم يكونوا يعنون بالتجلي رؤية البصر التي قيل فيها لموسى عليه الصلاة
والسلام على خصوصيته لن تراني والتي قيل فيها على الصحيح لن ترون الله بأبصار
وإذا أبصرت إذا ما أراد بهم إن أثبتوا غير المعنى الذي حصل منه الناس على اللباس في

في الدنيا ووعد به الخواص في الآخرة فلا نميز بغير ذلك علينا ولا نحكم لسوء
الظن بالقول البت والله يتولى السرائر انتهى ملخصا من الفكه هذا ما تيسر
من نصوص الفقه وذكر اصحابنا عنه في المسألة وما كثر في ذلك والله اعلم فسم
جلالة الشيخ الشطيبي رضي الله عنه مع ما ذكر له فتنكر ومقلة وجرأة في الدين في
تحمل ولا وقع منه ما وقع في ذلك الا شرك في الدين وغيرة عليه وحماية له واتقاد
للحق على حسب مبلغ علمه ونيته ولا يكلف الله نفسا الا ما آتاها وانما
الاعمال بالنيات وما اتفق له مع شيخه ليس بسالب منصبا والله يعاملنا بما هو
اهله من العفو والغفران ولا يعاملنا بما نحن اهله من العذاب والخسران بمنه
وكرمه وقد رأيت لصاحب الترجمة سيدي محمد الطالب رضي الله عنه شرحا على تائية
الشيخ سيدي عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه ونفعنا به وله غير ذلك

ومنهم الشيخ ابو الحجاج وابو يعقوب يوسف بن الحسن التليدي
الشيخ الكامل الجامع الرباني ومن فضائله انه وارث الشيخ الغزواني قال في
الروضة كانت له شهرة عظيمة وزاويته حيث ضريحه بقبيلة بني تليد من قبائل
غمارة على مسيرة نصف يوم من مدينة شفشاون من ناحية الغرب كانت ترد عليه
الوفود والقوافل من الزوار والمريدين ويطعم كلا على حسب منزلته وذلك في كل ليلة
وكان له قبول عظيم في قلوب الخلق رأيته مرة وهو بشفشاون وقد خرج يشيعه
الناس وفيهم الوزير ابو سالم ابراهيم بن امير بغير الشريف العلمي السلامي
والقاضي ابن الحاج وغيرهم من وجوه الناس ومساكينهم وهو يذكر الله تعالى مع
تلك مزية جبر ابا الحسن ونية على عادة الفقراء والوزير والقاضي ومن معهما حفاة
ورؤوسهم مكشوفة ادبا مع الشيخ والمريدين لهم شهيق وزفرات وكانت القبائل
تعتمد عليه رجالا ونساء وكان رحمه الله كثير الكتب للنواحي يأمر الناس بالتوبة
ويشوقهم في الاطلاع على الكرامات ويشير كثيرا الى معاني ابي يزيد مراتب الاولياء
قال رأيته رحمه الله وانا دون البلوغ قد رعاني بخير وكان يتبع كتابا في الله
تعالى وتوغل في كتب التصوف وله كرامات اخبرني بالكثير منها رجال ثقات عدول من
اكابر اصحابه منهم ابو علي الحاج منصور بن عبد المنعم وابو الحسن علي المعروف
بابن ابي الشهيد وابو عبد الله محمد بن الحسين الغزنكاري وابو عبد الله محمد الحبيب

ابو الحجاج يوسف التليدي

الاندلسي

الدلسي وابو العباس احمد بن عمر الدلسي وكان رحمه الله ممن وضع له القبول في الا
رض توفي في حدود الخمسين فيغلب على الظن انه شرود من بين دنيه ولم يعقب وحبس جميع املاكه
على الفقراء والمساكين وترادف الآن من تلك مزيته انتشروه كذا المشار اليه ادرك
بن كران مع تلك مزية خبرا بالمنا وبقي بقية الى الان الله اعلم بما بلغنا وانه اخذ اور
ذكرناوا الذكا ومنها بتلك النواحي على طبو عمتا المعمورة هنالك ووجد بخطه رضي
الله عنه يوسف بن الحسن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن ابي بكر بن سليمان
الى ان قال نسب سيدي محمد بن سليمان الجزولي فكتب بخط الناس من بني عمه من يقول انه شريف
فصار ينتسب للشرف وانما ذلك بعبد الله الغزواني وعبد العزيز التباع وسيدي محمد
سيدي محمد بن سليمان الجزولي ثم ذهب مع نسبه الحسني لكونه متصلة ولم يذهب مع النسب
الادريسي لما فيه من الانقطاع في مواضع وذكروا ان الحسن لتشغيبه فيه جنايه من الحاسد
ومن كلامه رضي الله عنه : ما هو الا الفقير الى عربي : ويكون تابع للشيخ :
ويكون لا هوى في الدنيا : من الحرمة مولد عيسى : بكسر نون الحسن وياء الدنيه :
والمراد الحسنة والدنية على لغة بلادي في كسر الحرف المفتوح اخر الكلمة

ومنهم الشيخ ابو البقاء وابو محمد عبد الوارث بن عبد الله دفين الروضة
والمرادي وغيرهما وفي التحفة ابو موسى بن عبد الله اليلصوتي البدوي العالم الشيخ
العارف الجامع للوصلات الشيخية قال في الروضة اصله من بني يلصوت من قبائل غمارة
على مرحلة من مدينة شفشاون ويقال ابن يلصوت اهل الجبل مع يلصوت ابن عبد الله بن ابي الحسن
تلميذ ابن عبد الرحمن رضي الله عنه ثم ذكر انه صحب صاحب الترجمة سبع سنين ونيفا وقرا
عليه رسالة ابن ابي زيد وابن جزي وابن سينا والمباحث الاصلية ورائية الشريشي وغيره
المعلقات ثم قال وكان رحمه الله كبير الشان عظيم المعرفة الف في كثير من العلوم تآليف
عديدة وشرح المباحث الاصلية شرحا عجيبا اخذ عن شيوخ عديدة وكان اعتماده في
طريق التصوف على الشيخ ابي محمد عبد الله الغزواني فانه اخذ عنه وكان من كبار اصحابه ثم
قال وكان له اتباع كثيرة عليهم دلائل الخير وكان رحمه الله مبالغا في كثير التربية و
لفقرائه وامر اصحابه وفقراءه بترك الكلام وامرهم بالصمت والتزام الصمت ولم يتكلم
الا ما قل ومن كلامه في ميزان الفقير قوله *

* من سوى منزله في سن تلميذه * فما له عهد بما يبغي به بدله *

الشيخ عبد الوارث

وظهرت له رحمه الله ورضي عنه كرامات كثيرة وكان الغالب عليه الخمول وقد
اشتغل السلطان للقائه بجملة المشايخ من الفقهاء والفقراء سنة ست وخمسين
من القرن فتخلف ولم يحضر معهم واستمر على حاله في ترك ملاقاته الى ورائه ولم يرفع اليهم
حاجة من حوائجه او حوائج غيره الى ان توفي رحمه الله لانه كان يرى ان البساط في
عاجل الامر من الهلع ولذلك لم يتبع هو ليهم شيئا واذا احتاج لقضاء حوائج الفقراء في ر
اصحابه من الغرباء حتى يقضي اربه وينصرف الى بلده وكان رحمه الله ينشد في
هذا الغرض كثيرا قوله

* قسمت يمينا ان اكون بقدرها ¦ لغير ابي حفص ولي بذل سؤله *

* وللذات الدنيا كلها تبغي هالكا ¦ وليس يدري ان ذلك في شركه *

توفي رحمه الله ورضي عنه في عقود السبعين من القرن ومدفنه معروف بموضع يقال له
بني دركول وبدار واعلى مقربة من بني زروال وقد نيف على تسعين سنة انتهى **وفي**
المرآة الذي اخبرني شيخنا ابو عبد الله التيجي انه ولد سنة ثمان وثمانين وثمانمائة وتوفي
سنة احدى وسبعين وتسعمائة ببلاد تزروت ومدفنه بها يزار ويتبرك به اخذ عن الشيخ
ابي النجا سالم الرداني الشاوي والشيخ ابي عبد الله الصغير السهلي والشيخ ابي محمد عبد
الله الغزواني واما الشيخ ابو النجا فقرا عليه وانتفع به في اول امره وكان الشيخ ابو
النجا اماما في التجويد وقد اسرع فيها في انواع الجمعة به وكان ركيتا به في الفقه المدونة
وكان اول ما يقرا في المدرسة العنانية بفاس نزل الشاوية الغرب فرح مرنبا من فاس بفاس وذلك
في ايام الحمير واخذ عن الشيخ سيدي مالك بن جرلة ولم يحضر فاس سنة ثم قال واما الشيخ
ابو عبد الله الصغير السهلي فصحبه بعد الشيخ ابي النجا عشر سنين الى ان مات ثم ذكر ان
صحبته للشيخ الغزواني كانت عند قدومه الى فاس عن امر السلطان محمد بن رقية في
الوكالة وكان سيدي عبد الواحد اذا كان بفاس من تفرغ لخدمته في ترجمة الشيخ
الغزواني رضي الله عنهم ونفعنا بهم **ومنهم** الشيخ ابو
الحسن علي بن عثمان البيوتيني قال في المرآة الشيخ من كبار اصحاب الشيخ ابي محمد الغزواني
وفي الدوحة الشيخ العارف الولي الشهير صاحب السر المكنون والجوهر المصون على ابن قرا الدين
مرة له من قوله كرم يكون ابو الحسن بن عثمان الشاوي نزيل بني زروال كان رحمه الله من
اكابر الاولياء وظهرت على يديه خوارق وكرامات اخذ عن الشيخ سيدي ابي محمد عبد الله الغزواني

وكان

وكان الشيخ يسميه بسمير الصوفي وكان له صوت عجيب اذا تلا القرآن او ذكر الله تعالى
في بيان ذلك من جمعة استشهد رضي الله عنه في وقعة الجوم التي كانت في خروج الاربعين
من النصارى وانفلق عند الواحدين كلمة العروسي على بعربة من القتلى الحر تمييز
واحد ممن يوثق به ممن حضر الوقعة وبعضهم يصرح بغفلة لولا ما هو الآن من اشتغل
الشيخ ابو الحسن النصارى وسيفه في يده وهو يقاتل البرج له بردة ابو هيم وكان ذلك آخر
العهد به ولما رجع الناس من الغزو ليحملوا قتلاهم لم يقع له احد على عين ولا على اثر
والذي وجد عند ازمر لباسه عند النصارى وقعه اثر طعنة في صدره الشريف فذلك
سيدي عبد الرحمن بن محمد الغنابي فيها وعبرته بتلقيه بعد تسميته وقد قتلت شهيدا ورمع
وامر لنا شهيرا الشرف في المرة الاولى ومات في حياة شيخه شهيدا في الجهاد في سنة خمسين
وعشرين وتسعمائة الشرف في الصحبة بعده كان قد بلغ الكثير من الصلاح وكان له تباعة
عظيمة الشرف في الروضة المحبوبة اتفقت له مع تلميذ لابي علي الحسن الشريف وذلك
ان الشريف المذكور اخذ عنه واقام في خدمته مدة من السنين الى ان اشتهر حاله وانتشر
صيته وكثر اتباعه فانتقل الى موضع يقال له ابو دنيز بجمرسونه وشاع في المغرب
خبره وظهرت على يديه كرامات تشهد في انه ابلغ من شيخه وانقطع الى الانتساب اليه
وذهب الى ما لم يقع تلميذ للاخذ من شيخ شيخه سيدي ابي محمد الغزواني فلقيه وانتسب
اليه وترك النسبة الى شيخه ابي الحسن ولما رجع الى بلده لما اتاه الشيخ ابو الحسن من ان
ينكر زيارته له فلم ياته فقال له اصحابه اعزموا على الصعود الى زيارة الشيخ ابي محمد
عبد السلام بن مشيش بجبل العلم ويكون جوازنا على هذا حبيبنا ابي علي فلما جازوا عليه
نزل الشيخ ابو الحسن بالمسجد الذي على مرسى جبل الحشر وبعث اليه فلم ياته وبعث
اليه بالطعام فقال الشيخ ابو الحسن لاصحابه قوموا بنا ولا تاكلوا شيئا من هذا
الطعام انما جينا لله ما كنت التي كانت لنا معاهدنا وقد حملنا هنا فانتم قوموا ثم
ان الشريف مما يرى انه لم ان قد اخرج من عزره وصعد الى السماء وكان ذلك سبب
سلب الحكمة عنه فلما اجتمع اليه بعد سبيل الشيخ ويبقى على ذلك الى ان مات ولما بلغ
ذلك الشيخ سيدي ابا محمد الغزواني قال ذلك جزاء من يكتم بالخطاب صاحب انتهى
ومثل هذا ما وقع لسيدي ابي عمران الكنكسي مع رجل آخر من تلميذه من قبيلة من البربر وقد ذكر
بعضهم ان اسمه سعيد وان انه ابن سعيد وكان يعتقد له وكان خديمه وظهرت عليه

بركته واشتهر ذكره ثم ان الشيخ بعث الى اصحابه بتلك النواحي ان يجمع من عنده ما
يفضل الدار من زرع وغيره فيعطي كل ما يسر له وامتنع منها سعيد وابن سعيد
وقال هذا الذي عندي متاع الله لا متاع سيدي ابي عمر ثم ذهب بعث الشيخ اليه فاجمع
فجعل الشيخ يسأله عن كل واحد وما اعطى ومن بقي منهم حتى بلغ سعيدا فاخبره
بامتناعه وبما قال وقد ابو ذلك منه ان كانت سير زواده ما ال اقامه فيها من عند
سيدي ابي بكر الجبالي الى الذي ومن ينكته فجعل ينكتها وينفضها ويقول ما هو سعيد
هذا الذي اعمل له بسلب والعياذ بالله ولم تبق عليه الا خيم وذهبت المنزلة وبقي
كذلك الى ان مات وفي الحكاية رواية اخرى وحاصلها من معنى مثله مع انه انكر احد
احسان شيخه وبفضله عليه فاشتعه وتركه فارغا وسوفه خالية وكان رجلان
اخوان من علماء فاس واغنيائها يصحبان سيدي يوسف الفاسي ويترددان الى زاويته
من جملة اصحابه فاتفق ان احدهم يستعينه على قضاء دينه وكذا يقضر لدار
الدين ومكة لهما سورين ونحو ذلك فبعث رجلا من جيرته الى احد من اصحابه
ذوي يسار ويعطوه ما يستعين به الرجل على دينه فذهب اليهم فاعطوه كل ما قيل
له وامر به حتى اتى على احد الاخوين فلما اقبل عليه فرح ورحب به فلما قال له
ان الشيخ يامرك ان تعطيه دينارا للذي جئ به من انا له يستعينه عن دينه فقال له
انا لا اعطي دينارا وامتنع واظهر الكراهية لذلك فانصرف عنه ثم مر باخيه
فسأله عن ايراقني فاخبره بقصة المدين واستعانته بالشيخ وان الشيخ عين
له الذين يذهب اليهم ومن جملتهم اخوك وان اخاك امتنع من اعطاء دينار فقال له
فانا اعطي ذلك الدينار فاعطاه اياه ثم ذهب الى الشيخ فجعل يسأله عن خبر
كل من بعثه اليه حتى اتى على ذكر الفقيه المذكور فاخبره بامتناعه من اعطاء
وباعطاء اخيه فقال له ومن نكله مثله فانا يعني الممتنع ونسيه بلدنا يعني المعطي
فما دخل الممتنع زاويته قط وما انقطع المعطي عنها قط الى ان ماتا وكذا رجلان
اخوان يصحبان سيدي يوسف الفاسي ايضا فبلغه ان لهما دعاوي عريضة في كيميـ
التفوق بينهما هما عنده اياه ورجم فيما بلغ من تجيعا وبقيا على حالهما فقال لهما الم تسمعا
ما اقول لكما فعبا رفاني ولا تعودا تتاقيان فقال له الى اين نذهب ومن وجبر فتا
الكيمياء فقال لهما اما الذراه تاقيانا ثم قال لهما اذا وجدتما ما تجيان به بعد

ما

هذا اليوم فاعلمهما ان هذه الحية ومبصر على لحيته فنبتت على الحلة فقال لهما والله
لولا اني نخشى عليكما العيب لكما نظرا بنيين فجا اتيا زاويته بعد ذلك اليوم فكفوه اشتغلا
ذلك وكان احدهما يبعث اليه ويتضرع اليه الله ان يتركه يموتا فنسيهما وكان
بعض الفقهاء انه كان يتردد الى الشيخ ابي محمد عبد الله البقال ويجلس اليه مع
اصحابه بشيبة القروبين فكان يثقل عليه فامر الشيخ يوما بعض اصحابه ان يذهب
الى ذلك الفقيه يعطيه دينارا فذهب اليه فرد عليه الباب فخرج فلما وجده
وعرفه من قبل الشيخ رحب به غاية وساله عن الشيخ وكيف حاله فقال له ان الشيخ
يقول لك اعطيتني دينارا فتبرك به فعظمه وجعل يقول حتى الى هذا وانا اعذر حتى
اعطى دينارا انكارا للزيارة واغلق الباب في وجه الرجل فرجع ودخل دارا فذهب
الرجل الى الشيخ فيخبره ما اشفق عليه فجعل الشيخ يضحك وكانه كان قد علم
ما قد رأى الرجل يدركه فقال له قد اشتهرت عنا منه فجاءته بعد والحكايات في هذا
المعنى كثيرة يطول سردها ولم يذكر سيدي عبد الرحمن الفاسي عنه شيئا كان
ياتيه فيشتغل بمجلسه ان يسأل ايام عن خبر من اخبار اهل المدينة ماذا يصنعون
وكانت مدينة فاس فيها ذلك في فتنة وشر وهرج شديد فما عاد اليه بعد وكان من
المنكر يرى له فيه الى ان مات وكان يحكي الحكاية ويقتصر بانقطاعه عنه ويقول ما
للولي والسؤال عن مثل هذا من ينال عن ذلك فليس بولي عندك ولم يعلم بان اهل
الله خلفاء على الخلق وشفعاء لهم والخلق عيال لهم ورعيتهم فهم يهتمون بامورهم
ومصالحهم ويفتشون عنها للزائرين **ومنهم** الشيخ ابو
العباس احمد بن منصور اليحيى مستوطن الفقرا الكبير ودفنه بالموضع المعروف بازاو
وكان من اهل الولاية والعرفان وسمعت له شيئا في مكاتبة بخطه سمى فيها جملة من
اعيان اصحابه بانه الكتب انما يسر فيها الشيخ عبد الرحمن بن محمد الفاسي وكان رايته
في التجريد لم يبت فتكلم على عقوده مع كونه ذا عيال ان الشر وفيما يروى عنه انه رد
انسانا بكرة بيضاء وفيها خلطها توته وقد علم انه ما على الصبح الا بعد طلوع
الشمس فقال له ما رايت منه عناية في الملاء فقال له بلى شيئا فقال له نعم
ما رايت اقوى منه عناية فساله ثانية فقال له انت من تتعرض على بلايين
مثليهم وانت تتعرض على الله وجاءه انسان يزوره فجعل يكلمه متعبا وقال بعد

الشيخ سيدي احمد بن منصور

فخير في نفسه وفكره ان ابن متغنيه فلا يسمعه فيستتبعه ويستغيث الخلاء ثم يسمعه
من الشيخ فيرى انى راسه فازال عنه البلاء وقال له الكيف راسك وازعج هزتك فقد
تكن ممكن اقفال له من له الشيخ وهي يا سيدي احمد تا امزا فقال له من اين تتمسك فيه

ومنهم الشيخ ابو محمد عبد الله بن ياسين ابو شعيب بفتح الباء ومن اللغة
الجزولية في السبع بقمعه **قال** في المراة كان من اكابر المشايخ الاعلياء وجلة الم
المشايخ من اهل من الناس صحب الشيخ ابا محمد عبد الله الغزواني وعول عليه
وانتسب اليه واجتمع فيه الشيخان ابو محمد الغزواني وابو الحسن علي بن ابراهيم البوزيدي
فقال الشيخ ابو الحسن انا احق به فقد عينته وهو في بكر امه فقال له الشيخ ابو
محمد انا احق به فقد عينته وهو في صلب ابيه فما سمعته انتهى **وقال** في الروضة
كان من اهل الخير والفضل والصلاح له مآثر جمة واحوال سنية حسنة وكانت
النصارى اسرته بمدينة ازمور وافتكه المسلمون انتهى قال في المراة وتوفي رضي
الله عنه ليلة الجمعة الثامن والعشرين من شعبان سنة احدى وستين وتسعمائة
انتهى وفي الروضة ودفن بزاويته على ضفة وادي تانسيفت بغربة من مراكش وقبره
مزارة مشهورة هنالك

ومنهم الشيخ ابو زيد عبد الرحمن بن
عيسى بن عبد الرحمن بن الحسن الشريف الحسني العلمي عرف بابن ريسون وهو امام
الولي الجليل **قال** في الروضة كان ورعا زاهدا عالما وغلب عليه التبتل والا
والانقطاع وظهرت له كرامات وعرض عليه امراة بيته واشر فيه شرفاء فيشتاق في العلميين
النسل فيه ليتم له التزوج بلا تكلف فلم يقبل منهم وكانت الناس ترد ثروته بانواع الكرائم
والفواكه النفيسة فلا يقبل من احد شيئا ومن ذلك انه مر الفواكه بعضا بيته فلا
تبع قليل منها ولا لها عطايا ثم ذكر انه اشتهر من الخلق حتى لا يراه قريب ولا بعيد
وبيته مغلق عليه ابدا وما شاهد من احوالهم ثم ذكر انه لم يخرج احد يوما فيه
غير انه هاجت الريح ذات ليلة في فصل الصيف واشتد الظلام وازعجت الرعود
وقرقعت البروق من كل ناحية ونزلت الصواعق فجاءت الناس من بيتنا زروت وخرجوا الى
المسجد فما زالوا يتضرعون من الله سبحانه ان يكون حدث به امر فجاءوا الى البيت
وهو مغلق فنادوا به فلم يجبهم احد فجاءوا ولو ابتعدوا فلم يستطيعوا حتى كسروا الباب
فوجدوه على شيء ابن بيتنا وهو متوجه الى القبلة كانه نائم رحمة الله عليه

ولما دخلوا عليه سكنت الريح وهدنت الرعود توفي في حدود الخمسين يعني من القرن
العاشر ودفن بمقبرة تازروت قرب جبل العلم من بلاد غمارة انتهى
ومنهم اخوه شقيقه السيد ابو الحسن علي بن عيسى ذكر فيهم جميعا ولده
السيد ابو محمد الحسن بن محمد بن علي وذكر له كرامات قال في الروضة توفي في حدود ثلاثة
وستين وتسعمائة ودفن بجوار قبر اخيه رضي الله عنهم ونفعنا ببركاتهم
ومنهم الشيخ ابو جعفر عمر بن عيسى بن عبد الوهاب السيد
الشريف العالم العامل احد افراد الفقهاء الكبار سيدي عبد الله بن حسين منبع
كم من الناس لينتفعوا على متبرك البركة قال في الافهام والمقاصد به لا يخاف في الله لومة لائم
وصحب الشيخ ابا عبد الله الغزواني وتخرج على الشيخ سيدي عبد الله الشلاح بالسير الى ابن الحاج
الزاهد سيدي الطريقة الباهية عن تمكين ورسوخ الخليفة الجليل الثابت الحزم العلامة
ومنهم الشيخ ابو جعفر عمر الدراج الشريف مولى الكيس قال سيدي
عبد الرحمن بن محمد الفاسي فيما وجدته بخطه انه من جملة اصحاب الشيخ الغزواني انتهى
ولعله توفي في اوائل العشر الثالث من المائة العاشرة لكون سيدي عبد الرحمن المجذوب
ورثه في اخر امره والله اعلم ومنهم الشيخ ابو محمد عبد الله الخباز
قال في التحفة انه من اكابر تلامذة اصحاب الشيخ الغزواني وفي الروضة الشيخ الولي
ابو محمد عبد الله الخباز نزيل قبيلة زموتة وبها قبره وزاويته الى الان توفي في العشرة الثالثة
والله اعلم يعني من القرن العاشر وكان رحمه الله رجلا من اهل الطيور والمشهود
يلبس كساء صوف يلبس سراويل وعمامة وقميصا حتى اذا توجه الى امر انفعل
بقدرة الله تعالى وكراماته منقولة بالتواتر وكان رحمه الله اذا ساحت البحر بين الغيبة
يخرج ويرعوا الناس الى العرائش فيمر بين يديه الامر الله فيه اعتبارا بقدرته في الحال
ولم تقم له قائمة بعد ولما اشتهر بذلك اتاه اهل البلد من بلده يقدرون احد من تحت البحر
ازله اورد شفاعته وكانت اجابة دعوته كالبلوغ للصبح وكان رحمه الله زاهدا ورعا
متواضعا دائم المسكنة والتقشف والفرح من الدنيا وفي الركون الى الله في جميع الاحوال
نادرة من نوادر زمانه حدثني عنه غير واحد من الفقهاء والفقراء بعجائب وغرائب
كثيرة لا تحصى انتهى ومنهم الشيخ ابو محمد الحسن الجزولي دفين
خارج باب الفتوح من ابواب فاس قال فيه في التحفة في تعداد اصحاب الشيخ الغزواني

سيدي علي بن عيسى ابن ريسون

سيدي عمر ابن عبد الوهاب

سيدي عمر الدراج

سيدي عبد الله الخباز

بك

سيدي الحسن الجزولي

والشيخ الصالح الفقيه لنا المقيم بين الحضر لنا سيدي ابو محمد الحسن بن عيسى الجزولي
اثلوالية وقته في ذلك وكان راعيه ورأى الشيخ فيما اخبرنا بنفسه انتهى وقال
في الروضة ومنهم الشيخ الفاضل الزاهد المنقطع الى جناب الله المتجرد عن الدنيا الى عبادة
الله ابو علي الحسن بن عبد الله الجزولي من اصحاب الشيخ ابي فارس عبد العزيز التباع
ولقي عدة من المشايخ وكان رجلا صالحا من اهل الصلاح والولاية الخاصة لقيته بفاس
غير ما مرة وانتفعت به وكان متخليا عن الدنيا وصحبة اهلها انتهى وقال بعض اقربائه
توفي ليلة الجمعة الثامن والعشرين من شوال عام اثنين وتسعين وتسعمائة ومدفنه بر
المدينة انتهى وذكر وفاته في الروضة في العشرة السادسة من القرن العاشر فاخطأ فيها
كما يقع له ذلك كثيرا مع انه قلما دخل تاريخه في كثير من تراجمه ولعله اخطأ ايضا في قوله
انه من اصحاب التباع انما كونه من اصحاب الغزواني فلا شك فيه **ومنهم**
الشيخ ابو عثمان سعيد بن ابي الحجاج مرابط بمشتالة الشيخ بقرب نهر ورغة قبيلة وبين نهر سبوا
ويقال ان اسمه محمد بن موسى وانه شاذلي النسبة وكان اسمر اللون وهو من كبار اهل الاحوال
الربانية والجذب ودوام الغيبة وكان كثير التلاميذ وخرج منه كثير من ابناء السبيل واهل الاحوال
وكان وقته كثير ابناء السبيل فكان يقال ان اكثرهم يخرجون منه لقوله هاله الشيخ شمس بين
مشايخ عصره جمر بقروبه فذلك في المدافة ولم يكن رضي الله عنه يتميز مع الناس من حيث يا متصلا
انما يتلفظون من كلامه بكلمات بعضها يحمل على ظاهره وبعضها على اي شاذ انتهى وقيل
له رضي الله عنه من شيخك ولمن تنتسب فقال كان عند الغزواني يغني كان شيخه فيما مضى
واما في زمان الشرال فلا يغني انه كان عن التغير به غيبة في الحق واستغراقا وجمعا
عليه وحقا ولم تكمل صحبته للشيخ الغزواني فيقال انه ما لقيه الا مرة واحدة بقبيلتهم
التاودية فقبضه وملكه بما يعلم وغيره فيقال انه دخل كهفه او سنته لذلك واختفى
اسيرا او دخلت اختيارا لغيبته فلما طلبوه وكان الثلاثة رمى يكرمونه ويأتونه بما يأكل ولا
يكلفونه عملا وانه دخل بائتا بجمعه على سيدي علي بما منوش في خزانته كغير فقال له
ما جئت عند سيدي عبد الوارث فقد ذهب اليه وخدمه حتى كان منه ما كان وان سيدي عبد
الوارث اعطاه الله عنده مثلا بكتبه انا ثانا ومعه عشرة وازمة وحلقه تحت الحمة وذلك الحين
اعانه تودي لصاحبها يشير الى ما كان يحصر سيدي احمد بن محمد بن سيدي عبد الوارث على
يد سيدي ابي البقاء والله اعلم بما كان من ذلك كله ونقل انه كان عند سيدي عبد الرحمن

ابن رشيد بتازروت من جملة العلم وانه عنده لم يكن باقيا في شتاء في المكلاية المشار اليه
فيما قيل ولعل ذلك مع دخوله لطنجة كان قبل اتيانه لقلعة سراتين ذا القيادي رحمه
كلامه اوله اوله او لا حشر مشى كله شيء في اوله وان يعقوه اي يتبعوا او قال يلحقوا
اوتموه هل هلكت فرهم ويكون فليلدع مع الله واتعب في تفعلوا او قال في تعملوا
وله البركات الشهيرة التي لا تحصى انكر اماكن الكثيرة التي لا تستغني وبذكرها بقدا انه
ما كنت فيه في شتاء الا بسبب ان الناس احتاجوا الى الشتاء فلجأوا اليه فانهم وافي الفعال
ان اماره رواية في ذلك اختلفت ومعناها فقط ومن كراماته انه كان يوما جالسا بموضع
جلوسه المعروف هنالك ومسه ببيته المعروف به هنالك واذا بقوم يتفال لي فما به
انظروا ما به فتكلموا فلم يجدوا شيئا ثم جعل يتمم ثانيا فقال لهم انظروا فلم يجدوا شيئا
ثم ثالثة فقال لهم انظروا ما هذا الحجر فانه يشكوا الي فنكروا فوجدوا عنده مجلوس
دجاج فاخرجوه واخبروه فقال اما يخشى هذا المجلوس عنها فأنا ينتقص تقطعه فيما ثم كلامه حتى
انصرف عليه عنها في اختطفه وهم ينظرون فصعد به في الهواء فقال ان هذا لجزاء الخطيئة
اي خطفه من فراديه فاذا به فنزل فلعقه بسقط المجلوس الى الارض ساقطا وسكت اليه ابنته
وهو صغير لم ولد لبعض اصحابه كان يفرح به ويفرح منه وهو صغير مثله فقال الولي يا فلان
اين تعلم ولدك وتحرزه عن اثنين فانه خرج في ازهار فقال له فما افعل له يا سيد فقال له
ازمه في الزاوية فلما كان بالشرع منها به اليه فاختطفه وذهب به الى واحد وزمنه وهو
حامل فرمى به فيه واتوى فقال له الشيخ ما فعلت بولدك فقال له رميت به في الوادي
ياسيد فاخرجه له من تحت جناحيه وقال له احفظه لولا انه فاتر عليه وكذا يوما
جالسا فجاء له بعض المريدين للنفع والمشيخة في اصحابه وجعل يرعى في ذلك بحضرته ويفخر له
فقال له ادخل رأسك ها هنا فادخل رأسه تحت جناح الشيخ ثم قال له الشيخ ماذا الذي
ترى فقال خيمتي فقال وماذا ترى فيها فقال زوجتي فقال له فما تفعل فاخبره وكانت
تزني مع نخيمهر ومع نيلها فقال وحسبنا الله ونعم الوكيل فقال له لم تمدح خيمتك فكيف
تمدح اولاد الرجال قال في المرآة وكانت وفاته سنة سبع وتسعين وتسعمائة رضي
الله عنهم ونفعنا ببركاتهم اجمعين **ومنهم** الشيخ ابو محمد عبد الله بن محمد
الطنجي المعروف بالشبلي اهله من صنهاجة كطنجة من قبيلة تسنة وكان سلفه بطنجة
الى ان اخرت سنة اخرى وأربعين وثمانمائة وهو من اهل العلم والعمل

الشيخ سيدي عبد الله الطنجي المعروف بالشبلي

ورفعة القدر لدى خاصة الزمان وكانت له معرفة تامة بعلوم القوم وتصدر في أول
أمره الشيخ أبا عبد الله محمد بن عبد الرحيم بن يجبش بتازا بوجبارة في زمن موته فأخذ
عنه ثم توفي سنة عشرين وتسعمائة منذ دخل بعدها في قصد الشيخ أبي العباس أحمد بن
يوسف الملياني أو الشيخ أبي محمد عبد الله الغزواني فبعد مشاورات بتقديم الله تعالى في
ذلك مقيم له فقصد الغزواني فبعد ما صحبه واعتمده وفتح له على يديه وكان من
أمره ما هو مشهور ومدفنه في طريق الفتح وله معه قضايا وعجائب يستنزع
انتفاعا بذلك الأشياخ زارا وكذا وقع ذلك منه بدل التعظيم لسيدي أحمد بن يوسف وكان الشيخ
الغزواني كثيرا ما يمتنع بكلام صاحب الترجمة ويستحسن بنشره ويتكهن له فذلك أن الحلم
منه بعلم الكلام والبسط عبارته ومع ذلك كان صاحب الترجمة يقول كل ما فتحه
الله تعالى في من العلم ورزقه بيد الشيخ بعد من بركة سيدي محمد الغزواني وكانت لصاحب
الترجمة مكاتبة ومراسلة للشيخ أبي عبد الله الخروبي وكان إذا ذكره يثني عليه بالخير
وكان الغالب على صاحب الترجمة آية من آيات الله تعالى في أرضه وعباده فالقائم على قدم
التجريد والزهد واتباع السنة وانه نزواء عن الدنيا وتعليم العلم والأمر بالمعروف
والنهي عن المنكر وكانت تلك الجبال التي كان بها وهي جبال غمارة كثيرة الجهل وشرب
الخمر وغير ذلك من المناكر فبذل الوسع في تطهير التوحيد وتعليم العقائد وكذا مع
ذلك فيهم قول من يرى صحة إيمان المقلد ويستحسنه غاية واستفرغ مجهوده في تغيير
المناكر وصاحب في ذلك ولاة البلاد وأشياخ القبائل ومن له كلمة مسموعة فيهم
ووقع وذكر وبلغ الغاية في الاجتهاد في ذلك فنفع الله به نفعا عظيما ومما به
عنا بما به يحتمل ويستر حال البلاد والمسلمين وكان أحرص الناس على تعليم عباد الله ويأمر
من لقيه بتعليم الإيمان والوضوء والصلاة والقرآن وفيه كثير اعتني فيهم من لسول
الاجتهاد تبريه الفترة ان الرجيم اوديرف لما زاد من اشتغاله بالعمل على الجهل وكان له
يبرا أحد من أهله وبنيه واجتنابه يخرج عن التقشف ويتطلع في الدنيا ولا يرى أحد من
الرجال والنساء بزاويته إلا تاليا أو ذاكرا أو متعلما وكانت سيرته الذكر والتذكير
وبذل النصيحة لكافة الورى ونحو ذلك مع حوائج أهمها به علم المسائل والعلوم
الدينية وكان الغالب عليه التنزل الى حضرة القرب ويذهب مذهب أهل الباطن
ويتمسك كلامه مسميا في بيته الكتب وبالجملة كانت تجمع الأفاضل وعظماء الروحة

به

والمرة الثانية ذكر صاحب الروضة ان الشيخ كان يوما جالسا مع جماعة من فقراء اصحابه
وكان ممن اعتنى صاحب الروضة في بيت داخل فيه خزانة كتب كان يطالعها تعنتا على
مثله في نفسيه فاراد ان يمتحنها من ذلك اذ جاءه الا من يعزمهم وقال له ان الشيخ يقول لك دع
الكتب وتعال تقسم الخبز قال فيه ذلك الليه من عبرته معهم وغيرهم من سر الحال
ما تضيق عنه العبارة ثم ذكر عن الشيخ سيدي عبد الوارث انه كان يقول ان سيدي عبد
الله الهبطي ارتقى الى اعلى الغاية وتبحر في العلوم الملكوتية ولما رجع الى الملك
لم يجد من يتكلم فيها معه فتكلم معهم في العلوم التي في ايديهم بحقائق ذات غاية
وله تواليف عديدة بين منظوم ومنثور ووجد في تفسير منسوب له حتى له مكاتبة كتبها
لاهل داره يقول فيها الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسول الله محمد
الكريم سلام الله ايانا ثم رضوانه الجليل للذي عم من احتوت عليه دار سيدي عبد الله
بن محمد لعبد ربه من النساء والاولاد والخدام وبعد فما زلت انظر الى ما هو واجب علينا
من ادائكم ولم اجد الى سبيله لما بنا من كراهة المرض ولقد حصلت في هذا العام بزلة
حتى وصلت الى فاس ولم تسمح بذلك المقادير مع ما بنا من كراهة الموهن ولهذا كتبنا نسأله
سيدي وموصيهن من النساء ستر ازواجكم في كلمة الله وتقوى الله وخشية العوام ان الشيخ
وهو ان تكثروا بغير الله ورضاه ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا
يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ امره وانسبكم راغبا من الله
في هدايتكم

وما العيش في الدنيا وان مر في المنى ... الا مثل ماء زال الراي في نومه
هنيئا لمن لم يغتر بالتمثيل ... وانسى مجبرا في مصالح اخيرة
فيرجع الى منزله الذي ليس فيه تكلف ... محبة واو تهيئة لملة فليه

وكتب مسلما عليكم وداعيا لنفسه ولكم بخير الخير في كلتا الدارين خديمكم وصيكم
عبد الله بن محمد الهبطي انتهى وفي التعبير بنفسه نصيحة له في هذه سنية يقول فيه

الا ايها اللذ قد زارقت بلبلها ... مغاتيل قلبي من قريب بشرته
ولم تقلع من تلك المغاتيل مقتلة ... ولكن اتت على الجميع بسرعة
فما عيش من منه المغاتيل انعرت ... فيا حسرتي ويا عليكم مصيبتي
وما حال من يعض عمره بالادب اهله ... اذا ارتحل الى ضيا بنحو احمه

فمن بعد ما نحو الدنا ولينا انتهى ... فكيف وقد نوى بدار بعيرة

فمنية الوصال لا يكون لما نبتغي ... الى بعد سكرات الرمال الصعيبة

فيا قعسرا بالعزاب حلت مصائب ... بنا عميت خيامنا واستغرت

ودارات جيوش الحزن من كل جانب ... فلم يبق لنا منها بدار جميلة

وقد عسكرت عساكر الهم اذ اتت ... حتى نزلت بنا بقوم عليلة

ومن كل مرج اقبلت تركض بلا ... فتور لمرة الجمرة الكبيرة

وقد ضاقت الضلال النفوس لما رايا ... به من كروب فامهلت غير يسيرة

وعن قلبنا السلوان صار بمعزل ... وفي كل جزء منه اعظم كية

وقد انبعثت ازهار النفوس بنية بعد ... مع الحزن عزمت اسرار وجنتي

لما انكرت سحائب من فقدنا ما ... الزمن والحلا من وحيد بجميلة

وفي الروح نوح ناح فالبلد بلا ... سكوت به ايا لنا في رزية

وفي السير سار امر يعظم كلما ... تعرض ذكره من هزل وجتمة

فيا من بذا التصير والبرء اشري ... حبب للقوي لكعبة بعزويا لنصبة

وعز بالرضى والصبر يا خير عالم ... وحسن عزانا في كريم المكانة

منذ بسير الغزوان علينا يد ... كريم فما خيا منا كل الغيلية

افلح بي كما علمت فقد عيما ... اليا دعوانا سر في خير مرالة

اخاذات بجود ملك منشر فوادي ... قمرت كواكبه بنور الهداية

ومن حكمت به الغروب لغر صمت ... فما بوضيا هنا في النجوم الصقيلة

من شيمه انعزا وكان خليفة ... فكلام معنا معه على خير سيرة

ولما فجعته الليالي كراما ... وانقلته بفضله الى خير حضرة

فما ظهر لنا من كان منه خليفة ... ونعظمه اوزمين في كل حالة

واوفى علائقه ومكرر سوغه ... وعما فلة سن من ابكل كريمة

انتهت كما وجدته بلفظه وكسرها وتصحيفها وتم بها وتوفي رضي الله عنه سنة ثلاث وستين وتسعمائة فكان بها ادروعة ومن بيت على ابنانين سنة وقال في المرزدائي قال ولد ابو عبد الله محمد الصغير رحمه الله يغني والد الشيخ ابا محمد سنة ثلاث وستين وتسعمائة عمر سنه وقال اي بلغت السبعين قال وفي هذه الغزوة من هذه السنة توفي

بغزوة الثلاثاء وقد بقي يوم الاربعاء ولم يورخ ايام الشهر ومنزله مشهور بفاس زار

يزل يومئذ بعد ثبا ومن ثمة لا نعرف اصحاب من حوز سبعة بلاده **ومنهم**

الشيخ ابو النعيم وابو الرضى رضوان بن عبد الله الجنوي امام اهل الزهد والورع

والعلم والعمل على سنن السلف الصالح وحبه الشريف وروايته في وقته ولم يشتهر

من اصحاب الشيخ الغزواني بعد سيدي عبد الله وكان رضي الله عنه شديد الخشوع والخشية

كثير البكاء قال شيخنا ابو محمد عبد الرحمن شقرون يسميه رضوان البكاء وكنت نظرت

منه في بعض اوقاته اذا كان في القراءة او غيرها هيبة تكاد القلوب تنفطر من

عظمها الغالبة الوضع عليه وهيبته الا انه يرى بعضها تغير في بشريته كانه على

حاله وكنت اذا رايته في مجلسه قلت انه شبه الملائكة بما هو فيه من السكينة والوقار

والهيبة ومع ذلك البكاء من شدة خشيته حتى انه لو غير احد من اصحابه حرفا او حركة

تعكس له من حينه وتكلم عليه مستنكفا في دينه لا يغفل ولا يغتر من اعتنائه لذلك وكان

شديد الاتباع للسنة والمحافظة على الاداب واستعمال الاذكار والدعوات المتعلقة

باختلاف الاحوال مغمورا اوقاته في الذكر والتلاوة والصلاة والمذاكرة العلمية ويقول

اوقاتنا والجزء لسكتنا عاملة للرنيل في غير الحق لم احد منهم اذا اعلم ما يغني عليه في

من الحقيقة شديد الورع في تصرفاته واحواله كثير التحرز من الغيبة ويقول ان شاء الله

ان صيتنا ان شاء الله خالية من الغيبة على ما في حفظي من الحقيقة له بذكر غائب او

يذكر بحضرته انما انتقد الا العلم بعيدا من الرخص معتمدا على الخبر من ائمة الدين

واهل الزهد منها منزويا عن كثير من الترسع فيما كان هو اهل له يقبل الولاية من اولي

الرعوى في بيت ما اعتدا يقبل يده ويقول ما جاءه من بيت المركبة الا قطع الرقبة ويقول

ما بيديا الى التغلب الا ان احدا قلل انه ما دون الجنة ... وكم مور ولست بواحد منهم

ويتبرا من دعوى المشيخة ويقول لاصحابه المجتمعين عليه انما نتعاون على الدين بنفع

ولست لكم بشيخ وبينما هم يا الخطاب وياخواني ما دام قلبا اخواننا لكن في اوان الاعتراف

فان مريد فلم يتخذ لاصحابه وجمد ما الوا عنه وما خبر ثم لعلمهم انه في تيسر مار

ينكر بوجه صحيح وبالجملة فاصحابه الجميع في يده وسيرته الشريفة لا تشتغل

وممن روى الشيخ ابو عبد الله الدقاق رحمه الله حيث قال سيدي رضوان الرجل الصالح لسو

اذ ركنا ابن نعيم بجعلد في حرو حليته او قال مع او تيسر الحرية لعل الشيخ ابا فهم الغزواني

الشيخ ابو محمد عبد الرحمن ... بيه الشيخ

في حفر لحد بغرفة من داره فزرعت فيه الحنة وانبتت فيه حتى الان وكان دائما
بزاوية باب القليعة ثم انه انتقل الى فاس فبقي صاحب الترجمة متشوقا الى
رؤيته فتطلعنا الى صحبته متشوقا الى زيارته فلما لم يتهيأ له ذلك في رفقة من زوار
فذهب اليه واجتمع به فيه عليه وكان لا يرى غيره ولا يومل الا خيره حتى انه يرى في
كل شيء سواه مشغوفا بمحبته وهواه وفرقه الشيخ للقلة بيده ويبقى معه نحو ثلاث او
الاربعة اشهر ثم توفي الشيخ نفعه وبلغ اجله فبقي بعده يجد الكد في الاجتماع ويقرأ ويطلب
العلم ثم عاد الى فاس فوجد الشيخ ابا عبد الله الطالب قد اجتمع عليه الفقراء بزاوية
شيخه بباب القليعة على طريقة من طريق سيدي غالب فصحبه ولازمه واقام في الصحبة
مقام شيخه زمانا طويلا وفي مدة زمنه اياه كانت منزلة مقاصرته وخدمته ثم اشتغل
بالقراءة وطلب العلم على شيخه سيدي وغيره وزار في خلال ذلك الشيخ الصالح ابا عبد الله
محمد بن علي الشطيبي بموضعه بتاغزوت واخذ عنه وكان اذا ذكره يعظم امره ويجل قدره ويكتب
فيه شيخنا وطلبه في النصيحة عند زيارته له فيرد عنه بقال له الله الله في الله
واخذ ايضا عن الشيخ ابي عبد الله الخروبي الجزائري وكان يكاتبه بالمسائل في التصوف
فيجيبه عليها وزار الولي الصالح الشيخ الفقيه ابا عبد الله محمد بن الشيخ ابي زكريا يحيى
بن عبد الله ابن محمد بن بكار المعروف بالكبير نفعني الشيخ ابا عبد الله بموضعه بالجبل د
الذي يسمى به وتوفي الشيخ صاحب الترجمة بمنزله من زنقة العنوز من عدوة الاندلسيين
بفاس عند العشاء الاخر من ليلة الخميس الثالث عشر او الرابع عشر من ربيع الاول
سنة اخرى وتسعين وتسعمائة وصلى عليه من الغد لصلاة الظهر بجامع الاندلس
صلى عليه الفقيه الخطيب ابو عبد الله محمد بن الشيخ ابي مالك ابي عبد الله محمد بن عبد الرحمن
بن جلال التلمساني ودفن بخارج باب الفتوح بالغدا مطرح الجنة وحضر اهل فاس
الباقي والحضر بين رجاله ونساء وامير الدولة ولم تر بعد الا بعد ما على العلم بعد مشقة
عظيمة من الزحام ولم يرجع جل الناس من جنازته الى اخر غاب العصر رحم الله الجميع
بمنه وكرمه وكانت ولادته في سنة اثنتي عشرة وتسعمائة وممن اخذ عنه تلميذه ابو العباس
المراري في تحفة الاخوان ومراتب اهل الانتساب في مناقب سيدي رضوان **ومنهم**
الشيخ ابو العباس احمد الغزال وصفه في الروضة بالرجل الصالح الولي المتواضع في ذات
الله تعالى الفقيه ثم قال كان يحترف صناعة الحرير وكان ملازما للجلوس بالسراجين

احمد الغزال

قبيلة بني ملوان وكان رحمه الله على الغاية في الزهد والورع وقيام الليل والاجتهاد
دخلت منزله سنة خمس وخمسين من القرن مع شيخنا ابي الحجاج وجماعة من الفضلاء فقدم
لنا وقرب الينا كل ما امكنه من انواع الطعام وكان يخدمنا بنفسه فلما اردنا الخروج
الى المسجد سبقنا الى باب داره وقال اني عاهدت الله تعالى على ان لا يخرج احد ممن
دخل منزلي من اهل الخير حتى يجعل قدمه على خدي فاستعظمنا ذلك فعزم علينا فقال
الشيخ ابو الحجاج ساعدوه على مراده فلما رأيناه استشعر الكبر والتواضع في ذات الله
تعالى فجعل راسه على الارض فجعل كل منا قدمه على خده ثم انصرفنا الى مسجد السرابات
وهو على باب فاس الحمراء المسماة جرابية فلما كان من الغد عند الفتح اذن فصلينا وصلنا
المسجد فرأينا رجلا يعرفه احد ونحن نصبح معه يوما فاكلنا له ولم ياكل معنا واعتذر بانه
لا ياكل الثوم فلما دخل المسجد سالناه عن امتناعه عن اكل الثوم فقال اني رأيت ذات
ليلة في جوف الليل في هذا المسجد فدخلت على هذا الباب القبلية التي عن يمين المحراب
الداخل وكنت اكلت الثوم في تلك الليلة فلما دخلت وجدت رجلين من الاولياء يصليان
ونور وجههما قد ملأ المسجد فلما سلما قاما يتمشيان حتى خرجا من هذا الباب الشرقي فخرجت
خلفهما فلما المسابي ووقفا هنا قمنا ونعت المكان فاتيت اقبل ايديهما واطلب منهما
الدعاء فقال لي احدهما الذي يريد لقاء الرجال لا يدخل المساجد وقد اكل الثوم فقلت
يا سيدي اتوب الى الله ان لا اكل الثوم ابدا فسلما علي وانصرفا فمن ذلك الوقت لم اكله
وقد اكلته ابدا جلست معه رحمه الله مرة بقسنطينة ووجدت اتكلم معه في مذهب التصوف
وبعض المذاهب وكنت كثير الجهل امره فقال الشيخ فلان وروي عن الشيخ فلان فقال لي
الى متى تقول قال فلان وروي عن فلان فماذا تقول انا وانت فقلت يا سيدي ادع الله لي فقال
رزقنا الله واياك العلم عنه وعلمنيه ولكن انا ما نعلم انا مع من قال وله كرامات كثيرة
فباب التوبة اخذ عن الشيخ ابي محمد الغزواني وعن الشيخ ابي محمد الهبطي توفي رحمه الله في
حدود اثنين وستين وقبره بازاء جامع السرابات من بني ملوان انتهى وما وقع للجماعة
المذكورة مع هذا السيد من عزمه عليهم ان يضعوا اقدامهم على خده وقع مثله لجماعة
من الفضلاء والسادات مع سيدي عبد العزيز القسنطيني وامام جامع الزيتونة بتونس
زاره سيدي محرز بن خلف فاراد ان يقبله بوضع عنقه فقال للخادم ان كلكم يضع قدمه على عنقي
ففعلوا ذلك ولم يتخلف الا محرز واخره الله اعلم بنيته وما وقع للمولى المذكور

معه من قوله له إلى متى مع فلان وروي عن فلان الخ لم يزل ذلك دأب المشايخ الذين أدركناهم قديما وحديثا تربية للمريدين وترويحا للمبتدئين وكان شيخ المشايخ سيدي أبو مدين رضي الله عنه يقول لمن ينقل من أصحابه كلام الغير تطعمونا القديد فليت شعري وأتوني بعلمكم الجديد رضي الله عنهم أجمعين **ومنهم**

الشيخ أبو عبد الله محمد الغزواني الزياتي قال في التشوف كان من الجذب من مريدي أصحاب الشيخ الغزواني الدفين عنه ببلد واسعة وفي الروضة ومنهم الرجل الصالح المنقطع إلى الله تعالى أبو عبد الله محمد الغزواني الزياتي كان من الرجال غائبا في مقام المشاهدة حتى لا يرى غير الحق سبحانه وكان في بداية أمره يقطع الفيافي متلثما وله معرفة بالشيخ سيدي أبي محمد المبتلي في حال البداية فلما كان من أمر الشيخ ما كان ورجع إلى بلاد غمارة عن شيخه سيدي أبي محمد الغزواني من مراكش ووصل إلى قبيلة بني زيات من عمل ترغة سمع به أبو عبد الله الغزواني فجاء للسلام عليه وكان أشد الناس من أهل الزياتة إنكارا على ما هو عليه الشيخ وأصحابه أراد أن ينصرف فقال له الشيخ في أن تبيت عندنا هذه الليلة فقال على شرط أن لا تأمرني بشيء مما يفعل هؤلاء من الذكر والذكر والصلاة والتبرك والتواجد فقال الشيخ نعم وإنما عليك النظر إليهم فقط فلما كان نصف الليل اعتراه اختلاج في جسده واضطراب في قلبه يزعج منه رتبا لكنه لا يدرك أمره وحاله كحاله ويتثبت بنفسه ويخرج إلى الخلوات فما زال كذلك إلى أن غلب عليه الحال واتضح شأنه فرجع إلى الشيخ ولازمه فغلبت عليه المشاهدة وزال والتوحيد الخاص ومع ذلك رافق الشيخ إلى أن توفي بعد نقله إلى بني زيات وبقي متعرضا في بادية إلى الأحزاب فقضى نحبه في أواسط العشرة السابعة وقبره على ثمانية من سبتة رحمة الله عليه كنت أجتمع به عند الشيخ فيقول لي أخي لا تتكلم مع أحد سوى هذا الرجل ابن متويع فما تقول يعني الشيخ وإذا أمكنك فلا يسمع أمرك له من أبد الليلة ذكرهم في قسم ينتشر

*

في نعرفه الشذول في مركبا بزل * ومن الصبابة أن تريعا فيها

وكان في مجلس مع الشيخ الدائم الذكر وبكون معه من هو واسع المعرفة من أصحابه الذين يفرح بهم رحمة الله عليه انتهى * **ومنهم**

الشيخ أبو جعفر محمد الزياتي قال في التشوف بغزوان عده في أصحاب الشيخ الغزواني في

ترجمة محمد [illegible] الزياتي

ترجمة [illegible] الزياتي

كان

كان من اهل بلاده وقال في الروضة كان من الفضلاء الاخيار اخذ عن الشيخ سيدي ابي محمد
الغزواني وصحب الشيخ سيدي ابا محمد الهبطي وكان زاهدا ورعا فاضلا خيرا من الاولياء
توفي رحمه الله في العشرة السادسة وله مزارة رابطة ببلاد غمارة ومنزله هناك م-
مزارة انتهى * **ومنهم** * ابو اسحاق ابراهيم ويكنى بابي الفتح
قال في التحفة كان من الفقراء عند الشيخ بلغ في العبودية غايته وله استغراقة الفكر
ونزل في دار الجهر * **ومنهم** * الشيخ ابو عبد الله
محمد اسكير العوفي. **ومن اخذ عن الشيخ الغزواني ايضا الشيخ**
ابو الحجاج يوسف بن ابراهيم بن عيسى الشريف التعيمي الذي اخذ عنه وعن الشيخ ابي
عيسى والى نزره لمن ينتسب منهما يدرايه صاحب الروضة كتابه وصحبه بالشيخ الولي
وابي نواره الزاهرة والكرامات الظاهرة ثم ذكر صحبته ايامه مدة واختلاطه به يوم قال
ورايت له كرامات كثيرة وله في علم الاحوال والافعال علامات واسرار الذكر الخفي ما يشهد به
اهل التذكرة وكان الغالب عليه الخمول انتهى بمكة شرفها الله حاجا ومعتمرا ست
عشرة سنة اخذ عن مشايخ جلة منهم سيدي ابو محمد عبد الله الغزواني والشيخ ابن عيسى ابن الحسن
والشيخ الحطاب بمكة وغيرهم توجه رضي الله عنه الى المغرب سنة سبع وخمسين ونيف
على الثمانين سنة [illegible] والمدينة على ساكنها افضل الصلاة فكان [illegible] الاخر العشرين ولم
[illegible] كانت وفاته رحمة الله عليه ورضوانه اخذت عليه كثير من الفقهاء بالعهد
والصحبة وكان الكثير الحكمة ومعناه [illegible] من صحبه متابعة الشيخ [illegible] حاله ودله
على الله وفاته انتهى * **ومنهم** * الشيخ ابو علي الحسين المصمودي
من الصحابة [illegible] الشيخ ابي علي العالم العامل الورع الخير الصالح مشتهر بالفقر [illegible]
ودينه قال في الروضة لقي الشيخ ابا محمد سيدي عبد الله الغزواني والشيخ سيدي ابا محمد
الهبطي وكثيرا من مشايخ [illegible] عليه [illegible] الشيخ سيدي ابي محمد الغزواني [illegible]
[illegible] الى اهله [illegible] الدار [illegible] والخليع [illegible]
الدار من المتاع [illegible] ذهب الى المسجد [illegible]
[illegible] وكان رحمه الله [illegible]
[illegible] ابو عبد الله الشيخ الشريف [illegible] كثيرا انتهى
ومنهم والدة صاحب الروضة السيدة الجليلة ام احمد عائشة بنت احمد

سيدي ابراهيم

سيدي محمد اسكير

سيدي يوسف بن عيسى التعيمي

سيدي الحسين المصمودي

السيدة عائشة ام صاحب الروضة

بن عبد الله بن علي بن محمد بن احمد بن عمران بن عبد الله على ما ذكره ولده قال وجدنا كانت
من عباد الله الصالحين ذات اجتهاد في الصيام وقيام الليل وفي اخرها لا تاكل من ابلي
الزرع ان التليل عكمية الرجاء في الله تعالى مجابة الدعوة اخذت عن الشيخ سيدي ابي محمد
الغزواني ولقيت المشايخ سيدي ابا محمد الهبطي والشيخ ابا البقاء عبد الوارث بن عبد الله
والشيخ ابا الحسن بن عثمان التناوي وابا الحسن علي بن عيسى الشريف واعطاها ابا زيد عبد
الرحمن وابا الحسن الحلاج ابن غزاوة وابا الحجاج يوسف بن الحسن التليدي وابا الحجاج يوسف
بن عيسى الشريف العيسي وابا القاسم بن خجو وغيرهم وكان الشيخ سيدي ابو محمد الغزواني كثيرا
ما يقول عنها انها الغزالة النوادر من علايه بجد اكثر من الدعي وفيها فهم من بايزيد وكان والد سيدي
ابي محمد الغزواني واسمه عجال بضم العين المهملة وفتح الجيم وهو عوان ولياء يضع يده على راسه
ومن هيبته تعيرها ويقول ان هذه الهيبة يكون لها شان عظيم وكانت رحمة الله عليها
حسنة الخلق تدعو الى الله بحالها ومقالها بحيث جرى الله على يديها خلقا كثيرا وكان الناس
يتقاسمون طعامها ولا يقدر احد على رد شيء عليها لما يعلمون من بركتها وهم اخوانها مع الله
تعالى ثم ذكر لها كرامات متعددة من ذلك وكانت رحمة الله عليها اذا اقبلت على جماعة من بيت
من جيرانها واذا وضعت يدها المباركة على عليل شفاه الله بقدرته شاهدنا كثيرا من كراماتها
وانتفعنا والحمد لله بدعائها توفيت رحمة الله عليها يوم الاربعاء الثاني عشر من شهر صفر
من عام تسعة وستين وقبرت خارج باب سبتة احد ابواب القصر وضريحها هناك مشهور
والناس يتبركون بترابها الشفا وفي قوله ان سيدي عجال والد سيدي عبد الله الغزواني مخالفا
لما ذكره هنا وفي ترجمة سيدي عبد الله وترجمة سيدي عجال والذي في المرآة ان عبد الله بن محمد
وكذا في كناشة سيدي ابي عبد الله الهبطي المتقدمة في ترجمته وفي التحفة عبد الله بن محمد بن
عجال وضبطه بفتح الجيم بالترجمة وفتح العين بالقلم وكتبه بغير من وجما رايته بخطه
هذا ما حضرني من احوال الشيخ سيدي ابي محمد الغزواني رضي الله عنه ومن احواله ايضا
مما ذكره سيدي محمد العقيلي في [illegible] الكبرى لكتامة وكذا سيدي احمد بن [illegible] من مزوغة
نقل والده منصور والله اعلم بصحة ذلك **واما اصحاب اخوته
وحفدة اعمامه** فمنهم الشيخ ابو محمد قال في الروضة بفتح العين المهملة
والميم بن احمد بن ابي القاسم [illegible] التلمساني [illegible] الكبرى من اكبر واعيان [illegible]
النسب وان [illegible] والجماعة [illegible] وقال ابو العباس بن ابي محلي انه من ذرية [illegible]

اختصر سيدي [illegible]

ج

السفر

الفضل ابي عبد الله الهبطي المشهور بذخيرة ابن بطال وغيرها صحب الشيخ ابا محمد عبد الكريم ابن اد
الفلاح وانتسب اليه وعول في شانه عليه ولقي ايضا الشيخ ابا محمد الغزواني وكان الشيخ
صاحب الترجمة كبير الشان جليل القدر شهير الذكر في مدينة فاس والمغرب شهير عظيم الهيبة مهاب
الهمة والاحوال عظيم الكشف كثير الاخبار وحدث الثقات في معنا ما في الاولياء وكان
يزعم انه القطب وانه صاحب الوقت وانه السلطان وله في معنى ذلك قصيدة تائية
يقول فيها

ومن عجب ان تعشقوا كل نصيبنا * وجملة انواع النعيم في نحبتي
وكل بحور العلم كانت نحلنا * وانواع احكام الطريقة من بيتي
وانهارها كل الارض قد انشئت منا * وان فراد والاعجام تحت امارتي
وان وثاقه رام براق الهوى بانا * بذل وبغير واختبار وما بقي
بكل رجال الله قالوا بعزنا * والخضر قد باعلى كل ولاية
اقروا بانا اميرنا فينا * وفروة كلهم وهم لي رعيتي
بازواجهم اجمعين اقروا بملكنا * واغنا فيهم كما انالهم الرتبتي
ولو برايا سنا حضرته من حجابه * لدك الطور وفتنا لزال الخفية
وما ضرت عنب الغيب عينا وعينه * وابصرت انوار الجلال بنظرتي
وابصرت ما يأتي وما كان قبلنا * بنور جلال الله دارت بصيرتي
وعيني عينه وانوره بانواره * وسرى سر خير كل البرية
ويرى مني كل شرقا ومغربا * وجنوبا وقبلة في حوزها يدي
وازايه في البحر كنت امامه * وكنت له حصنا حصينا وجنة

وكانت الناس تتعجب من قوله انه السلطان وصاحب الوقت مع شهرته وتقدمه
وانتصاره كذلك وكثرة اتباعه فكانوا يخبرون به ويشيرون به ويجعلون مرتبة في دار الحماة ذكر
في بعضهم وكتبوا عليه بابه فكان يكتب بسم الله غفار وهو في منهم بواتج الجمة بعيون
اليه باية عدا ان نفيه والله عنده بالولاية وبينما هو حمله ويطلبون بركته
ويظاهر هذا السلطان ابو محمد عبد الله الغالب كان يعظمه ويحترمه ويعتقد فيه
ولا يعتقد في الغيرة وبها ذات عنده كلمته من سمع التروج ولم تزل عنده يترقى بها الحضر
الى ان توفي وكان يقول انه قد جعل البركة في دولته ومدته الالهية ولما مات حضر

جنازته وبعث اليه مرة يقول له اذا مت من يرثنا فقال هذا الشيخ فقال للرسول قل له
اذا كان ذلك فالعناية فالسلطان من اهل يرثه وان كان فالقرابة فحمد ولم واذا كان
فابن خلدوا والحسنة فصب على التربة لرجل من اصحابه العباسيين فقلت له ذاك بعد ذلك
يوتيه من تيشا وذهب مرة الى السلطان ذا اخر لكنه ثم مع ابا العباس احمد ابن عرج
فاغلظ له الشيخ وواجهه بما يكره فلما خرج من عنده الامه بعض اقاربه وقال له الا تخاف
السلطان حين تواجهه بما واجهته به فقال له اتخاف من المذبوح والله اني لارى الدم
يغلي من انفه ذا الان ووالله ان لم اوقع اناله بسنته حتى يرفعه اخوه فلو لا تكلا ن
ان من كذا الي وكان السلطان ابو عبد الله محمد الشيخ قتله جماعة من الترك كانت بعثه
بتنزل فغدروه بموضع يقال له افلا فلك بازاء جبل درن على رءوس تارودانت وهو ناصر
الدنيا وجنوده راسه وذهبوا به وقتل معه الفقيه المفتي من الكبار ابو الحسن علي بن ابي بكر د
السكتاني والكاتب ابو عمران الوجاني وذهبوا براس السلطان المقتول من حلوا على اخيه
ابي العباس احمد عرج في السجن وكان اخوه انتزع الملك منه وسجنه وذلك سنة اربعين
وتسعمائة والله اعلم فقتلوا هو ومن معه من اولاده حتى لا ينبغي ان يفرح الناس فيما بعد
وكان ابن سيدهم ابو محمد عبد الله الغالب ابنا بفاس ذلك الان ولي محمد ابيه بعد وفاته
كان في اخر الحجة من عام اربعة وستين وتسعمائة فلعل اولئك الذين كانوا بالسجن
فقوا بلادة من اهل بيتهم الاحرار عليهم بيتهم حتى اختلفهم سيدي ابو عمرو فيهم وانكر عليه بعض
الناس وقيل الناس يردونه فقال له انت رايتهم يقبلونه فقال له نعم ليس الخبر كالمعاينة
فقال له ان كانوا يقبلونه في رضى الله يعطيهم ماية مثقال بالنار يا من عنده انهم ليسوا
يقبلونه في الله انما يقبلونه في فضل الله والله لو ذاك انه نسب الناس في اكثر مما انتجعوا الذهبت
لهم قصبة من انفاسهم ومن قبلها نفس حاجته وكان صاحب الاستاذ ابي عبد الله د
الوزدوازي وكان من رحل الى الحجاز وحجا وزيكة يخبر انه راى شيخه سيدي ابا عمرو في الطواف
بها زائرا ولعله مشابهة هنالك ولم يكن الشيخ ابو عمرو سافر الى الحجاز وكان يذكر ذلك عن
بعضهم فلذا ينكر عليه فلا يتجج بذاك كما له في الزوجة وكان مع ذلك يقول لاصحابه
اذا قال لكم احد ابو عمرو كريم فقولوا له انت عربيته واذا قال لكم ابو عمرو كذاب فقولوا
له انت عربيته واذا قال لكم احمق فقولوا له انت عربيته واذا قال لكم مجنون فقولوا له
انت عربيته ويعود نحو هذا ليحثهم على الاقبال على ما يعنيهم وان لا يشتغلوا بما يعنيهم وترك

حاجة الناس والطمع في استخلاصهم وجمعهم على الخير او دفع بهم اذاية الكافرين لم يسع
الدعي وان الطالب الحقيقي يحب ان يشاركه في مضمونه احد بل يخاف عليه ان يقع فيه
غيره وانه ينبغي ان يكون عنده في اعز مكان وارفع مكانة بلا يسمه بعرضه على من
يقع عنه ويكذب به بل يجب اعراضه بالفراغ والتفرغ له في ذلك من كلام الحكمة
بابيات غير الحسنة الملح في ذلك من الشعر بالعربية والميل الى الشهرة من البتم على
الغفلة والخمول المطلوب في الطريق اولها فيه من الانتصار للنفس والنامة هاهنا د
وغيرهما من البدع مبنية على اشغال كل الباب وعلى البذل حتى يأتي الله بالفرج من عنده او
امر من ذلك اختبار الصدق الجذاب في محبته مثل يفعل مع كثار الكلام اولا يحفظ لنا
ورائنا ولا يقبل ان يحضر لسماع القول فيه او ما دل ذلك تواضعا والغيرة انما يفتخر بنفسه
واه تلك الى وجهاء او وعاية لوالده رحمه الله وسلم والله اعلم ويؤثر عنه انه كان
اذا اقر الفقراء ان زعما منع عليه في اثبة الوحدة بان بعمائه تاويل وما ثم امام متحير
بقوته مجاوزة امثال الحرمة بمنالواة اما نحن فرقا ولنا نحن تحت لدينا غيرها تكون
امامنا في هذا المتحير بمثال الشيخ والتعويل لا ان التفع الجب على تلك البروز يعني السباحة
كالبريد المتوني على من ان اكل الخبز **ومناقبه** رضي الله عنه كثيرة وبركاته
شهيرة ومنها بلدة لا تزال على الدنيا تشكوه وما زال على الزوال ما ثورة واتباعه في
البلاد منثورة ويقال انه ترك اكل الخبز من صغره وانه بقي نحو السبع عشرة سنة
موقنا **وفي** الروضة وكانت له همة رفيعة في الكعل والعلم بلا يرخل احد زاويته
الى بادر الفقراء له بالطعام والجعل على قدر طاقته فساهم الله سريا ذا لون خبز الشعير
وما وجد من الفاكهة معمة وفي الطبخ الرشيش وفي الشتاء الكسكسو ومن هو اعلى مرتبة
يأكل خبز البر وخلاصة التمر والعسل واللحم والبيرو الدجاج ومن هو اعلى فوق اهل
الكعبشي يقربونه له العسل المتميز لهم في خبز الخالص بمذهرا السمن معمول بالفرقة
والزعفران ولحم الضأن المطبوخ بالمرق والفتات السخيم وانواع الفواكه التي لا توجد
في زمان ابن الملوك ولقد حضر ازبال في المسك لا يعجب من جودة طعامه وكثرته بحيث لا يوجد
له نظير ومن يتأمل ذلك يعلم انه قد يقدر احد على تلك الكفاية الا من ينفق عليه من
بيوت الاموال او تكون له عادة الملوكية **ولما حضرته** الوفاة اوصى بنيه وقال
لهم اتبعوا اباءكم ولا تتعرضوا لما كنت انا متعرضا له من ذلك سر الله في يقدر عليه

الى من اذن له فيه انتهى قال في المرآة وتوفي في اواخر رمضان سنة اربع وسبعين
وتسعمائة فيما انتشر ويقال ان عمره اناف وستين سنة قال في الروضة وقبره مزارة عظيمة
عند اهل مراكش وعليه قبة في غاية الاحتفال على مقربة من ضريح الشيخ ابي عبد الله محمد
بن سليمان الجزولي برياض العروس رحمة الله عليه **ومنهم**
الشيخ ابو محمد عبد الله المعروف بالكوش من اهل مراكش اكابر اصحاب الشيخ ابي محمد عبد
الكريم الفلاح وصدور السر من الزهاد بيت الكوش الشهير ببلد مراكش وتواجد
قال في الروضة وكان له عقل ودهاء وديانة وكان على طريقة الشيخ عبد الكريم ودليله
على الخلاف الافعال وقلما ترى المشيخة له كان ذلك افضل الفقر عنده وكان له في ذلك
ما هو خارج عن الحد انعا حدثني بعض الفضلاء من اصحابه ان كل واحد من فقرائه وملحقيه
انكسر في طبع منها النحر والضرب في ملك ويزرع في كل نوع البقر والغنم والابل وعنده
بلدان واسعة يحضر بذره فيه المنكسرون لان زرعها يفعل بعمالة الزرع عند التربية
والتصعبة وانجب ان له على كل نوع من انواع الافعال وليا منظورها فاذا انال عمله
بعلة في اتيه في الخير بكل ما يكون من ذلك النوع اما مشويا او مطبوخا او فاكهة او غيره
او سكرا على جميع الطبع وذلك في كل وقت من ليل او نهار وعلى الزوال انتشر وكان الشرفاء
لما دخلوا الملك اغزواة اراد النصارى بشر من بر النصارى واخرجوهم منها فلما راى
النصارى ذلك اغلوا الحيلة وارتحوا ان ارتو جماعة من الفقراء منهم صاحب
الترجمة وسيدي عبد الله بن ساسي فنصروا بتابع شرفهم حتى ياتوا المسلمين ومن بينكم
منهم مخافة ان يرجع اليهم العدو فاذا اتى العدو رجع اليه من دخلوا عليهم فاسروهم
حتى افتكهم المسلمون فلما اشترى صاحب الترجمة وعزم على الخروج وكان اسيرا عند المرأة
من النصارى ناولته كتبا وقالت له هذه كتب علم من كتب المسلمين لا حاجة لي بها فخذها
اليك فخرج بها في قفة على راسه فكان من جملتها كتاب فتنبه ان فيه المعروف في الصلاة على
النبي صلى الله عليه وسلم فكان ذلك اول دخوله من الاسلام على يد صاحب الترجمة رضي
الله عنه ثم قال صاحب الروضة انه ربما تغير عنه ولذا تعرضته وكثر اتباعه ونحن
انما ذكرنا ما عنه ووقعت فتنة بين السلطان ابي عبد الله محمد الشيخ منه حضر على
الملك فامر باغلاق الزاوية ورحل الشيخ الى فاس من حضرتها وسكن في دار بالقرب منه تسمى
الغزويين وكان يتولى الصلاة فيه ابي عبد الله وكان يقول لاصحابه

الشيخ ابي محمد عبد الله الغزواني

ان الله يخرج هذا السلطان من دار في هذه السنة كما اخرجه من دار ابيه فكان خروج
السلطان المذكور من مراكش بفاس في تلك السنة وهي سنة ستين في شهر المحرم منها منهزما
بسبب حركة ابي حسون المريني اليه مع صاحب الجزائر صالح باشا التركماني ولما دخل ابو
حسون الى فاس قال لاصحاب الشيخ ان نذهب الى مراكش مع سيركم فقال لهم اما انتم
فتمشون الى غرضكم واما انا فمقيم بفاس من بعد سبعة ايام تظهر ولسوف تلقون به وركبا من
له وخرج على باب الفتوح ناحية المستفاد على نحو ثلاثة اميال من فاس وقعد ينتظر امر من
اصحابه فجيء معه سوى رجلين حتى وصل المستفاد فنزل الى الارض وبعد ذلك الجملة من سادة
من معارفه عرب الحياة وصلوا اليه وقالوا له انزع ثيابك وقام فنزع ثيابه بجهده ثيابه وكم
وبقي بسراويله فقالوا له اخرج انزع السراويل فقال ان الله نهى عن كشف العورة
فطعنه من فرج في بطنه كانت منيته منه ولما حمل ميتا الى داره قيل له لم تنج في ركب
الى هذا الموضع فقال للشهادة لان الشيخ امرني بالشهادة وتوفي رحمة الله في السنة
المذكورة في اول صفر منها ودفن بجبل العرض لقبيبة بفاس وتكلمت معه وطلبت منه الدعاء
مرارا في حياته وكان اسود اللون هينا بهيا رحمة الله عليه انتهى وجبل العرض هو
جبل الزعفران خارج باب الجيسة المذكور فيه الشيخ ابو جبل يعلى وكان دخول ابي
حسون لفاس في السنة المذكورة وهي سنة ستين وتسعمائة ثم هرب اليه السلطان محمد
الشيخ فكانت الكائنة على ابي حسون في ذي القعدة بسنة ستين وقتل بها فتراكم على
ما عند صاحب الروضة وان من غير ان خروج السلطان محمد الشيخ من مراكش كان يوم
الخميس ثاني صفر عام واحد وستين وفي يوم الاثنين بعده دخلها ابو الحسن المعروف
بابي حسون الباديسي بن الشيخ بن ابي زكرياء المريني الوطاسي مع الترك وفي السبت الرابع
والعشرين من شوال عام واحد وستين كانت الواقعة بينه وبين محمد الشيخ في مسلمة فقتل
ابو حسون وقد دخل محمد الشيخ الدخلة الثانية وفي دخلة محمد الشيخ هذه لفاس امر بقتل
الخطيب مكناسة الزيتون ابي علي حرزوز الكلالي بلغة عنه وذلك في قرب العشرة المذكور على
ما عند صاحب الروضة ثم امر بقتل قاضي فاس ابي محمد عبد الوهاب الزقاق وفي تيه امه
بالميل الى ابي حسون وذلك بين العشرة من عام احد وستين وتسعمائة وقبل دخلته
الاولى امر بجماعة من المتلصصين بفاس ومن بعد امرنا اذ يا تولاه الشيخ ابي محمد عبد
الواحد الونشريسي فتبرمنا لجلالته وكانوا يكادون تعصبت عليه فاس في سبيل الله

اليها وفيها بلغ الخبر انها اذا بايعنا ابن الونشريسي بعث اليه ورغبه في قدومه لبيعة
هذا السلطان يعني ابا العباس احمد بن محمد الوطاسي فرفض ولا يحل له خلع بيعته الا
بموجب شرعي ومن غير موجود وكانوا قد بايعوه ان اجمع اعيان الوقت من الفقهاء والفضلاء
محمد والقائم بن السلطان المذكور بالمريسي والادريسي وكتبوا به سجلا وكان ذلك بدلالة
الشيخ الونشريسي فلما بعث اليه محمد الشيخ فاذا امتنع امر الجماعة المتطوعة فبادر
فلما امتنع من ذلك امر بقتله فقتل ودفن بباب محمد الصوري في الحجة سنة خمس وخمسين
وتسعمائة رحمة الله عليه وعلى الفقهاء الثلاثة ورضوانه **ومنهم**
الشيخ ابو عبد الله محمد بن سعدون الشفشاوني بقبة جبل درن زارت الوفود عليه بالالباوية
ويخرج كل واحد منهم ثلاث شعرات الفقراء فجاءوا ووصلوا اليه اخرج لكل واحد منها اشهر على
ان الموضع الذي برية فزرعه به ولا مراته ويروى عنه بالاستنباط في انواع من الكرامات
والمكاشفات اخذ عن الشيخ العلامة ولقي الشيخ التباع التسوري الزرهوني ومات اول سنة
خمس وثمانين وتسعمائة فمنذ اقام فيها من الثمانين سنة واخبرني بعض تلك البلاد انه جد
لقطع زاويته الى عشرين ساعة بركته عظيمة كل ما فيها عشرون القطاع بين الجبل فيطلبه منه اولاد
كثيرا وياكل منها خلق كثيرون ويعرفون عنه ويذكرونه في اية كل ما لهم وجهة فاحسن له
ومنهم الشيخ ابو العباس احمد العروسي من اصحاب سيدي رحال الكوش وكان
صاحب حال وشهرة في الناس وله كلام على وزن كلام سيدي عبد الرحمن المجذوب يخبر به
بالمغيبات ينفع الله من بركته **ومنهم** الشيخ الصالح ابو القاسم
الحراري الولي الصالح من اصحاب الشيخ ابي الحسن علي بن ابراهيم البوزيدي
ومنهم الشيخ ابو سالم ابراهيم بن علي ابن ضمين به ذوزكو ابي صالح
العالم الولي الجليل لقي الشيخ ابا عثمان سعيد بن عبد النعيم فاخذ عنه وامره بالمسير
الى الشيخ ابي العباس احمد بن موسى الجزولي السملالي فمشى وكان من شانه ان نزل عليه
فاخذ عنه ايضا وسئل عمن اخذت فقال سيدي سعيد بن عبد النعيم كثمرة انبتت وسيدي احمد بن
موسى بلها فما مثله الا كمثل الشيخ ومات رحمه الله بعد ان سلك به ذلك من الطلبة
المعتنين بهذا الشان * **ومنهم اهل روضة الانوار**
كالشيخ الفارس ابي العباس احمد بن قاسم الشريف ابن زليتن والشيخ الولي ابي العباس
احمد الحسناوي وسيدي جناح اصحاب سيدي محمد بن صالح ابن زليتن **ومنهم**

الشيخ سيدي محمد بن مسعود الشفشاوني

الشيخ سيدي احمد العروسي

سيدي ابو القاسم الحراري

سيدي ابراهيم بن علي ... زكو

اهل روضة الانوار

ابي:

الشيخ سعيد بن ابي بكر المشترائي

الشيخ ابو عثمان سعيد بن ابي بكر المشترائي من خارج مكناسة الزيتون الولي العارف
الكبير الكامل تلميذ الشيخ التهامي قال في المرآة وكان من اكابر الاولياء ومشاهير المشايخ
ذوي الهمم العالية والحال في مقام الرضى ومشهورا بالولاية والبركة بلغت الغاية انتهى
وحاله يعرف اليوم من مقاميه ونشر فضل ذاتي الله يقال له وتوسلا من غوث قبيل وتنكب
بعد ذاتك ومن كلامه من رزق ولو ايام فهل في تنال المواهب منا بيده من الذي يعيده مكرمه في
المشرق والمغرب في كبير منبعثه وكان تلميذا لسيدي قدار وتكلم يوما مع سيدي يوسف الفاسي
في الاحوال والمشايخ ومن يغلب الحال ومن يغلبه الحال فقال سيدي يوسف سيدي قدار واعمر
سيدي ابي عمرو وسيدي عبد الله بن حسين فكان قد اهمل ما غيرني عن حال الكبار واحد منهما ثم سال
سيدي قدار سيدي يوسف فقال وانت يا سيدي يوسف ارايت سيدي سعيد فقال له نعم فقال له
كيف من بقال من وصل منكر فقيم شرادتا بالمسكنة وما اسندا اليه بها فقال من اوصفه له
اي بغشر نعم اذا اقرا تقول من قبرا وزمان يحرم قبر وقد في الزوجة كان من عباد الله
الصالحين والاولياء المتقين متواضعا زاهدا متقشفا كثير الخشية في يغيب عن ذكر الله
تعالى يطعم الطعام ويكثر الصدقات وانه ينبذ لا يلبس سوى مرقعة خشنة وقلنسوة
كذلك من الصوف كثير الصمت والبكاء وله مزرعة بزاويته يلبلو في الفول ريد فيه وفي بلده
فما ياتي الى العملة لهم من له سبب ولاحم انه وترده زاويته الوفود في كل يوم وليلة ونعم
الله تشمل جميعهم وتعمهم ولقد حدثني بعض اقربائه من اصحابه ممن كان يباشر خدمة
زاويته قال كان الشيخ يدعو صاحب خزانته وراعي بيته ويقول له ما في خزانة
داخلة ولا خارجة فكان الذي يرد به الفتح والله يصلح الرزق لمن يشاء قال فكنا
نرحل في بعض الاحيان الى الحضرة للزرع فلم نجد شيئا فناتي الى الخزانة ونخبره
بذلك فيقول له ارجع وعد البيت والنظر لعل الزرع بها وهنالك نرجع الخزانة
فنجد الزرع في الخزائن ونذكر ذلك لزاعمي اذ رجعنا اليه فلم يتم لنا بذلك فضل الله
في ذلك اليوم فكذا تثبت البركة كالخلعة للفقراء في جميع اسبابه وكان زيد يكتسب احمل يده
وعند ملا يعملون في كل حين قدس الله اسرارهم ومن كراماته ايضا بعد الرابعة ما تقول له
مع الوزير ابي عبد الله محمد بن الشليح لما اتهمه بمال من اموال الحرنين لما استوزره ابوه ولاه
على مكناسة وكان يبالغ في عذاب عمر احمر الحسن وريس مصر المنذوري الى زاوية الشيخ
فبعث الوزير الى الشيخ بان يرده عليه وان يبعثه اليه فقال له الشيخ ان شئت ان

تذهب الى ضيعة يعني سيرا دنا فجعل يقال المشاورة يا سيدي اخاف ان يقتلني فقال
الشيخ اذ قتلك يقتله الله فذهب المسافر ووافى الوزير في عشية ليلته فأراد
قتله فلم يظهر له امر فجاء الى الشيخ وقال له يا سيدي ان لم نقتله الوزير
فقال له سبق ذلك في سابق علم الله وان الامر سيلحقه الذي يعني الوزير من عند الوزير
في تلك الليلة وتسلط عليه الداء في جسمه فتمزق لحمه وتقطع قطعا شيئا فشيئا حتى
تمزق لحمه ومات له في قلعة فلا بد فاعتبر الناس من السلاطين من ذلك ومن ذلك الوقت زاد
الامراء وغيرهم في احترام زاوية الشيخ حتى ان الذي يفعل ما يعسر ان يفعل من عمال
الجنايات ويلجأ الى ساحة الزاوية لا يتبعه احد وحد الحرم من ناحية الجبل الثانية
الغابة بالماء ومن الجبل الغربي منها الى الزاوية والغزلان في الخلاء يتبعون الجاني
حتى اذا وصل الثانية رجعوا عنه وعندهم بالتجربة المتكررة ان الذي يتخطى الثانية
تصيبه عاهة من حينه وما زالت برواية المغرب ومصارع الاولياء حرمة مثل حرم
زاوية مولانا الشيخ وان الامراء يتحامون حماها احترازا من وقوع الفاجعات بهم في
الفاعل توفي رحمة الله عليه في اوائل العشرة الثامنة بلدة الاخماس ودفن
بزاويته ه ومن كراماته الشائعة ان سلطان الوقت نزل بخيامه مخيما
قريبا من زاوية الشيخ وكانت له فتاة اقامة قريبة في بعض اقصى السلطان يزور وكان
بصومعة زاويته فقال له يا سيدي سعيرا وما علمت بكثرة السلطان منها ولم تلقه
فقال له الشيخ واخرج ذراعه ومدها السلطان من الى محرمته اذا بالحزن الصومعة
تحفر وتمرد كالغصن فجزع صاحب السلطان ولجأ الى الشيخ وامسك برجليه وبعد
يضرع اليه الى ان سكت ما له وسكنت الصومعة فلما ذكر ذلك للسلطان قال له اذ ذي
دعا لما ذكر ذلك حتى اخرجت الشيخ وقال ما قال ومن كراماته ايضا انه لما
ولي الشرفاء الملك بالمغرب اتاه الامير يطلب عندنا ما استودع عنده بقوم من
المتقدمين من حمل الخنا بناحية مزنا ويته يغيب الزوج بجملته اذ ابقاها من تعلقه
الابلوج سلخ اقامة فلما رجع الشيخ بقي له حتى سبقهم الكتاب مستيقنا متكلما الذي
زاد الامير الملك مزع وولي متاربا ومنها ان سيدي احمد الشريف نزيل بني سلمان من
جبل لمطة وكان صاحب حال وله قدم في الخير ورفعت له وحشة في بلاد فتنة وبين
سلطان الوقت وبين ابو عبد الله محمد الشيخ المذكور من ذلك الى ان حمل همته بالعلا

من حمل

فدخل عليه في الغيب ليوقع به فقام فورد في يده الورد عليه فزالت وطارت جمرة في
فاه فاذا بالشيخ صاحب الترجمة قائم عليه ويده على رأسه كأنما قطعها له فلم يكن له الا ان
انبعث اليه وقال له كالمنكر عليه ارجع هنا اذهب فانك ان ذاك من سبيل فرجع
وصار الفتى يتبع له كذلك ووقع في الخارج وقال له كان صبيا فاذا الفتى لما فعلوا رأس
السلطان المذكور فقتلوا فولدت ان الوقت كان متأخرا وصار الشيخ كان اكثر منه فاذا قد
تجرأ فيه عليه فكان ذلك سببا لتغليبه واقتحاله واخشاسه بالتفرج في حاله وقد
كان يعتاد الدخول في شأنه وكثرت اثر ذلك عليه في الظاهر ليعبروا الناس عنه وتعطلت
الزاوية فبينما هو في تغيرات حياته في مسجد المغرب اذ التقى بسيدي قدور ومعه من
اصحاب الشيخ سيدي سعيد الجلالي الانكر فقال له في ذلك ان يغرقه فبلغ فاذا به مكسور
الابال فقال له ما شأنك يا فلان فقص عليه شأنه وما وقع له مع الشيخ
وقال له اريد منك ان تتوسط لي عند الشيخ فيما عزله عن تكلمه فيه فمضيا حتى قدما
منزل الشيخ فقال له سيدي قدور لوزه فضينا الى سيدي فلان في حوائجه اصحاب الشيخ فتشفعن
به على هذا الفقير فبعثنا اليه فقعد ورضي مدة على امره ذلك فقال لهما امهلاه حتى
اذا كان يوم الجمعة تحضرنا الشيخ في الفقراء يجتمعون ويذكرون في منزل الشيخ للزيارة
ويتواجدون فيعلوا ذلك وذهبا به يعرفانه وحضورا معهم فلما صلوا فيه بين يدي الشيخ ف
عرفه وقال له انت هذا فقال نعم يا سيدي فاخذوا يقبلون رجليه ويعكفون عليه
فما زالوا به حتى قبله ورضي عنه وامر بالفقير فقال له الى اين يا سيدي فقال له
الى موضعه فرجع واتبع حاله وعاد الى ما كان عليه او احسن وكان سيدي قدور يقول
كان سيدي سعيد صاحب الكلام بهمته ويقع على يدي اني سمعت عنه انه كان يقول كان سيدي
سعيد من اثر صحبته ويقع نفسه اخشى عنه نفسه والغلظة وكان صاحب الشيخ
له نبلاء وكانه كان تشغله فقال له الشيخ فليس مقام تقديم ما يشتغل بهم من غير
النحو النافع عبد الله وزار الشيخ الصالح محب اهل البيت ابو العباس احمد المرابط
الصباغ رحمه الله فقال له كيف انت يا سيدي فقال له الحمد لله علينا الله بفضله واحسانه
فقال له كيف حالك يا سيدي فقال له ما نرجوا الله يعجل لنا وحمده فقال له اين زاوية
زوجها يا سيدي فقال له ما لنا حول ولا قوة الا به واخبر صاحب الترجمة عن الشيخ
ابي عثمان سعيد الزرايحي ودفنته بزاويته رضي الله عنه ونفعنا به

ومنهم الشيخ أبو عبد الله محمد بن علي العبدلي نزيل القصر من أصحاب
الشيخ أبي حفص عمر الخطاب الزرهوني قال في المرآة في حق صاحب الترجمة أخبرني غير واحد
من أهل ولايته أنه كان يرد كيد النساء على الأزواج بالتلاوة والذكر قال أبو المنصور رأى في
براريه امرأة شابة متزينة فقال عيني ترى حريم المسلمين ما أحقني بالعمى وكف بصره من
حينئذ سنين وكان مع ذلك إذا احتاج أن يكتب كتابة حل توثيقها أو نحوه أبصر حتى يقضيها
ثم يرجع لحاله ودخل عليه يوما الشيخ أبو محمد عبد الرحمن بن محمد الفاسي فلما أحس به أراد
قال له ابن سيدي يوسف تكلم فأخبره من هو ثم قال له كيف حالك ما أكلت ولا شربت ولم تبق
في شيء في كطعام ولا غيره وأن رأى أزواج أهل الفيض ذا حلة على هيأة رحبة وأكثرهم أكراش
يعني السود له قال من نفوسهم وانكسر رجله وكان كثير التردد للشيخ أبي المحاسن يوسف بن
محمد الفاسي والقعود عنده وكان شديد التعظيم له والمحبة فيه والتقبيل لرأسه وكان
ظاهر البركات كثير المكاشفات وتوفي على ما في المرآة سنة خمس وألف ودفن في المنزل
خارج باب سبتة أحد أبواب القصر وبنيت عليه قبة وذكر في المرآة كتابا كتبه
بعضهم لسيدي يوسف الفاسي يقول فيه وفيه ذكر وفاة صاحب الترجمة وتركها فاتت
جنازته حافلة اجتمع الناس بها على كيفية تمم ودفن بالمكان الذي وقفنا عليه معكم
وعرفناه أن قبره يكون هنالك بعد ما كثر اللغط في موضع دفنه رحمه الله تعالى ورضي عنه وأبقى
الله سبحانه ما استرتم إليه فكان ذلك عندنا من معروفكم أمالكم ورضي عنكم واستتكم
انتهى **ومنهم الشيخ** أبو محمد عبد الله الحجام نزيل خيبر من جبل زرهون
حول زاوية أبي علي مولاي إدريس أكثر من أصحاب الشيخ أبي حفص عمر الخطاب وكان
له أتباع كثيرة ونية حسنة ومعتقد صحيح ومحبة نبوية وأخلاق حسنة ودين متين
وكان معتقد الظاهر من دهمه للتسليم عليه قال في الروضة بعد بعض ما تقدم و
وأصحابه يحكون عنه الخوارق وقال إنه في قبره المحبالة في أواسط العشرة التاسعة
والله أعلم بعد من القرن العاشر **ومنهم الشيخ** أبو عبد الله محمد
المعروف بابن علي بن مكسر من أصحاب الشيخ أبي حفص عمر الخطاب ومن أعيانهم وشيوخهم
وأهل ابن عزاية **ومنهم الشيخ** أبو محمد الحسن بن عيسى
المصباحي قال في المرآة وكان من أكابر الأولياء أن كان ذوق في الزهد والتجريد رأى المعلى
أدلى وتوفي سنة ثمانين وتسعمائة ودفن بالموضع المعروف بالدعاعة على وادي

مضى من عمل الفقير الكبير حرسها الله وأخذ عن الشيخ أبي عبد محمد بن أبي جعفر بن المصباحي د
عن الشيخ أبي محمد عبد العزيز التباع وقال فيه أيضا وكان شيخا زكيا عظيم البركة له زاوية
عظيمة في قطع الفطعال لم يكن لغيره في قطره وعصره مثلها وتوفي سنة ست وسبعين وتسعمائة
وفي الروضة ومنهم الشيخ الولي الصالح المتبرك به أبو علي الحسن بن عيسى المصباحي نزيل البرو
من بلاد فطليون كان عبدا صالحا عابدا له حظوة له الكرامات الشهيرة تكرم مع التواضع وخفض
الجناح وإنه نزول عن الدنيا وأهلها ولما امتحن السلطان أبو عبد الله محمد الشيخ زوايا المغرب
قيل له إن تمسس من هذا السلطان فعل الملك الحسنية من الفقير وجمع من الفقهاء والقبلة في
يتفرز الأمر على تزعمها وانباع من الولد الموقع فلم يمتثل أمره على جانبه لغيبة عنه ما من الإتيان
زمرا ويعطلها توفي رحمه الله في العشرة السابعة ودفن بالزعراعة من بلاد البروزي انتهى
ومن يذكر أنه من أصحاب الشيخ أبي محمد المصباحي الشيخ أبو العباس أحمد الشاهد
المصباحي الولي الكبير الجليل وهو شيخ السير الجليل البركة أبا مثل أن قيل شيخ ركب الحجيج
في وقته أبو عمران موسى بن معن الكليبي في مصر مقبرة على أميال من أزاجي ينتسب إلى الحسن
بن علي رضي الله عنهما ثم إلى إدريس بن عبد الله ومنهم الشيخ
أبو عبد الله محمد المغروي يعرف بن علي بن أحمد السفياني الأزدي من أصحاب سيدي محمد بن منصور
دفن البساتين ومنهم الشيخ أبو العباس أحمد المزعري بالزوايس
بن حسين العبري التستيلوه من خارج مكناسة هكذا في المرآة وفي الروضة ومنهم الشيخ
الولي أحد رجال الشرفي أبو عبد الله محمد المغروي بباب الرواين ثم قال كان من الشيخ من
عجائب الدهر على طريق الملامتية يتكلم بكلام مباح ويصبح عشيا ويمسي بغيراه ويلوح على
شيء يريع كل موجود له للمعقبة والمناكير وأحوال تغتربه على الدوام وإذا لقي أحدا
من أبناء الدنيا يقول له اشتريني وله بيتا بكذا وقيل رتك بكذا فإن فعل قال
أنت في أمان وإن لم يفعل قال له أنت معزول أو مقتول فيكون ذلك كذلك بعون الله تعالى
ولما تغلب السلطان أبو عبد الله محمد الشيخ على مكناسة إلى بالمطالبة للأخذ بها سرجا أله
الشيخ أبو الرواين وقال له اشتريني بخمسمائة دينار فقال السلطان ما أنزل الله
بهذا من سلطان من أين تأتي به الشريعة فقال والله لا دخلتها من السنة بعد أشهر
والدولة يزيد عليه إن تعقبا فقال الأمير أبو محمد عبد الله الدر لابنه السلطان المذكور د
يا أبت افعل ما قال لك الشيخ أبو الرواين فإنه رجل مبارك من أولياء الله وما زال به

زى

سيدي محمد جعران

سيدي أبو الرواين قبر خارج مكناسة

كذا رأيت حتى أذن له في الكلام معه وكلمه الشيخ عمر أبعادر فقال له أدفع المال من بعد له ذ
فقال له عند تمام السنة إن شاء الله يقضي الله الحاجة وأمر بأخذه سبحانه ثم أتى الشيخ من
المال من يومه ولم يمسك لنفسه منه حبة واحدة ومن ذلك اليوم والسلطان المذكور في كدر
إلى أن تمت السنة من قتله بالسنة كما قال الشيخ وكان دخوله فاس سنة ست وخمسين وتسعمائة
ثم دخل تلمسان فقتل بها يوم الاثنين الثالث والعشرين من جمادى الأولى من عام سبعة وخمسين
وتسعمائة والشيخ أبو الرواين هو كان السبب في تمكين السلطان المذكور من الملك
وإخراج بني مرين منه فإنه لما رأى ظلمهم وجورهم أمر الناس ومنعاه التجار على الإملاء جعل
ينادي في أسواق فاس بأعلى صوته الغرب والشرق من أحق بالسلطان المذكور ومن أخذ كذا بـ
يتفرغ للغزو ولم يفتح والروم في البلاد فإنه ما فتح له على يديه ثم نظر الشيخ أبو الرواين
بغير قوله ما قال لهم ومن بعض الأكابر من أهل زمانه تمييز على بني مرين قيل من الشيخ أبو محمد عبد
الواحد الزغري وقيل من الشيخ أبو العباس أحمد بن ناصر المصباحي فكبهم المتغلب آخر الدولة في
معقل مثله الله فلأنه وقد اشترى من التقييد على ذكر جماعة منهم فركب بغلته وذهب د
إليه فلما بلغ داره وجد بابها مغلقا فقال له يا عمي يا أبا الرواين أعطني من البغلة
فقال له من أين ونزل عنها ومكنه منها فركبها إلى الشيخ وأتى بها فلما خرج فقال له بعض التلاع
ما فعلت البغلة فقال له أن تربع يزل يا سيد من على وقتك في الناس تقضي بني مرين فقال له قد
رغبت وتغير من قول الشيخ أبي محمد الغزواني عند أن تقدم له في بني فاس أيام سلطنة الأمير كذ
ومن قوله أن تقل الله مر من بني مرين يرحل عنهم وذكروا عن معاصرهما الشيخ أبي الحسن علي بن
أحمد الصنهاجي أنه كان يوما في مجلس أعيان من فاس أخرجوا بني مرين ولا الله
ما نتركم ببلدنا وكان ذلك أمرا انفذ فيهم والشيخ أبو الحسن هذا من أهل
بالرواين لرواينه في إنه ما ذكر وهو يحي الله الله ومن أخذ في تلغيه بين ذلك د
فيسل وكان يقول الثعب به وكان ملامتيه ومنه كل في الدروحة مشتغلة بالشيخ أبي
الرواين ومن أراد أن أذكر لمختصر ذلك وان لم يكن من أهل الطريقة الجزولية لكونه
أخذ عن الشيخ أبي إسحاق إبراهيم الزرهوني المعروف بأبي جماعة دفين جبل زرهون وبعض
يقول إنه بتلاع بالتماس وكان ملامتيا أيضا وكان من زوار النبي صلى الله عليه وسلم في النوم
فتح له على يديه الكريمة وأخذ عنه ثم انتقل إلى الشيخ أبي العباس زروق وصحبه
وانتسب إليه بمفر التربية والتبرك إلا أنه لم يشتهر إلا من أتباع زروق من يحسب الزوايا له

والانتساب

وإن فتشت فلا تبعد أن يكون لقي أحد المشايخ الجزوليين أيضا وانتفع به فإنهم كانوا
كثيرين منتشرين في هذه القبائل ومن ذكره وفاة وليته وتسميته لما أن سنعرف ذلك أيضا في
شيخه ومن ذكروا أيضا أن الشيخ زروق لقي الشيخ الجزولي فهو معروف فيمن لقي من المشايخ
ولذا لم يذكره في برنامج شيوخه إلا أن فيه ذلك في الروضة ومنهم أيضا من مشايخ القرن
العاشر الولي الشهير الشيخ أبو الحسن علي الصنهاجي المعروف بالدوار وكان رحمه الله
من عباد الله الصالحين وولايته عند أهل فاس قطعية كفلق الصبح وكان فيه بهلولة
مجذوبا عن كثير من الحالة مثل تعتريه أحوال الجذب كثيرا وليس له أهل ولا من يخدمه
بالعيان وكان يشتغل به من الغفلة فيلتفت إلى من خلفه إلى من يدخل في دار فيلوح بيده من
فيتلقاه الصبيان والأولاد فيقبلون يديه ورجليه فلا يلتفت إلى أحد ويزيحون إليه
الحوائج الرفيعة والدنيئة بالنفيسة ويلبسه السلطان من لباسه فإذا خرج
تصدق بجميع ذلك ومر على حوانيت الزياتين فيمس الخلع الحلة التي تكون عليه ويرغمها
بالزيت أو بالسمن ولا يزال يدور في بعض الأماكن ويمسح بأثوابه الجلالة ولا يعرف له أحد
ما ورؤيانه عند أهل فاس ما زالوا لذا من الكرامات التي لا تحصى ولما توفي
تسابق الناس على جنازته وتغالى بعض العوام في تغسيله وسجادته ولباسه وكانت وفاته
في أواخر العشرة الخامسة ودفن خارج باب الفتوح وحضر الناس جميعا حتى السلطان ن
والفقهاء وغيرهم جنازته رحمة الله عليه من كلام صاحب الروضة في سيدي عبد الله
الصنهاجي وكان رضي الله عنه له صاحب يبيع الزيت والسمن بقرب علوي من سوق فاس
فكان يأتيه فيعطيه الزيت يصبه على نفسه فإذا به قد أخفيت عليه فينة إذ حلق
بمير الزوجة ليحمل النعل وقد ذهب ركب الحجيج ولم يبق مطمع في لحوقه وتعين عليه
فرأى زوجه إن مضى وفات الحج فشق ذلك عليه كثيرا فبينما هو على حاله تلك مهموما
مكروبا إذا بسيدي علي قد أتاه على العادة فكلمه فقال له إليك عني ولم يحسن به مساعفا
للكلام فسأله عن حاله فأخبره بما أخبره وما هو فيه فقال له ائت بالنعل فلا تنكر وتعد
واشتغل على شغلك حتى يأتي أوان الحج فاشتغل بما أمره فلما حضرت أيام الحج جاءه
فقال له سر معي فسار معه وقيل إنه أردفه وراءه على فحبة إلى موضع خال من
الناس فما لحظة في بلد آخر قد يعرفها وقال له إذا حججت فعد للمغاربة يكتبوا لك
كتبا إلى أهاليهم وأنا آتيك فسأل عن البلد فإذا هي مكة من حينها ولقي مغاربة

فسأله عن نفسه وكيف كانت قصته فقصها عليهم فلما تم حديثه قال لهم اني ذاهب
الى بلد مزوارة منكم ان يبعث معي كتابا فليكتب فكتبوا الى اهليهم ومعارفهم فأتاه
سيدي علي وفعل به ما فعل به اولا وذهب به في بلاده فجعلوا يسلمون عليه ويقولون
له اين كنت فيخبرهم بأنه قد خرج فيعجبون منه وينكرون عليه فأعطاهم كتبهم واست
واستوحشوا البلاد فرجعت لهم فتوقفوا في امره الى ان فرغ الجميع فسألوهم عنه
فاخبروهم بجميع معهم وان الذين كتبوا له الكتب فأقروا امره وسلموا له وقد تكلم
شيخ شيخنا سيدي احمد زروق في شرح الوغليسية على الخ فالخطوة مثل يكفي في حجيته
الفقهية اي له مراجعة وكانت خديمته وصحبته في المدة المذكورة السيدة امنة بنت احمد بن
الفقيه تعارف الزنيتية اذا التقا وجدها عندها ليريدها على نفسه وكانت
تنزل السيدة تخدمه وتتبعه وكان الطلبة ينقمون ذلك عليهم وكان يقول انه ما
جاء في ولده الا ابن الفقيه كثيرا من مكناسة الى له خدمتها وسجنوها مرة في غرفة وجعلوا
عليها قفل الحديد فلم يشعروا الا بها واقفة في وسط الدار وفيها في يا امنة وكان ب
تحت الغرود ولا يمنعه حائط ولا باب فلما ناداها قالت نعم يا سيدي فقال لها اخرجي
فإذا الفقير قد سقط من رجليها وبها فرحت اليه وهم ينكرون الغربة على حال ما
يشرون له حتى يومئذ سلموا لها وكانت يوما قد طبخت الطلبة دجاجا واعطوها سهمها
فقالت الزاوية كلية سيدي لكلبة كانت له في غطيتها سميها مزاقة فالكلبة معها
تاكل الى ان يرها فناولتها اياه وكانت امرأة اخرى تخدمه وكان زوجها لا يحب ذلك وكان
يمنعها من المسير اليه فأتى سيدي علي يوما فوجد الزوج في وسط الدار فجذبه سيدي علي حتى
واجلسه في وسط الدار فما استطاع القيام من مكانه حوله وهو يتكلم عليه هم بما ذا
من المنكر والتمر ويقر ابقول ذحل سيدي علي فكلموه ورغبوا اليه فيه فأتى اليه فمر له
واقامه فقام كان لا يكر به شيء ودخل يوما دارا قصعة السكنى وجعل يدور بحلقة
الدار وهو يقول الله الله مولانا ما يكره ذلك لوارد ورد عليه في الوقت فقطعه
عن ضبط حسه فلم يبال بجمع ثيابه عليه فقالت المرأة في نفسها سيدي علي يدور عريانا و
ولم يجمع عليه ثيابه فنزلت اليها شرفة وقال لها وانت الخ عورات النفس او كلمة
تشبهها ثم خرج حيث دخل ماء الزهر ودخل دارا بغتة قبل ان يستاذن اهلها
فوجد ربتها تغسل ثيابها وهي مشمرة ثيابها عن عليها فكرهت دخوله عليها في

تلك الافعال واذا بصبي قد سقط من سطح الدار وبين دخوله بالغيبة بيده وافترقه الى
ان زهق حاله وقالت المرأة قد مات ابني اذ خليته وخرج على كرسيه سريعا ومر يوما بدار
فالمرء فيها نيف عشرة انفار للعلماء وجعل يصيح بالسكان اخرجوا اخرجوا اخرجوا فلما
خرجوا كلهم ولم يبق منهم احد زال البيت بسقف الفراش وسلموا جميعا وكان يوما
جالسا بباب مسجد الدرويش والناس يصلون وهو ياكل الفول فاجتاز به رجل
داخلا للمسجد يصلي فقال في نفسه الناس يصلون وسيدي علي ياكل الفول لا يصلي معهم
ثم دخل فكان يصلي وخاطره يتفرق في شراء حمار احتاج اليه من سوق الخميس وكان
ذلك اليوم يوم الخميس فلما فرغ من صلاته فلما خرج ناداه سيدي علي يا فلان
اكل الفول خير من صلاة الحمار وتذكر الحكاية حضر الرجل الذي وقع له ذلك
معه وغيره وقيل وقع بعض مرة ان بعض الناس كان عنده سراويل له فقال له
جماعة من الناس في ايام الربيع وقسمة فاسرقوا ومرع الشريف فاراد بعض الفقهاء
ان ينتفع بتلك السراويل استهانة به فيتفقد ما جر منه ذلك ان تذكرها هذه
مرتبع ويضربته في يده اخبر بذلك حضرة الفقيه وله رضي الله عنه ابيات

تنسب اليه ومنها *

المرء اسير من مضى * والمرء يغنيه من بقي

والمرء يجمع في الثرى * بين المنعم والشقي

يا من رايتم فيما مضى * كم عشتنا فيما بقي

وله كلام على معاني حروف الهجاء واشارة لم يحضرني ولنرجع الى كلام صاحب
الروضة في سيدي ابي الرواين فقال انه مقه نفعه واخبرني غير واحد من فقهائه وفضل كرامة
ان الشيخ ابا الرواين انزل القمر وصاحبه يوسف الفقيه بن عمر الواحد بن محمد المعروف
في عقبة بفاس ربيع اولاد عمر الحمير بمعرا بني الرواين صومعة المسجد وناداه
بافلا موته يا ابن عمر الحمير اشتروا مني القمر وتخرجون منه في هذا السنة فسمع
ذلك الفقيه بن عمر الواحد فقال ان كان القمر له او بيده يبيعه منا ما يقول لنا الا
كلام الحمق فلتفت اليه ومن الغد خرج الشيخ من البلد وهو يقول الفقيه بن عمر
الواحد واهله يخرجون من البلد ولا يعودون اليه ابدا فكان ذلك بقدرة الله
تعالى وبعث يوما الى الفقيه الخطيب ابي علي حرزوز وهو يقول له اشتر نفسك

فيه فلم يكترث بكلامه فقال ابو الرواين للرسول ارجع اليه وقل له سيفتنك في بيتك
حرمك وولدك وتعلقان على باب دارك بالغرب فبلغ ذلك الفقيه ابا علي بن رحب مسرعا حتى
اتى الشيخ ابا الرواين فقال له يا سيدي ما هذا الذي تقول بفلان معروف حرمة ومشيخة
فقال يا سيدي نفعل كل ما تقوله لي فقال له ما يكون الله الا كان يخرج ثم الا في مدة
من ثلاثة اشهر فكان الامر كما قال حسبما ذكرته في ترجمة ابي علي ان شاء الله تعالى
انتهى ونحكي ايضا بمكناسة ان الولد ابا علي حرزوز كان يوما جالسا بباب داره وكان
في الطريق كبش وان الشيخ ابا الرواين مار عليه فاذا بزمعة الكبش لصلاة الجمعة ولعله
جاء من غير ذلك او ذاك انت له دار او غير هذه المعروفة بداخل مهما نزل الولد المذكور
والمجذوب عنهم فقال له ان كنت تحب الله فتمرغ في هذا الذي فجعل يتمرغ فيه لما فرغ
قال الله ثم قام فقال له اقنعت قال نعم فقال له فهكذا تتمرغ انت وابوك بالجير مريكان
كما قال سيدي قال ابو الرواين انما تتمرغ وله في هذا التمريغ آيات كثيرة وعن بعض غيره امير
من يونس مرتين في من بفلة في مكناسة انهم خرجوا من وانوا الشيخ يستحيي بهم فقال لهم
انعلونه حتى نرجع الشيخ من بيت الى داره وتحرق بكل ما فيه وبجميع ما كان عليه وعلى
اهله ولم يترك برداء لقمة خبز ولا حبة زرع ولبس تليسة وخرج الى الناس يدور فقال قوموا بنا
الآن نبيع الحلب ويخرجوا الرغفاء بنا زهدا حتى تشبعوا وانزلت عليهم السماء كافور الله
الغرب ومناقبه كثيرة توفي في اخر العشر الستة وستين وتسعمائة ودفن بباب روضة شيخه ابن عيسى
رحمه الله الشرقي وبنوا عليه هناك قبة اخبرني الشيخ ابو عبد الله محمد بن عيسى
الكبير الفهري وعليه عول والتبع انه كان ياتيه بالليل وينفخ عليه الباب ويقول له
متى نخرج من على العتبة فيقول له ما نوى يا ولي ان شاء الله نفعل ذلك غير ليلة فلما
مات شيخه قال الحمد لله على انعام وعلى خير واستأذنه مرة في زيارة سيدي الفقير الى
الشيخ وكان الناس يزورونه فاذن له فلما اشرف عليه رأى منه ما بهر عقله واستعظمه
وكانه مال اليه وهو امتداد الى سيدي الفقير فقال له اذا رجعت الى سيدي محمد بن عيسى
فاقرئه مني السلام وقل له يزعمون الناس عنه انك تفتر منه ما انقرع وقال في نفسه
هذا يطلب الرفعة من سيدي ويقول له سيدي محمد وسيدي الفقير منه فلما رجع الى شيخه وبلغه
رسالة له سيدي الفقير عن السب فقال له جزى الله عنا سيدي الفقير خيرا واما انا فقد
كنت مسبت عنه وكان هذا الشيخ سيدي ابو الرواين رحمه الله عنونا اخر زمنه الجذب فيه فلم

يفرق ذلك ومن مذهبه يزنا ولا يشهده قط منا متفرقة ذلك فأخبر الشيخ بالملامة الاهبل يبدأ له
ويلا طعمه ويقول له على أي شيء هذه يا أبا الرداد يرد الله يا ولي الله يا ولي أنت أعز
منه وكانت الحروب تقع بين المسلمين والنصارى فيحكى عنه أنه كان مرة يقول أنا مع
المسلمين ومرة يقول أنا مع الروم مع النصارى يعني أنهم الذين يغلبون وإن هذا الذي رهبه
يغلبه وهو مظهر للغدر وما يلحقه حيث قال فيتكون كما قال له أنه يتبع أو يكون معهم
على الوجه الذي منعته الشريعة ومجاهداته وغرائبه كثيرة تتبع ولا يفهمها من عليه وهب
كلامه في الشيوخ المتطلبين المتشبهين لمن ستباع الخلق بهوى أنفسهم بالهوى عملوا التمييز
لا عنا ولا هم جزيز ما يرد الذي بالتمييز وفيلهم عرفوا بهم رضي الله عنه ونفعنا به

ومنهم الشيخ أبو عبد الله محمد ابن عمر بن داود الجمتاري من أحواز مكناسة
من أصحاب الشيخ ابن عيسى المتقدم أيضا فأنا في الروضة كان من الفقراء وكانت أحوال
الجذب تغلب عليه فيكاشف بالغيب وكان كثيرا ما يذهب إلى الولوع بالفقير وسمعت
الفقيه أبا العباس أحمد بن عبد الحفيظ يقول والله ما رأيت مثل سيدي محمد بن عمر كان يعني
بأمور يطلع علينا أسرار الله سبحانه ولقد صنعت صنيعا لم يعلم به أحد وجئت
لم حضرته ومشيت في نفسي إن كان من أولياء يفضحني بما صنعت فلما دخلت عليه أخذ بيدي
ودخل بي إلى موضع خال وقال لي يا أخي النصيحة واجبة والتوبة لازمة وأنت لا تقبل
أي شيء ولد كنت صنعت كذا وكذا وذكر لي القضية كأنه كان حاضرا معي فقلت أتوب إلى
الله سبحانه بعد ذلك أشتم ما سمعت ولا تعرف به أحد الذي رأيت من الشيخ من كثير أحواله
بتا مشتا في مطلة الغالب من أصحاب أبي عبد الله محمد الشيخ والثانية بعد من سنة سبعين
وكنت نجتمع معه بجامع القرويين في كل ليلة مدة من شهر ومعنا الشيخ أبو القاسم بن منصور
الدغر بكلمة نعم الفاضل ونعم الغارس وحسر في خلاء وعن الغربة عكيم [illegible]
كثير الأدب والتواضع وله مناقب كثيرة يتعلق الفقراء بحوره من أصحابه وعميم بمن توفي في
العشرة السابعة ودفن بموضع يقال له أجرف بزار وأقد لكل علم [illegible] حلقة من مكناسة
رحمة الله عليه انتهى وقوله في العشرة السابعة هو الثامنة لأنه ذكر أنه
لقيه سنة سبعين وهذا يقع له كثيرا يعبر عن العشرة التي قبلها ويظهر من ذلك أنه
لسيدي جابر بن [illegible] الرياحي على سيدي يوسف الفاسي أن صاحب الترجمة تلميذ سيدي عبد
الرحمن المجذوب والله أعلم والذي نسمع أنه مدفون بأبي الكريم رحمه الله ورضي عنه

ابن الشيخ أبي العباس أحمد بن عمر
بن عيسى المتقدم

ومن اخباره ومكاشفاته انه كان مارا مع اصحابه يوما بموضع وكان به غنم
ونعجة تيعر وتصيح فقال لهم اتشعرون ما تقول هذه النعجة فقالوا ما تقول يا سيدي
قال تقول اشهدوا بهذا الموضع لتطلبوه فان بهذا الموضع اكل الذيب ولدي عام اول فتعلم
رجل ممن كان معهم فسأل الراعي هل رعى بهذا الموضع عام اول وهل اكل له الذيب
شيئا فقال نعم هنا اكل الذيب عام اول ولد تلك النعجة واشار اليها فرجع واخبر بذلك
وزار بعض الناس من مغاربه بعض الصالحين من اهل بلاد فيح فلما رجع اتى الشيخ يسلم
عليه فسأله كيف كانت زيارتكم فقال حسنة الكعك كثير والناس يقبلون علينا
وجعل يذكر من هذا ما استحسنه فسبه وقال له انا اسلك عن قلبك وما ازداد فيه من خير
ونور وانت تذكر لي الكعك وحشو البطن لهذا تعنيت واتعبت نفسك رحم الله تعـ
ونفعنا ببركاته **ومنهم** الشيخ ابو عمران موسى بن علي المختاري رحمه
صاحب ابيه من اخوان مكناسة من اصحاب الشيخ بن عيسى الفهري ايضا وله منزلة واتباع
ومنهم الشيخ ابو الحجاج يوسف الدرقي المختاري من اصحاب الشيخ بن
عيسى الفهري ايضا وكان عنده حارسا في بستان اثني عشرة سنة **ومنهم**
الشيخ ابو عمران موسى بن يعقوب المختاري وجدت بخط جد للولي الشيخ ابي العباس احمد بن
الشيخ ابي المحاسن يوسف الفاسي ما نصه اخبرني الشيخ ابو عبد الله محمد الدعيمي الصغير
ان الشيخ ابا عمران موسى بن يعقوب المختاري اخذ تلميذا عن الشيخ الولي الكبير ابي عبد الله
محمد بن عيسى الشيخ الكبير قال فاتت في يوما نعيسي انت وابن الحسين فسمع منشدا

بالله يا حادي الحبة عرج لنا * العار فيها وان فقدوا ذاتها *

قال وغلب على ظني انه صوت سيدي محمد بن عمر المختاري اخو الشيخ قال فاستعذت من
الشيطان ثم تنبهت فسمعت ذلك الصوت يقول ذلك ايضا فاستعذت من الشيطان
ايضا فعاوده ايضا كذلك وعاودته فعلمت انه حال بعضهم في الجواب من بركة سيدي يعني
سيدي محمد بن عيسى فقلت *

الفارس بغى الحجاب عن الحبيب دنا * واني نعاجا زعل الدعوى خلاها
وليس البنيان الذي نرى هو تعني * وليس البنيان اسرارا وانوارا ما عنا
وليس البنيان في اسود الذي تعني * فانك تنسى بالحبيب مولاها
شهود الذات يغيب عن كلاها * انتهى

ومنهم الشيخ أبو عبد الله محمد الشطيبي المختار والشيخ أبو عبد الله محمد الهبري
دفين مدشر وادي والشيخ أبو العباس أحمد الملوي من عرب أولاد حسين الذين منهم قبيلة
مختار والثلاثة من أصحاب الشيخ ابن عيسى أيضا رضي الله عنه وعنهم أجمعين وتقدم ذكر
الشيخ أبي الحجاج يوسف بن عيسى اليحمدي في أصحاب الشيخ الغزواني وهو ممن أخذ عن الشيخ ابن عيسى
البعض أيضا كما تقدم وتقدم قول صاحب الروضة وكذا تلميذه يعني تلميذ سيدي ابن عيسى شيخنا
أبو الحجاج بن أبي مهدي يقول سيدي ابن عيسى هو أبي كثير التربية تكلم له وتقدم قوله في سيدي أحمد
الحارثي شيخ شيخنا فلعله إلى سيدي ابن عيسى ينتسب وعليه يعتمد **ومنهم**
الشيخ أبو عبد الله محمد بن مخلوف الضريسي دفين بو شجاع من بلاد ضريسة ببلاد الفحص عمل
القصر الكبير حرسه الله من أصحاب الشيخ أبي حفص عمر بن مبارك الفصيني دفين خارج مكناسة
فكان في المنزلة وكان من أهل الولاية والمكاشفة وهو في براعة وجلالة القدر *

ومنهم الشيخ أبو عبد الله محمد بن الزين بن محمد أبي عشرية بن الزين بن الحسن
بن الزين بن طلحة بن مصباح المصباحي الولي الجليل كنت سمعت بعض من لا ينبه قديما وأنسيته
وأخذ عن أبيه سيدي الزين وعن الشيخ أبي حفص سيدي عمر بن مبارك الفصيني وعن الشيخ أبي عبد الله
محمد بن محمد بن داود الجنتار ولا أدري لمن ينتسب منهم رضي الله عنهم أجمعين *

ومنهم الشيخ أبو الحسن علي الشبري من صفة من ينسبوا عليه نسبة
مشهورة فيها من سيدي مالك بن خدة علي بن محمد بن تليس بالعدوة الأخرى أضعف منه وأخذ عنه فيما
ذكره **ومن أخذ عن هذه الطائفة عموما وعن الصقاب**
الشيخ التباع خصوصا وامتزج بهما وتكمل بهما وأزال نتن ولادة الروحانية لغيرها
الشيخ أبو محمد عبد الرحمن بن عياد بن يعقوب بن سلامة بن خشان الصنهاجي الأصل
ثم البرجي الدكالي دارا ثم المجذوب الحكيم المعذر المحقق الشهير ذكره في الخلق العارف الكبير
الكامل والجهبذ الحكيم الواصل على المقامات وصاحب الكرامات ذو الإشارات السنية
والأحوال الربانية والحكمة الذاتية والحكم الباهرة والفنون الغريبة والمناقب والمفاخر
الشهيرة والبصيرة النافذة المستنيرة والأنوار الساطعة البيانية المبرورة والأنفاس الفعالة
الفعلية المكاشف العربي الوارث الرباني نخبة زمانه في الأحوال وممن يؤول إليه الحال شيخ
وقته وأعجوبة دهره ونخبة عصره كان مأواه وسكناه المبارك أهل الخير والصلاح ببركته
غير أنه بساحل بلد أزمور ويقال أيضا بتيط ثم رحل مرورا للنزول إلى نواحي مكناسة

الزيتون ثم سكن هو بمكناسة فلما اراد الله اظهار عنايته به وكرامته عليه وحضر هيته
لزيد سنا ولديه بعض الفقراء فاشتغلوا بالفلاحة واخص منهم واكرم متواضع فكان في
ذلك سببا منه تعلق بظاهر تعبده واجلاله لشرفته عليه اقبل على الفقراء فاقبل الله
عليه من غير تعمل منه ولا تصنع للزائرين مرة رجلا غريبا فقعد له اربعة فقعدها فتا ومن قوله
يهدي الله الله ولا يغرر ما ابن صاحبه وقد ابن يقصد الى ان دبغ الى فاس فبينما هو بباب
العز وبير اذ نظر الى الشيخ غير اذ انظر بصاحبه فعرفه فاذا هو سيدي علي بن ابراهيم البوشنا
عرف بالدوار فاقبل عليه فاشتغل به سيدي علي وحركه ثم دفعه فاذا هو بالبرج الجديد
بوادي فاس فكنت من المنكوبين وكان الاثر من ملك فرائه تلك الحال الشيخ سيدي علي دفعه
من سرته الى اصابعه والملك الله فيتمعون وهو يقول لهم من احبني فليغتنم من راني ما راني
يجعل يلقى المشايخ من اهل الله ويعظمونه كما رايت فلقي بمكناسة سيدي ابا الرواين فلما فرغ عنه
في حكاية معروفة ومن اولاد الشيخ صاحب الترجمة من يقوم عليه بباب داره وعليه برنس جديد
حمر فقال له تعال فاكثر ما تقت من الى الزاوية كانت له بالقرب فجابه الى ذلك
مرحلة سيدي ابو الرواين يتنزه فاحمل فيه الزبل ملء خرج وجعله من الحمر فرسه بالقرب وجعل
فيه الزبل ومضى فانصرف متعجبا منه وقال ما غلبني غير هذا وما رايت مثله منع
ذلك اراد ان يطهر مكانه من التكبر الى نفسه وابرهم عنها فجعل فوق ما يكون من خسير
النفس وعدم المبالاة فيها ويقال ان ذلك الذي ابن نصر الذي يزل بعوض مسكنا فيه ذلك الوقت
وكان عند اولاده فيهم يتبركون به ولقي بمكناسة ايضا سيدي سعيد بن ابي بكر
المشترائي واخذ عنه ويقال انه به تماسك ورجع الى وجوده وكان قبل مستطعا عن حسه
غائبا عن شاهد يربو على نفسه ما يكون في تابع الحال واستشاره المشترائي الحج
فقال له يا سيدي عبد الرحمن مكة عند قدة الذي تبغيه في تزوري في داره فقال له ذلك فقال
ومكنه منه حالا فجعل يقول اجاد بي سعيد الحبيب اجاد بي سعيد الحبيب ثم قال له ناتيك
بصحبة وكانه لم يقل ما اراد بتلك الحال فلقي بها ولقي بها ايضا السيد الشريف
سيدي احمد الشبيه هو ترمله بمكناسة من اصحاب سيدي محمد بن عبد الرحيم بن يجبش التازي ولقي
الشيخ القطب سيدي عمر الخطاب صاحب جبل زرهون ومنو عمرة في التربية وسلوك الطريق
ووقعت له معه حكاية كلهم فيها على سائر اصحابه في كلام ينسب الى الجذب فقال له هو
سيدي عمر في ذلك مجذوب الى المجذوب وامرهم بتغطية راسهم وغلبت عليه التسمية بالمجذوب

وحدثت انه على السنة الفضلاء واختص به دون غيره من المجذوبين انهما اذا صفقتا اباكل السنة

واكراما من الله له واعلاما بفوقيته فيه ومما اتفق له من الكرامات في محل التسمية انه

اشتاق ناس من كان يوذيه من اهل فاس عبد الكريم كان يغير اسمه فيقول سيد المجذوب وبالجميع

فبينما هو نائم ذات ليلة اذا بالشيخ صاحب الترجمة وقف عليه في يده حربة فاذا فاتحا

من وجهه وبقي فيها وذهب بصره رشا من منهما على وجهه فلما اصبح اذا اثار ذلك في

وجهه جدا ثم تبرز كله فجعلوا له خارج المدينة بيتا من قصب وكان اهله اذا اتوه

بما ياكل من خبز او غيره جعلوه في راس قصبة طويلة ثم ناولوه اياه وبقي كذلك الى ان

مر بلا بعا ثم اتي الى ان مات بعد ان كان ذا عز وجاه وكفر ورياسة نسال الله السلامة

والعافية من مبارزة اهل الله بالمحاربة باذاية اوليائه وذكروا ان الشيخ سيدي عمر

من ابنائه امرأة بمكناس بلده الشيخ ولقي سيدي عبد الحق الزليجي من جبل زرهون ولقي ايضا

سيدي يحيى بن علال والشيخ سيدي قدارة لان سيدي قدارة من اصحابه وممن يشير انه من عنده

ولقي ايضا سيدي محمد جمعة السفياني وغيرهم من المشايخ فسلم لهم كل حاله وانتشر امره

وصلح به انتفاع الخلق به اشارة عليه سيدي عمر الخطاب بمكناس بلده الشيخ لكن فقط ساد

وذلك الاذن صاحبه انه ياخذ عنه حالته وتبين فيه حكمته كان يسلك الناصية وكان

عند الاقطاب مراتبا بن ايه ومكلوبة ومعروفا عند الله مجذوبا بالكلية عنه فانيا به في الغار

يجعل الشيخ من يكلمه ومن يقصده ومن ينفيه ويحببه الخواص والعامة ويرونه عنده الى ان كمل

امره وتوجهت خلافته ولما بلغ الشيخ الثمانين وظهرت له الكرامات منه هنالك

له الله الثبات وجواز الغرور والطلول بيت الحكم فرده ازاد الرجوع الى مغرب

من موته عند اقتراب اجله وهو بدار ابن عيسى من بلاده بالجملة ان مكناسة

الزيتون ودفنه هنالك فلما حملوه جاءه اهل تلك البلاد يبعدون انهم نريد الذي يكلمهم

الشيخ وقال لهم لما كنت حيا بينكم لم تكرموني في حياتي والان تحملوني على جنازة

علو الى ان رجعوا عنه خائبين فيتوه ودفن به في الكدية بحضرة فاشية من بلاد مكناس

وصلح ليلة الجمعة موافقا لليلة عيد ثم حملوه الى مكناسة ودفنوه خارج

باب عيسى منها وذلك صبحة يوم الاحد الثاني عشر من الحجة عام ستة وسبعين

وثمانمائة وكان في ايام حياته وقف بمكناسة على قبر سيدي عمران بن موسى الجبلي ولده

هنالك باخذ وترا ودفن حيث قبر الان وقال ... تجمع عن سيدي عمران فلما حضروا السنة

وحزوا الوتر فجاء اليه من غير نحو منهم ولا علم بالوتر وكان ذلك منه اشارة الى ان ابنه
احوال زوجة اولاده وقد نزل له ذلك براسه ياسيدي فقال الوتر في راسه يشيب وكان
وارثه سيدي يوسف لم يكن عنده الا ما يأتي وانما جمعه في الطريق بعد موته فبما رحمهم
الى ان دخل منزله وبنى عليه القبة التي عليه في ايام قليلة بدراهم يسيرة وانتهى امره
وكان الشيخ صاحب الترجمة رضي الله عنه عظيم الحال بادي الخوارق كثير الكرامات
بحيث عرفت عنه العامة وملأت الوجود غير الحكايات وكان كثيرا ما يخبر بالشيء قبل
ان يكون وكانت له احوال في البر والبحر والحضر بل قيل كان يقف كل سنة بعرفات
وكان يخبر في كلامه بالاخبار عن اللوح المحفوظ ورؤية ما فيه وكان يربي المشايخ في وقته
مما قال من ورد شيخه سيدي علي الصنهاجي ورثه اولاده منه وحضر في الشيخ السيدة عائشة
بنت احمد بن الغازي خديجة سيدي علي وحفيدته في قرينة للذكر مثل حظ الانثيين حدثنا
اخبر به هو ويقال انه دخل عليه قرب احتضاره فاعطاه الخبزة وقال له اياه
انسا فجلس بينه من بين المساء على نحو تسعة اميال من فاس اذا بالسيدة امنة وقعت
عليه فقالت له هات الخبزة لنا ولها ايام ما تعيشها فاعطته التلميذ واسكت
لنفسها الثلث فقال لها لولا ما مسني بالغزل لمشيت على نفسك ثم ماتت بعد نحوها
وقال انه حصل لي اذن الى كاملة وآخر من ورث سيدي عمر الدراج الشريبي ورثه في
الاخر الاجر امتلأ به فكان يقول كل شيء فقرئ عليه ان متاعه يا دراج وكان يكتم
امر موته ما نزل به من ذلك في حلق وممن ورث ايضا سيدي ابراهيم الزواوي التونسي
دخل عليه قرب موته فاعطاه الخبزة ثم قال له مع من تاكله فقال له وحدي فقال له
مثل ابن عطية فيما يا ابا كرش وكان ابنه صاحب الترجمة صاحب ملة فيما يكاد
شيخه الجزولي في المغرب سيدي علي الصنهاجي وشيخ شيخه سيدي ابراهيم الفحام فكانت تجري
على ظاهره امور توحش الخلق فيشتد نفورهم عنه وينكرون عليه بسببها ومن حقيقتها
صواب وما دري بها غير الشيخ وكان يرمي اصحابه بعد ان نزل به فيما يخرج فيه عما
يعرفونه من ظاهر الشريعة مما يجب عليه وارد الحقيقة ان يكون بالخلوة في اقباله
ولا في اذ بادية مجموعة على منزله انه يلتفت لغير ما به تولاه بل كان يعتزل امثال العامة
عليه ليلة وذا بادية عنه بنار يعني حول دهر من نفسه وهو سوى الله الى الله فرحا
باطنه من سواد الذكر واشتوى عنه الرهب والحزن والمرح والذم والشر والنعم

بل يعد نعمة الدنيا شغلا وبلاء والشدة نعمة ورخاء اعرض بالكلية عما سوى الله و
محصل في نهاية من فضل العلم فإن بغلبة الدال الله فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة
أعين الأدبية وكان مزدوج الحلية الشرعية مقتسما بين جمعها نعيمها لو كان يهديها سترة عنه
متبعا السنة عاملا بها وكان من شأنه إذا كان في غمرات الحال ومنحة الوارد فيسمع
أذان المؤذن للصلاة لما كان من إبريج اشتغاله فزالتي ومانع الى الصلاة وكذلك كان
فيه ثوب نزعه وإذا حضر الوقت ولم يكن من يؤذن أذن هو وكان يتسبب ويخسر
ويتزوج ويلد ويعطي كل ذي حق حقه ويعطي كل ذي فضل فضله وكان متواضعا
متأدبا خصوصا مع أهل الله وأهل جانب الله مراعيا لحقوق أهل البيت النبوي
وأهل الله ساعيا في مصالح عباد الله مواظبا على خدمتهم بالطعام فيما يعمهم وإغاثة
ملهوفهم وكفالة ضعيفهم مواسيا لهم بما لديه في الشدة والرخاء باذلا لهم جاهه معتنيا
راغبا في إدخال السرور عليهم بالغا في ذلك كله المجهود حاز أعلى الدرجات في العلو غير
مكترث بما يلحقه من البلايا والحرج ذات الخواص يكره لنفسه منزلة الفقراء فيه
وكان إذا تكلم استولى على باطنه من التجليات العظيمة **وصحبه** ناس كثيرون
فظهرت على كثير منهم بركته وعمتهم رعايته واشتهرت عنايته فأخذوا منه بأذواق
عالية وأحوال سنية ومواجد ربانية **وكان** يكثر ذكر الله تعالى وكان له حزب من
كلامه وجمعه **وكان** يتكلم في حال غيبته بكلام موزون يحفظ عنه من الكلام الملحون
على لسان أهل الغرب وأوزانهم الشعرية يشتمل على ذكر الله والثناء عليه وتمجيد
رسوله صلى الله عليه وسلم والإشارات العرفانية والمعارف الذوقية والدلالة على
الله وعلى أمر الله والسنة والصدق والمحبة والكلام على النفس وعيوبها والروح
وما لها ومنزلة الشيخ والصحبة والآداب والإخبار بالمغيبات وغير ذلك إلا أن
الناس كلما رأوه من الكلام على وزن كلامه نسبوه إليه فدخلوا فيه كثيرا من كلامه

بسم الله نبدا قولي * بسم الكريم وباب الله
وعلى الله نبني عمري * والنبي تاج رسول الله

ومنه

هذا وما دني لنزا * ما احلى ذكر المجيد
الدعا شيئين ولا راحة * ها بلا الدوا في فحمه

ومنها اذا ذكرتها يا لالة قمر ذهبت راحة في نفسي

* لونه حبيبي محمد ما كان عزيز فوق الكرسي

ومنها الحب قتلنا واهو بي وانت الحبيب الي نهوى

* ايا حبيبي فهمني ربي حبك بيه ذ و ـ ى

ومنها اي رجال وقفوا بالنار تكلب ما عزبوا غيرها

* ايا حبيبي محمد وما علينا ان خيرها

ومنها ملبس قلع منزلع محبوب لين تلومني

* اولا يا رب مولاي اهل الحب با قريني

ومنها محبوب محبوب مرغوب ساكن في ازهار نعلي

* الي نهى ربنا كان في الزمان ما يتهنى مي

ومنها محبوب ما انا مجنون ان هواك هزال بيد

* نكتب في اللوح المحفوظ انتا بعنا سبعت ليد

ومنها اذا انشالوا على الجنان قدال تنشبه تمايلي

* واذا انشالوا على النار مقام بريت عالي

ومنها اذا انشالوا على الزمان الزمان عزيزان ديلا

* الزمان عليه حزان نجمتوا مستعيد ومنها

* لونه امواج الحب تلقانا مع يعززو في

* اله ابيض بيرق مصب نعيه وان يتمتعو بي ومنها

* اذا تراوني مرهوله تعولوا ما لي ذخيرا

* كيف المحباب المولع بي منا بعد كثيرا

ومنها انا عنبر الرمز المنتشر وانا عزيز الربا عد

* في الغرب نعطي وناخذ وغيبت لكنا ي ثم عد ومنها

* نفعز على كل كرسي نوره اشرق في المواكب

* شرفت على الغرب شمسي وتسير بين اللالة نمشي ومنها

* انا زين علم التوحيد هنا البحر الي تغني

* هزا معلم اهل التوحيد الزاعفين مع ربي

ومنها

ومنها اذا هو علم الفراق … حر انقطا النوى اشافني

واذا هو بين الله ذا واق … انا مكتى في كتابي *

ومنها قسم فقير وشاعر وفراغ … وما انا في ذا الحال باقي

* عشر وتمشي تسرح … نعبتي نبيع وعافي ومنها

من شاهد الكون بالكون … عزلي في عمى البصيرا

* ومن شاهد الكون بالكون … هاذا ما علاج البصيرا *

ومنها غيبت نكون في تكسروا … ومنيت عن كل باقي

حققت ما وجدت غيروا … وافنيت في الحال هاني ومنها

خلع اثنا زعل قلبي … حتى نكون بعينيا

* انت دليلي يا رب … وانت اولى بيه بيا *

ومنها خلع اثنا رشق فيه فناز … وقد يعفي الله ربي

* اننا نزارت محمد … وانا نسكن في قلبي ومنها

عداني البشر قبا … وقد يعفي الله ربي

ومنها سلوا اصلا بي سلو الروح … سلو احمل العزبي *

اذا ما عابوا في اللوح … قلبي مولع بالعرشي

ومنها لا نجيبا اذ بزعول … ولا وصول اذ عالي

ولا من ابا اذ فيتوم … ولا شغلي الله عالي ومنها

في تفتسبوها زنيحا … راكل فعشو وغالي

* ما تتمز هاتا الصيف … الا نبرد الليالي *

ومنها ركع منا ابنى فتغني … فلوا الذي شاء رمشوا

كيف اخرت منزفر في … واخبر مني صوذ زاملوا ومنها

* اخبر لشر اذ وذكروا … في الزهر يتبعني فناسا *

وخلي العلالين يشكوا … الى يوم الفيا ما

ومنها سير شفا في شرابوا … من سابغات النعاية *

قولي واخبر بيني لغزبوا … وارقع في جماعة النساء يا

* ومنه *

أنا الي عودي همال * ملوا الي يعتروني

از كنت خليت الحبال * ان سرت ما يلحقني سى

ومنها

اذا لالة في ما ومن الى ما ورثا تعلا في يطلع لنعبروا ونبنا هز

انعر مرو ويرجع للدار حتى يمشيه عليه ابصروا الجمالي

ومنها

اشرفا بوا سادتنا العلما * في الكتب الي شادبوا

ما منوا الشيخ الحرما * يتعزبه الي عزبوا

ومنها

فلبيه مجرح بلسعواش * لو هابت بزا دلسوح

من كان كوانه في الناش * يهمبر على كى روح

ومنها

قلبي كبدة جيار * كاييه على جمر نار

من فوق ما بانت النار * ومر تحنت كما بوحجا زوا

ومنها

سوّا يحمل شوّ منشار * تقطع ولو تكون حديد

جلس مع بنيه الخيار * ترد له ولو تكون حديد

ومنها

انقطع على مشرع الواد * يجمع بليغة مراجا

خاتهم مع الناس ابن الجواد * يعنفوا في كل ماجا

ومنها

السرف عمر بافنيس * مرحبا بشر واه بالعمر

ولي نقطع بغزا الجباح * محتوم يلحق مها عمر

وكلامه رضي الله عنه كثير شهير وانما قصرت ان في اخل هذا التقييد منه وتبركت بهذا النزر اليسير منه رضي الله عنه ونفعنا ببركاته آمين ومن المجذوبين المذكورين الشيخ ابو عبد الله محمد بن احمد العايد الشهير دامين خارج باب الفتوح احد ابواب فاس العظيم الغدرا النكم المذكور من اصحاب سيدي عبد الله الغزواني له الزاوية وذكروا عنه انه قال تركوها حتى كان المحروا الريح والكلام ومنا لوا ن ازمة يا عيني يشير الى انه راع وقته مع شدائد الوقت وشدة كلامه وتوفي في شهر رمضان عام اربعة وثمانين وتسعماية رضي الله عنه ونفعنا به ومن اصحاب سيدي عبد الله الغزواني ايضا الشيخ ابو مروان عبد الملك الرتماسي ومن اصحاب سيدي عبد الله الغزواني ايضا الشيخ ابو الطيب بن يحيى بن ابي القاسم اليميلي و نزيل ميسور من بلاد ملوية وقد بينه فيلاك في الزوجة منزمن اهل الفضل والصلاح

والديانة متمسكا بأقوال الصوفية وأقواله مستفادة لدنية صالحة وكمرات للدليل
ولديه الشهر وكان ملازما للصمت قليل الكلام جدا وإذا تكلم في شيء يدير على الفقر
السنة تجمعنا والبدعة تفرقنا قاله في الحزة الم وكانت وفاته في ربيع الأول سنة
ثمان وثمانين وثمانمائة **ومن أصحاب** سيدي عبد الله الغزواني أيضا الشيخ أبو
العباس أحمد بن يعقوب الشهير بالمصغر الولي الجليل الواضح الطريقة الصحيح
الحال الكامل الموالات رأيت مكاتبة لسيدي يوسف الفاسي كتبها لبعض أصحابه ذكر فيها
هذا الرجل وكان معاصرا له بمنزلة الاخوة **ومن أصحاب** سيدي عبد الله
الغزواني أيضا الشيخ أبو عمران موسى بن علي الزرهوني المعروف بابن الحمراء من جبل
زرهون قال في الدوحة كان رجلا صالحا من الأولياء ومن شأنه أن يأتي المجاهدة
الكبيرة والصبر العظيم فيتعب نفسه في طلعه ونزوله وتشييعه فإذا طلعها
وهو خرجها من مكانها الغرو اعتبار هذا شأنه وكانت الكرامات تظهر على يديه
لقيته مرارا فرأيته بسيماء حسن وخلق لينة وعليه أثر الخير والصلاح توفي في أواسط
التاسعة والله أعلم هـ يعني العشرة التاسعة من القرن العاشر **ومن**
أصحاب الشيخ الغزواني أيضا الشيخ أبو عبد الله محمد بو قري الفيلالي من بني يازغة
وكان جليل القدر سنيا سنيا وكان يلازم الحزم وكانت زاويته في ذلك الوادي ذات
عقبة ومحل العرب من فاس الأن ولذلك كانت له جنية تخدمه بزعمه وفاها الزاوية تسمى
الجنية الذي تلقى الحكاية من أولاد نفسه وأنسبها الى نظلها من هذا المتلقي فكان
إن يغضبه أحد ويخرجه برد شفاعته أو غيره ذلك الأحد تسلطت الجنية على المغضب
فخنقته وقتلته قال قائله فشع يرأف ناد بعد ذلك منه واشتهر وهاب الناس
يتحامون جانبه ويحذرون غضبه وكان له ثلاث نسوة أو أربع فكان لا يأتيهن ولا
يقرب منهن وكانت الجنية تدرك عليه ذلك فجعلها تزين وتلبس أحسن لباس
وتتجر وتقع فى له فلا ينظر إليهن ولا يلتفت ولا يريد البيت وإنما فاعله هو ذلك
يشكون الى الشيخ والده فبعث اليه يأمره بحضوره بحضرة عنده في خلوته وكان الشيخ
مستقبلا فالتفت اليه وقال له يا فلان ما في أراك قاتلني أفي وقت مغلوب
الديدي وتقول فاعتذر اليه باشتغال الدنيا واشتباه بما يغفل ذلك منه ويجعل
يعاتبه ويوبخه على ذلك وعلى غيره من أموره الى أن تركه حتى بلغ منه الحرج والغضب

وهي العدد المبلغ المرتب فيه بسبب الجنينة فاذا بها قد زانت بثمرها فبهت الشيخ منها لكنها
متعجبا ومنكرا فقال انت التي حللت به التي من اجلك نفعل ونفعل ثم سبها وطردها
وقال لها والله لئن عدت الي بعد اليوم لافعلن بك ولافعلن فكان ذلك آخر عهد
الولي بها ولم تعد اليه بعد وعادت الى ازواجها ينتفع بها وينتفعون به انتهى

واما اصحاب الشيخ الغزواني : فمنهم الشيخ ابو الفضل
قاسم بن الحسن الوريكلي الزرهوني الجبلي الشهير من اصحاب سيدي عبد الله بن حسين صاحب
تامصلوحت مسماة كذلك وقيل انه من اصحاب سيدي محمد بن عيسى الكبير الشهير **ومنهم**
الشيخ ابو عثمان سعيد ابن علي الشركي دفين وززغت من اصحاب سيدي عبد الله بن حسين
صاحب تامصلوحت ايضا وكان صاحب الترجمة وليا جليلا معمرا نفاعا وقيل انه اول
من ادخل ماء النهر لتلك البلاد التي هو بها وكانت له زاوية لاطعام الطعام ن
واصحاب وتربوا في حياة شيخه واثنى عليه شيخه بخير ونقل انه قال فيه انه كان
نكب المحبة رضي الله عنهما ونفعنا بهما **ومنهم** الشيخ ابو عبد الله
محمد بن علي بن عيسى بن عبد الرحمان بن الحسن الشريف الحسني اخو سيدي الحسن البوخيسي
يعرف بابن ريسون ومدفنه ولد السيد علي نزيل تاصروت من مواطن شرفاء العلم
توفي بمنزله ووقعت ثم جنازته يوم الخميس الثاني من عشرين محرم سنة ثمان عشرة والف
ووالد السيد ابو الحسن علي هو المتقدم في اصحاب سيدي عبد الله الغزواني فكان في
المزاري وهو يعني الشيخ ابا عبد الله من اهل العلم والولاية والبركات كثير التلاميذ
كبير النفع عظيم المنزلة وجهة للقاصدين ومحط رحال الزائرين من الآفاق كريم
العنصر والطباع متبع السنة كثير الانقباض ثم قال واخذ عن الشيخ ابي محمد عبد الله
بن حسين من اهل بزو قبيلة تنتسبة نزيل تامصلوحت من حوز مراكش وبها انتهى
ومنهم الشيخ ابو مهدي عيسى ابن الشيخ ابي محمد الحسن بن عيسى المصباحي
خلف والده في زاويته لما مات فكان يقيم في كل ذي الزرهونية والمزارات وكان رجلا صالحا
ومجاهدا وهو من بيت كبير اعلاه الله ذا انبساط ومجاهدا خيرا فاضلا قال بعضهم
توفي يوم الاربعاء الثاني من جمادى الاولى سنة العشر وثمانين وتسعمائة بعد
كتبه بغرب فذكر عنه بالرملة المسماة ابو عمران انتهى ودفن مع ابيه في الزرهونية
المبنية لهما في الدعوة المتقدمة على راس معشر من عمل الفقر وهذه ثلاث منازلهم وتسمى

الروضة فيه وكنت اسمع قديما منقبة وقعت له في قريته فلم اضبطها لطول العهد
واخذ عنه والده الشيخ ابو محمد الحسن وعمه الشيخ ابو عبد الله محمد الحطاب واليه
انتسب **ومن** اصحاب سيدي محمد الحطاب الشيخ ابو الحسن علي بن محمد بن مرضية
دفين داخل باب الفتوح احد ابواب الحضرة الكبرى اخو سيدي عبد الرحمن المجذوب
سيدي عبد الرحمن بن عياد بن يعقوب دفين روضة بني حمامة بازاء مشرع الماء الغربي وفي
شهر **ومنهم** الشيخ ابو عبد الله محمد الشرقي بن الشيخ ابي القاسم
الزعري الجابري التادلي واولاده ينتسبون الى سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه
فقال في المرآة هو من كبار المشايخ منير البركة بعيد الصيت كثير الاتباع نفع الله
به خلقا كثيرا وتخرج به كثير ممن كانت خصوصيته وظهرت بركته عليه ويقال ان
الشيخ ابا عثمان الحسناوي هو الذي سماه الشرقي وكان والد الشيخ ابو القاسم مؤاخيا
للشيخ ابي عثمان ومتعاهدا لزيارته فلما توفي وكانت زوجته البعيرية ام رحمة تمشي معه
لزيارته وتلمذت عليه فمشت اليه مرة حاملة فاعلمها انها ذات بطن بولد وامرها ان
تسميه الشرقي وقيل بل والد سيدي ابو القاسم ذهب لزيارة سيدي احمد بن يوسف الراشدي
المليني فامره ان يسمي ذا بطن زوجته محمد الشرقي فالله اعلم وقيل سيدي عبد الله
الحيايمي هو الذي سماه الشرقي والله اعلم ويقال انه كان يقرا بزاوية الشيخ ابي عثمان
في حياته وكان مع اخوه الشيخ العالم الصالح ابو العباس احمد بن ابي القاسم الزمراني في
الصومعي التادلي وكان السيد ابو القاسم الزمراني والد ابي العباس من فقراء ابي عثمان
المتقدم ذكره كان من قدر الله انهما لما كبرا وصار كل واحد منهما بزاوية في بلد لي
اختلفت احوالهم وصار كل واحد منهما ينكر حال صاحبه وكانا على طرفي النقيض
وقيل لسيدي محمد الشرقي ما تقول في سيدي احمد بن ابي القاسم فقال ما في معه شيء الا انه
يقول من شرب ابرا فنقول وانا اقول انه غفور رحيم ومع هذا فما فيهما اهلكني عنده انه
وسيدي احمد بن ابي القاسم كبير الرتبة من تمام بيننا الجمالة **ويحكى** عنه انهم
سمعوا منه اخيرا تسليم حال الشيخ ابي العباس واعترافه بجمعيته ولم يزل يقع مثل
ذلك في اهل الطريق والصوفية من المتجردين الا انهم اختلاف في المشرب او لاجل الاختلاف
بالعلو والنزول او لكون احدهما من اهل الطريق والاخر على حقيقة العمل بالظاهر
والقيام بالسنة او غير ذلك **وكان** الشيخ صاحب الترجمة صاحب مجد وبذل في حاله

فكلامه في يعتبر اخرا السكر الا لكنه اذا وجد من هو اعلى منه اذعن له واعترف وقد كان وقع له انكار في جانب سيدي يوسف الفاسي بسبب كلام بلغه عنه حمله على غير وجهه فكتب الشيخ صاحب الترجمة اليه كلاما يعرف منه جلالته ويصف له مبالغ الرجال ويرشده الى منصبه فلما اجاب به سيدي يوسف وقف له اعترف بتقدمه عليه وذكر ذلك هنا متاكرا لما فيه من وصف صاحب الترجمة لحاله وهو اعترف بنفسه من غيره قال صاحب الترجمة

*

الملك والملكوت * وقعهم منعوت * اهل الجبروت
ما غيبوا عنا * تفوح الثبوت * على ارباب الفوت
بادرت بعوت * عندك وفنا * شموس القلوب
تشاهد المحبوب * في عالم الغيوب * شراب مختوم
السر والغيوب * في لوحنا مكتوب * تغرف المحبوب
للواجد الفتوح * رياح الصبا * قادة على غيبا
وارباب الحب * ما خفاهم حال * الغلب انسبا
من سر ذا تربا * والروح جذبا * في حضرة الجلال
نعمات المحب * من روض العرب * نهائم ينزل
روضه زاهيا * اذا اسقيتوني * شراب الرشف
ثم نشا هزوا * ليلى لها هيا * قولوا للنشوى
تهيج الجوى * الغلب الشكوى * من حبيب العراق
انعيا التوى * واتركت ما نوى * نالوا في الروى
في راكب البراق

فبلغ سيدي يوسف خبر من انكلام فقبل ان يرحل يبرك وانه ما له معرفا له بحاله لما بلغه عنه وانه مع ذلك انكر حاله فكتب اليه كتابا يذكر له توجيه ما اراد بكلامه في شانه وانه ليس من ذا بدا الحمد في الغلو جملة فضلا عن مثله ويعلمه بانه من محبيه ويحسن الظن به ويعرض عليه حاله على جهة اتهامه لنفسه لما بلغه عنه من انكار وتنازل معه في ذلك كله غاية التنازل ثم دخل يزل كلامه ما جاء به عنه بكلام على وزنه وقافيته معربا بحاله من نصيحة له وتادية لحق كتابه فقال

الملك والملكوت * في كينا منعوت * حتى الجبروت
في يختبر عنا * جملتنا فبثوت * حتى الرحموت
وفات الونوت * هو وفتنا * سموم التصفيه
من تعطى حنيه * لمن سمه وقربيه * للواجد العشوق
محبوبا بالتوهيه * منعوت رشيه * فن سيفنا الرحيم
اهل الجشوق * رياح الصبا * ما تنتهي عنا
والعالم ان شنى * من مصعد الكمال * القلب للمعنى
والروح منهرنا * والسر يتغنى * من سيرة الجمال
فجمال الحب * وكذا المجنوب * من يا خذ التغريب
احوال مشتوية * لذكر في التشريب * يختلف المطلوب
حتى في التشريب * اسرار سادريه * من هو متهنا
ما يستوي بعد * من يتغنى * يسير من الشبلاف
من مول المنة * من كل ما يتمنى * محبوب بالفنا
في الواجد الخلاق *

وكان ابن اشي سيدي يوسف بكلام سيدي الشرفي اشتميله ان يا تيه ذلك عملي بيده ويكتبه عنه وجعله في نسخة له من دلائل الخيرات ثم اتاه يسلم عليه فقال له اين تنسي من دلائل الخيرات ان لك فيما ذهب تحكي الرقعة فاذا الرقعة باذا هي من الكتاب واتاه به فلما ناوله الكتاب فتح من محل الرقعة فلم يجدها فقال له اين ان كان هنا فقال له نعم يا سيدي فاتى بها **وفتح** الكتاب المذكور فعثر الجزء والتلالة على ما فيه من التصحيح وان سندك الشيخ الشيخ العلامة الخير الرئيس الذاكر محل السيادة والشكر بي والجبل الراسخ الفهيم ابو عبد الله سيدي محمد بن سيدي ا الغاسم المعروف بالشرف من وجد الله سعادته ورجع مقامه وتم سلام الله اذ تم المثل رد ان يقول من عبيد الله وخديم اهل الله يوسف بن محمد الفاسي الحق الله به جنيد هذا وموجبه اليكم رضي الله عنكم ان بعض الناس ذكر لي انه بلغكم عني اني قلت لسيدي عليهم انه بركة والدي وعمل على غير وجه وانكم كتبتم من اجله كلمات لم اطلع عليها الى الان ولم تجعلوا الكلام مني غرضا ولا وجهة حسنا مع اني والله الخير ارددت وابديت فيه ان تدبرته وجربته فثبت البركة وانت حاملة معنى وتفصيل جملة ما وعلمكم انه لا يزال

يرد علينا خبرنا بسط الله من النعم عليكم وما به من كثرة المنح خولكم وقد يخفى
عليكم اعزكم الله ان الله تعالى وتقدس اجرى عادته ببديع حكمته ان يحمي الدنيا ومن
ويزهد فيها من استخلصه من عباده وان اوان لحقنا به وان وقع في شيء منها فانه انما فيه
وهونه عليه قال تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا الاية ولو ان اهل القرى امنوا
واتقوا الاية على انه لا يملكها ان لا يملك ولا يملك فلما كانت سنة الله لما وقعت
وكان امركم لما ذكرنا تشابه الامر عليكم على الكلابة وتشاكل فلنذكر ذلك فان الله سبحانه
اجرى سنته بان ما يزرعه الاباء يحصده الاولاد ومع قيل هذا الغير فيتبين هذا ان
البعض وغيرهم من ان يحصدوا مع سير الى المقاصد فيخفى عليه فيه ومع ذلك انتم منه
المحكم ان وقد دوت الحوادث تعترفه والاسباب بخصوصيته وحملنا على هذا وان كان لا يخفى
عليكم لدقته التي بلغ لتضمنه معنى هذا ومن قال تعالى وكان ابوهما صالحا وورد ان الله
يحفظ الرجل الصالح في اهله وولده فيصعب به اذا استمر ويتوب عنه اذا اعتذروا ليكن يرجع
عندنا فعلماء الى مصالح الدنيا ومنافعهم واما الذي اتم قدرنا به الخصوصية عنكم بهذا وانه
مما لا اشتغل به ولا قال ارتضيه من غيره بفضله من نفسه بل لا زال الامر على الفقراء
الذين نسبهم الى البيت فيه من اخذ نصيب من هذا الشان بفضله عن غيرهم اذ ذاك من ذاب
الفقهاء وحكمهم فيه الغالبون في المتطلبون له واما من ينتمي لهذا الى الكتابة فلا يكون
بمنة الله وتعلقه بالله فلا يلتفت للخلق على اي حالة كانوا فانهم لا ينفع الا الله عسى
البشر واشتهر عندك ان النفع منهم والضرر قد لهم لبار بهم خالي النفوس والضرر ليكن
في علمكم حفظكم الله انه والله من يبتلي بكم ويحسن الظن بكم وقد ورد في الخبر الحث على
اغلاق الحب لمن يحبه لمحبته فيتحقق ذلك منا وانه فينتفع له واما ما كتبت بقدر
استعرف ذلك عناية من جانبكم وقد شئ انها سنة جرت عليكم والفقهاء ليس يبدع في
ان نساء اذ شان الكبار وهذه الاغوار لا نتعارف بل الشكوى تحت مجاري اقدار ورد
ذلك مع ان الفاعل المختار وربك يخلق ما يشاء ويختار فمن اتهم التمسك بالوصائف
العبودية اذ معنى لمن تدبر عيني الكمال ان يسلك وتعرض منها مدارج الربوبية وما نقل
عن بعض المشايخ من تلبس في مودته بالبحيات كقول بعضهم من تحت حجرات السماء
وغير ذلك مما ورد عنهم فذلك لبقايا شطحات الجلال عندهم وانقهارهم في مشهد جلال
الجلال وهو من الخروج الى بساط الشهود وابتداء امرهم وكلام السكارى يحكى ولا يحتمل

حزبنا عليه يفعل عليه وصح أيضا الجهر بالذكر والجهر بالقرآن وقد وردت أحاديث
كثيرة بالترهيب منه والترغيب عنه وإن كلها صحيحة وقد فصل الغزالي تفصيلا
وفي تقاريره وهو عند أهل الكلام واضح في مذهبكم فكيف بأهل السالكين الذين يحشر
الله سرائرهم ومنامهم إلى التعلم إلى شيء ومعنى عن التعلم الذي ذكر ومنه العبو ا
النحوي ودعوى السرى والمراءة فيكون الأول في السالكين وكيف ينبغي الفعل في قلوب
أيتلبث بالله واتبعت على محبته واجتمعت على مودته وانتشت بذكراه فهي قلوب
هائمة في حوارخ الشعر وكلمات الكتابة بالتعلق بشرا الترهيب فكيف بالتمني
قال تعالى في وصف أهل الجنة ونزعنا ما في صدورهم من غل إخوانا على سرر متقابلين
ومن علمتم أن منزلة الطائفة جنة معجلة والمقابلة مما هنا باستواء السر والعلانية
في الجهر لا فيه علنا فليس بعد بلا ولذلك وجبه إليه وهذا كله في جهر عليكم ومن
وصلنا عنكم أيضا أعزكم الله أنكم قلتم في أن أهل الكمال حضر وأهل البدايات في
فعلى تقرير هيئة ذات عنكم وعرفه منا هو لكن بعض حال في جملة التعلم أهل هو مع
إلى الأذن الإنسان يتيم نفسه بالعلم إذ كنت من معرض مشتغل إلى زمان في تعلم
علم الكلام حتى حصلت منه ما يسر الله سبحانه وحصل لي به بلد في حيث عقائم
وجالست الخلق لا منها في تدريسه يتمييزوا فنثرا على توصيله للتلاميذ والعكس
أن الله تعالى أخرجني إليه وغسل من قلبي الأكدار ولم يوقف همتي على شيء في دونه من
دنيا وأخرى وما فيها سبحانه في الفضل وجيء معه ورجع همتي إليه وشغلني
به عما سواه واشتغل بكن وجهي فيه واستوى عندي منه العز والذل والفقر والغنى
وغير ذلك مع أن ذكر أفعله ما يفعله في استعمليه والتلذذ به وهذا كله على سبيل
الإضطرار لا على سبيل الاختيار ثم كثر وجدي واستأنف عن شهود الغيبة في شهود في
تارة بكثف صفاته وتارة بشهود آثار عظمة ذاته واستوى على بالجني أمرا لهي
تعلى وتعرض حتى لم يبق حاجر في وسواس وكادت تشرق علي الغيبة عن إحساس
ثم ردني للوجود وصار لا يحجبني الحق عن الخلق ولا الخلق عن الحق وأتعلق به لبعض
مصالح عباده فأنا مع الخلق بالظاهر نخاطبهم بالجمع في بساطهم الظاهر فما اختلفت
إلى أشكال ونزلت البشر وأنه هو الدائم وتضرعنا في هذا الزمان كثر على الفقراء وصف
لي ميكن معرفة أول من لم يكن بالزائد معرفة أقسى يكون منه مقصورة جانب القول في

جانب الحقيقة فلا يحزن ان رجع في ذلك لمولانا عمر او والى ربه اخطرا وفيزوا الى
الله واقتباسا من قوله تعالى وعجلت اليك رب لترضى فغرضنا التلذذ بالله فان كان ع
هذا رضى من الله تعالى على عبده وسعادة منه تعالى بجميل صنعه فلا اى شيء في الكبر
شهادة اهل الله الصوفية فلا جنى بصفتها له وان كان غيره ذلك ولا علم عنده فلا خير في
وارد في معنا توقف فيه حتى يرى الله الذي طلبت منه النصيحة ونطلب منكم الجواب
اذ لعله ان يكون فتحا للباب وسببا للمعرفة وحقا اذ هذا والله اعلم الى ذلك بهذا
المكتوب ليتبع الترتيب ويزول اللوم والعتب والله تعالى يجعله موصلا بالخير والظفر
ويجمعنا عليه ولا يشغلنا بغيره ونحب منكم ان يطلع عليه سواكم اهل الفقه الوافر الامر
سيما الكلام الغير فيه شيء لولا ما دعت اليه الضرورة من اذاعة السر والله
يجعلنا منه محل المؤانسة والتفهيم والمفاتحة والتكريم والسلام عليكم ورحمة الله
ورضوانه وكتب العبد الفقير الى الله الكريم احمد بن يوسف لطف الله به عن املاء
والده رزقه الله رضاه لمرض الزمه الفراش وفي يوم الخميس ثالث المحرم فاتح عام سـ
تسعة وتسعين عرفنا الله خيره انتهى ولما بلغه الكتاب وجواب كلامه قال
هذا صاحب الوقت وشيخ الطريقة وراسي تحت قدميه وقيل انه وفد اليه جماعة من
اعيان اصحابه لزيارته فاحتجب عنهم اما لكبر سنه او لغير ذلك مع انه عذرهم والله
اعلم ولا يمكن ان يكون لم يطلع عن كتابته بكتاب ولا مع رسول ومن ذكر عليه مسـ
وسالة بالله والزمه ايتاء الحجة لا سيما وهو ابن ابا ذلك الكلام وهو عن ابنه ومن اولى
الناس بالتعليم بالحقوق واعظمهم بالتحري بالخروج من عهدتها ولا يظن بالشيخ صاحب
الترجمة مقابلة ذلك الكلام منه الى الشيخ بالاهمال والغفلة بزواياه ابن غفلة
حاشا وكلا لما لم ينقله سيدي يوسف الذي ان لم نعثر على كتاب وانما بلغنا ما قال ولم
نطلع على كتب سيدي يوسف وجميع ما فيها وانما دخلت بايدينا منها ورقات من وراء
وراء وفي ... للشيخ العارف بالله سيدي عبد الرحمن بن محمد الفاسي رضي الله عنه
قال بعد سيدي يوسف عرف سيدي محمد الشرقي وسيدي محمد الشرقي لم يعرف سيدي يوسف بعد ان
قال ولده ان البركات ... الجنة ان على يدي معلم اذ ... ذلك ... يدي معلم الاعلى
ثم وجدت منقوله عن الشيخ ابي العباس احمد بن الشيخ ابي المحاسن في مسئلة صاحب
الترجمة مع والد المكاتبة بعثت بينهما بعد ذلك الذي يخفى على جهة المواصلة

الى ان مات يعني سيدي الشريف وهذه ما عدد من سيدي الشريف فانه كان في ذلك الوقت
احد الابدال مامين وان من كان عندنا لي رجلا كنت انه القطب لان القطب مثل الجمل يحمل البركة
ويعبر عنهم وحمار ركائب الخيمة انتهى وفي المراة اي وكانت بينه وبين الشيخ ابي الحجاج سيدي
مراسلة ومواصلة انتهى **وبالجملة** فصاحب الترجمة من اولياء مشايخ وقته
وفحول عصره ومشاهيرهم الذين نفع الله بهم العباد وانتشرت ذكرهم وهيبتهم في سائر
البلاد ومفاخره لا تنكر وعلو مكانه ومجده من النير براجلو الخبر ومآخذه اشهر من
ان تذكر ومناقبه وفضائله تغني لكثرتها رضي الله عنه ونفعنا به **قال** في المراة
واخذ عنه والده الشيخ ابي محمد عبد الرحمن بن الشاطع واخذ ايضا عن والده وانتسب عن
الشيخ ابي محمد عبد الله بن ساسي عن الشيخ ابي محمد عبد الله الغزواني عن الشيخ ابي محمد عبد
العزيز التباع واخذ ايضا عن الشيخ ابي عبد الله محمد بن عمر الحبتاني وقد تقدم سنده ومات
قبل عيد او توفي ليلة اول يوم من محرم سنة عشر والف عن سن عالية ودفن في جعيدان
من بلاد تادلا انتهى **وممن** يحكى انه من اصحاب سيدي عبد الله بن ساسي الشيخ
ابو الشرور عبيد الله السوسي **ومنهم** الشيخ ابو الحسن علي بن
الحسن المعروف بالشلي الشراه نزيل جبل سرديل قال في الروضة كان من اشياخ
الصوفية وله اتباع كثيرة كان خيرا فاضلا مخلصا عين ذكر الله تعالى وكان حسن العشرة
صالح النية من اصحاب الشيخ ابي الحجاج التليدي توفي في اول العشرة التاسعة ودفن باب
جزاره من جبل سرديل وكانت بينه وبين صحبة مؤكدة تغمده الله برحمته اه وكانت
بينه وبين سيدي عبد الرحمن المجذوب محبة والفة ومعاشرة وكذا مع وارثه سيدي يوسف
الفاسي وكان سيدي عبد الرحمن اذا لم يحضر سوق ازاجرا وغيره يسأل عن حضرها هل تسوق
اليوم اهل سرديل فان كان فيها سيدي علي الشلي قالوا له تسوقوا وان قالوا لا لم يتسوقوا
عرفوا ان ذلك مراد له وربما زغرت عليه اذا رآه **ومنهم الشيخ**
ابو العباس احمد الركاء والزجلي من اصحاب الشيخ ابي الحجاج التليدي **ومنهم**
الشيخ ابو محمد عبد الله بن احمد البقال الحسني نزيل باسرود من دار اخل بالحجامة
بها وكانت له الخلافة الصحيح النفاد وله البصيرة النافذة والفراسة الصادقة من اصحاب
الشيخ التليدي وفاز لزمه صحبة سيدي التليدي لمن علم شعبة من شعب النفاق وكان جلوسه

الشيخ سيدي علي الشلي

سيدي احمد الدرعاوي

سيدي عبد الله البقال

مع أصحابه بجامع القرويين من فاس توفي صاحب الترجمة رضي الله عنه ثاني ربيع
الأول سنة خمس عشرة وألف **ومن** أصحاب سيدي التليدي أيضا الشيخ أبو عبد الله محمد
بن الحسين البربكاري والشيخ الصالح أبو عبد الله محمد ابن صبيحة الأندلسي والشيخ أبو
العباس أحمد بن عمران الأندلسي **ومنهم** الشيخ أبو عبد الله محمد
ابن سليمان البعقوبي من قبيلة بعقوبة بإزاء قرية بادس من فحص الزروجة كان رجلا صالحا
ناسكا مجابا في الدعوة لحضرة على يده الأذكار في ابتداء أمره وكان هينا لينا يميل إلى المسكنة
ولا يتسمى بالمشيخة من أصحاب الشيخ أبي المحاسن التليدي توفي رحمه الله في أول العشرة
السابعة أو أواخر السادسة ومنزله مزار بزاويته هنالك رحمة الله عليه انتهى
ومنهم الشيخ أبو علي منصور بن عبد المنعم الصنهاجي ببلاد الهبط في
الزروجة رجل صالح فاضل يؤثر عنه كثير من الكرامات رحل إلى بلاد المشرق والشام
وبلاد الترك والعراق كان ممن أخذ أولا عن الشيخ أبي المحاسن التليدي وهو الآن في قيد الحياة له
يعني سنة خمس وثمانين وتسعماية في علو كبر من السن وله عزة تروى به بكرسي الإدارة لوصل
الزاوية والتبرع الشارعة به وكان ثقة بينه وبينه صحبة وصحبة انتهى **ومنهم**
الشيخ أبو عبد الله مخلوف الرياحي ثم الطليقي وفي المرآة وكان الشيخ مخلوف من أولياء
الله تعالى وهو مشهور مما يحكى عنه أنه عطب له ثور في إبان الحرث يطلب ثورا فقال
له انتظر في عزلتي في البيت فإن تنكر لعجلة فثور بربطه للحرث وقال له إذا انطلقت
الزوج من جهة يذهب حيث شاء ومن الغريب أنه كان كذلك يجعل الجمل عرضة في النحر
والطلقة وجد له أسرار وكان مذهب الشيخ أبا الحسن علي بن عثمان السمونتي قال
ولم تتصل هنا لنا أن الشيخ مخلوف انتهى وسيدي مخلوف هذا هو والد الشيخ الولي أبي عيسى
جابر والد الداخل الزاوية الغربية من روضة سيدي أبي سلهام الذين يخرجون زوار على
الزاوية المعروفة بمشرع الحضر وزعموا أنه ابن عم سيدي جابر بن سيدي مخلوف وكان سيدي جابر صحب
أولا سيدي محمد بن محمد المختار ثم دله على سيدي يوسف التليدي فكان إذا أتاه يعرفه لكم ما ثبتي
وتترك منها شيئا من صحبته كثيت وكيف يصف له ما له وينعته له بجملة ولا مصاحبة حتى صرح
له به في المرة الأخيرة لصحبته وانتسب إليه ودفن في المرابط بركاته وكراماته وفي ترجمته
ذكر والده **ومنهم** الشيخ أبو النجا سالم العمارتي وإليه أخوال الدار الدبانية
من أصحاب سيدي عبد الرحمن بن ريسون الشريف الحسني المنصوري البركة في أصحاب سيدي عبد الله الغزواني

ترجمة محمد بن سليمان البعقوبي

ترجمة منصور بن عبد المنعم

ترجمة مخلوف الطليقي

ترجمة سالم العمارتي

ومنهم

سيدي علي الحميد

سيدي احمد بن عبد الوارث

سيدي علي بن داوود

سيدي محمد بن علي الحاج

ومنهم الشيخ ابو الحسن علي الحميد الوارثيري من داخل باب الفتوح
من ابواب فاس من اصحاب سيدي الحسن الجزولي دفين خارجه وكان صاحب حال وكشف
والاخبار بالمغيبات واثر الخير عليه لائح وسرور المحبة ويحبه منه واضح وتوفي فيما الحق
سنة سبع وعشرين والف او ما يقرب منها ومنهم الشيخ ابو العباس احمد
بن عبد الوارث وهو سيدي احمد بن محمد بن الشيخ سيدي عبد الوارث اليالصوتي المتفرع منهم حسب
سيدي ابا الشتاء وكان عنده في سلسلة في بيت سنين ثم انطلق وكان له التلميذ الكثير
والمنزلة التامة والحال العجيب وفي اصحابه وكان يقصده الزوار من كل مكان
فانتفع الناس به وظهر على كثير من صحبه انوار الخصوصية وكان غلب عليه شيخه في كل
حين سنة وتجلس في بلاد مستقبلا جهته ويتغنى به يقول

اسر بوشتي يا مولاي عيني * لولا انت ان يكون لنا مني

والزهر بعض اصحابه فقال له يا فلان ان كنت تترك الله فنعما تفعل والا فاز فمر وكان
فيمن اتبع الزهد واجتاز يوما على عين ماء وعليها جوار يغنين فتعرض رجل ممن كان
معه الى العين فصاح به الشيخ ان ارجع من اخلاص فالعين فقال له الرجل انما من جوار
صغار فقال له الشيخ رضي الله عنه انظر الى الصغار كبارهن تلدغ وصغارهن تلدغ
وتوفي رحمه الله مطعونا سنة احدى وعشرين والف ومنهم الشيخ ابو الحسن
علي بن داوود نزيل مرنيسة على نهر ورغة يقال انه شريف وهو من اصحاب سيدي ابي الشتاء
كان كثير المكاشفات وكان في اثناء في داره لا يخرج ولا يدخل اليه الا انه كان له خديم يكلمه
من وراء الباب فيبلغ الناس عنه ما يقول لهم في امورهم وحوائجهم التي تعرض فيها له
ومما ينسب من ورائه وكان له صيت في تلك الجبال وتحكيم واحترام في نفوسهم لما راوا
له من الكرامات المتواترة والبركات الكاملة ومن اصحاب سيدي ابي الشتاء
ايضا السيد ابو عبد الله محمد بن سيدي علي الحاج الفضلاوي نزيل امير فاس في وقته وكان
صاحب حال وكذا السيد ابو سرحان مسعود الشراط البهلول الشهير بفاس مر دفين
خارجها ومن اصحابه ايضا الشيخ ابو سالم ابراهيم الحناتي دفين بيته شيخه وكان
استاذا مجودا انواع الكتابة فكان يجتمع عليه هناك من شيخه منهم خلق كثير يأخذون
عنه القرآن ويتبركون بتربيته وكان له وقت وسط النهار ينتقل فيه الى زيارة شيخه
يتولى ذلك ويحمله بنفسه ويتردد فيه وكان مستقبلا زاهدا على الزمان مما يفعله الناس

بالحضرة فلا يمنعهم ولا يغضب بل يكرمونه بدفع خرقة لهم إذ فيه فائدة وقت
الاحتياج إلى الكسوة واجتمع من ذلك مال جليل أمر بعضهم باشترائه الكسى
وكسا منها الفقراء والمساكين صغارا وكبارا من الطلبة وغيرهم وانتفع به ناس
وظهرت عليهم بركته رحمه الله ورضي عنه . ومنهم الشيخ أبو عبد
الله محمد بن حكيم الأندلسي كان صاحب حال ومن أصحاب سيدي رضوان فيما يقال وينتزعه
غيره من أصحاب سيدي عبد الله الغزواني لصدقه حال سيدي رضوان وصحة نسبته إلى الشيخ أبي
الغزواني واتصاله به وقيل إنه ليس له شيخ وإنما كان مريدا من تلامذة الفقراء
وكان معظما للرسول محبا وكفا على السنة مراعيا للأوقات وكان كثير تلاوة القرآن يقرأه
باللوح وقد رأيت لوحه مكتوبا بخطه فيه ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا
فيه نحو من الحزب وكان إذا أورد عليه السؤال أرجعه وأخرجه عن ظاهره وتكلم بأمور من
المغيبات جاء مرة إلى بعض أمراء فاس وجعل يقول لصاحب الغرفة اغلق فيها ويصيح
عليه وإذا بقلعة عظيمة بالغرب وهو غلاء سنة أربع عشرة وألف فتعطل في ذلك ال
الغلاء جملة ذلك البلد وكثير من قرى المدينة وكان يشير بالطرف ويقول أنا نريد كلوه
عزا زكاة فيه ويكرر ذلك على جهة الإنكار فجاء الغلاء المذكور وكان أنا نريد كلوه في
الشوال عن أولادهم ولم يكن يحضر فنزل ذلك بفاس أنه كل بالشوال وكان يخرج من
دار قيصر في حومته وهي حومة العيون ويقول مثل هذا هنا في أين أجوز فإذا بالمدينة
انقسمت ووقع فيها انشطار ولا يدري أحد من أين يجوز وكان قبل وقوع زلزلة سنة ثلاث
وثلاثين وألف يصيح الردومات فإذا بالزلزلة المذكورة فما بقيت دار فلانة بباب سراق
دخلتها البقور وكانت تكاشف كثيرا لما يفعلوا من فواحش وغيرها وكان بعضهم يشكو
كثيرا بقرب روضة سيدي أبي الزيات ويشرب ورد الحوت الفرسية فيه فلقيه مرة بحومة
العيون فأخذ بيده وذهب به إلى روضة سيدي أبي الزيات وجعل يقول له يا سيدي
أبا الزيات فلان يقول لك هو تائب إلى الله ويكرر ذلك والرجل متحير في أمره
متعلق بسعيه لا يستطيع خلافه فتاب الله عليه بعد ذلك ولازمه إلى أن مات
ثم صحب سيدي عبد الرحمن الفاسي ثم سيدي محمد بن عبد الله إلى أن مات في حياته وحضر الشيخ
سيدي محمد جنازته وكان يزعم أنه القطب بالموت بدار الفقراء وضريحه بقبالة باب

بدر الشعاري ومآثره كثيرة في تفصيل وكان يتعاهد الجميع لسيدي عبد الرحمن الفاسي
فسمعه بعض الناس مرة وهو أعمى وجعل يقاد كيف نفسه يقول لما أردت سكون سيدي
عبد الرحمن الفاسي وقوته ما أقوى ذلك عليه ووجد له الناس مرة [illegible] حومة
الفخارين وهو فقير جمعه حال يتكرر في الماء وهو يقول من أين جاء والى أين هو ذاهب وجاء
مرة سيدي عبد الرحمن الفاسي وهو في وجد عظيم يصرخ ويصيح الله الله فقال له
سيدي عبد الرحمن أين لوحك يا سيدي حكيم فلما قال له ذلك سري عنه ورجع الى حسه وقال
له نعم يا سيدي نذهب نأتي باللوح فذهب فجاء به سريعا وأخذ يقرأ عليه ولما ذهب
ليأتي به قال سيدي عبد الرحمن في شأنه تذاكرنا له يغني السكر الذي كان هاله فكان يقرأ
معه على اللوح ولقيه مرة فقال له يا سيدي عبد الرحمن ان زوجتي لتكلفني ما ليس عندي
فقال له فول لها يفعل لها ما تحب فقال له ولم يجب ما زاده له فقال له فخيرها كما
أمر الله سبحانه نبيه صلى الله عليه وسلم فقال له اني احبها فقال له فاصبر اذا وكذا
ولده يتكرر اليه الفاقة فيقول له ها قبلة ثم أنشد ويشير اليها فلا يفقه فاذا [illegible]
تزوجت أزواجا ذوات [illegible] عريضة [illegible] واحدا بعد واحد [illegible]
وكان اذا استسلف من احد فلوسا او نحوها كتب له بخطه استسلف فلان من فلان كذا
واليوم الفلاني يأتيه به فاذا أحضر اليوم المذكور أتاه بذلك حتما مقضيا وان لم
يتيسر له استسلفه من آخر وكتب له بذلك وكتب لبعضهم مرة الكلمة منه ثم قال له
اقرأ الا عليه فقال له نعم يا سيدي فقرأ عليه اذا السماء انفطرت الى قوله يوم لا تملك
نفس لنفس شيئا والامر يومئذ لله ثم قال له اسمع ما تقول ما بي شيء توفي رضي الله
عنه في أخرى الجمادين سنة سبع وعشرين وألف ودفن بداخل روضة سيدي أبي زيد
المذكور نفعنا الله به **ومنهم أخوه عن الصلب سيدي عبد الله العز[illegible]**
الشيخ أبو المحاسن يوسف بن محمد بن يوسف الفاسي ثم القصري شيخ وقته العارف بالله
ومن رزق في التصوف الشهود والعيان كان رضي الله عنه بالقصر محل منشئه ومولده
وما ولد به وحدثه صغيرا أن يفهم القصر وما هو مقيم الله له الشيخ العارف بالله
الكامل فكتب الى [illegible] أبا محمد عبد الرحمن المجذوب ووكله به فكان يطلبه ويجوع
عليه ويرغبه فكان يأتيه للمكتب ويذكر بعض ما يؤول اليه أمره من الخير ويتم [illegible]
اشغاله الى حضرة فاس وما يكون له هناك وما له من سبقت اليه قبل أن يأتيه [illegible]

ولد
أبو المحاسن
الفاسي

وجاء له يوما بالمكتب ومسح على رأسه وقال له علمك الله علم الظاهر والباطن
فلما نام التفت للمعلم وقال له يكون نوارة هذا تفتح واذا احياه الله ترى وكان قبل
ذالك يأتي الحومة ويقول بدار الفقيه نوارة في بلادنا تفتح فلما كان في اول البلوغ
وهو قد زال في المكتب اتاه الحال منه واشتهر بالحضرة بذكر التوحيد واضمحلال ما
سوى الله تعالى واغرقه في سلك الشيخ وكان اول شيء يحكى له انه كان يقرأ في المكتب
فكتب في لوحه ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الارض مراغما كثيرا وسعة الى آخر الآية ثم ذهب
ووضع قلمه يحرزه في نفسه متسعا للقراءة ولا يعلم محله ولم يخبر احدا فمشى نزور سيدي عبد الرحمن
المجذوب ولم يدر في الفوج ابن ذالك عليك انه زاد الاسم مكتوبا بالنور وجاء لبعض جيرانه
عنده فجاء له به من اصحابه وهو سيدي محمد بن علي التنيلاري فهو الذي نسف منه على المنبر
فقال له يا بني ذالك شيخنا ونحن من اتكالنا عليه فقال له اذا احاذ ما علمني بما جاء
اعلمه وقال له نحن بايتون معه عند قبله فقال للكلم واليه شاني في بيت معلم بكلمة
فاذن له لانه ينوبه بالرجل المذكور في ديانته واما نته فبات معهم وجلس يقول من
الناس لصغره وعرج فيها الكتة ليهم فلما كان بعد هذه من الليل اتاه ووضع يده عليه
وجعل يقول هاانت يا اخي جعل الله لنا ميعادا ابركته ويكررها فكانت تلك الليلة اول
ذهابه اليه ثم بات عنده ايضا ليلة ثانية بزاوية سيدي محمد الصباغ بالعطارين برفقة
الشيخ ووقع بين اصحابه وفقراء دخلوا عليهم نزاع ولما كان اصحاب الشيخ يذكرون
كلامه فقال له الفقير المذكور كلام الشيخ وما جرى بين الفقراء وقع بينهم في ذالك الكلام
فاتاه الشيخ وجعل يقول اتعلمون من هذا وابن الناس عنه اتعلمون من هذا وابن ابيه
عنه يكررها ذالك ثم اشتهر على صحبته وملازمته وخدمته وبقي مع ذالك على قراءته فقرأ
على اهل بلده ما كتب له ثم سافر به والده الى فاس للقراءة على مشايخها وكان من
الثلاثة المرحومين انه مكث في سنين قليلة من تحصيل العلوم وتكييفه في ذالك سالم
يتكيف لكثير من الطلبة في اشغالها ذالك فضل الله يؤتيه من يشاء ثم رجع من فاس
الى العنصر يعلم غيره بما انتفع به اهل قرانه العلم وفاق في العلم شيوخ واحيا الله به من
يومين البلاد واهلها وسرت همة العلم وتعلمه في الفقراء واعلام وظهرت بركته فيهم
وفي اهليهم واولادهم اذ كان علمه مصحوبا بالنور وافتتح الرباط وتخرج به كثير من
اهل الطلب فاشتغل في ذالك العصر بسياسة العلم والدين فتبرع في ذالك اماما

مشغوفا مشغوفا وهو في ذلك ملازم لشيخه وخادم له ثم ان الله جذبه اليه وزمع
همته فلم يقف بها على شيء دونه وشغله به عما سواه ثم كثر وجوده وابتلاه بمس
ممزوج بالغيبة في مشهوده واستولى على باطنه امر لم يقدر حتى لم يبق
معه حس ولا وسواس وكانت تستولي عليه الغيبة حتى ان حضر مرة الشيخ يرقيه
في ذلك بالفعال ويرقيه في مدارج الكمال وكان يمتحنه كثيرا ويلقي عليه من انواع
المثلى والمتاعب ما لا يوصف ولا يقف له الا من ايده الله تعالى فيجزيه بذلك
فيتلقاه فيثبت في مقام الاستكانة منزلة وكانت كرامة الشيخ ابي محمد رضي الله
عنه عجيبة فكان غير الشيخ ابي العباس لا يثبت معه لقوته مع انه لم يكن يقصر الغير
فكل ما كان يفعل به لشدة اعتنائه به ومما اتفق له من ذلك انه سمع به من تزوج
فقام عليه المراة ان تأخذ بعض ملابسه فاتاه ايام العرس وهو داخل بامنيته فاذ خلفه
الدار واجلسه في بيت الدباغ وهو من يعرفه من غير انفعال عن الكلام فقال له ثم
ايتوني بقلب اصطلي بالنار ربما قوي بالقلب يجعل يوقد النار في بيت العرس وقد
كثر الدخان وعظم الناس به وهو يضحك وينكر الشيخ ابي العباس مع انه
من ذلك او يقع له به تغير فلما لم يره بالى بشيء من ذلك وهو فرح مسرور رضي به
يفعل كانه يقول له اتجلد علي فقال له سر معي فسار معه وهو حافي بعض بعض
الى ان وصل منزله فتركه في بيت هنالك وطلع عليه الشمس فكان اذا اخذته الشمس
البارد لم يجد ما يلقيه عليه الا بردعة كانت هنالك فيتغطى بها فاذا ذهبت
ازالها فبقي كذلك اربعين يوما وكان في خلال ذلك ياتي فيخرج اليه ويقول له
كلام العلم لم ان استطاع بعض لو لم يثبت هو عنده ثم تماما لم يثبت احد لانه كان
المشار اليه في اصحابه والمتكفل لرزانة حاله ثم يغيب عنه ما شاء الله ايضا ثم
ياتي ويقول له كذلك فلما استكمل الاربعين يوما جاءه فقال له قم فاذهب الى
اهلك فلم يشبع لم يشبع وكان واقفا في موقف المحبة بنفسه وماله في يده في
جانبه بشيء من عزم مال وبذل مهجته ولا يستصعب ركوب امر في ذلك ولا يكترث
بلوم اللائم ولا لعن لاعن بل هو مجهول في ذلك كله لا يعتبر بشيء منه ولا يتاثر عليه
به كلفة ولم يكن احد من اصحاب شيخه يوذي وما يوذى به غيره في صحبته فكان يوذى
الاذى والبالغ في نفسه وعرضه لكونه كان العلم به والمعترف به منهم فكان في

فيبالي بكل ما يصنعه في خرقته وكان يقول للامين في خرقته والله لو لم يتشوف
بسيوف النار لما رجعت عنه وكان له مال جليل من قبل ابيه فجعل ينفقه عليه
في وجوه الخير شيئا فشيئا حتى اتى على آخره ولم يبق سوى شيء من عرض الدنيا
الا دارا كانت تجعل الضرورة لسكناه ثم انها شغلت قلبه ولم يرد ان تبقى على ملكه
معه فلما قدم الشيخ الغنمي وكان يوم جمعة تعرض له فقيها يتيما بباب الجامع اذ كان
يعتاد الخروج منه فكلمه الشيخ بذلك فخلف عادته وخرج من باب آخر لقيه
بعد ذلك فنا وله المفاتيح فقال له افرغ نفسك واعرض دارا لحبس دارنا ان اجتمعا
الينا اخذناها فكفينا العليه ثم عرض على بيعها فزاد في مبلغ فجمله للشيخ فما قعد فقبح
عليه بذلك المبلغ وسلمت الزاوية اليك انه لما قدم اجل الشيخ ابي محمد فروع الغنمي
ونزل بظاهر فسلطنا له اصحابه وفيهم الشيخ ابو العباس فلما اطمأن بهم المجلس قال
لهم انا اردت ان ازور السلطان ثم قال لهم انا لنشتري الغرور وكثيرا وتنكير فقالوا
في يليق بذلك قدر فلاس وكسكاس فقال لهم وكم في ذلك فقالوا خمسون اوقية
فقال هل فيكم من يعطيني خمسين اوقية فسكت القوم كلهم فقال الشيخ ابو العباس
فوقع في نفسي ان الشيخ قد اجله وانه اراد ان يوجه قرط الى اخرين احمد به
ليعرفوا خلقه من بعد ذلك وان ذلك قد نووه على الخمسين اوقية فقلت الله ييسر من
يعطي ذلك من احمد فلا نبقى المكان ونشتغل بخدمته كما كنا نشتغل تحت الشيخ
ولم يكن اذ ذاك عندي منها درهم فلما عاد عليهم القول فلم يجد احدا ثم قال ثانيا فبح
بدا الشيخ ابو العباس نفسه ان قال له يا سيدي انا اتيا بها فقال له وتفعل
ذلك قال نعم فقال له فتح الله فقال لهم اسرجوا له فرسي ثم قال انا اسرج له
فقام فاسرجه فجاء الشيخ ابو العباس يركب فارادوا ان يمسكوا له الركاب فقال
وهل انتم تمسكون له انا امسك له الركاب بنفسه قال فاستحييت منه فجعلت على
فلم يكن بد من اتباعه فركب فدخل الفقير معه زنقة على ربع الدار فلما دخل لقيه بعض
الحبس ابعد شيئا من الله هذا فما عندكم الدراهم فرجع بها من حينه فلما رآه الـ
للشيخ جعل يقول لهم هذا سيدي يوسف جاء فما سيدي يوسف جاء ثم وصل فقال له وهل
جئت بالدراهم فقال له نعم يا سيدي فقال له كذلك انت بتلميذ ويتوب عنك ثم
قال له انا جعلنا دارا بفاس قال فوقع في نفسي استعظام ذلك تمنيا لسكنى

فاس لكثرة مطالبها وصعوبة معانيها وذاك شيء في نفسه فقال لا وتعقب لها
الزواج فكانت العطية المذكورة آخر عطية وسلمت الدار من البيع وتمسكت عليه الدنيا
من يومئذ وكثرت عليه في حياة شيخه بركته وظهرت الديانة فيه ذو بعض اوقعتها في معلة
شأنه واشرقت فيه انوار المعارف وتحقق بمقامات الولاية ومنازل المقربين ومراتب
المحققين واعطي التأثير والتمكين ولم يزل مع شيخه على سنة المريد مع الشيخ وكان
كثيرا ما يجيبه بطالب الارادة فيه الى الشيخ الى ان توفي رضي الله عنه وكانت مدة
صحبته اياه منذ طلب الارادة قريبا من عشرين سنة وشيخه في جميع ذلك ينوه باسمه
ويشيره كثيرا ويعظم من حقه ويعتني به فكان يقول عنه ابن الفاسي تلقى به القرب وتارة
يقول تلقى به السر والغرب وكان كثيرا ما يقول فيه مفتاح الامة ويقول انه
يكون اماما في العلمين الظاهر والباطن ويقول انه في بئر ان يكون في مقام الغزالي
وتارة يقول فيه غزالي عصره ويقول فيه لا يوجد مثله ولو فتش المعتبر ما عسى ان
يعتبر ويقول انه كالملح لا يستغني عنه احد ويقول فيه من مسه طعامه فليبرك الله
فيه له ويقول فيه الدرة لا الله او اراد الله به خيرا يكون بعيدا منه ويقرب اليه
والذي خذله الله او اراد الله به شرا يكون قريبا منه ويقول لي وبي يصلح ويصرح
كثيرا بانه المقصود من شرائط ويقول فيه انه الذي جعله بين لي خشي للفلاح ويقول له
اخرت مطمورتك بالحوائج ويقول من احب ان ينظر قلبي فلينظر ابن الفاسي يشير بذلك
الى انه نسخة منه فهو كقول سيدي ابي الحسن الشاذلي لسيدي ابي العباس المرسي رضي الله عنهما
يا ابا العباس ما صحبتك الا لتكون انت انا وانا انت ودعا له الله يجعل منه الزرع
والزريعة فالزرع انت والزريعة اولادك يشير الى انه وارثه وان الكرامة عنه تتفرع
ومنه تنتشر وتنتشر والله اعلم وقال في الجزائر سيدي يوسف كنت انا شيخه واليوم هو
شيخي وكان الشيخ ابو المحاسن ياخذ عنه الكريم وفلك منه وكان الشيخ ابو محمد ينظر له
في امور دينه الظاهرة ويأخذ عنه فلعل ابا محمد فهم بكلامه المتفرع الشهادة له في
المحاسن بانه انتهى امره في الطريق وكمل حاله ولم يبق به احتياج الى شيخه وشيخه ما
زال يحتاج اليه في امور دينه والله اعلم وكان فيه كثير من امكان الاصحاب شيخه
في غير اعز المنهج ويوضح بعض ما كان يثني عليه به وكان لا يزال يوصي الاصحاب به
ويحضهم على صحبته ويحرضهم عليه ويشير لهم الى انه وقع بعد ان الخليفة عليهم بعده

ويخبرهم أن يقدموا أحدا غيره بعده شيخنا ويقول أنه سيكمل أمره ويعلو شرقا وغربا
وأنه سينفرد في عصره ويقول أنه سيكون له أتباع كثير أمناء يعرفون تنتشر منهم الأذواق
الحالية ويكونون راسخين في مقام الرفعة والتمكين ولما كان في مرض موته جمع أصحابه
وأوصاهم به وقال لهم إنما جمعتكم لأوصيكم فإن الموت حق ثم جعل يصف لهم الرجل الكامل
وما يجمع من الأوصاف الحميدة والخصال الجميلة حتى استوعب ذلك بما أراد وكان الشيخ أبو
المحاسن عند رأسه فأومأ إليه شيخه وجعل يده على رأسه ثم قال وهو هذا ولما احتضر
يوصيهم بكى بعض أصحابه وقال له تتركنا يتامى فقال أنا ما تركتكم يتامى صاحبكم
معكم وكذا كان يوصي أولاده أن يقتدوا به ويحضهم على صحبته وكان خلفه تسعة رجال أو
عشرة فاعرف من صحبه منهم أربعة أحدهم ولده الذكي الشهير الفاضل أهل البركة أبو عبد
الله محمد السبع وكان يقول محمد عندي فيه ثلاثة ولي وأخي وصاحب صحب الشيخ أبا المحاسن
واتفق له وكان يستشيره في أموره ويصدر عن رأيه ويوصي أولاده به والثاني في
الشهير الخير البركة أبو السرور عياد خدم الشيخ أبا المحاسن واغتبط والثالث الشهير
أبو العباس أحمد صحبه كذلك وانتسب إليه ورابعهم الشيخ الولي الكبير أبو الحسن
علي بن معلوم فأولئك صحب وإليه انتسب وعلى يديه فتح له وبه انتفع رحمهم الله ورضي
عنهم وكان الشيخ أبو المحاسن في خلال صحبته للشيخ أبي محمد رضي الله عنهما يلقى
مشايخ الطريق من أهل عصره ويأخذ عنهم ذكرا على سبيل التعليم في نفسه وطلب
الزيادة بل على سبيل التبرك بهم وإن شغله ذلك ولم يكتر بالوقوف إلى أن ترك الأمر شيخه
أبي محمد رضي الله عنه فكان ممن لقي جماعة من أصحاب الشيخ التباع وجماعة من
أصحاب الشيخ الغزواني وممن تقدمهم منهم الشيخ أبو سالم إبراهيم الزواوي التونسي
كان يتردد إليه مدة استيطان الشيخ أبي سالم القصر قبل انتقاله إلى فاس وتوفي
ممن أخذ عن الشيخ التباع ومنهم الشيخ أبو العباس أحمد بن منصور القيسي وقال إن
أول حالة تنقطع بي حالة الشيخ أبي العباس بن منصور قال وأتيت ببرنس في مقابح
فقال أخرج سيدي عبد الرحمن الثعالبي منه إشارة إلى التخريج من ربيع وخيضر ووالدية وعمل
وغير ذلك مما هو معلوم عند أهله ومنهم الشيخ أبو عبد الله محمد بن ... المكناسي
والشيخ أبو محمد عبد الله الهبطي والشيخ أبو محمد الحسن بن عيسى المصباحي والشيخ
أبو عبد الله محمد بن معلوم القريشي والشيخ أبو النجاء سالم العمار ولقيته ذكرا كله

بيزي

يذكر أن بارا الفلوات عن شيخه سيدي عبد الرحمن بن ريسون عن الشيخ الغزواني ومنهم
الشيخ أبو عبد الله محمد بن علي الحطاب والشيخ أبو عثمان سعيد بن أبي بكر المشترائي
والشيخ أبو محمد عبد الله بن ساسي وغيرهم من المشايخ ممن لا يحصون ولا يعرف سهلا دلة
وثنيا ومن أهل الظهور والغيبة وكان له في لغاء أمثال الغيبة يحتب بيوم وكان
أن قرأه في لغز المشائخ بإذن شيخه ووقع الجمع عليه ونقل عن الشيخ أبي محمد يوما من
الفقراء بعض المنتسبين إليه فسأله كيف هو سيدي يوسف فقال له سيدي يوسف ليس هو
فينا اليوم هو في فضا الهيئة فأتى آخر من فقراء ولم يعرفه الشيخ ثم سأله ثانيا فقال له كلامه
الأول فقال له يا فلان يا فلان سألك فما وهيبنا نذكر سيدي يوسف ومن شيوخ
صاحب الترجمة أيضا والده أبو عبد الله محمد بن يوسف الفاسي وكان ذا دين متين وفضل
عظيم صح عنه أنه كان يحسب كل يوم ما أنفق في داره فيتصدق بمثله وكان له
أوراد من ذكر وصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم من دلائل الخيرات وصلاة بالليل
وأخذ عن الشيخ أبي العباس أحمد بن ناصر الشريف الادريسي المتفرع في أهل روضة الأبرار
ومن أشياخ الشيخ أبي المحاسن أيضا الشيخ أبو الحسن علي الدعي المسمى بالمستبصر
الزبكري العكاطيني من الفقر بن جمع الشرف وعنها أمر أعليه الغزواني وكان رحمه
الله فاضلا ونشأ مرة الشيخ أبو محمد مرة فمرض فيه جمع أصحابه وأوصاهم لما تنتيج
ثم صرفهم إلى ديارهم ليحضروا العيد مع أولادهم وعيالهم وبسبب ذلك لم يحضر
الشيخ أبو المحاسن موت شيخه وإنما لحقه في الطريق لما تقرع إذ لم تمكنهم الحا بغتة
ولا وسعهم إلا متابعته فجاء الشيخ ليلة عيد الأضحى ثم أصبح الشيخ أبو المحاسن
ذاهبا إلى خارج المدينة أمام الزيارة وهو خارج ولبرا فلما أن جئنا في خارج باب الفتوح أغلقت
أبواب البلد فيما قيل ويحتمل أن يكون إلى المصلى وقت الخروج إليه بلغه رحيل من
أهل الخصوصية من أهل الغيبة في حاله فقال له أين شيخك فقال له ببلده فقال
له إنه توفي فعلم أنه لم يعرف معنا البارحة فجعل يعزيه وكان يعرف بكل علم وفضل
انتقل حاله إلى سيدي عبد الله بن حسين بتامصلوحت فقال له الشيخ أبو المحاسن
وغيرها اجزنا على الله فقال له إنه إنما يعود ثم بعث إليه سيدي عبد الله بن حسين أن
يأتيه وقال له إن شيخك عنه فلما سمع الشيخ بذلك رحمه الله أتيه وقال أخذاه أن الحسن
علي خير فقال إنه من سيدي عبد الله بن حسين فيضيع هو شيخي وظهور بركته علي

كان يعتقد سيدي عبد الله بن حسين في شيخه أن ستأتي إن شاء الله فكان كذلك فلما حضرت سيدي
عبد الله الوفاة أوصى له بشيء من أمانة إشارة إلى أن ذلك كان أول عهد من قرأن شيخ
المجذوب فلما سمع صاحب الترجمة بموته قال ابني اذهب إليه فمشى وزاره في منزله وأخرج
له أهل سيدي عبد الله ما أوصى له به من جملته مصحف فأخذه إليك ورجع فيه وكان مدة
ما بين موت سيدي عبد الرحمن وسيدي عبد الله نحو الستة أشهر وكان الشيخ صاحب الترجمة
بعد موت سيدي عبد الله بن حسين رأى أمناء الله مجتمعين على النبي صلى الله عليه وسلم
وهم يتفاوضون فيمن يخلف سيدي عبد الله ويقوم مقامه فأشار سيدي عبد الله بصاحب له
سماه فقال النبي صلى الله عليه وسلم حتى يأتي الكوش يعني سيدي عبد الرحمن المجذوب وكان
لم يحضر فأتاه فقال الترمذي لو الله فأشار بصاحبه الشيخ أبي المحاسن فوافق عليه النبي
صلى الله عليه وسلم والجماعة فأقامه في الوقت مجدد بمدينة فاس أنوارها وكان في أوائل
ذكره واشتهاره وسار في نحو أزيد من عشرات وانتهت إليه إمامة الرموز والعبارة ح
من بعدما وراثة أولياء السادات وكان أول ما نقل عليه أصحاب شيخه أبي محمد رضي الله
عنه وتلك منزلة رضي الله عنه للمشيخة في علمي الشريعة والحقيقة ونعم بالعباد الطريقتين
بفاضل الله تعالى وتأييده وكثرتا بعوله وتخرج به مشايخ ونشأ على يديه رجال وظهرت
على يديه الخوارق العظيمة والكرامات الجسام وكان مغرما في زيارة الأولياء والأموات
في مراوات الطلبة وحل مشكلاتهم فكان مقصودا للزائرين من المريدين والمتأهلين كل يحسبه
وكانت مشايخ تلك البلاد وما أضيف إليها يبادرون في تعظيمه ويعتبرون بجلالة قدره
ويعرفونه لحل المعضلات وبيان المشكلات فكانوا يرسلون للعزم إليه ويريدون بالتواضع
بين يديه منهم سيدي محمد بن الزبير بن أبي عشرية الصنهاجي وأخوه سيدي أبو القاسم وسيدي
محمد العطار وسيدي علي الشبلي وسيدي علي الحنيني وسيدي محمد الفجاج وسيدي أحمد ابن هلال وسيدي
إبراهيم ابن الغيرات وسيدي قدار وسيدي محمد ابن عبد الله المكناسي وسيدي أحمد ابن عثمان
المكناسي وسيدي علي أبو الشكاور وغيرهم ممن يطول ذكرهم وكانوا يقولون فيه إنه فرد
في وقته لم ير مثله ومن دال عليه سيدي محمد بن عمر الحناط وهو من أجل تلامذة سيدي
جابر المالكي وكان سيدي عبد الله الحداد وغيره بالصحراء يحدثون من أهل الاستقامة والذكر
فبلغه أن البلاد البعيدة ورجع في طريقه عنه وكان صاحب ملاقاة فكان مع شيخه الأول
سيدي علي الصنهاجي بفاس ومنه اكتسب سيدي عبد الله الشمية بالصحراء فقال له يوما

بلعبد الله

يا عبد الله انا بايعنا او قال اخذ الله فبايعوا الشيخ سيدي يوسف الفاسي وهو ان
وجد جماعتنا في هذا البلد فتلاح معه فذهب اليه فقال له الفقيه فلما علم بطلبه
وتنكر انه اخرج اليه فاستأذن في الخروج فجعل فيه الى ان كمل اربعين يوما فيما يعني
على بابه ثم قال له اذهب حتى اتيك فقال له الى اين يا سيدي فقال له الى فاس فاتى
الى فاس وسكن بحومة القلقليين صاحب الترجمة واستوطنها فصحبه ولازمه الى ان توفي
الشيخ وبقي الشيخ صاحب الترجمة على ما تقدم فالفقيه نحو احدى عشرة سنة ثم رحمة
الله عليه الى ان انتقل الى فاس وكانت عنده مدة اذكر من شيخه وغيره من المشايخ
كسيدي علي الحنفي وسيدي محمد ابن ... والشيخ ابا المحاسن اطال الله في جمعهم وهم يقولون
هذا الرجل لا يستقيم دينه الا في الزاوية ثم يغدو من مدينة فاس وكانت دائما الذكر الى نفس
في بيعة ولا تسع عقول اهله علومه ولذلك لما سأله القاضي ابو محمد عبد الواحد
الحميدي ما الرجل في هذا البلد قال له كسر ربع الانوار في انه ليس احد فيها والذي يتبع
يفعلوا خيرا الله اذ جاءهم بما ذكروا اهل الشيخ ابي المحاسن وشيخه ابي محمد عبد الله رضي الله
عنهم ولكن مدينة فاس في احتياج اليه كما قاله القاضي الحميدي في كتابه في فضل الفقر
حسبما رأيته بخطه وهذه المناسبة لعلو شأنه ورأيا منه ولما كان اصحابه اذ خرج عنه
بفاس قال الشيخ ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه قبيل ان انتقل الى الديار المغربية نزل
بها اربعين صديقا وقال سيدي علي الحنفي لبعض اصحاب الشيخ ابي المحاسن وهو سيدي محمد العربي
اخو سيدي عبد الرحمن الفاسي معه للفاس سيدي يوسف اصحابه بفاس فقال له وهل بالعلم
منهم احد يا سيدي فقال له نعم انت منهم فانتقل الى فاس بعد ان بعث تلميذه سيدي ابراهيم
الصياد اليه فاتفق مع ابن هلول الذي كان بها وهو سيدي الحاج محمد الزاهري من ناس
باب الحيسة ويقال انه شيخ سيدي جلول ذهب ذات ليلة فذهب به الى الشهرة فاشتغل على
نفسه بتحكيم الشيخ ابي المحاسن مرتبا من جميع مناقبهما ودأبهما ثم اختلوا لسوء كان من مغنيا
فاخرجوا من فاس فكان يرى تارة بناحية سبو وتارة بعين ابن ... الى ان توفي
وعرضت له يوما حاجة الكيل بنفسه بفاس فجاء هلما ان متمسكا برجل من اصحاب الشيخ
ابي المحاسن ولد بزاويه فقضى حاجته وخرج سريعا ولما اشتهر الشيخ ابو المحاسن بفاس
اقبل الناس عليه وكثر الجمع لرؤيته وسرت في الناس نفحة اهتزوا بها طربا وكثر هلالة
الذي حول في الطريق وتراد ما القاضي حرره من الحمداني وقال لهم يوما والله لو احتبست

لتعطلت الى شوال وانهم ازالت وصار الناس كلهم منه بخيرة الله الله واتاه
الناس على طبقاتهم علماء وعباد وزهاد ومريدون وصالحون واختلف اليه الملوك
والوزراء والقواد وغيرهم من ابناء الدنيا وحضروه ولم يستغن عنه احد وحتى ان
بعث اليه سيدي محمد الشيخ في مغترفها بتعزيه عليه ودل عليه سيدي ابو المكارم محمد ابن بكر
الحضري المصري سالم من المغاربة عمن يقصد في الوقت لتعيينه فيه ودله سيدي الفلاح
محمد ابن ابراهيم البهلول المتقدم صاحبا له عليه ويماله بالتجرد بالسلطان وكذا سيدي ابو
يحيى بن البهلول المغرور المذكور مع سيدي رضوان بروضته واحرق في جنازته وكذا فيها الشيخ
ابن الخماسي بجاء انسانا يتكلم على سيدي ابي يحيى بجعل يشير له الى الشيخ ابي الخماسي يرد له
عليه فلما لم يفقه سبه وكره له وكان رجل من اهل الله بالسنة كثير من فاس يعرف به الغصن
عليه السلام في سالة الى ابن يقال له انه رسول من النبي صلى الله عليه وسلم الى جموع
الفقهاء الذين بفاس ليستبرحا لهم وما هم عليه وهو يحتال كلمعه فسأله ان يرجع اليه
بما قيل من لقنه وكان من التوليتي من ابن حنبلا الذين في شباعته فلما قيل من اتاه بلغ
بان اغلاقهم كلهم رجعت منكسة الى علم صاحب الترجمة فقال له من يد مع السنة واستمسك
بها وتكلم الشيخ ابو الخماسي يوما بكلام في الحزبي فقال له بعض الحاضرين انا فلانا الحكمة
ابن عطاء الله لم يقل هكذا فقال له الشيخ لست بعارف في حجر فلان قال وانا اقول
وفلان يقول وانا اقول حتى ذكر جماعة من اعيان مشايخ الحزبي ثم قال وقد اصح حتى لي
الرتبة الى الجبل الرابع سيدي عبد السلام بن مشيش وكان صاحب الترجمة يوصم بالكتابة
فبقي بها نحوا وعشرين سنة ثم امر له سيدي يحيى الحبشي ثم نقله الى دار كرامته
اواخر الثلث الأول من ليلة الاحد الثاني عشر من ربيع الأول سنة ثلاث عشرة ودفن
بروضته الشهيرة به خارج باب الفتوح احد ابواب فاس وكان مولده ليلة الخميس لتسع
عشرة ليلة خلت من ربيع الأول سنة سبع وثلاثين اوثمان وثلاثين وتسعمائة
وكان انتقاله الى فاس وهو طول المثل ودخله ابا مثاليين عشر ربيع الأول عام ثمانية
وثلاثين وتسعمائة رضي الله عنه ونفعنا ببركاته وقد الف غير واحد منا فيه واخبر
وذكر تبيتة وثلاثة في جميع فاسيه منها من الاهل الخماسيين من اخبار الشيخ ابي الخماسي لولده
ابي عبد الله العربي رحمه الله **وأما حفدة الشيخ**
الغزواني رضي الله عنه وعنهم اجمعين **فمنهم** الشيخ ابو عبد

الله

الله الورززاي المعروف ببلده درعة بابن البعقيلي صاحب التآليف في العشر وغيره
من اصحاب سيدي ابي عمر المراكشي ووجدت بخطه في تقاييد للشيخ كتبت من اول كتبه بخطه انشد
شريف حسني كتب فيه حي للبلغ الشيخ ابو العباس احمد بن الشيخ ابي المحاسن الفاسي
فيها وجدته بخطه شيخنا وقدوتنا الشيخ ابو علي الاستاذ المقرئ المجاهد ورباط تميس
الشريفي الولي الصالح الصوفي العارف بالله تعالى حجة البرية ابو عبد الله محمد بن
الشيخ الصالح ابي زيد عبد الرحمن ابن يوسف الورززاي رضي الله عنه وعنا به ثم ذكر
انه روى الطريقة الجزولية عن الشيخ ابي عبد الله الخروبي تلميذ الشيخ زروق وعن الشيخ
ابي عبد الله محمد بن بركات الحطاب عن والده الشيخ ابي عبد الله محمد بن عبد الرحمن عن مؤلفه
ومال فيه في مواضع شيخنا ابو عبد الله الورززاي ومال فيه ابو العباس بن ابي محلي
الفقيه الاستاذ الذي عمن حوى الحقيقة والشريعة في بزاده وعلى قدر الشريف في بزاده
ثم عكس الامر وان الصلاح في الحكي لا يحمل قدرا من ذلك واما الورززاي المذكور فتلميذ
الشيخ ابي عمر ايضا ولكنه ربما اخذ عن الغزواني فيما يقال وكانه اخذه قبل اجتماعه
بالاستاذ ابي حفص ابي عمر والذي ذلك هو في تكميله وشيخنا الغزواني والقسطالي بتقديم
الاول على الثاني ثم قال ومن له رضي الله عنه فيه بالرجال كانه عرض فيه باسمه
بالورززاي متوارثه بجداره الترويج في معرض التصريح لعله لسببا من الفقراء يومئذ يتقمص
منه فيقول توسلي اليه بالورززاي وشيخه الغزواني والقسطلاني . وما قدره الله والله
اعلم بمراده ثم قال انه كان نحويا جامعا للعلم في الكرو العشر وله فتح في العلم
وتفرغ بفضله وباس في تدريس النحو بقدرو بالشيخه ابي عمر ثم شرف وجلا وربطه المشرفة
حتى توفي بها رضي الله عنه وله منازلات مع الحطاب المالكي ابدلها الله فيما يونس
وكذا ايضا له صحبة مع الشيخ الخطيب رضي الله عنه وكان الورززاي رضي الله عنه
صاحب كشف وكرامة نازلة منزلة من قمته بزاويته تلميذه واخوه الفقيه الامين السيد عمر بن
عيسى السلماني وهو اوثق من لقيت بزعمه من الذين قال اصحاب الشيخ ابي عمر رضي الله عنه
انتهى **ومنهم** الشيخ ابو عبد الله محمد ابن مبارك الزعري دفين
تاستوت من اصحاب سيدي ابي عمر المراكشي وكان من فحول الرجال باهر الانوار من عين فيه
القسطلانية وفي المراة وكان جليل القدر شهير الذكر انشد وخاطبه سيدي محمد الشرقي
بقوله | يا سائلي في ازهر ابواده | لا تعرضن الموارده |

سيدي محمد ابن مبا[رك] الزعري

أصبح هذا الكريم فينا * يحمل لنا الغرائب

فأجابه صاحب الترجمة بقوله

تالله ما كان هذا * الذي بجزوى مثالب

يشفعني خير البرايا * مملوءا من الحق طالب

ومما أجابه بعض ان الحق عليه أجابه في الجواب فأعجبه جوابه سيدي محمد الشرقي واستحسنه ويحكى ان عرب زعير لما ذهبوا الى سيدي ابن عمر وصحبوه قال لهم من اقربكم كلما ذهب لها كلما فاذا يعني الجمعة وكان صاحب الترجمة الى ان ما صحبه فلما رجعوا من عنده وقصّوا بقوله ذلك سمعه صاحب الترجمة فجمع جميع ما له من الماشية وغيرها حتى جمع العزب التي كان يكتفي بها وذهب بذلك كله مع زوجته الى الشيخ فقال له يا سيدي من سمعت عندك انك قلت وقلت وها انا قد أتيت بها كلها بعين ما يلزم من الترتيب فقال له وانت من ذهبت بها كلها فاقبله منه مرة فلما رجع ذهبوا به يحملونه على اربعة جمال اذا اعيا هذا حملوه على هذا فقط او صلوا الى بعض جنود جيشه من نقل ما نزل به هكذا سمعت هذه الحكاية من بعض الطلبة المتبعين من اهله مع معرفة بتلك البلاد ثم سمعت بعض حفدة الشيخ صاحب الترجمة يذكر ان الذي ذهب به هو الى شيخه هو البغل والخيمة فقال انه كان حيادا للجمل وذكر ان الذي رجع على اربعة من الجمال هو سيدي مبارك ابن سيدي مبارك اخو صاحب الترجمة وان صاحب الترجمة استقصد من قبله او من كتبه الا شيئا يسيرا حتى ابان ترجمة ومثل ما ذكر من عروج الكلافة الجمال لحمل صاحب الترجمة او اخيه ما اتفق للشيخ الغزواني نزل به امر الله يوما وهو راكب جملة فبرك به الجمل ولم يكن لحمله وكان سيدي عبد الرحمن المجذوب راكبا فرسا فنزل به ما نزل من حال الغزواني فجعل يقول له ما لك انك حملت اربعة تذكر اربع تعني اربعة اذرع وتعرف ما حكي مثله الا عن سيدي علي بن ابي القاسم في ترجمته قال تلميذه ابو العباس احمد بن عبد الله بن ابي محلي انه توفي سنة سبع بتقديم السين المهملة على الموحدة بعد الالف في الوباء الذي عم تلول المغرب واستطال بها وفي المرآة انه توفي بالشرق بالوباء في اثنا عشر شوال سنة ست والف وجزم لي بعض الطلبة من حفدته بانه توفي عام ستة بعد الالف **ومنهم** الشيخ ابو الجمال ابو بكر بن محمد بن سعيد الجماهي البركة قال في المرآة هو من اكابر مشايخ المسلمين واولياء الله العارفين واهل العلم والنصح وهو من تمسك بالشريعة متحققا بالحقيقة تخرج بالشيخ بن ساحلة له يعطي عطاء من في بغداد

الفقر فلو رأى من مضى يفضي مكارمه لم يذكروا في الندا معنا ولا هرما انما الله بد
رسم الجود وأبان غريب نعمته على الوجود بكل لسان والقلم عن استيفاء بعضها لديه الخ
من أشهر من نار على علم وحسبك أن المغرب لما تراجعت فيه أعلامه وانمحت أركان الدين
به فاختل النظام وماج الناس كانت نزيلا له ملجأ العلم والدين ومورد الضعفاء
والمساكين فأعمتهم الى سلا في بربرة منه ذلك ثم ارتحل من دار امتد زمنه وابقى
زوايته ورونقه وذكر أن أخذ الشيخ أبا العباس أحمد بن الشيخ أبي المحاسن زار صاحب
الترجمة في عام ثمانية عشر وألف فلما طلع عنده أياما وأخذ عنه وانتفع به فلما
رجع الى فاس سأله عنه فقال لهم أخذ الناس عنه لا وصلا وأخذ منه بكريابه فقلت
انتهى وكان كثير الاطعام امرأة وخاصة من الوضيع ومباينا للعادة وكان
يطعم الناس على قدر طبقاتهم وما يناسب حالتهم في جرة في الطعام وورد أنه على سنة
الطعام شيخه سيدي أبي عمرو وكرمته فقال له انشأت الطعام للمريد فأنا سبيلي
بلدنا انما يطعم الناس سواء فقال له من هيب الناس سواء ما تجهيده وان قبل
الناس اختلفوا وكل واحد وما اعتاده في التعري فالبروز الى الطعام التعليم من
الرضى ويشهد ان الطعمة الرضى لم يشبعه وفاتح فاتحا بعدا والحضر الى الرضى
الطعمة غيره لم يقبل عليه ولم يستوعبه وفاتح فاتحا بعدا وانما اخذ جماعة دخلا وقسم
الهمة ما يجب بقدر اهليته ولم الامة وهذا فعل النبي صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن
بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه وحدث عنه بعض حفدة الشيخ ابي المحاسن الفاسي
انه سمعه يقول ان المثل الله انذروا عليه بالعادة الزاوية لا تقعل والطعام
فارسل الى الشيخ ابي المحاسن ينظر ما يقول في ذلك فبعث اليه ابو المحاسن بنوبة
وكشكاين فحاسن موافقة منه على ذلك وكان مراعيا للشريعة محافظا على السنة
جاريا عليه بما تدعو اليه حاجتها على تعلمه وتعليمه فالتنا الشيخ ان كثير الذكر
والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم والمراء الى الزينة غير ملتفت الى ما نهى و
فالغرائز عن فيها ولا معتبر برخم فيها ولا مفتون بزينتها وكل ما يقيم عليه به منها فيهم
مصارفه في العين على الفقراء والمساكين والضعفاء والشرفاء وغيرهم ولا يتلبس من
ذلك بقليل ولا كثير وكانت الرحمة والحنان على جميع المؤمنين وغالبا عليه
يسرهم بيسرهم ويتغمم بغمهم ويعلمهم ما ينفعهم وبركاته كثيرة وكرامات ومكاشفة

نع وا سى

شهيرة ان كرامته التي كان يوما جالسا فجاءه انسان يشكو له كسوة وعليه ثياب
خلقة ممزقة فقال له انسان عندي ثوب في قبالة فاذهب به ويجيز ما عليه فيشتد وجر
في ذراعيه عرقا كثيرا من الذي قد نسيت تحقيقه فأتى به الشيخ فقال له منت
تشرع تفعل وانا أتيت بها عندك الا اياها وقد ولد مالا وقال له هكذا ينبغي للرجل
ان يكسو نفسه ولا يكون له حق عليه جميل في يوم القيامة على الرجل ما له وما يستعم
منه وينتفع به وصح كله به رضي الله عنه في فضل الذي من يريد الا التفضيل
ومن يريد فضيلة العظمى ومن منعنا من التفضيل ومن يريد الله بعظمة النفع واخذ
رضي الله عنه على سبيل الارادة والتحكيم عن سيدي ابي عمرو القسطلي المراكشي واقبل عليه
في اول مرة اقبل الله عليه وتهمة اليه والبسه قلنسوة من يده وكان رأس صاحب الترجمة
اضخم من رأس الشيخ فلم تسع القلنسوة رأسه فجعل الشيخ يرسيها ويكلفها رأسه
فاخبر صاحب الترجمة انه فتح له في ذلك الى ان صار في عظيم من الملك في الملكوت
وعالم الملائكة في الغيبة عن ذلك كله ثم صار يتردد اليه ويذهب لزيارته صحبة الشيخ
ابي محمد عبد الله بن يعقوب نزيل مراكش عبد الله ودفينه الى ان توفي الشيخ ابو محمد وبقي
صاحب الترجمة من ان يتفرغ بالزيارة المريدين خلفا من ابي عمرو وقام عليه بالخدمة
المحبة مرة فذهب الى الشيخ وخرج قبلنا وصله وجرى بعنا زلة والوباء بمراكش ولعله
وباء سنة عشر وستين وثمانماية فقال له الشيخ ما جاء بك الا قيل النبي صلى الله عليه
وسلم اذا سمعتم الوباء بارض فلا تقدموا عليه فقال له فعقل في فقال له وانبغي
ولذلك الذين صحبتهم في كريمة فقال له انا جئت وخرج فقال له ام يقل النبي صلى
الله عليه وسلم الراعي مسؤول شيئا كان والد شيئا كان فقال له فعقل في فقال له ما في
عقلا فانه ما من نبي الا كان له فعقلا فقال له اعقل في بعزلة ولما توفي الشيخ
ورجع صاحب الترجمة النفعي وحاله ومعه ما كان يغتر من نفسه فلم تقبله الارض ديم
تكلمه ويلبع على وجهه الترفة مع الوحوش والسباع واقبل على تلاوة القرآن
بعد اختمات كثيرة فلم يرجع اليه حاله ثم اقبل على ذكر لا اله الا الله فلم ينفع ثم
اشتغل بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فعاد اليه حاله وما بعد وكان يعيده
شيخه اذ رجع من عنده من الصحرا في بلد سيدي عمر النشرة بتادلة وكان اخبر صاحب الترجمة
كتب بتلك النواحي وانشر باهر من سيدي محمد الحسن في نسبه بالنمي الازارق

اه‍ ذكر انه كان يذكر انه من قبل الشيخ المذكور وكان يتجنب طريقه ويأتي على الجبل وقيل
انه شكا ذلك لشيخه سيدي ابي عمر فقال له لا تتجنب طريقه وكان الشيخ ابو عبد الله د
رحمه الله مولعا بالغناء يقال انه يكثر معه الحربيات الالات ثم انه ذهب اليه بعد ذلك
زائرا رفقة بن زواري فلما حضره حطب على ظهره فتلقاه بالترحيب والاقبال ودعا
له بخير وقال له اذهب يا ولدي فان جميع الاولياء [illegible] سرا فيهم اليك وفي المرة الاخرى حدثني
الشيخ ابو عبد الله يعني ابن سيدي ابي بكر ان الشيخ ابا عبد الله الشريف اخبر عن الشيخ ابي عبد
الله محمد الجنان روايته قال له كنت مع سيدي عمر بن عمر فقلت وانا وسيدي ابي بكر معه وقال لي حين
ابناء وقد اتى لسيدي ابي بكر خير ابناء فقلت للشيخ ابي عبد الله ما تقول في ذلك فقال
التغافل من جموع الناس انتهى واتى بعده بلده دفين سيدي محمد بن مبارك الزعري قيل وسيدي
مبارك الكيبي وغيرهما من جلة اصحاب سيدي ابي عمر رضي الله عنهم وكان ابنه سيدي ابا
الطيب الجياري بمنزله من مشترو وبلغني ان سيدي علي بن ابراهيم البوزيدي هو ابن عمه لابي
بكر وذلك انه اخبر بتلك البلاد ايام ولادته فاتوا بطعام عقيقته وقالوا له بما
نسميه يا سيدي قال ابو بكر فقالوا له ان البوزيديين يعرفونه انما يدعونه ابا بكر بن
فقال لهم انهم يعرفونه ان شاء الله فكان كذلك رضي الله عنهم ونفعنا ببركاتهم فكان
في المرة الاولى الشيخ ابو بكر سنة ثلاث وازدهر وتسعمائة وتوفي عند طلوع الشمس من
يوم السبت الثالث من شعبان سنة احدى وعشرين والف ودفن في البلاد انتهى

ومنهم الشيخ ابو محمد عبد الله بن يعقوب الشريف الجزولي السملالي
دفين تزنيت عبد الله وتوفي في حياة شيخه **واخواه** الشيخ ابو عثمان سعيد دفين
امر عجيب **واخوهما** الشيخ ابو اسحاق ابراهيم دفين اشتوكن وتلاه للاولاد الثلاثة
من اصحاب سيدي عمر المراكشي **ومنهم** الشيخ ابو الحسن علي بن قندو يدرو
المنضمين اهل [illegible] الشيخ ابي العباس احمد التيملي صاحب سيدي علي صالح **ومنهم**
الشيخ ابو علي منصور التروجي دفين شلة كنت رايته فقيرا اسمر من اصحاب
الشيخ ابي العباس احمد التيملي المذكور **ومن** اهل زاويته ابا بكر سيدي التيملي الابن
عقب سيدي الصغير التيملي ولا اعرف اسمه وله شيخه منهم واهل اسمه عبد الحق والنية
تنسب زاويته التي بالزيتون [illegible] بالزاوية المذكورة **ومنهم**
الشيخ ابو عبد الله محمد الملقب [illegible] الشيخ ابي زكرياء يحيى بن عبد الله

سيدي عبد الله الشريف واخويه

سيدي علي بن قندو يدرو

سيدي منصور التروجي دفين شلة

سيدي عبد الرحمن دار ازغار

المتقدم في أصحاب الشيخ الشرقي قال في المرآة كان الشيخ أبو عبد الله صاحب
الترجمة كبير الشأن جليل القدر ظاهر الولاية شهير البركة معظما للرسوم الشرعية متحققا
بأسرار الحقيقة صادق الفراسة ثم قال وكان يكثر الثناء عليه حال يستقيم مع كثرة تردده
عليه حضرته مرة وهو يتكلم بفقارة والتفت الى بعض الحاضرين وقال له امثلك دار أم
حامل فقال له نعم فقال له تسمي ما فيك وتلده كذا فكان كذلك هـ وكتب الشيخ
أبو المحاسن الفاسي كتابا لبعض أصحابه بجهوي كلامه في فقراء الغرب فقال ومن أجلهم
عندنا سيدي قدار وكان رضي الله عنه شديد الاتباع للسنة وكان يقول اذا المنقطع
فهو سيدي قدار لأن اطفاء السنة في وسط الزقاق وكان قويا في السلوك عظيم الكشف يخبر
بالمغيبات والوقائع المستقبلة لا ان يطلع على ما يفعله الناس من ستره عليه الا انه لا
يفضحهم وكان لا يبيع الليل فيقال انه كان من حراس المغرب في وقته وبات ليلة عند ابنته
وزوجها سيدي عبد الرحمن الفاسي فقال له سيدي عبد الرحمن ازمر يا سيدي قدار فقال له ازمر انت
يا سيدي عبد الرحمن اذ انت تعبدون انا انا فلا ازمر الا ذا رجالا فقال له امش تعبد في رجال انا
انا قليل لك عن شيء يعني من اثر بعض الحاضرة من تلو البركة فرهب فدخل مكناسة
فلقي بها سيدي ابا الرواين فضربه بالعصا في عنقه ثم مشى لزيارة سيدي ابي يعزى فقامت
به حالة فضاربوا بابا على سيدي ابي يعزى من اذن له دخل ومن لا فلا ثم رجع الى مكناسة فصحب
سيدي سعيد بن سيدي ابي بكر المشترائي ولازمه الى ان مات وعلى يديه فتح له واليه ينتسب
ثم بعد مدته ذهب الى مراكش فلقي سيدي ابا عمرو القسطلي وسيدي عبد الله بن حسين
بتامصلوحت فقال له سيدي عبد الله كنت تعمل الغدور وتتبرى لك والآن اذهب لا بد
تتبرى لك فركانه يعني ابا عمرو ثم زار شيخه بعد مدته فوجدت له منه حالة كان يسمع
بها كل من تكلم بالمشرق وغيره حتى ان من مر لشيخه بالمشرق يسمعه وكان يقول ان
هذا ولد العبد يعني الذي بالسودان ليس يعرفون فيها ربهم يعني الذي ببرنسه بها
الزهو والدرة هنا اهـ وحكى عنه انه قال لو صاحت نعمة بعقل لسمعتها فقال
في المرآة وكان شديد المحبة والتعظيم للشيخ ابي المحاسن كثير الزيارة له والمجالسة
والاستفادة والاستشارة وكانت بينهما معاشرة قديمة والفة أكيدة وصحبة الله لا
لوالله لانقطعت انتهى وسمعت سيدنا الامام ابا عبد الله محمد بن عبد الله بن معن رضي
الله عنه يقول كان سيدي قدار وسيدي ابو النكاو وامثالهما لهما مجلسة من ارض سيدي يوسف

كمل القطع

كالعقد يغني منادي بين خاضعين فقال وكان سيدي قدار على حالة مزرية اذا اتكلم معه
يختار ما يقول وكان يقول اغنى سيدي محمد او سيدي قدار انه في الكشف كالمرآة ودفع
يوما على سيدي الحسن الزيلة بزاوية شيخه ابي المحاسن وكان عزبا فقال له تتزوج فقال
له ما عندي زواج في الوقت فقال اما انا فقد زوجناك بنت سيدي يوسف وتلد معها اربعة
من الولد ثلاثة منهم يقرؤون وواحد لا يقرأ فكان كذلك وكانت مرة ولدت في اليمين مع
ابن عم له فبعث اليه يا محمد اذا اتاك مسرح فلا تفرح فاتفق ان كان السلطان المولى زيدان
بينهم في محاربة سلطان اخر ولما جاء بنو المزملة بعثوا الى مولاي الشيخ ان يزيدوا
وكل من خرج في ذلك لم يفرح ولذلك وقد لقيه ابن عمه مجروحا فخرج ثم دخل الملك الاخر فيمن معه
وسلم ولده وكان يوما يعين [illegible] فجعل يقول ان السلطان زيدان سيجي
لتزول البلاد ويكون ويكون ويفعل ويفعل فقال بعض اصحاب [illegible] سيدي قدار فقال له ابك
تسمع ما يقول فلان وكان الشيخ قد ثقل سمعه لكبر سنه فقال له فلان يقول كذا فاخبره
فقال له الريح ومن عليها ان زيدان لما دخل فاس قال كلمة فيها السبيل [illegible]
ان سيدي علي فلان [illegible] وكلمة كثيرة وراء [illegible] اوقال وان [illegible] قبل [illegible] ابن
فكان ابن [illegible] له الشيخ [illegible] فقال له الشيخ [illegible]
[illegible] فبلغ [illegible] موضعه الى ان مات [illegible] صاحب
الترجمة رضي الله عنه يوم الاحد سادس ربيع الاول عام اربعة وعشرين والف
وسنه مائة عام وعام واحد ودفن [illegible] قبة [illegible] قريبة من خلوة ابيه رضي
الله عنهما قال في المرآة وكان عمره كثيرا فنفع الله به خلقا كثيرا

ومنهم الشيخ ابو عبد الله محمد بن ابي عبد الله من اصحاب سيدي سعيد
بن ابي بكر ايضا وكان بمكناسة وكان رجلا جماليا متمسكا صاحب ملامة وكان يعتاد
زيارة سيدي يوسف الفاسي فخرج له مرة زادا يزوده في كمه فقال له ليست
عادتي مع الله ان استصحب الزاد في [illegible] فعزمه على [illegible] بلا زاد [illegible] عنه
سيدي عبد الرحمن الفاسي [illegible] فقال له من اصحاب سيدي سعيد [illegible] فقال له نعم فقال له
انه ليس على [illegible] فقال له [illegible] **ومنهم** الشيخ ابو محمد عبد
بن عواد [illegible] مكناسة [illegible] من اصحاب سيدي سعيد بن ابي بكر ايضا
ومنهم الشيخ ابو القاسم بن [illegible] بن ابي محمد بن عشرين [illegible] بن الحسن

سيدي محمد بن عبد الله

سيدي عمر بن عواد

سيدي ابو القاسم [illegible]

بن الزين بن طلحة بن مصباح الصنهاجي الزناتي انتها وهكذا في المرآة وقال فقال في
بني زناتة ثم قال كان شيخنا ظاهر البركات واضح الطريقة كثير التلميذ مقتفيا على
رسوم الشريعة متيقظا في دينه متقللا في دنياه في جميعها منزلة الزهد من الدنيا وراء
ما يجتمع من غيره وربما جيء به غنيمة زائرة فيقسطها عليهم ايام زيارته ولا ينكر شيء من
احواله وحكي انه جاء مرة الى الشيخ ابي المحاسن يزوره بفاس فكان يصلي بين يدي المحراب وكان
شيخنا ابا العباس من يمشي ابن ابي المحاسن يصلي اماما فلما فرغ كلمه فيقول له من انت
فيقول له احمد بن يوسف فيقول يا ابا احمد قلت عندنا فيرحب به ويكلمه فتكرر منه ذلك في
صلاة الظهر وغيرها من صلاة الليل وحدثونا انه ربما سأل عن الصبي من هو فيقال له ولد
فلان وانه مرة رأى صبيا له فيقبل وما حضر فيقول هو يتيم اي صبي مات ابوه من عرفه شيئا لم يكن
عرفه من قبل وكان من اهل التشوف ايثار الخلوة قليل الاختلاط بالناس كثير البشر وكان يحضر
مجالس العلم ويكثر التلاوة ولا يخوض في شيء من امر الدنيا الا فيما لا بد له وقدم مرة
لزيارة الشيخ ابي المحاسن واقام عنده اياما ولما خرج منهم بات ولكنه سمعته يقول
انه وجد ما لم يجده في دار الصالحين فلم يغير حتى مات وسمعت بعض اصحابه
انه تكلم منه في تلك المرة ثم قال وقال لي انه اخذ عن قريبه الشيخ ابي محمد الحسن بن عيسى
المصباحي ثم عرض به في ذكر ولد الشيخ ابا منصور عيسى ثم قال واخذ عنه ايضا شيخنا
ابو القاسم صاحب الترجمة ثم قال وادركه شيخنا ابو القاسم صبيا ووالده الشيخ ابا الطلحة
الزين وكان عظيم القدر ظاهر البركة وهو اشهر من بركات والده سيدي الزين انه لما
انتقل من قلعة فاس وسلطانها احمد بن محمد الوطاسي وهو قلعة مراكش وسلطانها احمد
بن محمد الشريف وفي اول السلطان بعد موت الشيخ المذكور سنة ثلاث واربعين و
تسعمائة على مشرع بوعقبة من وادي العبيد الشريف الوطاسي وتم فتح جمع عدد وبعثه
الجيل فكادوا يغلبوه فمر عنان رجلة على ابن ابي الصفي يقول بينه وبينهم ويقول
له سيدي احمد تقدم ولم يزل معه الى ان رجعوا عنه وامر بالطلب وفر عنه السلطان
فعفته وتعقبه ولم يزل ينقل عن مذهب تلك البيعة حتى قيل له هذه صفة سيدي
الزبير بن محمد المصباحي وتعرف ذلك وبها كان خروجه ابن وصل منها الى تطوان وتزوج
بها المرأة بنت الامير السيد ابي الحسن علي بن موسى ابن راشد الشريف وتوفي في ربيع
الاول عام ثمانية واربعين وبتطوان بني بها مسجد سيدي الزبير ونزل عليه بلماز ادار

عرفت

عزبة وايضا انه الرجل الذي اغاثه فاكب عليه الشلغاء ورد كما وقع له وقول فيه فقال
الشيخ يا ربي كيف العيش مع مثل الشعر لثنا فبقينا الليل فبات من عنايته بغربة الليل ن
قال في المزارة سمعت هذه الحكاية من غير واحد وسالت شيخنا ابا العباس فقال اعقل
مجيء الشلغاء وانا صغير من المغربة صغير دمع ركبته انتهى وسمعت سيدنا الداع
سيدي محمد بن عبد الله رضي الله عنه يقول انه حين مر بازموز فقال لمن معه هنا نعرش
ان بقيت هذا الفعل ان شاء الله فجاءت مرتقابه وذين هنا تاورضى الله عنهم واخبرني
بعض اصحاب صاحب الترجمة عنه انه كان يقول انهم من ذرية سيدي امزين وكان
الا ان يعني في الصغائين اركانة والله اعلم وهو شاة الاولياء في اولاد مصباح
كثيرون لا نعرفهم كثيرا منهم واخبرني انهم كانوا يقصدونه البربانة وعربة اوتيوالي من
الزرايم ويشكون له نسبة شاشيتهم فيقول هذه تقضي الزرايم الكريم هذا تقضي
البربانة اذا نوالذي واعلموا بسا والذلك الزرايم لزاليا البربانة واوزينا دنه
عليه احزينا بجمد ويقول هذه كلمة ابن كلمة هذا ويقول واخبرني انهم كانوا يبيتون
معه كل ليلة بدار رجل من اصحابه في بيت اثنا عشرة الف الرجل ومن لم يبت معه
انصف له يغطيه رحل سكر وكان الشرادة ادرضيعا صبرا ويغطيه غيره اب...
وضعوا اناء الطعام مدراته وهو يعطي ويطلع انه الكسكسو فيما قال لهم اتريدون
ان اكل اشعال اللحم معه هذا البلد فيه سخيم بزاف فيقولون له نعم يا شيخ فيقول انه
الكسكسو دخل عليه مرة صاحبه الزاد فبيت عند في داري في لباس جميل وهيئة
حسنة غير معتاد لباسه اذ كان من جند الامير وكان يوميئذ عند رهط الامير منكسر
اليه الشيخ فقال له ان فيستد اثنا عشر الفا ثم مات من تحت العزائم وما جاء مرة ابن
له فقال لهم تا انهم فقالوا له فلان فجعل يشكر عليه ويقول يا فلان ثم ينسى
اسمه فيتكلم عنه فيذكرونه له فيثني عليه ويسميه ثم ينساه ايضا فيسالهم
فعل ذلك غير مرة وكان مرة في علو الدار فدخل ولده محمد الدار على فرسه فرآه
فقال لهم انكروا على هذا الرجل الذي دخل الدار فتنكروا فقالوا له انه ولدك سيدي
فلان فقال لهم ليس هو ولدي فقالوا له هو ولدك فتمادوا عليه فقال لهم ايكون
ولدي وهو الهم فيه وحيز يونا فاذكر في المزارة انه رآه هيبا يعبر باغز بقوطة
هو يشير وجاءه مرة الى الشيخ سير بالحضر فلما انتهى اليه تركه فيه ح

[illegible]

البيت الذي كان يخلو فيه للناس واخذ يدخل البيت بجبة الشيخ وقال لهم لو
تركته لرأيتم اليوم خرق العادة ولا نشك انه اخذ بحظه من الفضائل للنبيء اذ كان
ملازما لجمعته مقابلا عن الشيخ واين هو وكان ربما دخل دار غيره فيحسبها داره حتى ينبه
فيخرج او يسار به الى داره وكان اذا صلى الصبح يطوي رأسه وجلس مستقبل القبلة
يذكر الله حتى تطلع الشمس وكان يعتقد البركة فيه اخبرني ثقة انه كان يغدو مرة اليه عند
الشيخ وما كان يذكر ونسيته ❊ وسمعت سيدنا الوالد سيدي محمد بن عبد الله رضي
الله عنه يقول كنا جلوسا وعرفنا من دخل علينا فلما دخل رأيت فيه ما كنت ارى في
الشيخ وكان من عادته اذا تضيف عند احد منهم اراد ان يفهم ان يقول مروا اصحاب
بلسان واحد بطبع مقلوب لهم .. ما اعجبت قت غذابية يا اله العالمين .. ابغوا
بالنعامة في ديار الظالمين .. قال في المرآة التوبي رضي الله عنه في الفقر
زد بني في داخله يوم الاربعاء منتصف شهر سنة ثمان عشرة والف وبنوا عليه قبة ومن
مقالاته سمعت سنة ثلاث واربعين وتسعمائة او ما يقرب منها قال سألته
هل يعقل اباه فقال لي نعم اعقل اني كنت اتعرج حجره وسع ركبته وانا صبي صغير
او كلاما هذا معناه او قريبا منه وسياق الخبر عن ابيه ثم ذكر ان اباه مات عام ثمانية
واربعين وتسعمائة ❊ **ومن الاقطاب** الشيخ ابو محمد الحسن بن عيسى المصباحي
مما يقال ان الشيخ ابو الحسن علي بن احمد بن مزشر المقاديري بجبل هرهم وقيل
انما اخذ عن ولد الشيخ المصباحي المذكور عيسى بن الحسن واخذ ايضا عن سيدي يوسف
الفاسي وكان يصلي عنده كل يوم الظهر من منزله خارج المدينة من
وكان في اول امره يظهر عليه الحال ويغلبه ويصيح ثم سكن عن ذلك فأخبر
ان سيدي يوسف هو الذي سكنه وبه اتضح في حكاية له كان يذكر هذا وان ذلك الذي
كان يصيح به صار في زاوية من صدره يصيح به ولا يغلبه وكان له حال وبركة ونور
وديرت له اتباع وزاوية وتوفي بها الكتي في اواخر العشرة الثالثة بعد الالف رحمه
الله ورضي عنه ❊ **ومنهم القطب سيدي عبد الرحمن**
المجذوب تخرج به رجال ذوو احوال ربانية واذواق عالية وطريقة
سنية وسيرة مرضية ❊ **منهم** الشيخ ابو محمد مسعود بن محمد
الزراوي كان ذا حال عظيم وكانت غيبته في النبي صلى الله عليه وسلم وكان

سيدي علي بن احمد دفين جبل هرهم

اصحاب سيدي عبد الرحمن المجذوب

سيدي مسعود الزراوي

الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم ولا ينقطع بذلك حتى يشتد جريه جدا ويجلسون يصلون
على النبي صلى الله عليه وسلم ومن يسمع هذه الأبيات ويسمعه وذكر أنه كان إذا أجنه الليل
نعر على قدميه ليلة ينتشر منه النور بعض عن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
قال في المرآة وكان بادنا ولم يكن أكولا فسمعته يقول إنما بدنت بالصلاة على
النبي صلى الله عليه وسلم حبى لا بطعام وشراب أو كلاما هذا معناه انتهى وكان
يوما في عنقه سبحة فأخذها ثم تقطعت وحدها بذلك من شدة ما تعلق به في الغير قال
في المرآة أي أثر ما تفرع وكان في أول أمره يتبع له على يد الشيخ أبي المحاسن وكان قد
قرأ مدة وقل أن مرتحل إلى عكلهم وكان ذا بيت في الفقر ويحيل إلى الشيخ المجذوب وأوصى
وأوصله الشيخ أبو المحاسن إلى الشيخ أبي زيد قبل موته بنحو شهر أو أكثر يسيرا
فلازمه إلى موته وأذن له فيه ما لم يدركه من لازمه سنين طويلة والفضل بيد
الله يؤتيه من يشاء انتهى ويذكر أنه ضربه يوما بعصا ضربة فكلمته أنشد في
ذلك فقال إنما يفعل الله ويفعل بذريتهم أولاد الرجال بيرل بارغة وكان يوما
في حال عظيم وهو يقول هذا رسول الله هذا رسول الله وهو يبكي ويصيح إلى أن دخل
دار الشيخ أبي المحاسن وكان مع أهله وأولاده فلم يبا منهم أن يتعجبوا ولم يزل على
حالته يصيح ويبكي ويقول قوله وهو يجر بيده ثوبا فجاء ربنا خرقه بسرا وجعل
يعبث بها ويدور ويقول ذلك والشيخ أبو المحاسن يسمع النوع لا يدير على أنه يقول
له إن كسرته فمنتهاه يرده لا بذلك لزجره ويردده من غير تنبيه ويشتم منه من
حمرة الحال فلم يزل كذلك وهو يكلمه إلى أن سقط إلى الأرض وأخذ يبكي فيما أخذ في البكاء
قال الشيخ لأهله أعطوه وأمرهم بالخطبة فجعل له في ذلك فقال كان قد تقطعت
من حسبه وما أخذ في البكاء إلى حين رجع للحس والشعور وله بركات وكرامات واتباع
كثيرة متفرقة في البلاد ظهرت عليهم بركته قال في المرآة وتوفي بفاس سنة إحدى
عشرة وألف وحضر جنازته خلق عظيم ودفن خارج باب الفتوح في سفح القلوجين
سيدي علي بن حرزهم وسيدي علي الصنهاجي وغيرهما وبنوا عليه انتهى **ومنهم**
أيضا الشيخ أبو الجمال زيان الطليق المزعوق وكان صاحب حال ينطق بالغيب
وكان مرة ما يقال يقول له أتكلم يا سيدي فتارة يقول له تكلم وتارة يقول له لا
وتارة يقول له تكلم ولا تعبر أمرا وهكذا فقال له يوما أتكلم يا سيدي فقال له

فتكلم فقال له كل من هنا يقوم فيبايع منزل الرجل يعني الشيخ ابا العباس قبالة قبر الشيخ
على ذلك وامرهم بالتقليع فتشوش ذلك على الشيخ ابي العباس واتباعه فقال لهم الشيخ في
علينا وامرهم بالاقامة على الزاوية فبقي يغوي ومن لم يبايعه كانوا اتوا به اليه كرها
وتعزم انه مثل لم يقال له الحكوا فقال لهم اري الناس سرح حرر النبر ما لكم عليهم
وسئل من اين عرفت هذا الشيخ سيدي عبد الرحمن المجذوب فقال هو عرفني بنفسه ثم ذكر
انه كان في ازمور جالسا مارا وهو يشتهي ان تكون دابة عليها حمل واذا بالجمل مر مارا للطيا
او طالع فاشتغل ببعض اشغاله وانبعث له دابة سيدي عبد الرحمن المجذوب امثل عليه
وقال له ناداه يا لفراح يا ابن الحزينة فحمل له الحمل واصلح ما يحتاج الى الاصلاح
والامر رضي الله عنهم **ومنهم** ايضا زينب الحزيوي معه
في فتنة الشيخ ابي العباس مسلمة وكان ذا حال عظيم وشأن كبير **ومنهم**
ايضا السيد ادريس الحلبي ابو زيد عبد الرحمان المجذوب الجبيلي ذو مبتدئ
الولي الجليل الركني ابي علي وصحبه الشيخ ابو العباس احمد الحنبلي سيدي عبد الجليل
والسيد ابو الربيع سليمان الشريف ابن المسكنه معه بداره وسيدي المجنا وكان اعرف احمه
ومنهم ايضا الشيخ سيدي الجيلالي اشتهر بنسبه ولعله ابو عبد
الله محمد بن بوزيرن تلمذ لشيخه وبعض اولاد شيخه كان صاحب حال وجذب وكان
اذا اتخذ وغلب عليه حاله ضرب من والاه ويقال انه جرح شيخه ثلاث مرات وكان
الشيخ يقول لهم خلوا سبيله ويميروا عنه وكان سيدي عبد الرحمن رضي الله عنه يرى
بعض اخوان فقال بعض من احبه وقال له اصحابه مع ان المجذوب لكن هذا الفقير حمل
نفسه حتى يجاء الى الشيخ وهو نبيل وهو شيل باصبعه في فعل فانتبه الشيخ اليه وقال
له كيف وجدته فقال له ما تعلم ما اقول سمع ان الصفية ذات يوم في مجلس الشيخ
وصاحب الترجمة حاضر يسمع فقال لهم كيف كانوا ما تعاقدوا عليه فقال لا يكون هكذا
والله في يعبر له واخذ شيئا من حريره اذ سكينا او غيرها وانسد بالشيخ من خلف
ظهره وقال وعناية الشيخ بهذا ما يمشي وضرب بذلك الحرير الارض حتى غاب
فلما سمع الشيخ سيدي عبد الرحمن وقال لهم لم ذكرتم له ذلك فجاء الخبر عن الرجل
انه كان مارا بالطريق فسقط ميتا فحسبوا الوقت فوجدوه ساعة ضربه
صاحب الترجمة **ومنهم** ايضا الشيخ ابو الطيب غانم بن الشيخ سيدي

محمد جعران بن علي بن احمد الصفياني الزوايدي كان صاحب حال صحيح ومحبة صادقة وكان
فيما نقل في حرفة شتيه وبان له فيه نبسه وماله وكان الشيخ فيما مر عياله في بعض
الجماعات وتركهم ولا شيء لهم وذهب الى ذكالة يقتصر على ايتام هنالك حتى جاز
بهم تلك الجماعة فجاء صاحب الترجمة فجاليه ونزل عندهم وجعل يذبح لهم كل يوم ويعطيهم
ما يقوم بهم الى ان نفد ما عنده ولم يبق بيده شيء من ماشية وغنم فلما رجع الشيخ الى
عياله وجدهم في نعمة الله فامرهم احسن فيه وخلفه فيهم بالخلافة وبعث
عليهم من البركة ما لا يكون لهم مع حضوره فان من كان لله كان الله له واخبروا بعض
اصحاب الترجمة عنه انه كان من قدر الله عليه انه ذكر يوما بحضرة الشيخ فقال بعضهم
انه لم يصل الى الفضل ابيه فقال الشيخ هكذا اراد الله يكثر خيره على بساطه غير انه تعالى
بالبركة الى ابن جعران فذهب اليه فلما علم به صاحب الترجمة اتاه يتلقاه بسرجه
فلما دنا منه استقبل الشيخ وكان معه من غنم [illegible] فبدأوا نقلب واصحابنا
عنه فاذا بصاحب الترجمة نزل في الخيمة واتى الى الشيخ يقربه [illegible] كان في يده
وانصرف عنه فلما انصرف جلس على كرسيه وقال لهم علموا ان الشيخ والبركة في [illegible]
ابن جعران فجعلوا يتزايدون فيه بما بقي على [illegible] تعبر فيها رواية من جماعته
فاتوا فيه الخلاف وتنازعوا الترجمة فيعني صاحب الترجمة تزايدت منزلته في [illegible]
اراد الله به رحمته وبركته فحضر فيه الشيخ يوما على تكلفه له ما [illegible]
كان فيها لحبه فيه من لكنه الشيوخ الثلاثة وعزوه اليه وكيف كان ياخذ به نعمه وتنزل
له بها من احسانه وعز نيته وهيبته فجعل يقول اشهد هذا الفعل يكرره اليه بترجمته
انه بكليته وعكفت عليه العكفة الكلي وردت عليه البركة اجتماع فبان ابنه في اثر الشيء
وجعل يصيح الله الله حتى خرجت روحه فاثار له اخوه يقول له فتلك اخي فقال له
بما نفعل له حركت له الشافية ولم يقل ما اعطيت لغيري فعلمته وكانت عنده
امراة من الشاوية تعرف منهم امها غزالة فجاءت الى الشيخ بساحتهم فقالت
ما هذا الرجل الذي يرفعه ونغتيه تربيه وتنعشه المنزلة عليه فلما تكلمت فيما له
ولم يلتفت اليها الى ان كان يوما فذهبت منه فرارا فكلما كان عار بهم قريب
وجعلت تقول ما كانت تقول فقال لها انت بالبركة ما تزوروا فانه تقع بين
فليس يحمل لك امرها هكذا لوان منهم ذكر لو ضرب فيرى الشيء في الهواء وانما

بالبيت ومكان ذلك اذا افتقد بيته لم يدر اين ذهبت ولم يعرف لها خبرا ولا اثر
الى الآن **ومنهم** ايضا الشيخ ابو عبد الله محمد بن علي الشاذلي رحمه
الله تعالى المعروف بزيان من مكناسة ودفن قبة شيخه خلف بابها من قدماء اصحاب
الشيخ وكان صاحب مفارقته اذا غلب على الشيخ الحال انشد بين يديه عشرة ازجال او اكثر
كذلك ثم جعله يتشاغل حتى يغيب الشيخ مما هو فيه ويرجع الى الوجود وكان ذا دين
متين وصلاح وبركة وخير وانقياد وتلمذ للشيخ اول الجذب مع كونه من اقرانه وصحبة
للشيخ لما تفرغ وانقبض عن الخلق وانقطع الى الله وملازمة للاوراد واكثار من
قراءة دلائل الخيرات **ومنهم** ايضا الشيخ ابو سرحان مسعود
العطاف وكان صاحب مزاح الشيخ وله معه في ذلك حكايات وكان صاحب محبة وادب
وتواضع مستصحبا لكتاب دلائل الخيرات في مفارقته مقيما وله مسافرا وكان اذا راى
امرا حسنا قال هذا امر رباني واذا راى ضده ايضا قال هذا امر شيطاني وكان يقول
ربنا انا المرء في يقين شيخه حتى ما زعمنا من سبتنا ومن دعا لنا بخير على حد سواء
ومنهم الشيخ ابو عبد الله محمد بن سعيد الفخم ومن الذي يحدثه به الشيخ
وقال انه من خاصته وبعثه كريمي ان هذا الرجل من اهل الجنة بخروج النصارى
دمرهم الله في يوم جمعة في بحر سيدي ابي سلهام فرجعوا الرجل صاحب الترجمة فاعدا
عند ضريح سيدي ابي سلهام يقرأ دلائل الخيرات فما قاتلهم فقتلوه فمات شهيدا في سبيل
الله يوم جمعة يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك الكتاب الشريف عند
ضريح ذلك الولي الكبير رضي الله عنهم ونفعنا بهم اجمعين ماولده فتعدة من اصحاب سيدي
عبد الرحمن المجذوب وتفرغ وارثه سيدي يوسف عاشرهم **ومن** اصحاب سيدي محمد بن
عمر بن داود المختار سيدي الحسن بن سنان ومن كلامه السالكين اعطوا اجرا لمن خاف في
وصف المغاني راوا [illegible]

والطبقة التي تلي هؤلاء من جهة السند

منهم الشيخ ابو محمد الحسن اولنا من اصحاب سيدي فارس بن الحسن الوريكلي الزرهوني
الشهير حملة في بعضهم ونسبه لهذا الشيخ **ومنهم** الشيخ
ابو عمران موسى البوقمازي من قبائل كان هذا الشيخ رحمه الله متسببا بذهب يتسبب
مرة في حمل زيت على دابة له في قابلة فلازمه دابته مع دواب غيره من اهل القافلة

في مضيق فانكسرت فأعطى زبيبه أهل القافلة بثمنه عليهم وذهب قافلا في نفسه من هذا
السبب ثم قعد يعلق فبدا لي أن أذهب إلى الحج أو الغزو ومر بالشيخ أبي عثمان دون
وزعت زاملته فجلس فتركه فجعل الشيخ يتعشى بلغة فلما قابله قال له بالعربية
هنا الحج هنا الغزو فيا من أراد هما ثم أخرج شاة فبات ليلته مقيما في الزاوية وقال له إن هذا
بالعمل زمانا في نفسه معه فترتب به فاجلسه وذبح الشاة فرأيته من حينئذ نفعه وصار من
أولياء الله تعالى ولم يزل يلازم الشيخ أبا عثمان وخدمه إلى أن توفي الشيخ أبو عثمان فرجع
أبو عمران في جملة أصحاب أبي عثمان إلى شيخ شيخهم سيدي عبد الله بن حسين فقال لهم الشيخ
من يعمر لنا بالوقت دار أبي عثمان وزاويته فقال أبو عمران أنا يا سيدي فرجع بزاويته من
يتكفل بهم وصار يحضر سيدي عبد الله ويزوره ثم لم يزل كذلك حتى إلى أن مات فعدل أن
فتح له على يد سيدي أبي عثمان رضي الله عنهم أجمعين هكذا حكى لي هذا كله بعض أهل
الزاوية ممن له إلمام بتلك البلاد على ما بلغه

ومنهم

الشيخ أبو الحسن علي الحنيني الشريف كان هذا الشيخ صاحب حال عظيم كان سيدي
يوسف الفاسي يذكر ما لقيت أقوى منه حالا يعني في أهل الأحوال وكان من أصحاب سيدي
علي الشبلي ومع هذا كان يزوره ما زال مع شيخه في أصحابه فلقيهم رجل من أهل القبلة فقال
لهم أيكم ولي هذا الناس كلهم ما شيروا في خزوة إلى الرجل وأشار إلى صاحب الترجمة
وكان يرى سيدي عبد الرحمن المجذوب يتجسد من رجليه كالشاي فيتمطى مرة وكان إذا نزل
به حاله وخرج في المسكن يتكلم حتى يملأه وربما سلم من فيه أتى بالنضر بعض من يعرفه
فلما ذهب إلى سيدي يوسف الفاسي وكان إذا لما لم يطق بالنضر يفتح عليه ما رأى
مستغربا له وما يبلغ عن حقيقته فقال له إن حالا ينزل به فرجع إلى صاحب الترجمة
فأخبره بما قال له سيدي يوسف الفاسي ومن أجابه به فقال له أو ممنه ثم يغرو هذا
إلى من فقال له نعم فقال له إن فزلا تحيطني به فذهب به إليه فيتفحص ما أمر عليه
من الاسترخاء واتسع عليه الحال فلما رآه وقع له كالمصباح إذ أزيد من نار كثير
موقدة فانتشر ما كان تعشيه فلما قال له هذا أعلى من هذا الرجل قال له أنت الشيخي
بهذا الشيخ فاطلب ما قسمة قال له الطلب الدنيا فيما لو أراد بطلب الدنيا في فاس
ولم يرد الدنيا فقال له أعطنا كما الله فانصبت عليه الدنيا حتى كان عنده من
العبيد والخيل والماشية والمراكب الفارهة المتعددة وغير ذلك شيء كثير فيا

عليه الرضى ثم كان عاقبته ان قتل غيلة وذهب ماله ونهب كل شيء في وقت سيدي علي
يتعلم من سيدي يوسف ويتردد اليه وكان اذا جاءه الليل عشية ناداه واين يوم من الصباح
يا فلان اشعل المصباح وذلك ان الشيخ يتجلى عليه نورا مبينا ان يستغني لحينا منه ان
ذلك عما خرج للوجود وما حصل للحاضرين حيث كان مشهودا له بنور انبعث له وقيل له في
سيرك الحكيت [illegible] انه قوي وانك لم تقدر وكان جلدي يتشقق ويخرج منه ك
كالجذام من عظيم ما ينزل به وكان اذا دخل عليه [illegible] وتوفي الشيخ سيدي يوسف المذكور في
الذي يليه بفاس ابن خمس وعشرين سنة لما تفرغ وذكر بعضهم صاحب الترجمة يوما سؤال
الملكين في القبر فقال له انسان اذا اتاك منهما فقال له الشيخ كيف تشتغل ولا ياتيانك
فقال له ليس بي علم فقال له يا شيخي دعنا من هذا ان اتيا لي فامنة بينهما رضي الله عنه
ونفعنا به شيخ وفيه تلميذه الولي الصالح الشيخ ابو العباس احمد بن يوسف قدس سره والدرة
ذكر فيه هذا الشيخ صاحب الترجمة من اثبت ايراد كلامه فيه فقال [illegible] فمنهم الشيخ الولي
الكبير العارف المحقق ابو الحسن علي الحنيني الشريف [illegible] بمدينة الجزائر حبر من
قبيلة شريف فقال في الدرة انه احد من لقيته شهرة وجاله وكان ينتسب لبعض
شيوخ وقته ولما علم منه شيخه ذلك كتب بالوقت صار ياخذ منه الرعاء له ويقف عليه
وولده ويتواضع معه حتى شهد بهذا المولى الوالي الزايري رضي الله عنه واخبرني ايضا رضي
الله عنه انه كان يوما جالسا بجماعة كبيرة مع الشيخ ابي زيد عبد الرحمن وان ابا الشيخ
ابا الحسن الحنيني [illegible] عليه [illegible]
[illegible]
[illegible] واخبرني
الوالي رضي الله عنه عن الشيخ ابي الحسن ذلك شباب رحمة الله عليه من الشيخ ابي زيد
عبد الرحمن [illegible] انه [illegible] من الشيخ ابي زيد عبد الرحمن رضي الله عنهم
وانه كان ميزانه في الغيب وان الماء كانت [illegible] من ناحية الشيخ ابي زيد عبد
الرحمن وكان يراه في الشيخ ينفذ من [illegible] ولم يزل بها [illegible] حتى استقله [illegible]
في [illegible] عليه [illegible] وصار [illegible] فلم يعقله [illegible]
حتى لم يميز [illegible] ولا [illegible] ذلك رحمة الله عليه ورضوانه لديه وكان [illegible]
[illegible] حضرته [illegible] رضي الله عنه كان ياتينا من [illegible]
في كل اسبوع مرة [illegible] انتهى رضي الله عنه ونفعنا به ومنهم سيدي علي [illegible]

ابن

ايضا الشيخ ابو حفص عمر بن ابراهيم عيلان ابن نزليس ثم الجزولي وتوفي سنة سبع
وعشرين والف **ومن** اصحاب سيدي الشبلي ايضا الشيخ ابو سالم ابراهيم بن مصباح
دفين بلاد رهونة وولده الشيخ ابو العباس احمد بن مصباح بتريين وكان له حال واتباع
وبركة وخير وتوفي في غالب ظني في اواخر العشرة الرابعة وابنه في اول الخامسة بعد
الالف رحمه الله ورضي عنه **ومنهم** الشيخ ابو عبد الله محمد
الجزولي بالقصر الكبير وكان صاحب غيبة الا ان رسومه محفوظة عليه وله كرامات
وبركات ومكاشفات ونطق بالمغيبات وتوفي في اواخر العشرة السادسة بعد الالف
واخذ عن السيد ابي عبد الله محمد الفلاح الهبطي دفين بادس وقيل امسوهل
ومنهم الشيخ ابو زيد وابو محمد عبد الرحمن بن محمد بن يوسف الفاسي
الولي العارف الكبير العلامة الجامع الشهير ولد رضي الله عنه في نحو سنة ثنتين
وسبعين وتسعمائة ومات ابوه في جمادى الثانية من سنة اربع وسبعين وتسعمائة
فربي في حجر اخيه الشيخ ابي المحاسن يوسف بن محمد ونشأ في حجور الفقراء من اصحابه واصحاب
شيخه المجذوب وغيرهم من المشايخ والمريدين والصالحين الذين كانوا يأتون دار اخيه
اذ كانت لهم مألفا وبعثه اخوه مرة الى الشيخ المجذوب فاجلسه على فخذه ليعقد له
واعطاه قطعة خبز لما اراد الله ان يسّره للامامة والاقتداء كما قال الشيخ ابو
العباس ابن العريف اذا اراد الله ان يهيئ عبدا للامامة والاقتداء شغله في ابتداء
عقيلته بعلم الظاهر من القراءات والعربية والفقه والحديث ثم ينقله الى علم الاحوال
والمقامات بعد ذلك الذي يستحق الامامة والتفرغ فلم يتداركه الجذب من اول مرة
بل شغله بطلب العلم فطلبه عند مشيخة فاس واجتهد حتى تضلع بالعلوم وحصل
منها على ما لم يحصل عليه غيره من مشيخة وقته وشهدوا له بالتفرغ في جميعها واشاروا
اليه بالتحقيق والتبريز في سائر انواعها ثم انتهض الله تعالى اليه همة اخيه الشيخ
ابي المحاسن رحمة منه سابقة ومنة منه محققة بترجمة اليه بعناية الله واذنه
وارادته فادركه المدد فوق ما تداركه الجذب وورد عليه وارد الحب ونزل في ذلك
حال عظيم وكان الشيخ ابو المحاسن يقول في صاحبه عبد الرحمن اخي انا فكعت عليه
ابكم وكان يكتب كتابا شريفا بمطالعته عليه فرأى ذلك الشيخ ابو محمد وسئل عن
الكتاب فقال مولانا موسى وكان يجمعه لنفسه حتى بلغ ماده مع هيئته قال او ...

ترجمة سيدي ابراهيم بن مصباح وولده
ترجمة سيدي محمد الجزولي
ترجمة سيدي عبد الرحمن الفاسي

للمصاحبة فكانت مناسبة للحال بحلية الحزن ووردت عليه واردات قوية ازعجته وغلب
عليه فكان ذلك آخر العهد منه بالنسخ ولازم الشيخ ابا المحاسن واختص به وانجمع
عليه ورفض ما سواه واستوحش من الناس وترك ملابسة العلوم الرسمية وخرج
عن عوائده وما الفه ولم يبق فيه لغير معبوده بقية وكان من اول امره يرى فضل
الدار ويخرج بلده بقيمة ما ازداد فيه ولا ما نقص منه يتغير بشيء اذ كان ماخوذا عن نفسه
منقطعا عن شاهده وحسبه الا ان رسوم الشريعة محفوظة عليه ثم لم يزل شيخه يباديه
ويلايمه في احواله ومقاماته في سلوكه ويستنزله ويرده الى الوجود ليستكمل وينتفع
به نفع العباد ويصلح لتربيتهم فامره مرة باقراء ولده ابي عبد الله محمد العربي في صغرى الشيخ
السنوسي فقال له ان ذلك يثقل علي يعني لعدم مناسبته لحاله اذ ذاك وخروجه من الشهود
والعيان الى تعاطي الدليل والبرهان فقال له سبحان الله ارايت ان القيت الحمار
او غيره من الدواب بالفلاة المعمورة له هل اذا اتى لعنته انما هو خطاب لنا على قدر عقل
قال ثم جعل يلقي مسائلها فقال كيف تجده اي فقلت انه ثقيل علي فقال كيف تجد الآن
فقلت هو على الله كله فقال والغربي فقلت انه منور فقال لي ايه فتيسر واستنار وجهه
يعني لكونه اختبره من جهة تسليم البكري حسن المقرى وذلك مما يشعر بعظم حاله وكمال
سره وعوده الحالك في نهايته وبه كان يعرف من امره لكنه لا يكتفي بالباطن
ولا يهمل الظاهر بل يعطيه حقه ويستظهر على ذلك بشهادة الخارج ويقيم عليه
شاهدين وامره مرة اخرى بتدريس الرسالة بالمسجد المعلق قرب داره وكان الشيخ ابو
المحاسن يقول فيه لولده انه عمر الشيخ او المعلم يعني نفعه لكان من يبول على رجليه يعني
من قوله ما نزل به يعني انه يتولاه ويكون من جملة المتولين المعلمين على انفسهم المنقطعين
عن حسهم وكان يقول فيه ايضا عبد الرحمن اخي له يرجع الله او عبد الله الذي ان الوقت
عمنا وعمه اخرنا واخر له عن الله وقال فيه انه حكيم وكان من يقول انه من شيخه
ابو المحاسن خلفاؤه واحد من بعده بعصمته بينهما وسمعت سيدنا الامام سيدي محمد بن عبد
الله يقول ان هذا الشان انزل مع من ورثه باذن الله في السيف من عند الشيخ ابي عمر
وفي جلالته شواهد ما ورد على هذا الشاذ الذي ورد على ولا اراد من الا ان يتكلم
بكلمة او دعاء يعلمه الا اراد الله الاخرة وانتهى فيه كما كان يقع له من مع صاحب الترجمة
في غير ما قضية كان يذكرها وتذكر هنا الغربي ما ضب في حضرة الذي في هيبته او هيبة منه

في عصر ابي بكر وكان سيدنا الإمام ايضا يقول انه كلما رأى سيدي يوسف في الغيب كبهتر
لي في مقام خاف انه سيدي عبد الرحمن او رأى سيدي عبد الرحمن عاد سيدي يوسف لا يفارقه هما يعني
ويذكر قول سيدي محمد ايضا انه لما انسلخ من بدنه بدر سيدي يوسف ودخل يوما على الشيخ
ابي العباس سيدي بن عباس وعنده فقال له متكئا فقلت انا يوما على سيدي عبد الرحمن يعني
المجذوب فقال لي انت قلت من عند سيدي للقاء ولما حضرت الوفاة الشيخ ابا العباس كان
معه من بات به فصار يقول ابن مليح فيقال منه ابن مليح حتى قال اني عبد الرحمن اخيه
فقالوا هذا من علامة بالبركة وكان الشيخ ابو زيد الغالب عليه الغيبة وان يستغرق
في التوحيد وكان يقول في مقام شيخه معه هو ابن مكرم منه انا شرولتي الحقيقة وكان ابو محمد
مع ذلك مقبولة عليه من سومه وكان اذا تكلم في العلم كانه ما هو كله به يقاد وشيئا
مما يحتاج اليه المسألة المتكلم عليها ويستفيد الفقهاء وكان ربما يقول للفقهاء في سن
الفقهاء وغيرهم كبيرهم جميعا ثم انتم تنظرون يعني في مسائل العلم وكان بعض الفقيرين
عنده من الطلبة يوما فاته كلام قاله في حال تفسير القرآن فطلب منه ان يعيده عليه
فقال له امرك كما قال الجنيد لو كنت اجريه لكنت امليه وكان بعض الفقهاء يلزم مجلسه
في البخاري فطالع يوما ابن حجر في منزله واتى فقال له في المجلس هذا ما ليس عند ابن حجر
كانه كاشفه بحاله فقال ما استحقيت ذلك واستغربت ان يكون عنده ما ليس عند
ابن حجر فقال في مقام المجلس حتى اعترفت بحقيقة قوله وسلمت له وحضر مجلسه يوما بعض
الفقهاء وكان ذا نبل وادراك وفهم وبيد منه ان يتكلم وبقيت قلم يتكلم في ذلك المجلس
بكلمة فقيل له في ذلك فقال ان يتكلم في مجلسه ان الرجل ان تكرو ان تقيل فقيل
ذلك للشيخ ابي محمد فقال ان الرجل يزدان عقله وكان من شأنه اذا كتب جوابا او
غيره ولو طال لا يمحو ولا يبدل له بل يكتبه في محله بديهة من اول قراءة وله تواليف
واجوبة وتعابير وطرر كثيرة في انواع العلوم مفيدة جدا ولما توفي شيخه تلقب
للمشيخة وانتصب داعيا الى الله وانتفع به ناس كثيرون وظهرت عنه كرامات ولم يزل
اخذ معه في علم الشريعة وفي الطريقة وظهرت له الخوارق العظيمة واقرأ ما في
النسبية وفي سنة تسعة وعشرين فبلغ سنة خمس عشر وان ابتدأ في له
ان اخذ بعد الرتبة مات وهبط بالمنبر العلو خولة اراد وفي سنة سبع وعشرين
وانه بنى زاوية وانتقل اليها وتوفي رضي الله عنه في اخر ليلة ان زيد التاسع

في العشرين من ربيع الأول سنة ست وثلاثين والف ودفن في روضة اخيه الشيخ ابي العباس قريبا من القبة في شماليها وبني عليه بناء حسن رضي الله عنه ونفعنا به

ومنهم سيدنا وسندنا ووسيلتنا الى ربنا الشيخ الامام الحبر الهمام العارف بالله والدال على الله والناصح لعباد الله الرباني الشهير المشتهر بالانوار ابو عبد الله سيدي محمد ابن محمد بن عبد الله بن معن الاندلسي يعرف قديما بعين ومعن وعرف ايضا بابن عبد الله نسبة لجده المذكور واصل سلفه الاندلسيين من ... وكان رضي الله عنه في بدايته من التجار ومروءته وديانته ... تقبل ما يقتضيه في ... على الفقراء والمساكين وعنه الشر ... وقد ... المعتزلة من ... يذكر انه كان لا ينام في حب ... على ... تعجبا منه وكان ... قوله ... الحضور مع الله ... يطلب المعرفة في بدايته ...

الغالب ... وجعل ... انه في ... وكان ... عليه مكارم الاخلاق ومعالي الامور ... الادب والاحسان ... حكايات متعددة ... وكان ... حسن الادب معهما ... وكان يقول كل من يكون ... ينبغي ... وكان مع ذلك يقول ... في كل شيء الله ... الدخول في ... الدنيا ... واتبع سبل ... التي ... ثم ... الامام على الشيخ الاستاذ ابي العباس احمد بن عثمان ... والشيخ العالم الصالح ... الاستاذ ... ابي محمد الحسن بن محمد ... المعروف بالدراس ... عمرو خارج باب الفتوح ... وتعرض لطلب العلم قرأت بخطه نسخة من ... ابن مالك ونسخة من ... ورايت نسخة من الرسالة بخط ... وكان ... انه اشتغل بالتكسب واولع بالعبادة واشتغل ... يا ... في الله ... اهل الطريقة ... في ... المذهب ... ابي عبد الله ... وكتب ... يا ليتني كنت معهم ... وكان ... الشيخ ابي عبد الله ... انه كان ... سيدي يوسف

سيدي محمد بن عبد الله معن الاندلسي

وكان يتردد مع رووا الدولة التي يشتغلون في التجارة في التبر الخيم وفي شغل الكتان الخمة وكان
يزور ضريح القطب الكبير سيدي عبد السلام بن مشيش فالحلوة التي لسانه في الخرة الاخيم له
التي منها صحبا شيخه فاذ سال عنده ان يجمعه بشيخ يوصله الي فكانت منه حالة صادقة
وصادف في جباية فلما رجع الى فاس عرض له بالقرب مشي الى واقعة الزيتون بقرب الاندلس
وكان اذذاك المرووا الذي يسكنان بالعقابرين مرتاح في الجبسة قبل اختار بسعي الجذبة
احس بعقله وزوجه وصاحب عوائده فرسان فنزل الجذبة ولم يملك عقله ولم يقم للزائر
شيبا فاتوا الذي فلمجبرا بزائك وقال له انه نسكن الجذبة فاني اخاف على عقلي او نصر
هذا فلم يفرط له ذلك حتى انه التقى ببعض اهل سيدي يوسف الفاسي ممن كان يقرأ به
وكان في بيد سيرنا فيه الشيخ ابن عباد وكان له فيه ولوع فقال له ذلك الصاحب
ان كنت تحب عقل الطريق وانت تطالع علينا بسيدي يوسف الفاسي فصحب به من وقته
وسار معه اليه فكان يقول ما حاصله انه بنفس ما وقعت عينه عليه غاب فيه وانجمع
عليه ويقول بدايته اشتغلت العين في العين غائبا عن اعين العباد فكيف بالكون تغني
انه غاب في مشهود الذات واستولى قلبه من فيه متسع لغيره وكان نزل به عند ذي ضرر
وصال التحكيم فلازم الشيخ وخدمه وكان من خدام الزاوية الكثير نهاره وكان في وقت
علوقة الصوبر يخرج فيقعد وكل ونحوه من الزريعة ولا يعزل الوقت الا بالزاوية فكان
سيدي يوسف يتعجب منه لذلك وكان ملازما لنظر الشيخ وتتبع الاذكار وغلب
عليه الوجد يوما فقال له يا سيدي اني احبك فقال له احبب الله ونور ذلك وكان لك وما
وقع له في حاله في بدايته مما شرف به بعض اصحابنا انه لما نزل به الجذب واشرق
بالهمة بنور التوحيد واضمحلال ما سوى الله تعالى جرى على لسانه ذكر اسم الجلالة مفردا
واستمع في حاله من ذكر الشيخ واباه فبات يتشرش من ذلك فاتى الشيخ فاخبره وشكا
اليه حاله فقال له لا تخف وان لم ما شئت ما دمت لي حيا ومما وقع له في بدايته
من قربه وغلبة حال الجذبة عليه انه طلب من الشيخ الدعاء بالحزم فقال له يا ولدي والله
ما اتخذ الشيخ فلا تشغلني بجرحها تحسن الاذلية على ما هو ونصحه ثم راى في بيرة ثانية ينشد
فيها السؤال في بلادنا فيجمع من الله السؤال فسال الله الشفا فشفاه ولما عرض مرة
اخرى في حال الحاله ودواه ان يرا عظيما نازلا به فقال يا رب اني ضعيف فغاب عن عقله
حتى نزل ما نزل وذهب وجع اباه وبعد ذلك لزم الطريق عند سيدي يوسف حتى امله الله

سيدي يوسف يستوفونه به وكان الشيخ تفرس الفقر سيدي ابراهيم الصلاح وتلك المطالبة
فعوضه الله منه سيدي محمدا وكان يقف في حوائج الشيخ ويتجنبه مخزنه ولما مات والده
لم يترك وارثا الا زوجته وولدها صاحب الترجمة فجعل ينفق ما ورثه منه ويصرفه في
مصالح الشيخ وفي الفقراء والمساكين حتى لم يبق بيده منه شيء والشيخ في ذلك كله
يدعو له ويرضيه ويعرف عنده عنايته اليه سمعته يقول انه كان اول ما صحبه فرح
بالوعد ويعزى للفقر فذكر ذلك لبعض اخوانه فانهى ذلك للشيخ فلما حضر بين يديه
قال على جهة الانكار عجيب احب قلبي بفقر قلبي كان قلبي بما ياتي بعد هذا ويحيف
بالعبودية والرضوع من الله في جميع الاحوال وسمعته يقول ما فتحنا الا كان الشيخ
عسى ان يذكر لنا الا مرتين من الحزب الكريم الا مرة واحدة فنفرح به ولا نحتاج به الى
الاعادة عليها مرة اخرى وكان يذكر ان بعض الناس كان له بنات في دار فكان اذا
كان فيه وحرم قلبه فصار اليه مبرقعة فكنا نفهم ان المرأة نفسه وكان في صحبة الشيخ
مواخيا للشيخ العارف ابي عبد الله محمد ابن محمد وكان سبقه لصحبة الشيخ فكان صاحب
الترجمة يجالسه ويستفيد منه وكان يحكي عنه كلاما غير واحد في الكرامي وكان شربه
من الشيخ مشربا واحدا فبقيا على ذلك ما شاء الله الى ان قرب اجل الشيخ فانقطع عنه
لانه راى انه لا يقوم بالفرق وان الوارث غيره وبركته في وارثه الشيخ ابي محمد عبد الرحمن
وذلك كله غيب يشاهدونه ببصائرهم ويحررونه في انفسهم ويخبروننا به وسمعته
يقول انه لما صحب سيدي يوسف كان في اول امره يرى الخصوصية سارية في جميع من يدخل
على باب زاويته حتى الدفع اذا دخل ثم جعلوا يغيبون من ذكره حتى لم ير الا سيدي عبد
الرحمن ولما توفي الشيخ وكانت مدة صحبته اياه نحو الاربع سنين صحب وارثه سيدي
عبد الرحمن ولازمه واختص به نحو ست سنين اذ لم يخرج معه من اول مرة من اصحاب شيخهما
غيره فكانا يجلسان بباب الرواح بجامع القرويين فبقيا على ذلك سنين ثم جعل اصحاب
شيخهما يتلاحقون حتى اجتمع جماعة من المعتبرين منهم الشيخ ابو محمد وقد رأى بعض اصحابنا
من صحب الشيخ ابا محمد الشيخ ابا محمد فقال نعم انه لما كان هو والشيخ ابو عبد الله صاحب
الترجمة يجلسان بباب الرواح اشتغل له يوما بجامع الاندلس وكانه لم يحضر دعيته فيعتذر
عليه فذكر ذلك لصاحب الترجمة فقال نعم كنت اذا بلغت الى درب ... استقبلتني رائحته
فتبعتها فلما كان يوم ذكرت ذلك فتبعتها الى جامع الاندلس فبقي على حرمته

من سنة ثلاث عشرة والف الى سنة ست وثلاثين والف فانهن قوت الشيخين الحضريين
وهو غيرة بتجيد وما ليق والشيخ ينوه به ويجله ويعظم امره وبلغني عنه انه قال لا
يوجد مثله في المشرق ولا في المغرب وانه قال ليس تحت اديم السماء مثله وانه قال من
كان له شركة في الكون وكان يبغضني فذاك لولد الشيخ ابي عبد الله ثم جاء الشيخ ابا محمد
يعتذر ويتنصل من ذلك بعلمه له بشده والده اياه اول الامر وقال له اذهب الى سميك لما
كيف تجتمع مع والده اياه وان الله رجل صالح ويعرف الشركة في الكون واخبرني بعض اصحابنا
انه قال للشيخ ابي محمد ان سيدي محمد بن عبد الله لا يعجبني وابي لا احبه فقال له احببه
انه من ارباب القلوب واخبرني بعض اصحابنا انهم كانوا مع الشيخ ابي محمد في زيارة
سيدي عبد السلام بن مشيش فرأى صاحب الترجمة على بغيلة قد المرة اليتامى فقال بغلته له
سيدي محمد بن عبد الله فجعل يقول سيدي محمد بن عبد الله رزقنا الله ما ندامنا به ويكرر ذلك
وكان يتكلم بالصلاة مزومة فاذا اشرف على باب الزاوية اقاموا الصلاة ورد
عليه مرة كلام لبعض الملك انبرفت في الكرسي فقال ولد البكاء وشارك فيه وقال له ما
يكفيك في ذلك وجاء يوما يوسف الحكيم فجعل يتكلم مع سيدي عبد الرحمن على الفلك
ويجري بينهما بمشاركتهما سيدي محمد في الكلام وكان قول الشيخ فاتني الحكيم من دخوله في ذلك
وكان به يعرفه فقال له سيدي عبد الرحمن من انت تعرف المعقولات التي تتكلم عليها فسكت
لذلك وكان يقول سيدي محمد بن عبد الله هو ذاكر وكان يقسم قال سيدي محمد ما له
فلا ينتشر فيه حضرا ولا سفرا فكان اذا احتاج الى آنية او غيرها اخذها لا لغيره
فيأتيه به واذا دار به زيادة لم يتبعه سيدي عبد الرحمن واذا احضر وقت الاكل
يقول له يا سيدي محمد هات الطعام ناكل ويقول له اعط فلانا وفلانا وكان يقول
قال سيدي محمد ابن عبد الله حلال له ذاته وارثه لو اراد عنه اذ لم يكن له اخ ولا اخت
وكان سيدي عبد الرحمن يوما عند سيدي محمد بالعزمة المنسوبة اليه فجعل يتفكر في موضع
الزاوية الآن وكانت دار الغيرة ويقول ان كنت موضعا في شراء فكان سيدي محمد يقول
لم يكن ثم من يشبه تعيينه ولو شبله في خبر بالكشف عنه الخلاف وكان ربما يريد ان يتكلم
بكلام اذ يفعل فعلا ميزتهم في سيدي محمد فيسبقه اليه ويقوم عنه بامره ويكفيه
مؤنته ولما توفي الشيخ ابو محمد بعد الشيخ ابي عبد الله رضي الله عنهما في دار
فكان الاخوان يترددون الى قبره بزاده وكانوا يأتونه بسبطعون له في قبره اليهم

فيقول لهم الحقيقة ورثتها او ورثتها ولذا اذا قيل فلان من الغير واجير تاديبا لهم
واستبد ما عليهم وقال لبعضهم زيادة على هذا لا تراجعني فان المحبة تنقطع وقال
لبعضهم عندما تاب سيدي عبد الرحمن ابن فلانة حملت هذه حاجتها يشير الى نفسه وسمعته
يقول كان سيدي عبد الرحمن يقول اذا مات الشيخ وخرجت روحه ذهب بماله وحاله
وارثه وبقي الوارث بلا شيء ثم ترجع اليه ما ذهب وكنت لا اعرف ذلك وكان متوسلا
ذلك بموت الشيخ يعني سيدي يوسف ثم سلكته وحرمته بموت سيدي عبد الرحمن فبقي كذا ان
قل زيارته للزاوية منعه ذا بنفسه فقوا العامين فلما اراد الله اظهاره واخراجه للعباد
لينتفع به ارتحل الى زيارة سيدي عبد السلام بن مشيش فوقع له ذلك هناك اخبرني
بعض اصحابنا انهم لما وصلوا عين السنا فيها امرأة بستر في ثوبه اذ كانت اذ ذاك جراء
عليها واغتسل بها ثم طلع للشيخ فكان ابرذ وقال له بعض اصحابنا شعرت بذلك يا سيدي
فما اذن لها هناك وشعرت بنفسي كانه قد بدا يعوده وخرج الينا حتى قبلت يده ويا يعتقد
فقال له نعم ولولا ان بك (كذا) ورثه ما اتى بها فجزورنا الشتايع وكان يقول قول ابن حلولو
الذي قال لسيدي عبد الرحمن لما التقى به بسيدي عبد السلام هنا تركب العروس جميع هنا لا
يكون الركوب وعندها يحصل ابدا فلما انفصلوا عن سيدي عبد السلام بقوا مرة من الزمان
والمكان وهم سائرون به يكلمونه ولا يكلم بعضهم بعضا لثقل الهيبة التي حصلت لهم
منه والسكينة التي نزلت فلما وصلوا فاسا وقع بين اصحابنا بالشيخ ابي محمد بزاويته
شنآن فاتوا اليه واجمعوا عليه وقال لهم ذلك الشنآن ابن وقع بينكم من عندي
فلاكن خرج اليهم وجلس معهم بزاوية شيخه سيدي يوسف الفاسي بها مدة قبل ان يبني
من زاويته وكان ذلك سنة ثمان وثلاثين والف وكان سكناه الجمعة سنة ثلاث
وعشرين والف فاتاه الناس من كل جهة وقال لهم اركبوا هذه الرتبة بغير جهد
بالسلب اي لم اخرج التلميذ واخبرني بعض اصحابنا انه لما خرج اليهم وقال لهم هذا
الكلام رأى الدموع تترقرق من التربيع في عينيه ولما نزل به حال الابرز قال ما ادبه
ذلك ومن حينئذ فاجرى الله على لسانه ان قال اللهم اجعلني رحمة للعباد او قال لع
لعباد المؤمنين وكان يشير لغربة اهل اياله وحضورهم بمجلسه ويقول اول ما
فتح المعمور الذي لكونه الكوت الا ذمى وكانت زوجته بوقلب منه طعام
له فقال لها ابغي ارى امرأة تعينك على ذلك الطعام وتنتقم معك فيه كلمتها

تنبيه

تصوب

تصرفت ثم بعدها في زاوية شيخه نحو الستة أشهر ثم بنى زاوية في السنة المذكورة
وبعد يدل على الله وينفع عباد الله الى ان قبضه الله وكان لا يفتر نفعه عن
احد ينصح كل احد على حسب حاله وما يليق به من عادته وحالته وبعضهم فقراء
ورؤساء وغيرهم ويدل الجميع على الله وعلى ما فيه صلاحهم دنيا واخرى ويقول
ان فسادا لا يكون الا فاعلا عمنا ويذكر الحديث يكثر منه الدين النصيحة وقال لا مر
امين المومنين يا سيدي النصيحة ولا تراه يتبعك لها احد الا يجد من يكيدك او يزجرك
ومن اراد ان تتكلم معه لا يخالفه ولا يزهو لانه نصحه بما يليق بحاله وكانت دلالته
على الله وحده ويكثر من قول الشيخ الشاذلي رضي الله عنه من غير نسبة فمن دلك
على الدنيا فقد غشك ومن دلك على العمل فقد اتعبك ومن دلك على الله فقد نصحك
ويبصر النعمة بالعمل بغير روح ويجمع الخلق على الله ويحض كثيرا على شهود توحيد
ونفي الاشياء به والتبري من الفعل والتصرف وان يرى لغيره فعلا ولا
فعل في غيره ولا شرح نفسي لا نسأل او غيرها ويقول السالك ان يدع ما لا نسال من
يده الا التصرف فيه وان ينسب الفعل لغيره تعلق بذكر قوله افتراء مركب في حق
اسما ما فيه حتى على الجماد لو قريبا اخذ ومنه ذلك في هذا المعنى ويزعم ويقول
الله يجمع الشكر والحمد على الطريقة في ذلك طريق الشيخ ابن عباد رضي
الله عنه في رسائله من الدلالة على شهود التوحيد والجمع على الله ويحبب
الخلق في الله ويذكر احسانه ونواله ويحض على حمده وشكره ويقول ان اهل الحق
في مقام الشكر ومنهم يكونون الا في مقام الصبر ويحض كثيرا على رفع الهمة وان
كل ما سوى الله باطل ويقول لا ينفع في مقام الطريق الا صاحب الهمة العلية
الهمة وفيه ان في مثل الله شيئا سواه ولا يرضى بدونه ويعرض عن
الخصوصية والحركة ويبغض العزل في ذلك كله وكان ملازما للعلم في امور الشرع
ان يتبع للشريعة والمحافظة عليها في نفسه وعياله وداره وزاويته وفي عاداته
وعباداته يعمل بها فيما يحتاج اليه منها ينكر على الذين يلكون العوائد التي تجري عليها
او التي تدعو الى اللهو في الدنيا او التشوف والتشغل عن الله فيقتصر في
اموره ويعتزل في لباسه تاركا لما فيه الشهرة والتميز عن الخلق في اللباس وغيره
ويحبب على من يفعل ذلك من المتشبهين بالفقراء ويعيبهم بكلامه مع الفقراء على كلامهم

ان خلقه متنوع ان عنهم بالسير مع الخلق في ظاهر الكلام لا كظاهرهم بحيث يتميز عنهم
وفي بواطنه باطنه باطنهم ويشاركهم فيما هم فيه من العادات في غير منكر شرعي
ولا يتغير بهيئة الا بما جاءت به السنة وكان يكره ان يوطأ عقبه وان يمشي
احد ابدا معه فكان لا يمشي الا وحده او مع واحد يحفظه ان احتاج اليه ولا يتميز
من الحضير الجامع مكانا معلوما بل كل جمعة يجلس حيث اتفق له وان وجد سارية
على الجلوس وان على او الى الباب السير خلفهم فتم ان وجد سارية استند اليها والا لم يحب
ان يعلم له وان قام له احد وترك له السارية لم يجلس هنالك وكان يمشي مجتمعا
ويسرع في مشيه ويزول قلعا ويخطو تكفؤا ويمشي هونا ذريع المشية وان التفت
التفت جميعا خافض الطرف ونظره الى انعال ساقيه وكان يغتسل للجمعة وفي
يقتصر على الوضوء وكان رابطا للشريعة بالحقيقة معطيا لكل ذي حق حقه محيلا
للاشياء على الحقيقة والعزوة رابطا لها في الظاهر بحسب ما بها على مقتضى الحكمة
لا يتغير بحال ولا مقام حتى ينسب اليه او يتوهم به بل هو في كل وقت وكل حال بحسب
ما يقتضيه ذلك الوقت وذلك الحال لان خلق الالهية يختلف في كل زمان
يختلف باختلافه فانه سبحانه كل يوم هو في شأن مواظبا على ما كان عليه في
ايام البداية من الاوراد والاذكار وانواع النوافل والتلاوة ولزوم حالة
الحضور الذي يغلب على ذلك ميلا بالنكرة وكان يعيب كثيرا على من يقول بالتوا
صل وانه وراء من الدعوى وكان يحرض على ذكر الله ويقول لا اله الا الله والصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم والاستغفار ويقول الحق مع الملازمين ان الحواضر
على قراءة الحزب الراتبة لهم غدوة وعشيا ويقرأ كثيرا من ذكر اسماء ويقول
اسماء الله منزهة مقدسة من ان يدرك ونهاية الترقية الغربة حتى تتعلق علمه
وتعود عليه بالاسرار وكان سمعته تتعاظم له سيما في كرسي الاسرار وكان
له ورد من قراءة القرآن في المصحف وورده منه علانية بالليل وربما قرأ بعض
السبع في اللوح وكان له ورد من دلائل الخيرات والتوسل باسماء الحسنى
للشيخ ابي عبد الله وانه كان ورد اوقات بالليل والنهار ومما يذكر في الصبح والنصح
ومواعظ للناس كثير من ابواب درسه واشياخه واخوانه واولاده واحبابه
وقرابته ومعارفه وغيرهم كله واحد يحفظه بعناية وان مات احد من بعضه

ر

اثنى عليه بخير ومن دلالته وتتبع ترقيه وقد انقطع عنه مدة من حضرته فقال له بخير وكان
يقول لما اتى الدمع لنا فلان ارتفاع الفيض وكذلك يقرأ لنا ثلاث مواضع وثلاثا في وامرى
وكان يامر بالترضي لجميع المسلمين والمسلمات والمومنين والمومنات المعروف من الاختيار
منهم وابي ثواب لبعض المومنين كلهم من الجن والانس وكان يرجح في الاستغفار دبر اعم
في وقت على انه اذا تم الثواب الرجيم لطلب التوبة من الله على استغفر الله واتوب
اليه وكان يقول ينبغي الاكثار من الاستغفار لا سيما في هذا الزمان وعليه لكثرة
الخطايا والعيش ويحض على الورد من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم كالخمسة
ويحض على الاكثار من لا اله الا الله من غير عدد بل ما لهم وما عين اورادا افرادا واخبر
في اجله ومن صحيح انه اكثر من الاوراد جدا وزاد فيها زيادة كثيرة وانه يبلغ
من الليل الا قليلا ينبغي على ذلك حتى نبه وراء كثير الجماعات للفقراء وكان يعلم
اهله وعياله ويعظهم ويذكرهم ويحملهم على اتباع السنة ويعلمهم ما يحتاجون اليه
من ذلك بالفعل والقول ويجعل لهم المجالس في ذلك ويبحث عن جميع اهل اولاده وبناته
ومن دخل داره ومن خرج منها ان يغفل عن شيء ويامر اولاده لمجالسة خيار اصحابه
ليسمعوا نصحهم وينهاهم عن مجالسة غيرهم وكان يثبت الصحبة لمرابط الزاوية بل يقول
ذا بها الوزن اربعة او خمسة من اثنا من يعبرون على الله لم اخرج وقد اجلس هنا وقد
نعيشهم ويذكر غير مرة قول سيدي عبد الله الغزواني يا فقراء اختاروا الفقراء في
الفقراء وكان يثني على احد من اصحابه ولا يزيد له عملا جزاما من حيث التفتيش
واما في الجملة فسمعته يقول ما اولاد الناس الذين يأتوننا ثم نخبة اهل مدرع
الحضرية وسمعته يقول اصحابنا عدد راهم ذلك بعد تعب ومنهم يعرفون الحق من
الباطل وذلك مهم في مكاتبة انه كان ابقية قائمة بدرب محمد صلى الله عليه وسلم
متعلق لسنته دالون على محبته محترزون من البدع كارهون لها وكان يقول اني
لم الطمع الا لم يحصل له شيء من اسرار الحقيقة حتى لا يصلح دينه وزوال العزلة منه
وكان في نيام الاصحاب في التسمي باسم الفقراء فكانوا لا يتسمون به ولا ينبغي على من
لم يع حسه في وجده الحديث يعلم ويذكر الطريق ويقبل ما لهم عن صاحبهم او
كثير صاحبهم ومن ادعى او ادعى عنده بالخطا في شيء فيمنه عليه وان لم يكن ممن يؤذن
اذن هو وكان شديد الانكار على المرعين المتكلين فيما لغا في التحرز منهم لغلبة

يد

من نبههم في احوالهم وربطهم الشريعة وتعلقهم بالحنيفية من غير حالية غالبة وتركهم
للاسباب كمقامات اهل الله وادعائهم التصريف في الخلق من خفض ورفع وتولية وعزل
واحياء واماتة ومرض وشفاء وفقر وغنى وغير ذلك بغير حالة مع اجتماعهم على
انواع المناكر والخبائث وقلب الدين والكرهين والعقائد مع ان ذلك انهم على شيء
ويقول ما بقي شيخ ولا مشيخة ولا مريد في هذا الباب بالكلية حتى الشريعة ويقول
عن شيخه سيدي يوسف انه قال ما بالمغرب شيخ ويقول عنه انه قال مثل اخر من هنا
الى تونس لا شيخ فيه ويقول عنه في اهل الزوايا والفقراء خبزا وخبزا ويقول
الفقير ليس من ازمانه ويقول عليكم بالكتاب والسنة ويقول ايضا كثيرا اذا ا
كان اهل نساء في منازل الزمان فيها الصلوات في اوقاتها والجماعة ويتسبب تسببا
حلالا ليس عليه فيه اعتراض من الشرع بتحريم ولا كراهة ولا مخالفة اهل او بدع
يقرأ احزابا ويقول يا الله تموت مسلما ولا سيما يكون ذاكرا الله فمن اخوان الفقير
في هذا الزمان واما الفقراء الذين تسمعون بلبس من ازمانه كل ذلك عاقبة الاغترار
والرعونة وجمعا للاهتداء به عليه وهو قائل بالنهي عن الغلو وكان ياتيه غير واحد من
المنتسبين والمنتحلين ببعضهم ويذكرهم وينهاهم عن التوثب على المشيخة من غير اذن
ولا بصيرة ولا حال صادقة مع التعويل بمجرد حب الرياسة والطمع في الخلق ويذكر
قول سيدي ابي الرواين بالنزى عملوا التلميذ لا غناء له من شيخ يرضى ما يرو الله يا تقع
ويليهم غيروا بين ذوات الا ماكان اخر منهم احب انا يعلم به لينصحه ويعظه وربما نسل
الاوامر منهم مما هو فيه من ذلك بنصيحته ويزعمه اذا يتضرب حسنه اما توبة
ورجوعا الى الله او كرها وابتعادا عن الخلق واعرض بعضهم من تاب من ذلك على
يديه ومن خرج من البلد وفر لعشيه به وكان ذا سمت حسن وانشراح وهيبة
ظاهرة يتكلم مع الناس فيما يتكلمون فيه ويضحك مما يضحكون ويتعجب مما يتعجبون
منه متعلقا بالخلاف والسنة وهو معتزل عن الجميع بسره وكان جل ضحكه التبسم
وكان يلبس الهيئة منزرا لشيبة عليه بما سود ورقها البرنوس سيما البرود
الرفاد والجلالة تلحظه الاعين بالاجلال والتعظيم والمحبة والمهابة ويزدحم
الناس للتسليم عليه والتبرك به وكان دائم العكوف على حضرة النبي لا معول
له الا عليه ولا اشتغال الا به ولا محبة الا فيه ولا ركون الا بنا به ولا رجاء

ارا

إذ في جنابه وقد يزيد فيه اختلال الظاهر تعظيما ولا ينقص منه إذ بالظاهر تتميم
وكان يفزع من الكلام كثيرا ومن ذكر غير الله تعالى ويدل تعلقه بالله تعالى على تركه التدبير و
والاختيار مع الله عز وجل مع القيام بالسبب فكان في غيبة التدبير أيضا سبب كذا
ويفر من التعلق في الأسباب وإن كان رسمه والمبالغة فيها ومن الحرص في طلب الرزق
ويقول إنه لا يزيد فيه حرص حريص كما لا ينقص منه عجز عاجز ويقول لا بد من الأسباب
وحجة الأمر الغيبية عنها مشهودة ويدل على الفناء والخروج عن العلوم والرسوم
وجميع ما يتبع الوجود الحسي وعن الذات للتعلق بما تفتح به من ذوق الأسرار والأنوار معه
ويقول لهم يفنا خلقه حسه ويتيسر وجوده له ذوق يفنى به ذاته ويتيسر

دع العلوم فقد تبقى الهموم ولا تبقى لا يلها في عينها ولا خبرا *

وكان يشير للطواري الكون فيغنيه في حالة الفناء ويذكر الأدبية والسماوات
مطويات بيمينه ثم يقول ومن سلك هذا فهمه ويذكر في ذلك قول الشيخ سيدي عمر
ابن الفارض رضي الله عنه في قصيدته كبرى الجمال وكان يشير كثيرا لمقام الفناء ويذكر حالة أهل الفناء
ويقول أيضا الشريعة كالماء والحقيقة بالعنا ويقول الشريعة حتى الماء والرمل
والحقيقة حتى الماء والرمل يشير بذلك كله للنفس وأنه برزخ بين بحر الشريعة
وبحر الحقيقة لا يفرق أحدهما على الآخر ويمثله كل جاري في بقعة الشريعة جارية على ظاهر
والحقيقة سارية في باطنه ويمثل بقول القائل / تالله ما تنظر خليع / وإن تمل وإن
نجما / حتى يقطع في التقطيع / ويزور بعد الرحلة / إن تبت سيدي سريع
وسر حتى انتهى / ويقول الفقيه سيدي ابن ... الشيخ أبو العباس المرسي رضي الله عنه
لو حجبت عن الله طرفة عين ما عددت نفسي من المسلمين ولو حجب عني النبي صلى الله عليه وسلم
طرفة عين ما عددت نفسي من المسلمين كذلك في ذكر ذلك وكان يذكر كثيرا ممكنا نفى عن
أنه حالته وكان لا يخلي من كلام غيره إذا وأمر حاله متسترا بذلك وقد يصرح بذكر
نفسه ويقول الفقير من شأنه كذا ومن حاله كذا ويفعل كذا ولم يبق إلا كذا مخبرا
عن حال نفسه بكم ... وكان من شأنه ... فمما سمعته وجي صدر
عنه وسمعته يقول ... عنه ... الذي من الله ...
يقول الفقير ابن ... سيدي أبو الحسن الشاذلي رضي الله عنه قال لي ... قلت ...
يقيني بذلك المكالمة ... في كلام الشيخ أبي الحسن رضي الله عنه وسمعته يقول

قلت لسيدي عبد الرحمن ان النبي صلى الله عليه وسلم قد يغيب عني الى اين فقال لي سيدي عبد
الرحمن ما الذي تشتد وحشة نيته او جمعا نيته فقال له فلا زوجا نيته فسكت عنه ثم بعد
اطلاع سأله مثل ذلك فأبى معه فقال له نعم يا سيدي الصحبة ان تبادر الحضور
فلكنه قال بسر بذلك وكمل البشر في وجهه وقد كنت اذكر عند الحكاية سيدي
مسعود الدراوي في رؤية النبي صلى الله عليه وسلم واشارته اليه وهو يصيح ويجري
حتى دخل دار سيدي يوسف وسلم لي بذلك فقال ذلك لم يا يحمد يعني لم يكمل اولم يصل
ثم قال العارف كذلك من على الذواق وكان يحكي كل في حق من اهل الكرسي
فيفيض العارف من الشاذلية من غيرهما ومن يقتدي به منهم ومن لا يقتدي به وكلام الابدال
من كلام النهاية واذا ذكر بعض فيه كلام او منقبة عن صاحب حال مما ينافي المقيع
الموزون والمنهج الواضح قال هذا من احوال والحال يضطح ولا يقاس عليه ولا يذكر عنهم
الكلام المشكل المنافي لميزان العلم والطريقة الواضحة واذا ذكر للحضرة وانزعجه
على وجه صحيح وذا رزق فرح الشيخ سيدي ابي سالم الحري الشعير فقال هذا الرجل فوق
في الشلوح او ما اقوى هذا الرجل في الشلوح واخبر انه كشف له مما كرمه به بالناس
اعتبار يغمهم بما اجم في كلامه فما قال الحول حتى مات الذين رأى كلهم ووقف على ضريح
سيدي ابي شتاء فقال هو فوق في الحقيقة او ما اقواه فيها ووقف بعد ذلك على ضريح سيدي
عبد الرحمن الفاسي فاستغفر له وقال معي كحال سيدي ابي شتاء وقرأت عليه يوما
بعض كلام الشيخ ابن عباد في رسائله الصغرى فجعل يتعجب منه ثم قال واما امكنه ان
الدنيا باللسان فيعبر به عما اراد وقد اخرمه ما لبس في احوال الكنز لساناً له وحال هاله
هذا المتكلم معكم تغني نفسه وكان كثيرا يشير للحضرة الكبار فيقول هو من الكبار كذا وهذا
كذب في الكبار وغيرة ابن وكان يقول العارف اذا قيل له حب اين واما من مجبور
وسأله بعضهم وانا حاضر عن تاريخ وقال بعضهم كلام من اهل الطريق فقال لا علم عندي
ثم سأله عن اخر مثله فلم يعرفه ايضا ثم قال اذا كنت انت على هذا كله فلا تكون الله
لم كنت انت على ذلك كله لا تحرج قلبي او يقوم هذا انما انت على الصدور ان يلزمني في
ديني فقط وكان رحمه الله في الكلام على وقال لشيخه فيشكل امام من عن تاريخ وما تجمع على
حسب المجاز في الكلام ثم قد ينبه على ذلك بعد وكان يثني كثيرا ويتم معظم نصيحته
ووصيته من منها لعة الخلق عموما ومن متبعه الزمان منهم حال الغلبة الا هادي في انتاهي

الثناء على الله بأقواله وأحواله ويكثر من قوله الخير بالملاطفة والسر بالمخالطة
وكذا يمشي مع فقراء الطائفة أبناء الدنيا والرؤساء فيتكلم يوما مع بعض الناس في أداء
فكأنه فيهم من ذاتيه الذي نسأله أنه يقول له فهلا أنت فقد اسمهم ويتكلم معهم إذا
أتوا فيقال له هذا الذي ترى ويتكلم معك كالمجرد الذي هو في زده قد حينا شيئا وكيف
شيئا يعمل في أي شيء ولا تعمل فيه بغير ولست في ذاتك كغير الذي تعمل فيه أي شيء
فلا يفهم لكم ولا تعنت به وكان يقول الفقراء يعمل في أي شيء ولا تعمل فيه
وكان رضي الله عنه على الخلق بالغ التمكين واسع المعرفة قوي السجية لا يغلب
عليه ولا يكثر عليه وكان يقول الذي تغلبه حالته كالذي تغلبه زوجته أيحسن بالرجل
أن تغلبه زوجته ويقول عن شيخه سيدي يوسف أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن مغلوبا
للحال وعلى قدر قرب الإنسان من حالة النبي صلى الله عليه وسلم يكون كماله وعلى
قدر بعده منه يكون نقصه ومن أنه رضي الله عنه كانت تقع له سكتة في بعض الأوقات
فيبقى زمانا مدة من النهار لا يتكلم ولا يتكلم أحد من جلسائه بما يصدر منهم من الهيبة له
ويتعلمهم من الوقار ولا يقدر أحد على التسليم عليه حتى إذا تكلم وإن سلم عليه
أحد أو كلمه فيما يرد عليه السلام أو يجاوبه بضعيف الكلام وكلام فيه خفاء
يكون معه عدم اجتماع الفكر وانحصار الاتصال لما هنالك وانقطاعه كالذي به ألم شديد وحمى
قوية إلى أنه يتكلف الكلام ويظهر أثر ذلك في وجهه من حمرة بعينيه وزيادة حمرة في
وجهه ونحو ذلك وكان يقول أمر الله إذا نزل فهو يطبيعه أحد يصير كذلك وأنه في بعض
ظهوره في لطف البشرية وكان كثير من أصحابه الملازمين له ليلا ونهارا في غالب الأوقات
وإن سموا له غير مرة لا يثبت عليهم ولا يتنبه لمن تخلف منهم عن زاويته أو انقطع عن
ملازمته ووجد مرة بزاوية بعض أولاد ابنته الساكنة معه فقال له من أنت ومن جاء
بك فقال له أنا فلان بن فلان وفلانة ابنتك فقال له لست بابنها فقال له بلى
إذ ابنها فحبسه وذهب به إلى ابنته فسألها فقالت هو ابني بالخلقة فاغتص
الكلام معه في غيبته ومن كان شأنه لا يضبط شيئا ولا تغلب عليه حالة حتى تجوز
عن الجملة إلى ضرب بالكلية فكان يعطي كل ذي حق حقه ويوفي كل ذي نصيب نصيبه
وكان إذا تكلم حسب كل من السامعين أن الكلام متوجه له وأنه المعني به فيفهمون
عنه ما يعنونه ما هم فيه ويتشربون به بقدر الفهم ولكم فيه كتمان الأسرار وإفهام من

شيخ

الدنيوي بغاية ان فكان وان الكشف بامر فاخبر بانه يكون او لا يكون لغيبة
بذكر علة شرعية او عادية فيقول مثلا كذا او كذا لا يكون ثم يقول في شيء آخر
كذا وكذا بحسب المناسب ام فضى اختباره وقف على تلك العلة وقد يتعلل له اي من
له استغراقه لذلك هذا الغالب من حاله ومن يصرح بانه من لدنه سيما اذا احتيج اليه
في ذلك بيغيت الحفظ المطلوب واجتمع بما صرح به حكايات منها ان سيدي عبد
الرحمن الفاسي رضي الله عنه كان مريضا مرضا شديدا حتى ايسوا منه بل خلت
امرأته دار سيدي محمد وهو مريض فقالت له يا سيدي عبد الرحمن مات فلم يملك نفسه ان قال لها
لم يمت فكان ابن مذكور الذي ولم يمت من ذلك المرض ودخل مرة على مريض وهم يذكرون
عليه قد ايسوا منه وهم في فتحر زوجه فقال لولدها لا تجزع على زاهر وانه في يموت
يعيش من ذلك المرض فكان الامر كذلك وعاش بعده مدة طويلة وكان مرة ولده الكبير سيدي
محمد رحمه الله اشترى شجر توت او ورثه شركة ناس بحوز تازة فسبوا بمعز يوما فجرى
منها بسقوطه منها متاع كثير فقال للشركاء فيه ما بالكم ان ابي يتشوش علي فتحملوا من قوله
واستغربوا قوله فلما انقلبوا الى القرية تلقاهم سيدي محمد في الطريق خارج القرية على غير
عادة سبقت منه فجعل يسألهم عن ولده كيف هو وكان متاخرا عنهم بعد رواح جمعة قول
ولده وجاء الرجل الذي خاف عليه من الطغيان في سكرة وبطش فقال لهما في قضاء ابنا ان هذا
السلطان كغيره حيث ينقضي امره سريعا فكان كذلك وسلم الرجل وكان مرة بعض
ابناء الملوك ممن يعظم الخلق بامره فيما يقولون ويملكونه وكان اذ ذاك عند سيدنا فقال
سيدي محمد لا يكون سلطانا فكان فيما كان في وسط المغرب وافتقار يدور على السلطنة
فما ذاقها قط وغير هذا مما نطيل به ومما يقرب هنا من امر الكشف اني سمعته يوما
يقول انه راى مقدم الزيتون ووصفه بنسبة ما فاك فيه وكان يخبر عن ثمار الجنة
واخرى انه بلغ فكر يعرفه الحق وما كان يذكر من ذلك ان المعز وقع في الجنة بالشجر
ومن طعام معروف من اللبن والقمح والسمن والزيت والعسل والخبز انه كان مرة في
براريته ماز اخلف شيخه سيدي يوسف فسمع ديكا يصرخ فسمعه يقول في صراخه سبحان
الله وبحمده وكان يامر اصحابه دائما يقول لهم من كانت له حاجة او امر مهم واراد
ان يذكره له فلم يستطع فاذا جلس قدامه فليذكره في سره وكان يميل مغربة القارئ
يشير الى نفسه لما عنده صاحبه او غيره ممن يحضره وما اراد فيه وما تقدم بالتطبيب

الا مرة اذا نظر الى المرآة وكان عارفا بالهمة في مصالح الخلق ومنها بعض السيمية
والمعنوية وكانت له الهمة الفائقة الرائعة الغالبة الرائعة فكان بين الزائعين
من اصحابه وبيتشعر بفعل به الامر بين في اشاعة الراجين وكانت عادته في الد
الكرامات اذا طلب منه قضاء حاجة عند الله اشار بالسبب المعتاد ليزيلها الفاجعة
لمن كان الزوار او ان مر بالمشي الى الطبيب ان كانت الحاجة مرضا مثلا ويكون النفع
انه لم يغير شيئا وربما الح عليه بعض من لم يعرف عادته ولم يفهمه ما اشار به عليه
ويحو مرضي وانما امر بالسبب تغطية للكرامة وبيانا لمجرى الحكمة وكان يشير
انه ينبغي الكرامات ستر الحاله وكذلك اذا اهتم بامر من امور المسلمين فيما يخشى
اشياء في ذلك من كرامته في ذلك بل تخفى وان ذاك اي السبب لم تعد لها ان يميل في
تكون عنه تلك النتيجة ومن تحقق منه الكرامة صريحة ومنها المعضة النسيم
المتواترة ان ولده سيدي محمد رحمه الله جاء له يوما فقال له ان الاسرا وسخوا لنا ثلاثة
اشباح يعني اشباح الحرز فقال له ثلاثة بثلاثة فجاذا ابا وليه الاسراف تفادروا
بينهم فقتل بعضهم بعضا ثم قتلا فيما الكم اقتاتل منهم فكان المجموع ثلاثة في بنوا
في ساعة واحدة وبهت ذ وزعم بعرجتا ان اشباح الثلاثة بعينهم في النهب وغيره
ذاك مما يطول ومما تذكرت ان من كراماته اشاعة المستفيضة بين اصحابه
انا اذا كنا جلوسا عنده بين المغرب والعشاء وكان المطر ينزل عند العشاء واردنا
ان نصير الى امكاننا بعد الصلاة اقلع المطر بحالة عادة جارية حتى يصل
جميعنا الى منازلنا ويعود بحاله وكان يجلس الى اصحابه فيما بين العشاءين ايضا
وكان اذا اتكم لزيين او امير عزل سريعا ويخبروا ذا توجه له واهتم بامره
قامت سوقه ووثب على في اشياء من اخواننا ذاك عيانا وتحققناه وكان يقول مثله
فعنا اذا تكلمت بكلام قائمه وخلا بحريته او لم تعرفه بعض الفاجعة والتوف
عليه فيترك ويتبعنا معنا وتعرفه وكان يحسن اليه احسانا كاملا على اختلافه
بالفعل وبالنية فالنية اعلاء شانه بالله النية معا ملكها بالحسنى والكلى
عادة الم اعطاه الله معه وكان يقول كتب الله على النفس الشهية ان تخرج من
الدنيا حتى تنسى الراحة لها وكتب الله على النفس الزكية الطيبة ان تخرج
من الدنيا حتى تنسى لها امان النيها ويكرمها ذا كرام غريب من مكروه في خلدك وقال

تغضو عمن كلّمها وتعرضه من جهتها وتصل من قطعها ويدل كثيرا على مكارم الاخلاق
ويقول ان الاخلاق تغلب الاعمال ويقول ما اثنى الله على نبيه الا بمكارم
الاخلاق فقال تعالى وانك لعلى خلق عظيم ويقول وفيها قراءة لعلى خلق عظيم
بالاضافة وكان يفرح بما فتح الله عليه به من الدنيا ويذكر الحديث كثيرا
ان النبي صلى الله عليه وسلم اسرع الرسول التي بينه لتنزل كان فيه خاف ان يبيت
عنده ويقول اذا نموت ونترك دينارا او يزحم على احد ويذكرها غير مرة ما عنده وفيه
من خاطره ولا نستكثرنها وكان شديد الورع فيما يستعمل في داره فيتلبس الا بافعال
المحض اقضا الحلال والعيال وغيرة الله واد فيله وكان في عليه اولى يكابد فيقرره
في مصاريفه ولا يقبله من كل احد بل يقبل من تعفف وبره على تحجره ويتبع بمتاع الا
الفقراء ويقره متاع الفقراء في مصارفه كما ذكرنا وكان يقول عن شيخه سيدي يوسف
ما في الدنيا شيء اعظم من جوار رحمة الله وشفاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان
يكثر من ذلك الكلام ويجعله غاية الأمر وما عليه ويقول انه ترجعون ويقول
صفة ان يكتب في الدنيا فوت وكان على غاية شيخه سيدي يوسف ونشره منه ومقصه
عليه في الكمال والتمكين كما ذكر في مرآة المحاسن في الفصل الثالث والرابع والثالث كل
كان اكثر كلامه مع حكاية عنه في يتكلم من عند نفسه الا قليلا لتأدبه معه وسقيه
بالكلام الذي ينقله عنه واقتدائه به ولتجريده واخبار به ومن كان يثني على
من يسمع كلامه من اهل العصر من يعتبه في شيخه ويقول بالوقيعة ويقول السلف
ما قال سيدي ابو العباس المسيلي عن شيخه من هو قال كان عند الغزواني وكان يثني
على سيدي يوسف بالشيخوخة والترتيبة والعلم ويقول غير مرة آخر الشيوخ في المغرب
سيدي يوسف ولا يطلقون لفظ الشيخ الا عليه فاذا قال قال الشيخ يقول كذا او يفعل
كذا او قال الشيخ كذا فمراده سيدي يوسف ويثني على سيدي عبد الرحمن بقوة التحقيق والفتح
وانه شيخ في الفقه والتصوف بالعلم الكامل مع اشتراكهما في العرفان وكم السادات
هذا ما يثني بما يناسب المقام وان في الكلام فيه طويل عن بعض الاحوال كل ذلك في
التعريف وما كان ثبت منتمرة لا وكلامه في مجالسه وحكمه في تعظيم وتوقير رضي
الله عنه وعنا به بعد طلوع الشمس بنحو ساعة من يوم الاثنين الثالث من جمادى
الثانية سنة اثنتين وستين والف ووافق اليوم الثاني من مايه وكان ابتداء مرضه

ولزومه للفراش يوم الاحد ثاني عشر من جمادى الاولى وقد كان تاخر عن الجمعة قبل
بنحو يومين من قبل العرق الاثنين والثلاثاء وخرج يوم الاربعاء لصلاة الظهر بزاويته
على عادته ونزل بين يدي ميزان كان الناس فيه في الجماعة فعرضوا الحزب وجهه وبعد الظهر وجلس
بعد الصلاة في ضمائه للنصيحة والتذكير والتحويل على الله الى قرب وقت العصر ثم
دخل وخرج لصلاة العصر في الصلاة العصر وجلس قبل الحزب واستعد للدخول ايضا
على عادته الى ان صلى العشاء بين يديهم على الله وبينهم ثم خرج من الغد لصلاة الصبح
في موضعه الذي كان يصلي به تلك الصلاة في اخر امره ثم عاد للزاوية وثم يقرا ورده
الحزب مع جلسائه الى ان قرب الزوال وعزموا على قراءة الفاتحة بدخول الدار ولم يخرج
بعد وكان الغالب عليه في مرضه الغيبة والاغماء وشدة الحر وحرارة لان نحو
الاربعين كان يجمعها على خير قرابته دخل عليه جماعة من علماء الوقت واعيانه وفيهم
من الناس من جعل يفهمهم ويذكرهم على الله وبين لهم في الدنيا فذكر انه دخل عليه
ذات اليوم او من الفجر بعض علماء الوقت فكان يفهمه ايضا وكان في غيبته في بعض
لسانه على الذكر يعرف ذاك منه وقد رايناه مرو كان يومئذ في مرضه منزلة الفقير الدريس
الفاضل ابي الحسن علي بن محمد بن ابراهيم بن يحيى المغنداوي التلمساني الحرشي وكان مرضه
الحمى الساخنة وكان يشتكي عسر البول ووجعه في الخروج واختباسه وكان به اسهال
في ايام متعددة ولم تاخذه الحمى ابدا بارده الا يوم الجمعة الاول من جمادى الاخيرة ثم
اخذته الحمى الساخنة وبقيت به الى ان توفي بعد العصر وصنع له مغتسل وحفر قبر في دار
وغسلته زوجته وابنته السالكة معه تصب عليه الماء بعد ان غسلت وجهه بسلام
وذلك بايصاء منه ودفن بعد الزوال وصلي عليه داخل قبة شيخه سيدي يوسف
اماما ثم لفتح الجنازة واجتمع من جماعة العلماء وسائر الناس خلق لا يحصى وخارج
القبة والازقة وكان الامام شيخنا الامام عمدتنا ابو محمد سيدي عبد الواحد بن علي بن
يوسف الفاسي ادام الله حفظه ونزل الحمد عند موته وعنده فيه ايضا الى انه
ضعف في يومين على الفاسيين وبقينا الدار مشروحة ايام مشرعة اثنان
ليلة يجتمع الناس من زمنه امد بحضرة جمع الما كان يصنع ولم يترك رضي الله عنه ما
يورث عنه الا بعض حوائجه التي كان يلبسها وبعضها كتب فيه وما يفضل عن كفنه
اقتسمه اولاده تبركا بالاثار وبعض كتبه غير ملبوسه من بين وقرا فيه بعد الي

كان يقرأ فيه ورده ودلائل الخيرات الذي كان يقرأ فيه أيضا والتوحيد للواحد وجمع عدة
فيه للعقابي في الفقه والرسالة في الصغرى وتاليفات للشيوخ والوقف معبرا مع
الفكر وغيره والرسالة في ثلاث زيد وحاشية سيدي عبد الرحمن الفاسي على الحزب الكبير
وسبحته من عود القلنبق ان فيها مائة حبة وعكازة وازهرنا له بزواغه
وكان مهملا في الغالب غير هذا وانا الفقير فقد حبسه على الفقراء في حين اشتراه وكان
يقرأ الشيخ بزاويته سراج النفع من جهة ابائه وتوفي يوم ستة وعشرين من شهر رمضان
وكان الذي يقرأ له شيخنا ابو محمد عبد الله ... وانا ازال وعرضته الصغرى فقد كان
حبس كل موضع منهما على سكانه من حضرته وجهد الزيه في برتونه وترد الولد
سيدي احمد ما يثبت معهم والتقا المعرضة الكبرى ومن يملكهما فكه وانما هي في زواوه له
وبعض نساء داره لم يكن له لوا استرجعها ويوم الثلاثاء السادس والعشرين من
جمادى المذكورة شرع في بناء القبة بحضرته اساسها ثم وبنى بعضها ثم كمل بناؤها في
اربعة وعشرين يوما تسعة عشر يوما حرفية ويومان استراح فيهما البناء معترضي
وثلاثة للجمع اذ لم يكن يخدم يوم الجمعة وكان كمالها يوم الخميس الموفي عشرين
من رجب وعرفنا البناء الذي بنى القبة حين بناها بعد الشيء ابو العباس احمد بن محمد ابن ...
المعروف بجرانة ... في بجيمسة وكان اذن له فيها انه قال له يا فلان اني
تبني لي قبة على قبري ... عبد الله بباب الملعق فقال له نعم يا سيدي قال فان سيدي محمد
من مات بعده فاتبع ... ادخلها فبنيته ثم لم يبن لسيدي احمد شيئا الى ان مات
وقد كان قولي ... العبد ولا بباب الملعق الى الاشارة لبناء قبة سيدي محمد بن عبد الله
رضي الله عنه واما مولده فسمعته رضي الله عنه يقول انه ولد في غزوة
النصارى التي كانت سنة ست وخمسين وتسعمائة في المكتب ابن ... سنين
وسمعته يقول ماتت قبلي ... سماه ... اذا عاج ... وتسعمائة
وكنت انا حين ... ابن ... وجدت بخط بعض ... عن الشيخ رضي الله عنه
ما نصه واخبرني بعض ... ثقات من اصحاب الترجمة انه راى بعض
معارفنا ممن مات ... وهو مسرور ... فاخبره بانه غفر لتلك الليلة لجميع
المؤمنين ببركة الشيخ وسمعت من احد ... الفقراء ... ممن مات قبل ذلك
فاخبره بنحو ذلك انتهى وكان رضي الله عنه اذا اتاه احد ... يقول له ...

الله

الله رضي الله عنه ونفعنا ببركاته آمين آمين آمين

ومن اصحاب الشيخ ابي المحاسن الفاسي

ايضا الشيخ ابو سالم ابراهيم بن علي ابو عبيدة البقيري من زوجة شيخه وقبره بباب
شيبة بزاويته خارجه كان رضي الله عنه من السباق ومن اهل الاغاثة في البر والبحر وذا
الاحوال العجيبة والاسرار الغريبة والجذب التام والقلب الهائم والبركات العامة
والكرامات الزواهر وكان يصاحب شيخه بالفقر وتداركه الجذب له زوجة ودار فقال
له الشيخ يوما اي تطلق تلك المرأة وتبيع تلك الدار فتغافل عنه ثم اعاد عليه الكلام
فقال له يا سيدي اعفني واطلع الرجل فاذا كانت هذه امرأتكم لا تتزوج في بلد عليه اذا
تطلق المرأة وبعت الدار وان كانت لا تتزوج فلا تترك لي زوجتي وداري فقال له الشيخ
الشيخ انكروا ابراهيم اذ تقولون انه ببلوك ثم قال له اعطها الا الدخالة اهل الجنة
ثياب في تلك ولعلها في ينقطع فيبقى على سكرته السنين الطويلة الى ان توفي وكان
الناس يزدحمون عليه للتطلع دائما وكانت الثياب عنده من يلقي زامرة على لباسه وكان
الناس يتعلقون به كثيرا في قضاء حوائجهم عند الله وكان اشتهر في ايامه وكان شيخه اذا
اتاه احد بحاجة رأيناه لا يعلمها وكان الشيخ صاحب الترجمة اذا طلب عنده احد حاجة
فكرها كانت في تقضي من عنده وان لم تقض قال له اعط كبا ركية فيقضي
ذلك يتقضى حاجته بإذن الله تعالى وكان اهل دار الشيخ اذا طلبوا عنه حاجة
فعل معهم ما يفعل مع غيرهم وكانت له عادة مع شيخه اذا كان ان ينزل انا وعليه
الشيخ بالزيارة فيزور الروائح والقداديب ويتبرك بها وكان الشيخ مرة في زيارة سيدي
سلمان فاراد على مشرع الحمص فكوشف بابن مجنح نزل فلج له مشاير قبله في قانية عنه
فقال له صاحب الترجمة اذهب الى سيدي ابي سلمان فذكره مسألة فلان فذهب فلقيه ثم اتى
فقال له ان سيدي ابا سلمان يقول لك انه قد قضى الحاجة ثم اتى الذي لعاب باخبر
بالامر النازل به في ذلك الوقت الذي كوشف به الشيخ مع اخرى قبل الحمزر ويتم بعده
سريعا وكان صاحب الترجمة ابيض العينين ضعيف البصر بالنهار فاذا كان الليل
وكان في زيارة عكمون اسمه يعلا بيته وتعرفه من لا اتى سار ومتوجه فقال لهم
ان اشارة قد اتاكم من هنا فيبز فيقرونه ويقضي حوائجه بالليل وكان مرة
زوار بزاوية الشيخ بسرورهم تلبيسا وتشبهه فلم تعرفوا الدار واتى اجعلا الشيخ

فعاتب صاحب الترجمة ويقول له اذكره هنا وفي الاشارة فيسر ويذهب بالسرور
الحق في نفسه مكانه او ينقص منه ان ذهب من بيته الى موضع ضعيف لا يشتكي له الا من له يد
فعلم بوجود السارق فعاقبه فاخذ منه وقال له ان ابن الفقيه يعتني به فانتقل وسرق
مرة اخرى للشيخ اذ الجالس بالقصر يقرات فقال لصاحب الترجمة والسيد علي بن موسى بن
اخيه اذ انبئ سارق الخيرات فاما سيدي علي فقال له من هو كذا واشار الى جهة فاذا هو
الى الجماعة واما سيدي ابراهيم فقال له هي في الغرابيش اخذ اخوه ذهبت واليه فمر بالتي
السارق هنالك واتاه فبصره راجعين فارسل فاخذه جاء به الى الغرابيش وكانت اذ
ذاك في ارضه الا من حضر الا من كان فال وكان مرة مع الشيخ واصحابه متأخرين الى القصر
فاتوا على واد في الطريق فقال سيدي ابراهيم انه لا ينتفع منها واحد ويشرب منها في
الفوم واستباحه في الخلا فلما اشتروا في بكي الزاد في عرفه ولم يعنهم بها وكانوا
مرة اخرى بالقصر فقال ان احدا منكم لا ينتفع بهذه الغرفة ان اخذتم فلما ازمعوا
الرحيل عن القصر فاذا بالغرف الفقير وعن سيدي يوسف فانكم لا تريدونه بعد هذه
المرة فلم يرجع الشيخ بعد لكبر سنه وكثرة علله وزاروا مرة سيدي ابا سليمان فلما
ارادوا الانصراف عن الروضة ركب دابته جاعلا ظهره الى جهة رأس الدابة ووجهه
مقابلا ذنبها وجعل يبكي فقال له بعضهم ما هذا فسكت عنه الى ان بعد وحول وجهه
الى جهة رأسها فقال له ان تسكت ان الشيخ سيدي ابا سليمان خرج فينا فلحقنا فكرهت
ان اوليه ظهري الى ان رجع عني ولما قرب اجله جعل يعلم به فكان مرة بعض اخوانه
ذاهبا الى القصر فقال له اذا اخذ القصر السلام وقل لهم لا يرونه ابدا وكان
مرة جالسا ورجلاه ممدودتان فقبضهما بمرة وقال ان الامر لتجهيزي وقال يوما
لاخرين من اخوانه وكانت اليوم الذي قبل الليلة التي مات فيها اخرجا عني اني اريد ان
فاني ارى الروح متعلقة كالمصباح وكانها ذهبت ولما كانت الليلة التي مات فيها اخرجها
جلس في راسه عند النزع ونظر في يديه ورجليه وقال ما بقي منزل الجنة الا هكذا انتزاب
وكان في نزاعه بلغ حركة يجعل لها داول وينظر جميع الغلغة من اخوانه ليغتسل
فلعنه برايه الغيبة الزرقاء القوم باختباروا كساء له فاستنشق ما منهم من هو به
احسن ما يغيبه فقطع اعرود جيبه فقال انه ان لم ترسخ بالزاد مات هنا لا
ولما عرفه الفقراء تركوا بعوايده لم يأخذوا له شيئا وقد جرى به امر المتميز

من مناكب لصلاة الصبح ومر السيد ابو القاسم المشاكد فسمعه يقول انت فقيت وانا
رضيت فسالته عن امره حتى عرفه فقال له ابلغ خبره الى سيدي محمد الى دار الشيخ من
منامه الشيخ عليه كثيرا وقال ما اشد انقطاع كثيره فبادى الى ابراهيم يا ولدي فدخل
عليه وشربت بعض معه منزلة ولم يدخل عليه احد وكان اهل الدار انهم يسمعوه
يتكلم معه ويشربونها ثم رجع الشيخ الحجاب بمخرج وهو يتعجب ولما كف امر بحمل الكبش بقبلة
تبن عليه وقال رحمه الله عن ابن حمد بنية عشرين عاما وكان سيدي عبد الرحمن الدباغ
اذا مر بدار الموضع من العقبة الزرقاء قال هنا مات حبيبنا على الله سيدي ابراهيم
الدعياه واشرع في مشيه وكبرت منه كراهية لذلك وكان عمه الله ومراحبه قبل لسنة
وكان صاحب الترجمة في مرتبة لقيه بعض المنتسبين للفقر فقال له تبغي منه الذهب
تمشي الى امر اينا الفقراء يحملون لنا عينيا ليغدي بعض اهل منزلة ذلك سيدي ابراهيم في حوانه
فاخذ ذلك ما بلغه بعضهم الشيخ فقال انا يقول حزابه ابراهيم والله ان ابراهيم ليا تيه
بخبر السماء ثم راى اهل منزلة فقال ذكر كشفه الله ذكشفه انه يزيل عنه ستره فما بد
سيدي ابراهيم فمات بعد ذلك وامتد الامر مكان عاقبة امره خيرا وكان ذلك كله من
مغرورا من غير فقير من الشيخ ولا الفقيه وكان اول اتصال صاحب الترجمة بشيخه
انه جاء لسار وقت حلقة باب دار الشيخ بالعصر ثم وقعد قبل رؤية الشيخ شرفه
لحضرة الله وصار من اولياء الله والبطل سيد الله يوتيه من يشاء والله ذو الفضل
العظيم وتوجه عليه بملكية يفعل فيه ما يشاء ومن اهل الحكيم وتوفي يوم الخميس
ثاني عشر شوال سنة ثم رضي الله عنه ونفعنا به **ومنهم**
الشيخ ابو عبد الله محمد ابن الحاج محمد بو نوار ابن فرلسي البنسكي ثم التطواني من
اكابر اصحاب سيدي يوسف الفاسي وكان عارفا بالله ربانيا وكان العز زاوية بتطوان
بها ذوي شيبة للذكر والذكر فانتفع به ناس كثيرون وينشا على يديه رجال كثيرة
حضرتهم وكانت لهم احوال واسرار ربانية وكان يأتي من واليهم لزيارة الشيخ
بفاس وكان الشيخ يقول فيه من انوار على الحقيقة وكان اذا جلس قرأ شيخه كان
كمن ارميت في غدير ماء هكذا عبر واثنى عليه بحضرته وسلم عليه يوما ابو
الحسن الحفيظ وكلمه وكان من الذين يتشفعون على صاحب الترجمة فلم يلتفت اليه فقال
له ابو تلتفت الي فقال له ان الشيخ يتذكر والمنكر ما بعد الثبات وقال له

سيدي عبد الرحمن الفاسي الى متن الجلوس في الفتوى وتعاطي الخطب وكان قال له سيدي
عبد الرحمن الشهير به فقال له يا سيدي عبد الرحمن الحسن في الفتوى والقلب في الملكوت
ووجدت بخط شيخه مكاتبة كتبها له يقول فيها ولدنا الاحب الاعز سيدي محمد بن فواد
نور الله سريرتكم واصلح علانيتكم وجمع شملكم به وعن سوى الاغيار وزاد في معناكم ن
يسلم عليكم عبد الله وخديم اهل الله يوسف بن محمد الفاسي لطف الله به في الدارين
ثم اوصلنا لابوهما بالوارد وفهمنا ما ثم فيه واعلم انما فهمت بعد ذلك كله والتوجه لك ووجهه
لاصحابك على حد قوله تعالى ولا تكن من الغافلين والذي توجهنا به التنازل لاخوانك وسد
بيتهم ضعيفهم كالمتردد بالمنازل ويتحلى بالزهد مع ستر الابشر وهذه المكاتبة ذكرها في
مرآة المحاسن الا انه لم يذكر اوله واخره وانما ذكر ما اخترناه **ومن** كلام صاحب الترجمة
ابيات يقول فيها

فلا تحفظ اعظم من خشية * لشرع هدى على همة
ومن كان يعرف في نيل ما * يريد فقام بالهمة
ومن كان همه في الوصل نال * خلال حكمه به من علية
والفلك فينا رهن العمل * مع الصبر والدفع للنهمة
بحسب الحب نسا عزمه * يصفينا لما يريد من حضرة
وفيها عنده صبر يدا * يعوضها المنع بالمنحة
وليس بنان لمن يدعي * محبة من لا له في خلوة
بل الفخر للمرء في همة * تحمله عن الفتور والجفوة
وعد المراتب لا تفتخر * على دون اعلاه من رتبة
والى ربك المنتهى * يبيد ما يبتغى من غفلتي

ووجدت بخطه كلاما يصف شيخه يقول في بعضه شيخي الذي لو مالت الدنيا العرش ما التفت
اليها او عبارة هذا معناها توفي رضي الله عنه في الوباء الفظيع يوم الاربعاء
ثالث محرم سنة ست والف ودفن بشرقي المصلى خارج باب الفتوح براحة ابواب من
تقدم ذكره رحمهما الله ومنزله معناه مشهور بزاويته رضي الله عنه واولاده فلان
سيدي العربي الفاسي في شرح ابياته المذكورة **ومنهم الشيخ**
ابو العباس احمد ابن ... المتكلم الذي من اعيان اصحاب سيدي يوسف الفاسي وذو

م
احمد الزبادي

الفرع الثابت في الذكر وقال سيدي محمد بن ابراهيم مؤشعلة من شعل النار يعني نار
المحبة وكان صاحب كشف وفراسة نافذة وكان رحمه الله كاشف الاسرار وبصيرته منجزة
من عنده واعمى من اخباره انه زار يوما قبر سيدي دراس بن اسماعيل مع سيدي عبد
الرحمن الفاسي وكانوا هلموا هنالك فقال لهم صاحب الترجمة ان تسمعون ما يقول
لكم هذا الشيخ فقالوا له لا فقال انه يقول لكم احييتم قبرا وقال من يحييه احيا
الله قلوبكم **ومنهم** الشيخ ابو عبد الله محمد بن محمد العارف
الموفق الصحيح الحال وانما الكحل لقب له بقعد وليس بالكحل ومن ثم الشيخ ابو عبد الله
محمد بن الكحل الذي كان اذ ذاك في الجامعة القرويين ذا الحال ويقرأ بالمطلع بالنغمة المعهودة
وكان صاحب حال والله اعلم انه شيخ وكان صاحب الترجمة من جملة اصحاب سيدي يوسف الفاسي
وكان سيدنا ابي علي سيدي محمد بن عبد الله ينقل من كلامه في الذكر ويقرع به وما كان
يحكي عنه انه قال لا ذكر يعني هذه حالتك شيء ما انت شيء قال انت شيء وذكر من هذا وامثاله
المتكلمين في كلام الذين يعني الذكر يعني مبنية على الفناء والغيبة عن الوجود
الحسي وذكر المتكلمين على اثبات الوجود ورؤية النفس وسيلة لما يتحقق العبد منه
مع مولاه فعاب ذلك عليه اشياء كثيرا وانكر له وكان يقول عنه الفقيه كان من كلمة
الجلالة اما ما نفرد وكان يقول الفقير لا المطلوب الذي يجري عليه لا منا يعبر الا هنا
يعبر كان يحكي احوالكم مني عنه وانه اخذ عن سيدي يوسف وكذلك عمه بالنسبة توفي
في حدود سنة اربع عشرة والف ودفن بروضة شيخه خلف ضريح سيدي ابراهيم الصباغ
بينه وبين النزاه **ومنهم** الشيخ ابو الحسن سيدي علي منسوخ الفقير
كان من اهل الفرع الثابت في الذكر وانه اشتغل في شيخه سيدي يوسف الفاسي فكان
اجلده اهل بلده يا توبته بالغرما ويقولون له تتطلع من كل علم صحبة الشيخ فيستطعمه
اشرع من كراهية شيء وهو يوقع بالفقر عن حمل الدنيا الشيخ ابي العباس علي بن الشيخ
ابي المحاسن انه دخل يوما على سيدي محمد العربي في منزله بمنزلة في تعب وهو يروح
على نفسه فساله عن السبب فقال كنا في جنازة رجل بالرمل وهو منا من اصحاب
سيدي يوسف يعني والد المخاطب سيدي ابراهيم الصباغ وسيدي علي منسوخ والفنا بسيدي
يوسف الذين لهم الفرع في الذكر واختتموا مثله بالانشراح وكثير منهم ابن حسون
واشرف عند الانوار وظهرت لهم البركات وجرت على ايديهم الكرامات كثيرة

يحضرون ابناءه من تولده بالسبعة منهم الذين عرفنا من كبارهم بالفتح عليهم تبركا وتيمنا في
بهذا العدد **ومن الطبقة المذكورة** الشيخ ابو عبد الله محمد
الصباغ القصري صحب سيدي احمد بن منصور الحيحي بالموضع المعروف بالزاوية داخل القصر
وصاحب الزاوية التي بالقرب من [illegible] المنسوبة لسيدي الصباغ وهو اخذ عن الشيخ ابي
الحسن علي بن زيد [illegible] عن الشيخ ابي العباس احمد الحباك عن سيدي علي صالح
ومنهم الشيخ ابو عبد الله محمد بن محمد بن الحسن الكرادي في [illegible]
وورعا وذكر لي بعض اصحابه انه قال له نحن من ذرية سيدنا عثمان بن عفان رضي الله
عنه كان من اهل الخير الكثير التلاوة كثير التخشع والذكر [illegible] عشر تلاوة [illegible]
وسماعه يفعل فيه كثيرا ويتمايد ويتواجد حتى يكاد يطير حتى كان في دار [illegible] ينشطه
سماعه لسماعه له بنعت الكلمة والمناجاة صحب اولا في الشيخ ابا محمد عبد الله بن حسون
السلاسي بسلا وممن انتفع بسيدي عبد الله الهبطي [illegible] ولقنه ان يصلي
على النبي صلى الله عليه وسلم بلفظ اللهم صل على سيدنا محمد النبي الامي وعلى اله وصحبه
وسلم ثم اوصاه فقال له زر حتى تزار وزر حتى تزار واحبب حتى تحب ثم ذهب الى سيدي ابي بكر
الدرعي [illegible] فاخذ عنه وساله الشيخ عما يذكر به فذكر له الصلاة التي لقنه ابو محمد
بن حسون فامره ان يزيد فيها عبدك ونبيك ورسولك النبي الامي وكان كثير الذكر والصلاة
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وتلاوة القرآن وتوفرت عنه كرامات ومكاشفات
وتخرج به جماعة وحضرا [illegible] عادات وعلم وامثال [illegible] وتوفي رضي
الله عنه سنة اثنتين وستين والف وسنه اربع وثمانون سنة هذا الخبر في بعض
الترجمة جمعتها بعض المنتسبين اليه الا في اختصار منها كثيرا

ثم تلي هذه الطبقة طبقة اخرى

من [illegible] منهم الشيخ ابو عبد الله محمد بن موسى الشريفي
المعروف بالعجاج قال في المرآة هو من اهل البلد [illegible] والمعرفة في امور
[illegible] الكمال [illegible] كانت في علمه [illegible] ثم قال انه ذكر له صحبته
للشيخ ابي المحاسن وانه انتفع من ابي العباس عنده وذكر له امورا ونعت له [illegible]
وكانت في زاوية الشيخ ابي عبد الله الصباغ في [illegible] من القصر [illegible]
الى [illegible] ليلة الجمعة جماعة يجتمعون على الذكر وكان صاحب الترجمة [illegible]

اذ الصلاة فيها في حينه للعصر فبات ليلة هناك فجرى بينه وبين واحد ممن بات معه انه بعد مدة
من الليل يبكي فلما صلوا الصبح قال البعض للجماعة اعينوني على شراء كبش وحنوكه فاشتروا له
ذلك وخرج مسرعا الى منزله من فاس سريعا فلقي نفرا بكروا ليبعثوا اليه ابنه فقال لهم مات
المسكين رحمه الله تعالى من سبب ابنه الغير ووصل الى فلان فجهز له في ذلك الكبش والحنوكه وكان
هنالك رجل يطلب قتل رجل له عليه جناية فذكر للطالب ان المطلوب يبيت في موضع هنالك
فجاء ليلا ليقتله فغلط وقتل ولد صاحب الترجمة وغاب الطالب كيفية انه بات في اقرب على الغداة
في المحبة في ابن قادرة من المستفيض عند اهل العصر انه جاء يوما الى السوق فجلس واسند
ظهره الى اشغل حانوت وارتفع عكازه بازائه فسقط الغلة الى باب الحانوت فاخذه
صاحب الحانوت ووضعه في قعر حانوته فلما قام صاحب الترجمة تفقد عكازه فلم يجده فسأل
صاحب الحانوت عنه فقال له ما رأيته فقال الشيخ النار النار ويكررها
وسار من حينه الى صاحب له هناك في حانوت فقال اني بت له في الحانوت شيئا فافتقد ل
ذلك ومن الليل تذكر متلفعا الفكار حاجة في حانوته فجاء اليه بمفتاح معه وفتحه ونفذ
حاجته واغلقه وذهب فتسعلت من مصباحه شرارة في بعض ما في الحانوت فاشتعلت
واحرقت جميع الحانوت واشتهر الحريق الى غيره من الحوانيت وسالته انا عرفته فقال لي نعم
كان ذلك لما سمعت رائحة الدخان فعلمت لذلك ان الرجل احرق ما في الحانوت من النار اجابني به ثم
ذكر وفاته ثم قال واخذ عن الشيخ ابي عبد الله محمد الصباغ الفقيه وعن الشيخ ابي الحسن
علي فندرز بن زولة ثم قال واخذ ايضا عن الشيخ ابي شتاء دفين ذا ام المحو انشمر وتوفي بها واخ
العشر الاوائل تبغداده لف **ومنهم** الشيخ ابو الحسن علي بن منصور المعروف
بابي السكاد البوزيدي عظيما سبيلا عن بعض تلك مزية ينتسب للشرفا كان رضي الله عنه من
الشبان واهل ابن عناية في البر والبر وله خوالي السنية والموارد الالهية والبركة
الكاملة والطريقة السنية والسيرة المرضية وكان واقفا عند الشريعة معظما لها
محافظا عليها وكان مع ذلك كله اذا قيل له ادع لي او خاطر معي يقول له ذلك
بي ولد اني انا منذ جاء سنين مشلول بورد على الشيخ ابي المحاسن الفاسي بفاس وكان
كثير الورود عليه والمقام عنده ايام فاصبح يوما وجعا فقال له الشيخ ابو المحاسن
ما لك فتعاظم عنه فاعاد عليه فقال له اغرقنا البارحة سفينة فهم بها تغرق في بحر
فقال له الشيخ ابو المحاسن فهل اغرقتموها بالروحانية او بالجسمانية فقال له اغرقناها
بالروحانية واستعجب في الجسمانية وكذا عبرة ابي على سيدي محمد بن عبد الله رضي الله عنه

يقول ما قال له مرارا لينتفع الخلائق بي فكانه يقول اسمعوا ورده تعترفوا بفضله انه
مسلوب محمول على ظاهره وانما الواقع انه غالب عليه الوقت وانكر ما يقدر من نفسه
كما وقع لجميع من في الوقت واحسوا بذلك من انفسهم وجاء مرة بسبعة اوسق من القمح للشيخ
ووضعه في موضع من زاوية الشيخ ابي المحاسن ثم خرج وامر الشيخ ابو المحاسن بكيل القمح
ونقله الى موضع اخر مثل ما كان للذي اقتضى ذلك فلما جاء صاحب الترجمة قال لهم لم كلتم
زرعي وانا غائب انا اذا اقيمه للكيل ان زرعي يزيد ادا غيروا الكيل فاعادوا وجلس يلوح على
الزرع وزاد على الكيل الاول وكان ذلك ببركة الشيخ ابي المحاسن قبل بلغت الزيادة
خمسة اوسق قال له الشيخ ابو المحاسن يكفيك ثم عمر الزرع فقاع وكيل ما بقي فكان
وسقا وبلغت الزيادة ستة اوسق قال في المرآة وكان يحب الشيخ ابا المحاسن محبة
عظيمة وكانت بينهما الفة ومعاشرة قريبة وكان يزوره ويقيم عنده ما شاء الله
انتهى وكان يقدم على كثير سيدي يوسف ويقول بن يوسف الحبيب بن يوسف الحبيب
تفرح به واذا امره سيدي يوسف بامر او اشار عليه بشيء امتثل امره وانقاد له وتبع
اشارته ويقول في محبة سيدي يوسف احمدوا الله ان اعطاكم هذا الشيخ المنير وصار حجة
به هذا الزمان العجب انه كان متصل بالقلوب ثم يقول والله يا اخوة والفقه هل
كلتم الا مرة اسرا بعد منه بعض عليكم ما تركم من القمح وكان يقول لهم ان شيخي انتم تعرفونه
حبيب تا توند بقلوب تراكم عليه الصراط صقلتا لكم وجاءه مرة بانسان فقال له يا سيدي
اريد ان تقبل هذا مني مريد من جملة الفقراء فقال له سيدي يوسف واقبله انت يا سيدي محمد
فقال له في يا سيدي انا اريد ان اتزوج ثيبا بعد من سبقت له صحبة الغير وكان ذلك الانسان
من صحب قبل ذلك بعض فقراء الوقت فقال له سيدي يوسف ولم اصحبه انا وافعل ذلك
فقال له يا سيدي وهل تجعلني انا الا من نواة تمر الهند مثل الامير ادا انقيناها لعيسر
قال في المرآة توفي عليما بفاس سنة اربع والف فقال للشيخ ابي المحاسن ان اجل
قد قرب وما جئت الا لوداعك وانتم ما بقيت عنكم بعيد وسمعنا خبر موته بسلا في السنة
المذكورة ومن كلامه سكتنا الوقت من خارجها وقلنا هناك سمعوا معكم مزدودة هب عيني
تعينوا تشبيه والمصطفى الحق متعلق من تحته الامرية انه اخذ عن سيدي العشال عن سيدي
محمد الزيتونة عن سيدي التهمي عن سيدي ماتك ابن خدارك فليستحضر على ذلك ما ذكره قال في
ولده انه لقي الشيخ ابا زيد المجذوب واخذ عنه وعن الشيخ ابي الرواين ايضا وقال انه
اخذ عن ستة وعشرين شيخا اخرهم الشيخ ابو الحسن علي الشبلي الشريف لقيه بفرب وبابه

اخي

رضي الله عنهم جميعا ونفعنا ببركاتهم آمين ثم سمعت من يذكر ان سيدي مالك بن فرح من اعلام
الشيخ الجزولي وان صاحب الترجمة اخذ عن سيدي علي الفقيه بلا واسطة وموته تأخر على قتل
تقدم من كون سيدي علي الفقيه كان في وقت السلطان محمد الشيخ السعدي والله اعلم
ولعل السند المذكور وقع فيه انقطاع فيكون سيدي الفقيه اخذ عن سيدي مالك بواسطة
او وسائط كثيرة والله اعلم وممن يذكر انه من هذه الطائفة ولا اعرف سنده وقيل
انه من اصحاب الجزولي الشيخ ابو الحسن علي صاحب الدور دفين خارج باب الفتوح
احد ابواب فاس ومقامه في الروضة كان رحمه الله من رجال الكمال يتكلم على
يديه الخوارق وكان الناس يترددون اليه لتبرك يزورونه وتواتر الخبر عنه بان
الطائفة من الخدام كانت تقوم عليه الخزائن ثم ذكر حكاية عمن يوثق به تقتضي كل حاجة
ملوك الخيل واستبانته في مراتبه ثم ذكر ان الدار المشرقية التي بطالعة فاس بها نزل
الشيخ الجزولي في جوف الليل بجملة بنيتها التي كان بها ولي الشيخ وهي خالية من العمران
في يوم الجمعة عند سكناها وقيل كلها وزيد وان الناس يدخلونها بيتا بيتا منعا لها
فقط للتبرك وانه سكنها واصلح بابها واقام ايامه ثم ان تعرض لها مع ملكها دار
جعلها في ذات ورغبة الناس فيها وبه يتفاءل فيها ثم ذكر انه توفي في العشر الاول
تعين من الف وعشرين ودفن خارج باب الحمراء من فاس وقبره مشهور بزاويته هناك
وممن من من الطائفة الجزولية الشاذلية على الحكيمي ولا اعرف اين يصل
سنده سيدي مبارك بن عليوة المراكشي دفين اهل باب الشريعة من مراكش مع شيخه
وكان صاحب الترجمة على ما ذكر في فقرة من تمسكه بالشريعة متسببا في الحياكة وكان
له اصحاب يجتمعون اليه في محل حياكته واخذ عن سيدي الناصر من اصحاب الجميع وفي سنده
في طبقة الشيوخ ذكر ان سيدي احمد بن محمد المرابط معهما شيخ اخرهم وانه انما ... سيدي
الكامل والشيخ الشامع شيخ واحد والله اعلم **هذا** ما حضرني من التعريف
بالشيخ سيدي محمد بن سليمان الجزولي ومن عرف منه من اتباعه في زمانه والتعريف واعترف
بان ما ذكرت منهم قليلا من كثير وهذا نقلته من غيرهم وذلك مما هو مختصر من غيره ولذلك
هذا مبلغ علمي بالعالم وبالله التوفيق **واسأله** سبحانه ان يجعلنا ممن
بالشيخ فيما ان تكلمته في حفظه من التعظيم وان يرزقنا رضاهم ويحشرنا في زمرتهم ويجعلنا
على ما يحبه ويرضاه وصلى الله وسلم على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه من بعدهم

ابو الحسن علي صاحب الدور

سيدي مبارك بن عليوة

الغزير وعلى آله وأصحابه أولي التعظيم له والتكبير صلاة وسلاما دائمين بدوام ملك الله العلي الكبير

انتهى وكمل بحمد الله
والصلاة الكاملة
على مولانا
رسول الله
ه

بسم الله الرحمن الرحيم ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

حمدا لمن أمتع أسماعنا بحديث من عنده كريم تنزلات الرحمات .. وتنور القلوب بأسنى أنوار نفحات أسرار الهيبات السمات .. والصلاة والسلام الدائمين على سيدنا محمد نخبة من مضى ومن هو آت .. وعلى آله وأصحابه نجوم الهدى وغيوث الندى ونجوم أهل الأزمات .. وبعد فقد تم طبع كتاب فتح ابن شماع في الجزولية والتباع .. وما بينهما من اتباع .. بالمطبعة الحجرية ذات المحاسن العربية في كنف السلطان ابن السلطان ابن السلطان الذي هو أفضل من جلس على منصة السرير مولانا عبد العزيز أعز الله به أهل الملة والدين وجعله أفضل من ملك أشتات المسلمين آمين بجاه جده الأمين في فاتح شعبان الأبرك عام ثلاثة عشر وثلاثمائة وألف
ه

1313

فهرسة ممتع الأسماع بذكر الجزولي والتباع وما لهما من الأتباع

جميعه

الاسم	العدد
سيدي محمد بوفريي	000
سيدي قاسم الوريكي	122
سيدي سعيد الشوكي	000
سيدي محمد بن علي بن ريسون	000
سيدي عيسى بن الحسن المصباحي	000
سيدي علي بن محمد بن رحمة	123
سيدي عاشور	000
سيدي محمد الشرقي	000
سيدي علي الشبلي	129
سيدي احمد الرداد	000
سيدي عبد الله الحجاج	000
سيدي محمد بن سليمان البعقوبي	130
سيدي منصور بن عبد المنعم	000
سيدي مخلوف الكليفي	000
سيدي سالم العمار	000
سيدي علي الهيم	131
سيدي احمد بن عبد الوارث	000
سيدي علي بن داوود	000
سيدي محمد بن علي الحاج	000
سيدي محمد بن حكيم	132
سيدي يوسف البعاسي	133
سيدي محمد الوززالة	142
سيدي محمد بن مبارك الزعري	143
سيدي ابو بكر البرادعي	144
سيدي عبد الله الشريف واخوه	147
سيدي علي بن منصور بزوا	000
سيدي منصور المرود من سلا	000
سيدي فرارة ميرانغدار	000
سيدي محمد بن ابي عبد الله ..	149

الاسم	العدد
سيدي محمد بن عوادة	000
سيدي ابو القاسم بن الزبير	000
سيدي علي بن احمد من عبد مومن	152
احمد بن سيدي عبد الرحمن الجزولي	000
سيدي مسعود الدراز	000
سيدي زيان الكليفي	153
سيدي سلامة	154
سيدي رحو الجبيلي ..	000
سيدي البغداد	000
سيدي غانم بن جعفران	000
سيدي محمد النيار	156
سيدي مسعود الغماة	000
سيدي محمد سيفيس	000
سيدي الحسن ازناك	000
سيدي موسى ابو قمار	000
سيدي علي الحيثي	157
سيدي محمد بن ابراهيم غيلان	159
سيدي ابراهيم بن مصباح ورذان	000
سيدي محمد الجبول	000
سيدي عبد الرحمن البعاصي	000
سيدي محمد بن عبد الله من ابن ادريس	162
ومن اصحاب الشيخ ابي الجماعة	
الفقيه سيدي ابراهيم الحباداوي	171
سيدي فرارة من تطوان	173
سيدي احمد البريم ..	174
سيدي محمد ابن كتلة	175
سيدي علي بن منوخ النخيم	000
سيدي محمد الصباغ	176
سيدي محمد بن محمد الزراد	000

ع سيدي محمد الفلاح 000 سيدي علي بن الشكاو 177 سيدي ... من خارج باب الفتوح 181 سيدي مبارك بن ناقليوت 187

ءاخر برنامج الكتاب

الحمد لله رد ما في هذا الكتاب من خطا الى الصواب من رموز ابالميم للملزمة د وبالصاد للصحيفة وبالسين للسطر بالشرح من اغلاطه

م	ص	س	خطا	صواب
01	07	07	والدل	والدل
02	05	06	الصغير	الصغير
00	00	08	الصغير الشهلي	الصغير الشهلي
00	00	16	او في مغني	او ما في مغني
00	00	23	اقرانه وربيبه	اقرانه وربيبته
00	06	21	بيز ليغوي	بيرهم ليغوي
00	07	06	مبلغ هنالك	مبلغ هنالك
03	03	05	العلمية للشيخ	العلمية للشيخ
00	00	23	ابو عمرو العسكري	ابو عمرو العسكري
00	04	04	سيد ابي عمر	سيد ابي عمر
00	06	25	الشاذلي وكم بقيته	الشاذلي وكم بقيته
00	08	11	ان وليا يحسنون	لأوليا يحسنون
04	06	16	وكثيرا يعبر عنه	وكثيرا ما يعبر عنه
00	00	23	ان تعرا لها بقية	ان تعرفا لها بقية
00	07	00	بزك المراد	بزك المراد
05	05	09	يعني المولف	تعني المولف
00	08	12	بعنصر البعرجة	بعنصر البعرجة
06	04	08	الباطن بالمرتفع	الباطن بالمليانة
07	05	05	انا لا نمشي بعلى	انا به نمشي بهلتي
00	06	14	منهم انهم يرير	منهم انه يرير
08	04	03	سنة الجموع	سنة الجوع
00	07	20	المالكي من خ	المالكي من عرف
00	00	23	المحبة خ	المحبة سناؤه يحاد
00	00	24	الشيخ خ	الشيخ سيدي سعيد بيناك
09	04	22	يزيد في انه يحاج	يزيد في انه يحاج
00	07	02	من امانة الدليل	عن امانة الدليل

انتهى وبالله التوفيق

الحمد لله وقع في هذا الكتاب من خطأ الى الصواب مرموزا بالميم للملزمة وبالصاد للصحيفة وبالسين للسطر بالتوالي من اعلاه

م	ص	س	خطأ	صواب
01	07	07	والدرك	والدرك
02	05	06	الصغير	الصغير
00	00	08	الصغير التسهلي	الصغير التسهلي
00	00	16	اوفي مغني	او في مغني
00	00	23	اقرانه وربيبه	اقرانه وربيبته
00	06	21	بين ليغوي	بينهم ليغوي
00	07	06	مبلى هنالك	مبقي هنالك
03	03	05	الغلمية للتستر	العلمية للتستر
00	00	23	ابو عمرو الفسكلي	ابو عمر الفسكلي
00	04	04	سير ابي عمر	سير ابي عمر
00	06	25	الاستاذ وكهريفة	الاستاذ وكهريفته
00	08	11	ان زلياء يحسنون	لأزلياء يحسنون
04	06	16	وكثيرا يعبر منه	وكثيرا ما يعبر منه
00	00	23	ان تعزاله هاتبعة	ان تعزاله كاتبعة
00	07	00	بزت المراد	بزت المراد
05	05	09	يغني المولف	تغني المولف
00	08	12	بعنصرا بغرهة	بعنصرا بغرجة
06	04	08	انبا لهم بلميزتني	انبا لهم بلميتانتي
07	05	05	انا به نمشي بجلى	انا به نمشي بجلني
00	06	14	منهم انثم بربير	منهم انه بربير
08	04	03	سنة الجموع	سنة الجموع
00	07	20	المالكي من	المالكي من عوف
00	00	23	الجمعة من	الجمعة سنة اوله يحاد
00	00	24	الشيخ من	الشيخ سيد سعيد بيناي
09	04	22	يزيزيرو ابه بجاج	يزيزيرو ابه يحاج
00	07	02	من انا قة التراليك	عزانا قة التراليك

انتهى وبالله التوفيق